

نراثنا

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي

الجزء الثالث عشر

تحقيق

فهم محمد شلتوت

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبى المحاسن يوسف بن
تقرى بردى المتوفى في أخريات سنة أربع وسبعين وثمانمائة هجرية من الكتب
القلائل التي جلت الأحداث في مصر وما يدور في فلكها من الأقاليم والأطراف
مدار بحثها ، إلا أنه يتفرد من بينها بأنه أجمعها وأسلمها لغة ، وأبعدها
عن الحشو ، وأكثرها تنظيماً ، وأشدّها اهتماماً بألوان الحضارة المختلفة وتطورها
على مدارج التاريخ في الدولة العربية .

ثم هو يُعَدُّ في أجزائه من الأوّل إلى الثاني عشر — وهي التي تعالج الحقبة
التاريخية من سنة عشرين من الهجرة إلى سنة إحدى وثمانمائة — واسطةً
بين الكتب والموسوعات التاريخية التي اهتمت بمعالجة الأحداث في تلك الحقبة ،
فهو وإن اعتمد عليها في تأليف مادته فإنه تميز عليها في كثير من المواطن
بأحكامه الصادقة واستنباطاته السليمة . ثم هو فيما بعد ذلك إلى سنة اثنتين
وسبعين وثمانمائة من الهجرة يعتبر عمدة في تاريخ مصر والأطراف إذا ما قورن
بغيره من الكتب التي تعرضت لأحداث ما بعد السنة الحادية وثمانمائة
من الهجرة .

ومن هنا لقي هذا الكتاب اهتماماً بالغاً من العلماء العرب والمستشرقين ابتداء من سنة ١٨٥٥ م قشروا منه أجزاء تكاد تشمله كله . ومن قبل أمر السلطان سليم الأول العثماني بترجمته إلى اللغة التركية . بل ترجم إلى اللغة اللاتينية وغيرها .

وكان لاهتمام القسم الأدبي بدار الكتب بتحقيق أجزاء منه ونشرها فضل كبير في تيسير الاستفادة به ، ولقد بدأ في نشره سنة ١٩٢٩ م ثم توقف عن الاستمرار في نشره بعد أن أخرج الجزء الثاني عشر سنة ١٩٥٦ م .

ثم أخذت المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر على عاتقها مسئولية تحقيق الأجزاء الأربعة الباقية منه والتي لم يسبق نشرها في مصروفنا للنهج الذي نهجه القسم الأدبي .

وأُسند تحقيق هذا الجزء الثالث عشر إلى العالم الجليل الأستاذ / حسن عبد الوهاب ولكنه توفي إلى رحمة الله قبل أن يبدأ في التحقيق ، وتعثرت بقية الأجزاء أيضاً في مرحلة التحقيق لأسباب مختلفة .

ولما توليت منصب رئيس مجلس إدارة المؤسسة ، وأطل علينا عام الاحتفالات بالعيد الألفى لمدينة القاهرة وجهت اهتمامي إلى دفع الأجزاء الباقية في مراحل التحقيق والنشر .

فأسندت المؤسسة تحقيق هذا الجزء الثالث عشر إلى الأستاذ / فهمي محمد شلتوت ، وطلبت منه أن يفرغ جهده كله لتحقيقه وعمل فهرسه بحيث يكون بداية في طبع الأجزاء الأربعة الباقية . وقد قام السيد / الحقق بواجبه في إخلاص وأمانة وأنجز التحقيق والفهارس على خير وجه .

والجزء الثالث عشر هذا يعالج حقبة من تاريخ العالم العربي والأطراف الدائرة في فلكه ، وهي حقبة سلطة الملك الناصر فرج بن برقوق (٨٠١ هـ — ٨١٥ هـ) وما تخللها من سلطنة أخيه الملك المنصور عبد العزيز . ثم سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس ، وقد شهدت فيها مصر وما والاها أحداثاً لم تشهد مثلاً من قبل .

شهدت فيها غزو تيمورلنك لوريا (٨٠٢ — ٨٠٣ هـ) وما كان من عجز السلطان وولاته عن دفع هذا الغزو ، ثم ما كان من تلك المذابح التي تميز بها الغزو التتري المغولي والتي لم يسجل مثلاً التاريخ بشاعة وقسوة .

وشهدت هذه الحقبة أيضاً أسوأ صورة للخلاف والصراع بين سلطان وكبار رجال دولته بحيث فنى كثير منهم تحت عقوبته وبحد سيفه . ومع ذلك استمروا في صراعه حتى تغلبوا عليه وقتلوه بقاعة دمشق سنة ٨١٥ هـ .

وشهدت فيها قيصيص من النيل (٨٠٦ — ٨٠٧ هـ) مما أدى إلى الجلب العظيم الذى شمل البلاد وأصابها بسنة من السنين العجاف التى حلت بالدولة الإسلامية على مدارج التاريخ .

وشهدت هذه الفترة أيضاً انتشار الطاعون (٨٠٨ هـ ، ٨١٣ هـ) والموتان المنتشر بين السكان شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً .

كما شهدت الغلاء الفاحش والفقر المدقع والجوع الشامل .

وانعكس أثر ذلك كله فى الحياة السياسية والاقتصادية والعمرانية قصدت الأحوال وتولى الأمور من لا يحسن أدائها ، وتوصل كل طالب وخليفة إليها بالرشوة والبذل ، ثم تسلط بد ذلك على رقاب ذوى الحرف والتجار والزراع يفرض عليهم أنواع الضرائب والإتاوات ، ولا يكف عن طلبها ولا ينف

في تحصيلها ، وابتلي أهلُ الريف خاصة بكثرة المغارم وتنوع المظالم ، فاختلت أحوالهم ، وجلوا عن أوطانهم .

وكما يقول تقي الدين المقرئى^(١) : « فاقضى الحال من أجل ذلك ثورة أهل الريف ، وانتشار الزُّعَّار وقطاع الطريق . . . وتزايدت غباوة أهل الدولة ، وأعرضوا عن مصالح العباد . . . ثم إن قوماً ترقوا في خدم الأمراء يتولَّفون إليهم بما جلبوا من الأموال . . . فأحبوا مزيداً من القُرْبَة منهم — ولا وسيلة أقرب إليهم من المال — فعدوا إلى الأراضي الجارية في إقطاعات الأمراء ، وأحضروا مستأجريها من الفلاحين وزادوا في مقادير الأجر . . . وجعلوا الزيادة دينهم في كل عام حتى بلغ الفدان — لهذا العهد — نحواً من عشرة أمثاله قبل هذه الحوادث . »

ولقد كان ذلك الخراب الذي نزل بالديار المصرية ، وقضى على كثير من المنشآت العمرانية نتيجة للإهمال ، ولاستحواز السلطان وبطانته على أوقافها وتوجيه أرباحها إلى مصارف أخرى ، وأصبح الحديث عن سنة ٨٠٦ هـ — فيما تلاها من الأزمان — يعطى صورة لأفدح ما أصيبت به الآثار العمرانية — التي وصلت إلى قمة الفن المعمارى للعصر المملوكى والأيوبي والفاطمي — من الهدم والخراب والاندثار .



وإني إذ أقدم هذا الجزء الثالث عشر للقارئ فإني أرجو أن يجد بقية

(١) إغاثة الأمة بكشف الغمة ٤٦ - ٤٧ ، وأنظر ما نقله أبو الحسن يوسف بن تغرى بردى عن الشيخ تقي الدين المقرئى في الناصر فرج بن برقوق وعهده ص ١٥١ - ١٥٢ من هذا الجزء .

الأجزاء الأربعة من الكتاب بين يديه تباعاً بإذن الله ، حيث إنه قد تم تحقيقها
وأخذت طريقها إلى المطابع .

ولعل نشر هذه الأجزاء من هذا الكتاب يكون إيمثابة تحية من الهيئة
المصرية العامة للتأليف والنشر للقاهرة في عام أعيادها الألفية .

والله ولي التوفيق

دكتورة
سهير القلماوى

شوال سنة ١٣٨٩ هـ .

ديسمبر سنة ١٩٦٩ م .

مراثنا

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الحاسن يوسف بن تغري بردى الزنابلي

الجزء الثالث عشر

تحقيق

فهم محمد رشلتوت

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة إحدى وثمانمائة ، على أن والدَه الملك الظاهر برقوق حَكَمَ منها إلى
لِصْفِ شَوَّال ، ثُمَّ حَكَمَ فِي بَاقِيهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ هَذَا .

فِيهَا تُوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ عِمَادُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ سَلِيمِ بْنِ جَمِيلِ الْأَزْرَقِيِّ
الْعَامِرِيِّ الْكَرَّكِيِّ الشَّافِعِيِّ ، قَاضِي قَضَاةِ الْكَرَّكِ (١) ، ثُمَّ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِالْقُدْسِ
فِي سَادِسِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ قَاضِيًا رَئِيسًا نَبِيلًا ، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ قَامَ مَعَ الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ سِجْنِ الْكَرَّكِ ، وَخَدَمَهُ فِي أَيَّامِ حَبْسِهِ بِهَا — وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ — وَلَمَّا عَادَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى
مُلْكِهِ عَرَفَ لَهُ ذَلِكَ ، وَطَلَبَهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَوَلَّاهُ قَضَاةَ الشَّافِعِيَّةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ،
وَوَلَّى أَخَاهُ عَلَاءَ الدِّينِ كَاتِبَ مِيرِ الْكَرَّكِ كِتَابَةً (٢) مِيرَ مِصْرَ ، ثُمَّ صُرِفَ الْقَاضِي

(١) الْكَرَّكُ مَدِينَةٌ مَحْدُودَةُ الْبِنَاءِ ، كَانَتْ دِيرًا ثُمَّ وَسَعَهُ رَهْبَانُهُ حَتَّى صَارَ مَأْوًى لِلنَّصَارَى ، ثُمَّ صَارَ قَلْعَةً ،
وَتَقَعُ بِأَطْرَافِ الشَّامِ مِنْ نَوَاحِي الْبَلْقَاءِ (بِالْمَمْلَكَةِ الْأُرْدُنِيَّةِ حَالِيًا) عَلَى سَنِّ جَبَلٍ بَيْنَ أَيْلَةِ وَبَعْرِ الْقَلْزَمِ وَبَيْتِ
الْمَقْدِسِ (الْقَلْقَشْدَى — صَبْحُ الْأَعَشَى ٤ : ١٥٥) وَ (يَاقُوتُ مَعْجَمُ الْبِلَادِ ٤ : ٣١٢)

(٢) وَظِلْفَةُ مَوْضُوعِهَا قِرَاءَةُ الرِّسَالِ الْوَارِدَةِ لِلْإِمْلَانِ ، وَكِتَابَةُ أَجَوِبَتِهَا ، وَأَخَذَ تَوْقِيعَ الْإِمْلَانِ عَلَيْهَا ،
وَتَحْفِيرَهَا ، وَتَصْرِيفَ الْمَرَامِمْ وَرُودَ وَصُدُورِهَا ، وَالْجُلُوسَ لِقِرَاءَةِ الشَّكَاوَى بِدَارِ الْمَدَلِ ، وَالتَّحَدُّثَ فِي
أَمْرِ الْبَرِيدِ ، وَتَصْرِيفِ الْقَصَادِ ، وَمِثَارَكَةِ الدَّوَادِرِ فِي أَكْثَرِ الْأُمُورِ السُّلْطَانِيَّةِ (الْقَلْقَشْدَى — صَبْحُ الْأَعَشَى

عماد الدين هذا عن القضاء برغبة منه ، وولي مشيخة الصلاحية (١) بالقدس الشريف إلى أن مات به .

وتوفي الأمير سيف الدين أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمي الظاهري - برقوق - نائب حلب بها ، في ليلة خامس عشر من صفر ، وكان من أخصائه ممالك الملك الظاهر برقوق ، رقاؤه إلى أن ولّاه نيابة صفد (٢) ، ثم طرابلس ، ثم نقله إلى نيابة حلب بعد عزل الوالد عنها في سنة ثمانمائة ، فدام بها إلى أن مات ، وكان أميراً عاقلاً ماكناً ، مشكور السيرة ، وتولى بعده نيابة حلب الأمير آقباي الجمالي الأطروش .

وتوفي الأمير زين الدين أمير حاج بن مغلطاي ، أحد الأمراء بالديار المصرية . في شهر ربيع الأول ، وكان له رئاسة ووجاهة .

وتوفي الشيخ الإمام العلامة قنبر بن محمد المعجى السيرامي (٣) الشافعي ، العالم المشهور بالقاهرة ، في شعبان ، وكان قدومه إليها من بلاد العجم في حدود سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، ونزل بجامع الأزهر ، وكان متفنناً في عدة فنون من العلوم ، درس ، واشتغل ، وانتفع به الطلبة ، وكان تاركاً للثياب ، متقشفاً في ملبسه ، قد قنع بحببة من لب (٤) ، وطاقية من لب - صيفا وشتاء - وقال العميني بعدما أثنى على عليه : وكان يميل إلى سماع التغاني واللهو والرقص ، وكان يثمم بالتمسح على رجليه من غير خف (٥) - انتهى .

(١) في الأصول « الصلاحية » وليس هناك صلاحية بالقدس ، والتصويب عن السخاوي في الضوء اللامع

(٢) (٢ : ٦١ ت ١٨٠) والصلاحية مدرسة بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي بالقدس ، وأوقفها على الشافعية

٢٥ سنة ٥٨٨ هـ (كرد علي - خطط الشام ٦ : ١٢٢ - ١٢٣) .

(٣) مدينة في جبال عمالة المظلة على حمص ، وانظر (ج ٦ : ٤٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) وفي المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٢) « الشيرازي المعجى » .

(٥) اللب : هو الصوف الذي تداخلت أجزاؤه ولزق بعضها ببعض (محيط المحيط) .

(٥) وهو مذهب الشيعة الباطنية . وتروى أن المسيح على القديسين هو الواجب وانظر (النعمان بن محمد

٢٥ - تأويل الدعائم ٩٨ ط دار المعارف) .

وتوفي الأمير سيف الدين بكلمش بن عبد الله العلاني . أمير صلاح (١) كان - بطالاً - بالقدس في صفر ، وأصله من ممالك الأمير طينغا الحسني الناصري ، المعروف بالطويل ، وترقى بعده حتى صار من جملة الأمراء ، ثم أنعم عليه الملك الظاهر برقوق بإمرة طبلكخانة (٢) قبل خلع من ذلك ، ثم جعله في سلطنته الثانية أمير آخورا كبيرا (٣) مدة سنين ، ثم نقله - بعد أن أمسه وحبه - إلى إمرة صلاح ، فدام على ذلك سنين إلى أن قبض عليه في تاسع عشرين المحرم من سنة ثمانمائة ، وقبض - معه أيضا - على الأمير الكبير كشيغا الحنوي ، وحمل إلى سجن الإسكندرية ، وتولى الأمير آخورية بعده الأمير تذك الظاهري ، فدام بكلمش هذا في السجن إلى أن أفرج عنه ، وبمته إلى القدس بطالاً ، فدام به إلى أن مات ، وكان أميراً شجاعاً مقداماً ، ذا كلمة نافذة في الدولة ، إلا أنه كان فيه كثير وجبروت ، وخلق سي مع كرم وإنعام ، وكان سبب القبض عليه أنه ضرب موقعة القاضي صني الدين الدميري وصادره ، فشكا صني الدين حاله إلى السلطان في أبيات مدح السلطان فيها ، ودم بكلمش المذكور ، من جملتها قوله :

يَا كُئِنِي ذَمُّ وَأَنْتَ لَيْثٌ (٤)

فسمع بذلك بكلمش ، فطلبه وضربه ثانيا بالمقارع ، وكما ضربه رث عليه الملح ، فكان كلما يقول له بكلمش قل لئيت يخلصك من الذئب ، فأقام بعد

(١) هو الذي يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير ، وهو المقدم على السلاح دارية من الممالك السلطانية ، ومصرف السلاح غانة وما يستعمل لها ويقدم إليها ، ولا يكون إلا واحداً من الأمراء المقسمين . (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٨ ، ٥ : ٤٥٦ - ٤٦٢) .

(٢) هي وظيفة يشرف شافلها على بيت الطبول وتوابعها من الآلات ، ويتولى أمرها في السفر ، ويقف عليها عند ضربها في كل ليلة . (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٣) .

(٣) هو المشرف على أسطبلات السلطان والمتول أمر ماقيها من الخيول والإبل وغيرها (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٨ ، ٥ : ٤٦١) .

(٤) كذا ورد هذا الشطر في الأصول . وفي المنهل الصافي للمؤلف :

« أنا كئني الذئب وأنت لئث ؟ » ولم أقف على هذه القصيدة في المراجع الميسرة ل .

ذلك مدة ، ومات من تلك العقوبة ، وبلغ السلطان ذلك فأمله مدة ثم قبض عليه .

وفيهما توفى الأمير حسام الدين حسن الكجكني^(١) نائب الكرك ، ثم أحد
مقدمي الألوف بالديار المصرية ، وهو الذي أخرج الملك الظاهر برقوق من سجن
الكرك ، ولما أرسل إليه منطاش الشهاب البريدي بقتله قام حسام الدين هذا
ببصرته ، فلما عاد الملك الظاهر إلى ملكه كافأه وألهم عليه بامرة مائة^(٢) ، وتقديمه
ألف دينار مصر ، وصار من أعظم أمراءه إلى أن مات - رحمه الله - وكان عارفاً ،
عاقلاً ، سيوياً ، وعنده فضيلة ، وفهم جيد ومذاكرة .

وتوفى الشيخ المعتقد خلف بن حسن بن حسين الطوخي^(٣) ، في ثاني عشرين
شهر ربيع الأول ، وكان للناس فيه اعتقاد ومحبة .

وتوفى الشيخ المعتقد الصالح خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل
المغربى ، ويعرف بابن الشيب ، في سادس عشرين شهر ربيع الأول^(٤) .

وتوفى الشيخ الإمام العالم العامل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر
ابن محمد العبادى الحنفى الفقيه المشهور ، في ليلة الأحد تاسع عشر شهر ربيع الآخر ،
وكان من فضلاء الحنفية ، أفتى ودرس في عدة فنون .

وتوفى الشيخ الإمام الأديب البليغ علاء الدين أبو الحسن على بن أيوب
[التقصابوى الناصرى]^(٥) الدمشقى الشاعر المشهور ، في ثالث عشر ربيع الأول
بدمشق ، وكان بارعاً في النظم ، وله شعر رائع ، ذكرنا منه قطعة جيدة في ترجمته في

(١) له ترجمة في المنهل الصافى - للمؤلف - (٢٨ : ٢٩) والكجكنى منسوب إلى كجكن ،
ومعناه اليوم الصعب - بضم الكافين ومكون الجيم وتون .

(٢) أمير المائة ومقدم الألف هو من له التقسة على ألف فارس من دونه من الأمراء ، وهو يمثل أعلى
مراتب الأمراء ، ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والنواب (التلخشتلى - صبح الأعشى ٤ : ١٤) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافى - للمؤلف (٢٨ : ٢٩) .

(٤) وكان ميلاده سنة خمس عشرة وسبعمائة - وله ترجمة في المنهل الصافى - للمؤلف - (٢٨ : ٢٩) .

(٥) الإضافة عن المنهل الصافى للمؤلف (٢٨ : ٢٩٢) .

تاريخنا « للذهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » ومولده في سنة ثمان وعشرين ومبعمائة
بدمشق ، ومن شعره - رحمه الله - قوله :

قُمْ زُفْ بِنْتَ الْكَرْمِ نَمْ اسْتَجْلِهَا بِكَرًا لَهَا فِي الْكَأْسِ رَأْسُ أَشْطُ
فَالطُّبِيرُ شَادٍ وَالنَّسِيمُ مَشْبَبُ وَالغُصْنُ يَرْقُصُ وَالغَنَامُ يُنْقَطُ
وله أيضاً :

(الوافر) هـ

كَأَنَّ الرِّاحَ لَمَّا رَاحَ يَسْعَى بِهَا فِي الرِّاحِ مَيْتَاسَ الْقَوَامِ
سَنَا الْعَرِيحَ فِي كَفِّ الثَّرْيَا يُحْيِيْنَا بِهِ بَدْرُ التَّمَامِ
وله للوشح المشهور الذي أوله :

يَا مَنْ حَكَى خَدُّهُ الشَّقَائِقَ وَمَالَهُ فِي الْبِهَا (١) شَقِيقَ
تَرْكَنِي بِاللَّهِوَعِ شَارِقَ لَمَّا بَدَأَ خَدُّكَ الشَّرِيقَ ١٠
سَلَّلْتَ مِنْ نَاطِرَيْكَ صَارِمَ لَلْفَتَكِ يَا شَادِنَ الصَّرِيمِ
وَمِيرْتَ يَوْمَ الْفِرَاقِ سَالِمَ وَقَدْ تَرَكْتَ الْحَشَا سَلِيمَ
مَتَى أَرَاكَ الْفِدَاةَ قَادِمَ يَا مَنْ حَدِيثِي بِهِ قَدِيمَ
شَيَّبْتَ مِنْ أَجْلِكَ الْمَفَارِقَ وَمِيرْتَ مَعَ جَمَلَةِ الْفَرِيقِ
مَا بَيْنَ حَادٍ حَادٍ وَسَائِقَ حَلِي بَيْنَ سَاقِهِ وَسَمِيقِ ١٥
وهو أطول من ذلك .

وتوفي العارف بالله شمس الدين محمد بن أحمد بن حلي ، المعروف بابن نجم الصوفي
بمكة المشرفة ، في صفر بعد أن جاور بها عدة سنين .

(١) في المهمل الصافي - للمؤلف (٢ م : ٢٩٢) « الوردى » .

وتوفي الخليفة أمير المؤمنين المعتصم بالله زكريا بن إبراهيم بن محمد بن أحمد - وهو مخلوع من الخلافة - في رابع عشرين جمادى الأولى ، وقد قدم ذكر ولايته للخلافة في أيام أيتبك البدرى^(١) ، بعد قتل الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ثم خلع حتى ولاء الملك الظاهر برقوق ثانياً بعد موت أخيه الواصل ، فلم تطل مدته أيضاً ، وخلفه الملك الظاهر من الخلافة في أول جمادى الأولى من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وأعاد المتوكل على الله ، فاستمر المعتصم هذا معزولاً طول عمره إلى أن مات في هذه السنة ، وخلافته الأولى والثانية لم تطل مدته فيها - انتهى .

وتوفي الأمير سيف الدين شيخ بن عبد الله الصفوري الخالصكي^(٢) ، أمير مجلس ، وهو مسجون بسجن المرقب^(٣) ، وكان ممن رفاة الملك الظاهر برقوق إلى أن جعله أميراً مائة ومقدم ألف في سلطنته الثانية ، وجعله أمير مجلس ، ثم قبض عليه في سنة ثمانمائة ، وأنعم بإقطاعه على الوالد بعد عزله عن نيابة حلب ، وأخرجه الملك الظاهر إلى القدس بطالاً ، فسأت سيرته بها ، وكان مسرفاً على نفسه منغمساً في اللذات ، فأمر الملك الظاهر به فنقل من القدس إلى حبس المرقب إلى أن مات به ، قلت : وشيخ هذا هو أول أمير عظيم في دولة الملك الظاهر برقوق ممن نعتي بهذا الاسم ، ثم بعده شيخ الحمودي الساقى ، أعنى الملك المؤيد ، ثم بعده شيخ السليماني المشرطن نائب طرابلس ، فهؤلاء الثلاثة هم أعظم من نعتي بهذا الاسم ، ثم جاء بعدهم في الدولة الأشرقية - برصباي - اثنان : شيخ الأمير آخور الثاني مملوك بيبرس الأتابك ، وشيخ الحسنى الظاهري أمير حشرة ورأس نوبة ، وهما كلا شيء بالنسبة إلى هؤلاء الثلاثة - انتهى .

(١) أنظر ذلك في ج ١٠ : ١٥٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) هو الذي يتولى أمور مجلس السلطان ، ويتحدث على الأطباء والكهالين ومن شاكلهم ، ولا يكون إلا واحداً (القلقشندي . صبح الأعشى ٤ : ١٨) .

(٣) أنظر التعليق (١) من ص ١٤٨ ج ٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

وتوفي العبدُ الصالحُ الأميرُ الطواشيُّ الرُّوميُّ صندلُ بن عبد الله المنجكي^(١) ،
خازن دار^(٢) الملك الظاهر برقوق ، وعظيم دولته ، وصاحبُ الطبقة - بالقلمة - المعروفة
بالصندلية ، في ثالث شهر رمضان ، وَوَجِدَ الملكُ الظاهرُ عليه وَجْدًا عظيمًا ، ومات
ولم يُخلف من المال إلا النزر اليسير إلى الغاية ، هذا مع نمكته في الدولة ، وطول مدته
في وظيفة الخازنارية في تلك الأيام ، وأنبأته^(٣) جماعة كبيرة من المماليك الظاهرية ، ومنهم
جماعة في قيد الحياة يحكون عن زهدهم وصلاحهم وعبادتهم أشياء عظيمة إلى الغاية ،
وكان الشيخُ تقي الدين المقرئ إذا حدث عنه يقول : حدثني من لا أنهمه العبدُ
الصالحُ المنجكي - انتهى .

وتوفي الأميرُ الكبيرُ - أتابكُ العساكر بالديار المصرية ، وعظيمُ المماليك
اليلبغاوية - كمشبغا بن عبد الله الحموي اليلبغاوي ، بسجن الإسكندرية ، في
العشرين من شهر رمضان ، وهو أحدُ من قام بِتُصْرَةِ الملك الظاهر برقوق عند خروجه
من سجن الكرك ، وكان كمشبغا يوم ذلك يلي نيابة حلب ، وقد تقدم ذكرُ
كمشبغا هذا في مواطن كثيرة من أواخر دولة الملك الأشرف شعبان بن حسين إلى أن
أسير وحبس ، ومات ، وكان من أجل الملوك وأعظمها قدرًا ، قيل للوالد لما ولي
الأتاكية بالديار المصرية : يا خوندُ إمش على قاعدة الأمير كمشبغا ، فقال الوالد :
١٥

(١) له ترجمة في المنهل الصافي - المؤلف (م ٢ : ٢١٦) .

(٢) هو المحدث في شأن خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش وغير ذلك ، وهو من مقدمي الألواف
ويتحاسب في هذه الأمور مع ناظر الخصاص (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٢١) .

(٣) لم أشر على تعريف هذا المصطلح في المراجع التي تيسرت لي . وقد ورد مفرداً في هذا الجزء وغيره
« أني » دون توضيح لضبطه . ولكن يفهم من السياق أنه الزميل الصغير الذي نشأ مع زملاء كبار في خدمة سلطان
أو أمير . ويؤكد هذا ما ورد في ترجمة الأمير صندل في الضوء اللامع للسخاوي (٣ : ٣٢٢ ت ١٢٤)
« وقال صندل في أيام الظاهر - برقوق - من الوجاهة والحرمة ما لم ينله غيره من أبناء جنسه ، وهو لا يزداد
إلا ديناً وصلاحاً وحقاً ، حتى أن أنبياءه الذين هم من ممالك السلطان الظاهر يعتقدون فيه ويحكون عنه الكرامات »
وأيضاً ما ورد في هذا الجزء بصدده حصار السلطان للأمير شيخ الحمودي وأتباعه بصرخه ، واستعطاف شيخ
لواله المؤلف - وتعليق المؤلف بقوله « إن والده كان يميل إلى شيخ لما كان له من الخدم بالقصر السلطاني -
٢٥ أيام أستاذهما برقوق - من تليسه القماش » وقول شيخ في استعطافه « فإننا أنياتك وعشداشيتك » .

أَيْشُ أَنَا حَتَّى أَمْشَى عَلَى طَرِيقِ كَمْشِبُغَا ، كَمْشِبُغَا فِي مَقَامِ أَسْنَاذِي ، وَكَانَ بِخِدْمَةِ
الْوَالِدِ يَوْمَئِذٍ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ مَمْلُوكٍ ، وَوَأَيْتِ سَمَاطِهِ وَمَرْتَبَاتِهِ تِسْعُمِائَةُ رَطلٍ مِنَ اللَّحْمِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَفِي هَذَا كِفَايَةُ فِي التَّعْرِيفِ بِحَالِ كَمْشِبُغَا - رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَتُوفِيَ قَاضِي الْقَضَاةِ نَاصِرُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَطَاءِ اللَّهِ
ابْنِ عَوَاضٍ بْنِ نَجْمَا بْنِ أَبِي التَّنَائِهِ مُحَمَّدُ بْنُ نَهَارٍ بْنِ مُؤَلِّسٍ بْنِ حَاتِمٍ بْنِ نَيْلِي
ابْنِ جَابِرٍ بْنِ هِشَامٍ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْمَعْرُوفُ بِابْنِ
التَّنَسِيِّ [السَّكَنْدَرِي] (١) الْمَالِكِيُّ ، قَاضِي قَضَاةِ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
- بِهَا - وَهُوَ قَاضٍ ، فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهُوَ
وَالِدُ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّنَسِيِّ الْآلِي ذِكْرُهُ .

وَتُوفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَدِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلَمَطَاوِيِّ ، أَحَدُ أُمَرَاءِ الطَّبَلْخَانَاتِ
- بَطَّالًا - بِالْقُدْسِ ، فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ مِنْ قَدَمَاءِ الْأُمَرَاءِ ، وَوَلِيَ نِيَابَةَ
الْكُرْكِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ .

وَتُوفِيَ الشَّيْخُ الْمُعْتَقَدُ الْمَجْدُوبُ الْعَجْمِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالزَّهَوْرِيِّ (٢) فِي أَوَّلِ صَفَرٍ ،
وَكَانَ شَيْخًا عَجْمِيًّا ، وَلِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ لَا سِبَا الْمَلِكِ الظَّاهِرُ بِرَقُوقٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ
فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ إِلَى الْغَايَةِ .

أَخْبَرَنِي بَعْضُ حَوَاشِي الْمَلِكِ الظَّاهِرِ : أَنَّ الزَّهَوْرِيَّ هَذَا كَانَ إِذَا جَلَسَ عِنْدَ
الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرَقُوقٍ وَكَلَّمَهُ يَأْخُذُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ كَلَامَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُسْكَاشِفَةِ ،
وَكَانَ يَقِيمُ عِنْدَهُ غَالِبًا فِي الدُّورِ السَّلْطَانِيَّةِ عِنْدَ الْخَوَندَقَاتِ (٣) ، وَوَقَعَ لَهُ مَعَ

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (١ : ١٣٧) .

(٢) هو محمد بن عبد الله الزهوري العجمي . وانظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٨ : ١٢٠) ت
(٢٨٠) .

(٣) الخوندات : جمع خوند . وهو لفظ تركي أو فارسي يخاطب به الذكور والإناث على السواء ،
ومعناه السيد أو الأمير . وجرت العادة أن يخاطب به الملوك . وكبار الأمراء ، وأمهات الملوك وزوجاتهم ،
وانظر (ج ١ : ٢٢٤) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

الظاهر خوارق ومُكاشَفَاتٌ، منها : أنه قالَ له يوما — وقد حان أجلهما — يا برقوق أنا آكل فراريح وأنت تأكلُ بعدى دجالجائم ترُوحُ، فظن برقوقُ أنه يُقيم بعد موت الزهورى بمقدار ما يكبرُ فيه الفَرُوجُ، ومرض الزهورى وماتَ، وضاق صدرُ برقوق حتى كَلَهُ جماعةٌ في عدم ما ظننه، فلم يَقم بعده الظاهر إلا ثمانية أشهر ومات .

وتوفى العلامةُ القاضى بدرُ الدين محمود بن عبد الله الكلُستائى السِّرائى^(١) الحنفى، كاتب السرِّ الشريف بالديار المصرية، وأحد العلماء الأعيان في عاشر جهاى الأولى بالقاهرة، وولى بعده كتابة السرِّ فتح الدين فتح الله رئيس الأطباء — وقد تقدم ذكر ولاية الكلُستائى هذا لوظيفة كتابة السرِّ بعد موت بدر الدين بن فضل الله بدمشق في ترجمة الملك الظاهر برقوق الثانية — وكان إماما بارعا مُفَتِّنا في علوم كثيرة، عارفا باللغة العربية والمجيبية والتركية، وُسِّمى بالكلُستائى لكثرة قراءته كتاب السعدى المعجم الشاعر، وكان الكتاب المذكور يسمى كُلُستان^(٢).

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ستة أذرع وأربعة عشر أصبعا، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وخمسة أصابع — والله أعلم .

(١) له ترجمة في المنهل الصافى للمؤلف (م ٣ : ١٤٤) وترجم له السخاوى في الضوء اللامع ١٠ : ٥
١٣٦ ت ٥٥٤) وقال المرائى والصراى أيضاً بالصاد .

(٢) كلستان : تعنى في التركية أوالمجيبية حديقة الورد (المرجع السابق) .

السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة اثنتين وثمانمائة :

فيها كانت وقعة أَيْتَمُش مع الملك الناصر ، ثم وقعة تَتَم نائب الشام — وقد تقدم ذكرهما في أول ترجمة للملك الناصر .

وفيها تُوُفِّيَ خَلَاتِقُ من أعيان الأمراء بالسيف في واقعة تَتَم : منهم الأمير الكبير أَيْتَمُش بن عبد الله الأَسَدْمَرِي البَجَاسِي الجرجاوي^(١) ثم الظاهري ، أتابك^(٢) العساكر بالديار المصرية ، ذُبِحَ في سجنه بقلعة دمشق ، في ليلة رابع عشر شعبان ، وكان أصله من مماليك أَسَدْمَرِ البجاسي الجرجاوي ، وترقى إلى أن صار من جملة أمراء الألوف بديار مصر ، بسفارة الأتابك برقوق في دولة الملك الصالح حاحي ، وأمير آخورا ، ولما تسلطن الملك الظاهر برقوق جعله رأس نوبة كبيراً ، ثم اشتراه من ورثة الأمير جرجي لما بلغه أنه إلى الآن في الرق — وقد مر ذلك كله — ثم جعله أتابك العساكر بالديار المصرية ، ثم ندبه فيمن ندب من الأمراء لقتال الناصري ومنطاش ، قبض عليه هناك ، وحُبِسَ بقلعة دِمَشْقَ مدة طويلة إلى أن أُطلق بعد عود الملك الظاهر للملك وقَدِمَ القاهرة ، وكان الأمير إينال اليُوسُفي يوم ذاك أتابك العساكر بالديار المصرية ، فألهم الملك الظاهر على أَيْتَمُش يقطع بضاهي إقطاع الأتابكية ، ولأه رأس نوبة الأمراء وجعله أتابكاً ، فدام على ذلك سنين إلى أن قبض الملك الظاهر على الأتابك كَمَشْبُغا الحموي ، وأعادته إلى الأتابكية من بعده على عادته أولاً ، ثم جعله في مرض موته وصيه المتحدث في تدبير مملكة ولده الملك الناصر فرج ، فأخذ أَيْتَمُش يدبر ملك الناصر

(١) له ترجمة في المنهل الصافي — المؤلف (م ١ : ٢٧٩) .

(٢) أتابك : وأطابك ، هو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب الكافل ، (القلقشندي — صبح الأعشى

بعد موت برقوق أحسن تدبير ، فثار عليه الأمراء الأجلاب من ممالك برقوق ، وقَاتَلُوهُ وكسروه ، وأخرجوه من مصر إلى الشام ، فسار إلى دمشق ، ووافق تَمَّ نائِها على قتالهم هو ورقته ، مثل : الوالد ، وأرغون شاه أمير مجلس ، وغيرهم ، فوافقوا الأمراء المذكورين بغزة ، وانكسروا ثانيا ، وقُبِضَ على الجميع ، وحُبِسُوا بقلعة دمشق ثم قُتِلُوا من آخرهم ، وكان كَثْرَتَمَّ وأَيْتَمَشُ هذا وقتلها ونحْكُمُ الأمراء الأجلاب أول وَهْنٍ وقع بالديار المصرية ، وكان أَيْتَمَشُ معظما في الدول ، قليل الشر كثير الخير ، متجسلا في ملبسه ومركبه وممالكه ، هو وكشْبُنا الحموي ، كانا من عطاء الأتابكية في الدولة التركية بعد يلبغا العمري الخالصي ، وشيخون العمري .

وتُوُفِّيَ أيضا - قتيلا بقلعة دمشق في التاريخ (١) المذكور مع الأتابك أَيْتَمَشُ -

الأمير سيف الدين أرغون شاه البيدمري الظاهري (٢) - أمير مجلس ، وكان من خواص ممالك الملك الظاهر برقوق ، وأكابر ممالكه وخيارهم .

وتُوُفِّيَ قتيلا - أيضا - الأمير سيف الدين فارس بن عبد الله القُطْلُقْبَاوي (٣) ،

ثم الظاهري ، حاجب الحجاب بالديار المصرية - ذبيحا - بقلعة دمشق ، في رابع عشر شعبان ، وكان أصله من ممالك الأمير خليل بن عرام نائب الإسكندرية ، اشتراه من شخص خباز بالإسكندرية ، وكان فارس هذا يبيع الخبز على حانوت أستاذه ، فرآه ابن عرام فأعجبه وابتنأه منه ، ثم ملكه الملك الظاهر برقوق بعد ابن عرام ، وما أعلم سببه بالقُطْلُقْبَاوي لأى قُطْلُقْبَا ، ولعله تاجر الذي جلبه من بلاده أولا - والله أعلم - وكان فارس يُعرف أيضا بالأعرج ، وكان من الشجعان الفرسان الأقشية

(١) أي رابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانمائة .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ١٧٩) والبيدمري نسبة إلى الأمير بيبرس الخوارزمي نائب الشام حيث كان من ممالكه

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٥٠٤) والرسم في الضوء اللامع للسخاوي

(٦ : ١٦٤ ت ٥٤٧) والقُطْلُقْبَاوي .

المعدودة ، الذين يُضْرَب برميهم المثل ، وقد تقدم من ذكره في واقعة أَيْتَمَش ما يُكْتَفَى بذكره (١) .

وتُوفى - قتيلا أيضا في رابع عشر شعبان بقلعة دمشق - الأمير شهاب الدين أحمد - أمير مجلس - ابنُ الأتابك يَلْبُغا العُمرى الخاصكى صاحب الكبش (٢) ، وأستاذ برقوق وغيره من اليلبغاوية ، ولد بالكبش ، في حياة والده الأتابك يَلْبُغا ، ثم نشأ بمصر ، وصار من جملة الأمراء ، فلما تسلم الملك الظاهر برقوق ولأه أمير مجلس ، ثم ندبه لقتال الناصري ومِنْتَطاش فيمن نسب من الأمراء ، فلما وصل إلى دمشق عصى على برقوق ، وانضم على الناصري ، وهو أيضا مملوك أبيه فأقره الناصري على امرته ووظيفته ، إلى أن قبض عليه منطاش وحبسه مع الناصري إلى أن أخرجهما الملك الظاهر برقوق في سلطنته الثانية ، وخلع عليه على عادته أمير مجلس ، فدام على ذلك سنين عديدة إلى أن تنكر عليه برقوق وحبسه ، ثم أطلقه - بطالا - بالبلاد الشامية إلى أن ثار الأمير تَمَّ الحَسَنى نائب الشام ، فقدم عليه أحمد هذا وواقعه ، فقبض عليه مع من قبض عليه من الأمراء ، وقتل ، وكان مشهورا بالشجاعة والإقدام .

وتُوفى - قتيلا أيضا بقلعة دمشق في رابع عشر شعبان - الأمير سيف الدين جُلْبَان [بن عبد الله (٣)] الكَمَشْبُغَاوِيّ الظاهريّ ، المعروف بقرا سُقل نائب حلب ، ثم أتابك دمشق ، كان من أكابر ممالك الملك الظاهر برقوق ، وأول من نال منهم الرُتَب السنية ، صار أميراً مائة ، ومقدم ألف في أوائل سلطنة

(١) أنظر أخبار واقعة أَيْتَمَش في (ج ١٢ : ١٨٢ - ١٩٠) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) سماء المؤلف بذلك لأنه كان من الأمراء الذين سكنوا بالكبش وكان له به دار عظيمة وانظر (ج ٧ :

٧٢ ، ١١٩ ، ج ١٠ : ٣٠٧) من هذا الكتاب ط دار الكتب . وله ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ١٧٢) .

(٣) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣) .

الملك الظاهر برقوق الثانية ، ثم رأس (١) نوبة النوب ، ثم ولي نيابة حلب بعد الاتابك قرأ دمر دأش الأحمدي ، وهو الذي قام في أمر منطاش حتى أخذه وتسلمه من تغير ، ثم أمسك الظاهر وحبيه ، وولي الوالد عوخته نيابة حلب ، فحبس مدة ثم أطلق ، واستقر أتاك دمشق ، فدام على ذلك مدة ، ثم قبض عليه برقوق ثانياً ، وحبيه بقلعة دمشق إلى أن أطلقه الأمير تنم بعد موت الظاهر برقوق ، فدام من حزبه إلى أن أسك و قتل مع من قتل ، وكان جليل المقدار ، عاقلاً شجاعاً ، معدوداً من رؤساء المماليك الظاهرية .

وتوفي - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق في التاريخ المذكور - سيف الدين يعقوب شاه [بن عبد الله] (٢) الظاهري الخازندار ، ثم الحاجب (٢) الثاني ، وأحد مقدمي الألوف بالديار المصرية ، وكان أيضاً من خواص الملك الظاهر برقوق ، وأجل ممالكه ، وهو أيضاً ممن انضم على أيتش وتنم .

وتوفي - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق - الأمير سيف الدين آقبا [بن عبد الله] (٤) الطولوتري الظاهري ، المعروف بالكاش ، أمير مجلس ، وكان من جملة أمراء الألوف في دولة أستاذه الملك الظاهر برقوق ، ثم صار أمير مجلس ، فلما ركب على بأك على الملك الظاهر أنهم آقبا هذا بمالأة على بأك في الباطن فأخرج إلى الشام ، ودام به حتى وافق تنم ، وقتل مع من قتل من الأمراء ، وكان شجاعاً مقداماً ، من وجوه المماليك الظاهرية .

وتوفي - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق - الأمير بي خجا الشرفي المدعو

(١) هو أعلى رؤساء النوب في خدمة السلطان ، ويتحدث على ممالك السلطان أو الأمير وتنفيذ أمره فيهم (القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٤٥٥) .

(٢) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٢٩) .

(٣) هو من يقف بين يدي السلطان والأمير في المواقب ليبلغ ضرورات الرعية إليه ، ويركب أمامه بعضاً في يده ، ويتصدى لفصل المظالم بين المتخاصمين من أمراء وجند وغيرهم خصوصاً فيما لا تسوغ التصريح فيه من الأمور الديوانية ونحوها (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٩ ، ٥ : ٤٥٠) .

(٤) إضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٣٥) .

طيفور [بن عبد الله الظاهري (١)] نائب غزّة ، ثم حاجب حجاب دمشق ، وهو أيضا من ممالك الظاهر برقوق ، وممن صار في أيامه أميراً طبلخاناة ، وأميراً آخور ثانيا .

فهؤلاء قتلوا جميعاً في ليلة واحدة ، ومعهم جماعة آخر مثل الأمير بيغوت البعجاوي الظاهري ، والأمير مبارك المجنون ، والأمير بهادر العثماني نائب البيرة (٢) ، ولم يبق من أعيان من قُتل في هذه الواقعة - صبراً - إلا تنم [الحسني] (٣) ويونس بَلَطًا ، آخرهما حتى امتصفوا أموالهما ، ثم قتلوهما حسبما يأتي ذكره الآن .

وتوفي - أيضاً قتيلاً - الأمير تنبك الحسني الظاهري ، المدعو تنم نائب الشام ، وقد مر من ذكره في واقعه مع الملك الناصر فرج ما فيه غنية عن التكرار ، غير أننا نذكر مبادئ أمره وترقيته إلى انتهائه على سبيل الاختصار ، فنقول : هو من أعيان خاصكية أسناده الظاهر برقوق ، ثم أمره إمرة عشرة في سلطنته الثانية ، ثم أخرجه إلى دمشق ، وجعله أتابكا بها بعد إياس الجرجاوي ، ثم قله بعد مدة يسيرة إلى نيابة دمشق ، بعد موت الأمير كمشبغا الأشرفي الخالصي ، فدام على نيابة دمشق نحو سبع سنين ، إلى أن مات الظاهر ، وخرج عن الطاعة ، وانضم إليه سائر نواب البلاد الشامية ، ثم جاءه أيتمش والوالد ، وغيرهما من أمراء مصر ، وواقع الملك الناصر على غزّة ، وانكسر مع كثرة صاكره - خذلانا من الله - وأمسك ، وحبس بقلعة دمشق ، وعوقب على المال ، ثم خُنق في ليلة الخميس رابع شهر رمضان ، وخُنق معه الأمير يونس [بن عبد الله] (٤) الظاهري المعروف ببَلَطًا [وبالرماح] (٥) نائب

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٤٩) .

(٢) البيرة : بلدة بين حلب والثغور الرومية قرب حمص ، وانظر (ج ١٢ : ٦٨) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف حيث أورد ترجمته (م ١ : ٤٣٨) واسمه « تنبك » وغلب عليه تنم ، وتنبك معناه باللغة التركية أمير جسد (م ١ : ٢٨٥) من نفس المرجع .

(٤ ، ٥) إضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٧٢) وبَلَطًا بياء موحدة مفتوحة في اللغة التركية اسم للمسحاة التي يحفر بها الفعلة في الأرض .

طرابلس . وكان يونس أيضا من كبار المماليك الظاهرية وأمرائها . وقد ولى نيابة صفد وحماة وطرابلس . إلا أنه كان ظلما جبارا متكبرا ، سفاكا للدماء ، قَتَلَ بطرابلس من القضاة والعلماء والأعيان خلائق لا تدخل تحت حصر ، وقد مر ذكر هذه الوقائع كلها في أوائل ترجمة للوك الناصر فرج الأولى ، فليُنظر هناك .

وَتَوَفَّى قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدُ الدِّينُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ [بْنِ مُوسَى] ^(١) . قاضى قضاة الحنفية بالديار المصرية - وهو معزول - في خامس جمادى الأولى ، وكان فقيها مُفْتَنًا فاضلا ، أفقَى ودرس سنين يَحْلِبُ وغيرها ، إلى أن طُلب إلى مصر ، وتولَّى القضاء بها ، إلى أن عُزل لثقل بدنه من السِّنِّ ، وقِلَّة حركته ، فبَاتَ كان إذا طلع للسلام على السلطان وجلس عنده لا يستطيع القيام إلا بعد جهد من السِّنِّ .

وَتَوَفَّى قَاضِي الْقَضَاةِ يَرْهَانُ الدِّينُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ قَاضِي الْقَضَاةِ نَاصِرِ الدِّينِ لُصْرَاقَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْحَنْبَلِيِّ ^(٢) ، قاضى قضاة الديار المصرية بها - وهو قاضٍ - في ثامن شهر ربيع الأول ، وتولَّى القضاء بعده أخوه موفق الدين أحمد .

وَتَوَفَّى لِلْعِلْمِ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّولُونِيُّ الْمُهَنْدِسُ ، بطريق مكة في صفر ، وقد توجه لعمارة المناهل ^(٣) بطريق الحجاز .

وَتَوَفَّى شَيْخُ شَيْوْخِ خَانَقَاةٍ ^(٤) سِرْيَا قُوسُ جَلَالُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ شَيْخِ الشَّيْوْخِ نَظَامِ الدِّينِ إِسْحَاقُ بْنُ عَامِرِ الْأَصْبَهَانِيِّ الْحَنْفِيِّ ^(٥) ، بخانقاة سرياقوس ، في خامس عشر شهر ربيع الآخر .

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٠٢) وكان مولده في ليلة السابع من شعبان سنة ٨٧٢٩

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤١) وكان ميلاده آخر شهر رجب سنة ٧٦٨ هـ

بالقاهرة .

(٣) هي الآبار والعيون التي بطريق الحاج البرى شرق البحر الأحمر وفي سيناء . وقد ورد وصف

مفصل لهذا الطريق وما فيه من المراكز والمحاط في صبح الأعشى للقلقشندي (ج ١٤ : ٧٨٥ - ٧٨٧)

(٤) أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون قرب بلدة سرياقوس - من أعمال محافظة الشرقية - وبدأ

عمارته في ذي الحجة سنة ٧٢٣ هـ وافتتحت في جمادى الآخرة سنة ٧٢٥ هـ وانظر (ج ١٢ : ٧٠) من

هذا الكتاب ط دار الكتب ، وخطط المقرئ (ج ٢ : ٤٢٢)

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٥٦) ومولده في حدود الستين وسبعمائة بالقاهرة .

(م ٢ - النجوم الزاهرة : ١٣)

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ الطَّوَّاشِي زَيْنُ الدِّينِ بَهَادُرُ الشَّهَابِي^(١) ، مَقْدَمُ الْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ ،
فِي سَابِعِ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبٍ ، وَكَانَ مِنْ عِظَمَاءِ الْخِدَامِ ، وَغَالِبُ أَعْيَانِ مَمَالِكِ الظَّاهِرِ بِرُقُوقٍ
مِنْ أَنْبَاتِهِ .

وَتُوِّفِيَ الشَّيْخُ الْمُعْتَقْدُ الْمَجْدُوبُ سَلِيمُ السَّوَّاقِ الْقَرَّافِي^(٢) بِالْقِرَافَةِ ، فِي تَامِعِ عَشْرِ
شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ لِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ ، وَيُقَصَّدُ لِلزِّيَارَةِ .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَبْجَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ الظَّاهِرِيُّ ، شَادَّ السَّلَاحِ
خَانَةً - قَتِيلًا - [فِي ثَامِنِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ]^(٣) فِي الْوَاقِعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَتَايِكَ
أَيْتَمَشَ وَبَيْنَ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْقَلْعَةِ .

وَتُوِّفِيَ أَيْضًا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَشْتَرُ بْنُ قَبْجَاسٍ أَخُو إِيْنَالِ بَايَ ، الْأَمِيرِ آخُورِ ،
فِي ثَامِنِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ - قَتِيلًا - فِي الْوَاقِعَةِ .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قُطْلُوْبَغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَامِيُّ الْمَنْجَكِيُّ^(٤) بِالْيَنْبُعِ^(٥)
بِطَرِيقِ الْحِجَازِ .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَرَايُغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْنُبُغَاوِيِّ^(٦) أَحَدَ أَمْرَاءِ
الطَّبْلَخَانَاتِ ، كَانَ مِنْ قَدَمَاءِ الْأَمْرَاءِ بِدِيَارِ مِصْرَ .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْأَمِيرِ بَكْتَمُرُ الْحَاجِبِ^(٧) ، فِي خَامِسِ عَشْرِينَ
شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، بِدَاوُدَ خَارِجَ بَابِ النُّصْرِ^(٨) مِنَ الْقَاهِرَةِ .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٥٨) وذكر أن وفاته في سابع شهر رجب .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١٢٦) .

(٣) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٤)

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٣٦) والرسم فيه « قتلوك بك »

(٥) الينبع : قرية على طريق الحاج الشامى بها عيون ونباتات وأخذ اسمها من الينابيع الكثيرة التي بها . ولها

حصن ، وهي تقابل ما بين مكة والمدينة (ياقوت - معجم البلدان ٥ : ٤٤٩ - ٤٥٠ ط بيروت) .

(٦) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٤) .

(٧) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٦١) .

(٨) باب النصر : أحد أبواب القاهرة القديمة أنشأه بدر الجمالي سنة ٤٨٠ هـ .

وَتُوفِّيَتْ خَوْنَدُ شِيرِينَ [بنت عبد الله الرومية]^(١) والدة الملك الناصر فرج بن برقوق ، بعد مرض طويل ، في ليلة السبت أول ذي الحجة ، ودُفِنَتْ بالمدرسة الظاهرية البرقوقية^(٢) بين القصرين ، وحضر وَلَدُهَا الملك الناصر الصلاة عليها ، بباب القلعة^(٣) من القلعة ، ومشى سائرُ أمراء الدولة وأعيانها أمام نعشها من القلعة إلى بين القصرين ، وكانت أم ولد للملك الظاهر برقوق ، رومية الجنس ، وهي بنت عم الوالد ، وكانت من خيار نساء عصرها حشمة وريلة وعقلا .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ثلاثة أذرع سواء ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وأربعة عشر إصبعا .

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٠٨) .

(٢) أُنشأها الظاهر برقوق وجعل فيها سبعة دروس لأهل العلم على المذاهب الأربعة والتفسير والحديث والمفردات - ولا تزال باقية - وانظر (ج ١٢ : ١١٣) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) باب القلعة : أحد أبواب الدور السلطانية بقلعة الجبل . وعرف بهذا الإسم لأن الظاهر بيبرس كان يني

هناك قاعة (المقرئ - المخطوط ٢ : ٢١٢) و (ج ٨ : ٤٥) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة ثلاث وثمانمائة :

فيها كان وُرُودُ تَيْمُورَلَنْكٍ إلى البلاد الشامية، وماتَ بسيفه ولقدومه خلّاقٌ لا يعلمها إلا الله تعالى كثرةً، حسباً ذكرناه مُفَصَّلاً .

وفيها تَجَرَّدُ^(١) السُّلْطَانُ الملكُ الناصر فرج إلى البلاد الشامية بسبب تَيْمُورَلَنْكٍ - وقد مرَّ ذلك أيضاً - وهي تَجَرِيدَتُهُ الثانية إلى البلادِ الشامية .

وفيها قُتِلَ الأميرُ سيف الدين سُودُون بن عبد الله الظاهريّ، قريبُ الملك الظاهر بَرَقُوق، المعروفُ بِسَيِّدِي سُودُون، نائب الشام، في أمر تَيْمُور بظاهر دِمَشْق، ودُفِنَ بقيوده من غير أن يتولاه^(٢)، واختَلَفَت الأقوالُ في موته، فمن الناس من قال: ذَبْحاً، ومنهم من قال: أُلْقِيَ تَيْمُور إلى فِيلٍ كان معه فداسه بِرِجْلِهِ حتى مات، وكان ذلك في أواخر شهر رجب، وتولّى نيابةَ دِمَشْق بعده الوالد، وهي نيابته الأولى على دِمَشْق، وكان سُودُون المذكور قَدِيم من بلاد الجُرْكس^(٣) صغيراً مع جدِّته لأمه أخت الملك الظاهر بَرَقُوق، ومع خالة أمه أم الأتابك بِيبرس، والجميع صحبة الأمير أنص والد الملك الظاهر بَرَقُوق، فرباه الظاهر ورقاه إلى أن جعله أمير آخور كبيراً بعد القبض على الأمير نَوْرُوز الحافِظي، ثم وقع له

(١) تجرد: أي نخرج في تجريدة أو جريدة، وهي فرقة من العسكر الحياالة لا رجالة فيها - والمراد أن السلطان سار على وجه السرعة في فرقة من الحياالة دون أن يأخذ معه أثقالاً أو حشوداً - انظر تعليق الدكتور زيادة على الملوك المغيري (١ : ١٠٦) .

(٢) كذا في الأصول . وفي الضوء اللامع للسخاوي (١ : ٢٨٥) « ويقال إنه دفن في قيده بدمشق » ولعل المراد بعبارة المصنف أنه دفن بقيوده من غير أن يتول مراسم دفنه أحد، وليس دون هذا ترجمة في المجلد لصاق المؤلف (٢ م : ١٤١) .

(٣) بلاد الجركس : وتقع شرقي بحر نيطن . وقد سار أغلب جنده مصر من الجركس منذ ملك الظاهر برقوق البلاد، فإنه أكثر من جلبهم . (القلقشندی - صبح الأعشى ٤ : ٤٦٢) .

أُمُور ، وَقُبِضَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، وَسُجِنَ بِالْإِسْكَانِيَّةِ إِلَى أَنْ أُخْرِجَ بَعْدَ وَاقِعَةِ الْأَتَايَكِ أَيْتَمُشْ ، ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةَ دِمَشْقَ بَعْدَ مَسْكِ الْأَمِيرِ تَمَّ الْحَسَنِ نَائِبِ الشَّامِ ، وَدَامَ بِدِمَشْقَ إِلَى أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ قَاصِدٌ تَيْمُورَلَنْكَ فَوْسَطُهُ فَسَكَانَ ذَلِكَ أَكْبَرَ الْأَسْبَابِ فِي قَتْلِهِ ، فَإِنْ تَيْمُورَلَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا مِنْ نَوَّابِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ سِوَاهُ .

وَوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ مَوْفِقُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ قَاضِي الْقَضَاةِ نَاصِرِ الدِّينِ نَصْرَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْعَسْقَلَانِيَّ الْحَنْبَلِيَّ ، فِي ثَامِنِ عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرَةِ ، وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ فِي الْقَضَاءِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَ أَخِيهِ بَرْهَانَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ .

وَوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ [بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَلِيحَانَ ابْنِ فَزَارَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَوْسُفَ] ^(١) الْكَفْرِيَّ - بَقِيَّةُ الْكَافِ - الْحَنْفِيَّ الدِّمَشْقِيَّ ، قَاضِي قَضَاةِ دِمَشْقَ ، فِي الْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فِي أَمْرِ تَيْمُورَ .

وَوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] ^(٢) النَّحْرُورِيَّ الْمَالِكِيَّ ، قَاضِي قَضَاةِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي ثَلَاثِ شُهُورِ رَجَبِ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الزَّيْنِ ^(٣) ، وَالِي الْقَاهِرَةِ فِي ثَانِي عَشَرَ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، بَعْدَ أَنْ وَلِيَ شَدَّ الدَّوَّابِينَ ، وَوَلَايَةُ الْقَاهِرَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَكَانَ مِنَ الظُّلَمَةِ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَسْتَبْغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَّائِيَّ الدَّوَّادَارِيَّ الظَّاهِرِيَّ ، فِي سَادِسِ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى ، وَكَانَ مِنْ جُمَلَةِ الدَّوَّادَارِيَّةِ الصُّنْعَارِ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقِ .

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٧٦) .

(٢) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٨٣) .

(٣) في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ١١١) « شهاب الدين أحمد بن عمر الشهير بابن الزين » .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ زَيْنُ الدِّينِ فَرَجُ الحَلْبِيِّ^(١) نَائِبَ الإسْكَندَرِيَّةِ بِهَا ، فِي آخِرِ شَهْرِ ربيعِ الأوَّلِ ، وَقَدْ وُلِيَ شَدَّ الدَّوَّائِينَ^(٢) بِالقَاهِرَةِ ، ثُمَّ صَارَ مِنْ جُمْلَةِ الحُجَّابِ ، ثُمَّ وُلِيَ أَسْتَاذِيَّةَ^(٣) الذَّخِيرَةِ وَالْأَمْلَاكِ ، ثُمَّ وُلِيَ نِيَابَةَ الإسْكَندَرِيَّةِ ، فَدَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ زَيْنُ الدِّينِ [وَقِيلَ سَيْفُ الدِّينِ]^(٤) أَبُو بَكْرُ بْنُ سُقْرَانَ أَخِي بِهَادِرِ الجَمَالِ ، فِي ثَلَاثِ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَكَانَ وُلِيَ لِلْحُجُوبِيَّةِ الثَّانِيَةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِتَقْدِيمَةِ أَلْفٍ ، وَتَوَجَّهَ أَمِيرَ حَاجِ المَحْمَلِ ، وَتَنَقَّلَ فِي عِدَّةٍ وَظَائِفَ ، وَطَالَتْ أَيْامُهُ فِي السَّعَادَةِ ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ رِثْمَةَ وَإِمْرَةٍ .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بِجَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّورُوزِيِّ [العِمَانِيُّ الْيَلْبَغَاوِيُّ]^(٥) أَحَدَ مُقَدِّمِي الْأُلُوفِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِهَا - بِطَالَا - بَعْدَ مَا كَبُرَتْ سِنُّهُ ، فِي ثَانِي عَشْرِ شَهْرِ رَجَبٍ ، وَكَانَ لَمَّا اسْتَعْفَى مِنَ الْإِمْرَةِ بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقَ ، أُنْهِيَ بِإِقْطَاعِهِ عَلَى الْأَمِيرِ شَيْخِ المَحْمُودِيِّ : أَعْنَى الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ ، فَرَعَاهُ أَسْتَاذَاهُ جَمَالُ الدِّينِ يَوْسُفُ الْبِيرِي الْبِجَاسِيُّ ، فَعَرَفَ لَهُ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ شَيْخَ لَمَّا تَسَلَّطَنَ ، وَأَحْسَنَ لَذَرِّيَّتِهِ .

وَتُوِّفِيَ الْوَزِيرُ كَرِيمُ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَكَانَسَ^(٦) الْقِبْطِيُّ الْمِصْرِيُّ ، أَخُو الشَّاعِرِ فخر الدِّينِ ، فِي خَامِسِ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ عَنْ الْوَزَرِ ، وَقَدْ وُلِيَ الْوَزَرَ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَنِكَبَ وَصُودِرَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَجُمِعَ فِي

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٥١٩) .

(٢) شَدَّ ، وَشَادَ ، وَمَشَدَ : هُوَ مَتَوَلَّى الْوُظُفَةِ الْمُخْتَصَّةُ بِالْكَلِمَةِ الْمُضَافَةِ إِلَيْهَا . مِثْلُ شَدِّ الدَّوَّائِينَ . بِمَعْنَى مُعَاوَنَةِ الْوَزِيرِ فِي مُرَاقَبَةِ الْحِسَابَاتِ وَمُرَاجَعَتِهَا ، وَمِنْ مِهْمَاتِهِ اسْتِخْلَاصُ مَا يَتَقَرَّرُ فِي الدَّوَّائِينَ ، وَمُصَاحَبَتُهَا قَدْ يُمَاقِبُ عَلَى الْجَهْلِ بِالْشَّرْعِ وَالْعَادَةِ - عَنْ هَاشِمِ الدَّكُورِ زِيَادَةُ حُلِ (السلوك للمقريزي ١ : ١٠٥) . وَ(السبكي - معبد النعم ٢٨) .

(٣) وَظُفَةُ مَوْضُوعُهَا التَّحَدُّثُ فِي شَأْنِ بَيُوتِ السُّلْطَانِ كُلِّهَا - وَقَدْ تُخَصَّصُ بِهَا يُضَافُ إِلَيْهَا - (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٢٠ ، ٥ : ٤٥٧) .

(٤) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٨٠) .

(٥) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٠٤) .

(٦) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٤٤) .

بعض الأحيان بين وظيفتي الوَزر ونظر الخصاص معاً ، وكان مَيَّ السيرة ، كثير الظلم والرُمَايات ، ووُلَّى مشيراً^(١) في سلطنة الملك الظاهر بَرَقوق ، ثم نِكَب هو وإخوته ، وماتَ — بعد خطوب قاساها — يوم الثلاثاء رابع عشرين جمادى الآخرة ، وكانَ من أعاجيب الزَّمان من الخفَّة ، والطيش ، وسُرْعَة الحركة ، يقال إنه قال لبعض حواشيه — وهو نازلٌ في مركبه بخلعة الوزارة ، لمَّا أُعيد إليها ، والناسُ بين يديه : يا فلانُ ماهذه الركبة غاليةٌ بملقةٍ مقارع .

وَتُوِّفَى قاضي قضاة الدِّيَار المصرية نور الدين علي بن يوسف بن مكي الدميري^(٢) المالكي المعروف بابن الجلال ، بالجون^(٣) من طريق دمشق في جمادى الأولى ، وهو بجرّد صُحبة السلطان .

وَتُوِّفَى الشَّيخُ الإمامُ الفقيهُ سيف الدين قُطْلُوبُغا بن عبد الله الحنفي ، في نصف جمادى الأولى ، وكان فقيهاً فاضلاً مستحضراً لمذهبه ، معدوداً من فقهاء الحنفية .

وَتُوِّفَى قاضي القضاة بدرُ الدين محمد بن أبي البقاء الشافعي قاضي قضاة الدِّيَار المصرية ، وهو معزولٌ عن القضاء ، في سابع عشرين شهر ربيع الآخر .

وَتُوِّفَى قاضي القضاة شرف الدين محمد بن محمد الدَّماميني المالكي الإسكندري ، قاضي الإسكندرية ، ثم ناظر الجيش والخاص بالدِّيَار المصرية ، في سابع عشرين المحرم ، كان رئيساً فاضلاً ، ولَّى قضاء الإسكندرية ، ثم وَكَّالة بيت المال^(٤) ، ونظر الكسوة^(٥) ،

(١) المشير هو الناصح الذي يؤخذ برأيه (دكتور حسن الباشا — الألقاب الإسلامية ٤٧١) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٥٩) .

(٣) الجون : بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلاً (ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٣٥١) .

(٤) وظيفة دينية موضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته من أرض ودور وغير ذلك والمعاقدة عليها ، ولا يليها إلا أهل العلم والديانة ، ومجمله بدار العدل (القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ٣٧) .

(٥) وظيفة موضوعها شئون غزاة الكسوة ، وهي غزاة الخصاص ، وفيها الحواصل من الديباج وغيره من الأقمشة الفاخرة وكذلك الطشت خاناه (القلقشندي — صبح الأعشى ٣ : ٤٧٢) .

ثم نظر ديوان المفرد^(١)، ثم نظر الأسواق^(٢)، وولى حلبة^(٣) القاهرة غير مرة، ثم ولى نظر^(٤) الجيش بالديار المصرية بعد موت القاضي جمال الدين محمود العجمي - مضافاً إلى وكالة بيت المال في سنة تسع وتسعين إلى أن صرف بسعد الدين بن إبراهيم بن غراب واستمر على وكالة بيت المال - ثم أعيد إلى نظر الجيش والخاصّ معاً، فلم تطل مدته فيهما، وعُزل وأُعيد إليهما ابن غراب، وتولى قضاء الإسكندرية، فدام بها إلى أن مات في التاريخ المذكور.

وتوفي قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الملقب بالحنفي^(٥)، قاضي قضاة الديار المصرية - وهو قاض - في تاسع عشر شهر ربيع الآخر، وكان بارعاً في الفقه والأصول، والعربية، وعلى المعاني والبيان، وكان ثقة في مبادئ أمره على العلامة الشيخ قوام الدين الأترواري الحنفي شارح الهداية^(٦)، ثم على العلامة أرشد الدين

(١) وظيفة موضوعها شئون الديوان المختص بما أفرد من البلاد. لصرف غلتها على ممالك السلطان من جامكيات وعليق وكسوة ويقال إنه من منشآت العصر الفاطمي بمصر (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٤٥٧).
(٢) وظيفة موضوعها شئون الأسواق وتنظيمها وترتيب أمورها ورقابة ما يجري فيها من بيع وشراء وغيره. ويستفاد ذلك من وظيفة الناظر والتي تحدد بما هو موضوعها. (المحقق).
(٣) وظيفة يتولى شغلها الأمر والنهي فيما يتصل بالمدايش والصنائع، والتصرف بالحكم والتولية بالوجه البحري بكماله خلا الإسكندرية، ومن اختصاصه حفظ ومراقبة الأسعار ورقابة التجار على اختلاف سلعهم والسقائين ومعلمي السباحة، ويتنظر في المكاييل والموازين ودار الميزان، وينبه الجميع إلى ما يجب عليهم، ولا يحال بينه وبين مصلحة رآها. والولاية تساعده في وظيفته إذا احتاج إليهم.
(السيف المهند العيني ٢٧٥، ٣٤٤ - تحقيق ف شلتوت).

(٤) وظيفة موضوعها التحدث في أمر الإقطاعات بمصر والشام والكتابة بالكشف عنها. ومشاورة السلطان في شأنها، وأخذ ثوقيمه على ما يقرره (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٣٠).
(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٦٩).

(٦) هو قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفاوازي الأترواري الاتقاني الحنفي. له شرح الهداية المسمى «غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الأران» في عشرين مجلداً، وشرح الاختيكتي، وشرح البزدرى - توفي في شوال سنة ٧٥٨ هـ (ج ١٠ : ٣٢٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب)، (والجلال السيوطي - حسن المحاضرة ١ : ٢٠٠)، (والمنهل الصافي للمؤلف م ١ : ٢٦٨)، (وابن حجر الدرر الكامنة ١ : ١٤٤).

السراي^(١)، وغيرهما بالديار المصرية، ثم انتقل إلى حلب، واشتغل بها أيضاً إلى أن برع وأفتى ودرس، وتفقّه به جماعة كبيرة من العلماء إلى أن طُلب إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة القاضي شمس الدين الطرابلسي سنة ثمانمائة، فدام قاضياً إلى أن مات، وقد ناهز الثمانين سنة.

وتوفي قاضي قضاة الحنابلة — بدمشق — تقي الدين إبراهيم ابن العلامة شمس الدين محمد بن مفلح^(٢)، الحنبليّ الدمشقيّ بها، في شعبان.

وتوفي قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ابن عبد الرحمن السلي المنأوي^(٣) الشافعي، قاضي قضاة الديار المصرية، وهو في أسر تيمور غريقاً بنهر^(٤) الزاب، بعد ما مرت به محنٌ وشدائد، بعد أن ولي قضاء الديار المصرية غير مرة.

وتوفي قاضي القضاة الحنفية — بدمشق — بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد^(٥) القدسيّ الحنفيّ، بمدينة غزّة، في شهر ربيع الأول، فاراً من تيمورلنك إلى الديار المصرية، وكان فاضلاً بارعاً، أفتى ودرس ونبأ في الحكم، ثم استقلّ بالقضاء مدة.

وتوفي السلطان الملك الأشرف إسماعيل ابن الملك الأفضل عباس ابن الملك المجاهد حليّ ابن الملك المؤيد داود ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور عمر بن عليّ ابن رسول^(٦)، صاحب اليمن، في ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الأول، بمدينة

(١) هو أرشد الدين أبو الثناء محمود بن قطلوشاه السراي الحنفى، توفي عن نيف وثمانين سنة في سنة ٧٧٥ هـ وله ترجمة في (ج ١١ : ١٢٦ من هذا الكتاب ط داو الكتب).

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٧).

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٨٣) وكان مولده في ثامن شهر رمضان سنة ٧٤٢ هـ.

(٤) الزاب : نهران أحدهما يسمى الزاب الصغير والآخر يسمى الزاب الكبير. وهما من ووافد دجلة. ومخرجهما قرب جبال أذربيجان (المسالك والممالك للكرخي ٥٤)، (المنجد - أعلام الشرق والغرب ٢٣١)

(٥) في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٦١) « ابن مقلد المقدسى »

(٦) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٠٧) وكان مولده سنة ٧٦٦ هـ.

تَمَرُ (١) من بلاد اليمن ، عن سبع وثلاثين سنة ، وكان وَلِيَّ سَلْطَنَةِ الْيَمَنِ بعد موت أبيه في سنة ثمانٍ وسبعين وسبعائة ، فدام في الملك إلى أن مات في التاريخ المذكور في هذه السنة ، وكان ملكاً جليلاً سخياً ، مُقْبِلاً على أهل العلم ، وصنّف تاريخاً حسناً ، وجمع كُتُباً كثيرة ، وتولى مملكة اليمن من بعده ابنه الملك الناصر أحمد .

وتُوفِيَ السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ مَلِكُ دَلِّي (٢) من بلاد الهند فَيَرُوزْ شاه بن نصر شاه ، وكان من أَجَلِ الْمُلُوكِ ، ومملكته مُتَّعَةً جداً ، ذكر عنها القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله أشياء عظيمة في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، من ذلك أن له ألف مَغْنًى ، وألف نَدِيمٍ ، وذكر عن مِمَاطِهِ أشياء خارجة عن الحد ، وأظن أن فَيَرُوزْ شاه هو حفيد الملك الذي ترجمه القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله ، قلت ولما سمع تَيَمُّور لَنْكُ يموت فَيَرُوزْ شاه باحراً وتوجه إلى الهند ، واستولى على ممالكها حسبما تقدم ذكره في ترجمة الملك الناصر فرَجَ هذا ، وقام بمالك الهند بعده ابنه محمد شاه ، وجميع مملكته حَفِيَّةً ، بل غالب ممالك الهند .

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديمُ ثلاثة أفرع سواء ، مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً واثناً عشر إصباعاً ، وهي سنة تحويل (٣) .

(١) تمر : القاعدة الثانية لليمن : ومقر ملوكها ، وهي حصن في الجبال مطل على للهام وأراضى زبيد (القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٨ ، ٩)

(٢) دل : بدال مهمله ولام مشددة مكسورة ثم مثناة تحتية ، وجاءت الدال مفتوحة ومضمومة ، ويقال دهل (القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٦٨) وهي المعروفة بالهندستان (ج ١٢ : ٢٦١ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

(٣) أي تحويل خراج هذه السنة إلى السنة التي بعد التالية ؛ وذلك أن السنة القمرية تقل عن السنة الشمسية بمقدار أحد عشر يوماً وسدس يوم تقريباً - فإذا مضت ثلاث وثلاثون سنة حولت السنة إلى ما بعد التالية وتلنى التالية . وبالتالي يحول الخراج وهو إلغاء نظري كما يقول أبو الفضائل في النهج السديد ص ٦٠٠ « تحويل بالكلام تنطق به السنة الأقالام » د . إبراهيم طرخان - النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى (١٠٦) .

السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة أربع وثمانمائة :

فيها تُوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدين جَنْتَمُرُ بن عبد الله التُّرْكُمَانِيُّ الطُّرْخَانِيُّ ،
كاشفُ الوجه القبلي ، في صفر ، كان له مع الأعراب أمورٌ ووقائعٌ ، وكان شجاعاً ،
أبادهم وأقنى منهم خلائق إلى أن مهد بلاد الصعيد وقراها .

وتُوُفِّيَ الشيخُ الإمامُ المَقْرِيُّ فخرُ الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان
البُلْبَيْسِيُّ^(١) الشافعي ، الضرير ، إمام جامع الأزهر ، وشيخ القراءات ، في ثاني
ذي القعدة .

وتُوُفِّيَ الشيخُ سيفُ الدين لَاجِينُ بن عبد الله الجَرَكَسِيُّ^(٢) ، في شهر ربيع
الآخر ، عن ثمانين سنة ، وكان مُعْظَماً عند طائفة الجَرَاكسة ، يزعمون أنه يملك الديار
المصرية ، ويشيعون ذلك ، ولأجله هرب جماعة من الأمراء من دمشق في واقعة تَيْمُور ،
وعادوا إلى الديار المصرية لِيُسْلُطُنُوهُ ، فكان ما حصل على أهل الشام من تَيْمُور بسبب
هذا المشؤوم الطلعة ، وكان لاجين المذكور لا يكتف ذلك ، بل كان يَعِدُ الناس أنه
إذا ملك مصر يبطل الأوقاف التي على المساجد والجوامع ، ويحرق كتب الفقه ،
ويماقبُ الفقهاء ، ويؤلى بمصر قاضياً واحداً من الخنفيّة ، وهو من الأتراك لا من الفقهاء ،
فسلّبه الله ما أمّله قبل أن يتأمر عشرة ، بل مات وهو على جُنْدِيَّتِهِ ، وكان يَسْمَعُ قُلَّ
ويدعى العِرْقَان ، مع جهل مُفْرِطٍ ، وخفة عقل ، وهو مع ذلك مقبول الكلام عند

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٧٠) ومولده سنة ٧٢٥ هـ بمدينة بلييس .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٦٨) .

الطائفة إلى الغاية ، وبيعض كلامه يتمثلُ بعضهم إلى يومنا هذا ، وومن أدركناه من أتباعه سُودُونُ العقيه حَمُوُ الملك الظاهر طَطَرُ ، وسودُونُ الأعرج الظاهري ، وطَرَبَاي الأتابك نائب طرابلس ، وكانوا يحكون عنه أموراً يتصدون بذلك تعظيمه ، لو تأملوها لعلموا أنه رُفِعَ عنه وعنهم القلم .

وتُوفِّيَ الشيخُ المعتقد الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الناصح^(١) في سابع عشر شهر رمضان ، ودفن بالقرافة .

أمرُ النيل في هذه السنة ؛ الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصبعاً .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ١٢٠) .

السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة خمس وثمانمائة :

فيها كانت وقعة تيمور لَنك مع أبي يزيد بن عثمان منملك بلاد الروم ، وقد مر ذكر ذلك ، وأسرَه تيمور ومات في أسره .

وفيها تُوُفِّيَ قاضي القضاة تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الديمري المالكي ، في يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة ، عن سبعين سنة ، وقد انتهت إليه رئاسة السادة المالكية في زمانه .

وتُوُفِّيَ شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح^(١) - وصالح أول من سكن بُلُقَيْنَةَ^(٢) - بن شهاب بن عبد الخالق بن مسافر بن محمد البلقيني الكِنَائي الشافعي ، في يوم الجمعة ، عاشر ذي القعدة ، وصلى عليه بجامع الحاكم^(٣) ، ثم دفن بمدرسته التي ألتأها تجاء داره بحارة بهاء الدين قراقوش من القاهرة ، ومولده ببُلُقَيْنَةَ ، في ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وأجاز له من دمشق الحافظ أبو الحجاج^(٤) لليزي ، والحافظ الذهبي^(٥) ، والمسند أحمد

- (١) له ترجمة في المخمل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٧٣) .
 (٢) قرية مصرية قديمة من كورة بنا أبو صير . يقال لها البوب من قرى مركز المحلة (ج ١٠ : ٢١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
 (٣) ويعرف بجامع الأنور ، أسسه العزيز بالله الفاطمي سنة ٣٨٠ هـ وأتمه الحاكم بأمر الله سنة ٤٠٤ هـ (المقرئزي - المخطوط ٢ : ٢٧٧) ، (ج ٨ : ١٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
 (٤) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الله بن أبي الزهر القضاة الكلبى المتزى الحلبي . ولد بظاهر حلب في عاشر ربيع الآخر سنة ٦٥٤ هـ ، ومات بدمشق في ثاني عشر صفر سنة ٧٤٢ هـ (ج ١٠ : ٧٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
 (٥) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . شمس الدين أبو عبد الله ، حافظ مؤرخ ، ولد في دمشق سنة ٦٧٣ هـ وتوفي بها سنة ٧٤٨ هـ ، وزار القاهرة وكثيراً من البلاد ، وله ما يقرب من المائة مؤلف (لوات الوفيات ٣ : ١٨٣) .

ابن الجزري^(١) - في آخرين - ثم حفظ المُحرَّر في الفقه ، والكافية لابن مالك في النحو ، ومختصر ابن الحاجب في الأصول والشَّاطِبيَّة في القراءات ، وأقدمه أبوه إلى القاهرة ، وله اثنتا عشرة سنة ، وطلب العلم واشتغل على علماء عصره ، مثل : أثير الدين أبي حَيَّان^(٢) ، وأبي الثَّناء^(٣) محمود الأصبهاني ، وتقَّه بمجاعة كثيرة ، وبرع في الفقه وأصوله ، والعربية والتفسير ، وغير ذلك ، وأفتى ودرَّس سنين ، وانفرد في أواخر عمره برئاسة مذهبه ، وَوَلَّى إفتاء دار العدل ، ودرَّس بزاوية الشافعي المعروفة بالخَشَّابِيَّة^(٤) من جامع عمرو بن العاص ، وَوَلَّى قضاء دمشق في سنة سبع وتسعين وصبعائة عِوَضاً عن تاج الدين عبد الوهاب السُّبُكِّي ، فبأمر مدة يسيرة ، ثم تركه وعاد إلى مصر ، واستمر بمصر يُقَرِّئُ ويشغل ويفقِّ بقية عمره ، وانتفع به طامة الطلبة إلى أن مات ، وقد استوعبنا ترجمته في للنهل الصافي بأوسع من هذا - فليُنظر هناك .

وتُوفِّيَ شيخُ الشيوخ بدر الدين حسن بن علي بن الأمدى خارج القاهرة ، في أول شعبان وكان يُعْتَقَد فيه الخير ، ويُقصد للزيارة .

وتُوفِّيَ السيد الشريف عِيَّانُ بن مُغَامِس بن رُمَيْثَةَ^(٥) المكي الحسني بالقاهرة ، في أول شهر ربيع الأول .

(١) هو أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري ثم الصالحى . أبو العباس الهكاري توفى في شعبان سنة ٧٤٣ هـ عن أربع وتسعين سنة ونصف (ابن حجر . الدرر الكامنة ت ٥٣٥) .

(٢) هو أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان القرناطي المالكي ثم الشافعي ، توفى ثامن صفر سنة ٧٤٥ هـ (ج ١٠ : ١١١ - ١١٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) هو محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي . العلامة شمس الدين أبو الثناء الأصبهاني . وله بأصبهان في شعبان سنة ٦٧٤ هـ وتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٩ هـ بالطاعون العام (ابن حجر . الدرر الكامنة ت ٨٩١) .

(٤) الخشابية : هي زاوية بالمسجد العمري ، تنسب للمجد عيسى بن الخشاب ، لطول مكثه في تدريسها . وكان يسميها المراج البلقيني بالعامة - تفاؤلا -

(الذيل على رنج الأصر هامش ١ ص ١٨٢) .

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٩٢) .

وتُوفِّيَ الأميرُ سيف الدين آقْبَاي بن عبد الله الكُرْكِي^(١) الظاهري ،
 الخازِنْدَار ، وأحمد مقدّم الألف ، المعروف بالطَّاز ، في ليلة السبت رابع عشر
 جمادى الأولى بعد مرض طويل ، ودفن بالحوش^(٢) الظاهري بالصحراء ، وهو أحد
 المماليك الصغار الأربعة الذين توجهوا صُحْبَةَ الملك الظاهر برقوق إلى سجن الكرك ،
 ولذلك سُمِّيَ بالكُرْكِي ، وكان من الأشرار ، كثير الفتن ، وقد مرّ من ذكره نبذة
 كبيرة في ترجمة الملك الناصر فرج ، هنا وكان بينه وبين سُودُون طاز الأمير آخور
 الكبير عداوة ، فكان يقول له : أنت طاز وأنا طاز ما تَسَعُنَا مصر ، فأراح الله الناس
 منها في مدة يسيرة .

وتُوفِّيَ الأمير سيف الدين يَلْبُغَا [بن عبد الله] ^(٣) السُودُونِيّ حاجب حجاب
 دمشق ، وتولى الحُجُوبِيَّة من بعده الأمير جَرَّ كَس المعروف بوالد تَم الحسني ، نقل
 إليها من حُجُوبِيَّة طرابلس .

وتوفي الأمير سيف الدين قَرَقَمَاس الإينالي الرُّمَّاح^(٤) - قتيلا بدمشق - في
 أواخر شهر رمضان ، بأمر السلطان ، وكان أصله من ممالك الأتاتك لينال
 اليُوسُفِي ، وجار من بعده أميراً بديلار مصر من جملة الطبليخانات ، وكان رأساً في
 لعب الرُّمَّاح ، ووقع له أمور بديلار مصر حتى أخرجه السلطان الملك الناصر منها إلى
 دمشق ، على إقطاع الأمير صُرُق ، فثار بدمشق أيضاً وهرب منها ، فقبض عليه عند
 مدينة بعلبك فُتِلَ بها في عدة ممالك آخر .

وتُوفِّيَ خَوَند كلر أبو يزيد بن مراد بك بن أورشان بن عثمان^(٥) ملك الروم .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٣٠) .

(٢) المراد تربة الظاهر برقوق بالصحراء . وهي واقعة بحرى جبانة المماليك بينهما وبين جبانة العباسية
 الجديدة المعروفة بجبانة الفقير . (ج ١٢ : ١٠٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) الإضافة عن ترجمته في المنهل الصافي (م ٣ : ٤٤٠) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٥) .

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٥١٠) .

وصاحب برصا^(١) ، في أسر تيمور - بعد أن واقعته - ومات في ذى القعدة ، وكان من أجل ملوك بني عثمان حزماً وعزماً وجلالة وشجاعة وإقداماً ، وقد تقدم ذكر واقعه مع تيمور في ضمن ترجمة الملك الناصر ، هذا وكان أبو يزيد هذا يعرف بيلديرم بايزيد ، [ويلديرم]^(٢) هو باللغة التركية اسم للبرق ، وهو بكسر الياء آخر الحروف ، وسكون اللام ، وكسر الدال المهملة ، والراء المهملة ، وسكون الميم - انتهى .

وتوفي قاضي قضاة المالكية - بدمشق - علم الدين محمد القفصي^(٣) المالكى ، في حادى عشر المحرم ، وكان من فضلاء المالكية .

وتوفي السلطان محمود خان ، وكان يعرف بصر غمّش ، الذى كان تيمور لذك بدبر مملكته ، وليس له من الأمر مع تيمور إلا مجرد الاسم فقط ، وهو من ذرية جنكيز خان ، ولهذا كان سلطانه تمر وصار مدبر مملكته ؛ لكون القاعدة عند التتار لا يتسلطن إلا من يكون من ذرية الملوك .

وتوفي الأمير شهاب الدين أحمد ابن الوزير ناصر الدين محمد بن رجب أحد أمراء العشرات^(٤) بديار مصر .

وتوفي سيف الدين مؤدون بن عبد الله بن على بك الظاهري ، الأمير آخور الكبير ، المعروف بسودون طاز^(٥) ، أحد أعيان المالك الذين مر ذكرهم في عدة مواضع ، لاسيما واقعه مع يشبك ، ففيها ذكرنا أحواله مفصلاً ، قتل في سجن المرقب

(١) برصا مدينة كبيرة في شان بلاد الروم - وهى مقر ملكة أولاد عثمانجق وخارج ريفها نهران هما ككدار ومنرباشى ، والأخير يشق المدينة ويمر في جامعها (القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٢٤٣)
(٢) إضافة يقتضيه السياق .

(٣) وهو محمد بن محمد بن محمد وله ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٦٢) .

(٤) أمراء العشرات كل منهم مقدم على عشرة فرسان ، وربما يكون فيهم من له عشرون فارساً ومع ذلك يعد في أمراء العشرات . وهذه الطبقة لا ضابط لعدد أمرائها بل تزيد وتنقص ، ومنها يكون صفار الولاية ونحوهم من أرباب الوظائف ، وهم يمثلون الطبقة الثالثة من طبقات الأمراء أرباب السيوف (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٥) .

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١٤٩) .

بالبلاد الشامية بعد ما نُقل إليها من سجن الإسكندرية ، وكان سُودُون طَاز رَأْسًا في
لَعِب الرُّمَح ، يُضْرَب بِقُوَّة طَمَعِهِ ، وَشِدَّة ثَبَاتِهِ عَلَى فَرْسِهِ الْمَثَلُ . وَأَمَّا سُرْعَةُ حَرَكَتِهِ ،
وَحُسْنُ تَسْرِيجِهِ لِفَرْسِهِ فِي مِيَادِين اللَّعِب بِالرُّمَح فَإِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ أَحَدَ
الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَثِيرُونَ الْفِتَنَ وَالْوَقَائِعَ ، وَقَدْ مَرَّ مِنْ ذِكْرِهِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ عَنْ ذِكْرِهِ
هَنَا نَانِيَا .

أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ ذِرَاعَانِ وَعِشْرُونَ إَصْبَعًا ، مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ ثَمَانِيَةَ
عَشَرَ ذِرَاعًا سِوَاهُ .

السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة ست وثمانمائة :

فيها تُوُفِّي قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالح الشافعي ،
قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية — وهو قاضٍ — في يوم الأربعاء ثاني عشر المحرم
بالقاهرة ، وكان رئيساً نبيلاً كريماً كثير البر والإحسان ، إلا أنه كانت بضاعته
مُرْجاةً من العلم .

وتُوُفِّي شمس الدين محمد بن البجائسي الصعدي ، مُحْتَسِبُ القاهرة ، في يوم
الثلاثاء رابع جمادى الأولى ، بعد أن ولى حصة القاهرة غير مرة بالسعى والبذل .

وتُوُفِّي الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن أبي بكر العراقي^(١) الشافعي ،
شيخ الحديث بالديار المصرية ، في يوم الأربعاء ثامن شعبان بها ، ومولده في سنة خمس
وعشرين وسبعمائة ، وسمع الكثير ورحل [في]^(٢) البلاد ، وكتب وألف وصنف
وأملى سنين كثيرة ، وكان ولى قضاء المدينة النبوية ، وعدة تداريس ، وانتهت إليه
رئاسة علم الحديث في زمانه ، ومن شعره فيمن كان يشبه النبي — صلى الله عليه وسلم —
نشدنا حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن حجر — إجازة — أشدنا الحافظ زين الدين
عبد الرحيم العراقي رحمه الله تعالى — إجازة إن لم يكن سماعاً . [البسيط]

وسبعة شُبهوا بالمصطفى قسماً لهم يذك قَدْرُ قَدْرُكَ زَكَوْماً

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢٠٢ : ٢١٢) .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

سَبْطُ النَّبِيِّ ، أَبُو سُفْيَانَ ، سَائِبُهُمْ وَجَعْفَرُ وابْنُهُ ذُو الْجُودِ وَالْقُشَمَّا (١)

وله بالسند في الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة فقال : [الطويل]

وأفضل أصحاب النبي مكانةً ومنزلةً مَنْ بُشِّرُوا بِجَنَانِ
سَعِيدٍ زُبَيْرٍ سَعْدُ عُمَانَ عَامِرٍ عَلِيُّ ابْنِ عَوْفٍ طَلْحَةُ الْعُمَرَانِ

وقد استوعبنا مسموعه ومُصنَّفاته في المنهل الصافي ، حيث هو محل الإطناب .

وتُوفِّي الأمير سيف الدين أَرْبُكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرِّمَّانِيُّ الظَّاهِرِيُّ ، أحد أمراء
الطليخانات بدير مصر ، في ليلة الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الأول ، وكان من أعيان
المالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ .

وتُوفِّي الأمير سيف الدين قُطْلُوبُكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَسَنَادَارُ الأمير الكبير أَيْتُمُشَ
الْبِجَامِيِّ ، في يوم الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر ، كان ولياً أُمْتَادَارِيَّةَ السُّلْطَانِ فِي
بعض الأحيان مدةً يسيرةً ، فلم ينجح أمره ، وهزل وعاد إلى حاله أولاً ، وكان له ثروة
ومال ، غير أنه لم يعظم إلا بصهارته لسعد الدين بن غراب .

وتُوفِّي التاجر بُرْهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ المَحَلِّيُّ المِصْرِيُّ (٢) التاجر المشهور
بكثرة المال ، في يوم الأربعاء ثاني عشرين شهر ربيع الأول .

(١) جاء في الإعلاق النفيسة لابن رسته ٢٠٠ ، ٢٠١ - ط ليدن « قال ابن السكيت : قال جعفر
ابن عبد الله بن المهدي الهاشمي عن ابن الكلبي قال : المشهون برسول الله صلى الله عليه وسلم من بني العباس
ابن عبد المطلب « ثم » بن العباس وله يقول العباس وعو يرثيه
بأبي يا قثم يا شبيه ذي الكرم وذو الأنف الأشم

ومن بني أبي طالب « جعفر » بن أبي طالب و « الحسن » بن علي بن أبي طالب - كان يشبه بالنبي (صلى الله عليه وسلم)
ما بين سرتة إلى قدميه . و « محمد » بن جعفر بن أبي طالب - ومن بني الحارث بن عبد المطلب « أبو سفيان »
ابن الحارث بن عبد المطلب ، ولد معه في الليلة التي ولد فيها واسم أبي سفيان المغيرة ، و « عبد الله » بن نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب - ومن بني أبي لهب بن عبد المطلب ، « مسلم » بن معتب بن أبي لهب - ومن بني المطلب
ابن عبد مناف « السائب » بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، ويتضح من هذا النص
أن المشهين برسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية . هذا وفي البيت إقواء على تقدير فعل ناصب .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٠) وكان مولده في سنة ٧٤٥ هـ .

وَتُوفِيَ الأميرُ شهاب الدين أحمدُ ابنُ الأميرِ شيخ علي ، في ذى القعدة بدمشق ،
بعد ما وَلَّى نيابة صفد وغيرها ، ثم صار أمير مائة ، ومقدم ألف بدمشق حتى مات ،
وكان من أعيان الأمراء .

وَتُوفِيَ القاضي علاء الدين علي بن خليل الحُكْرَى الحنبلي^(١) ، في يوم السبت
ثامن المحرم .

وَتُوفِيَ الأميرُ سيفُ الدين آقْبَنَّا [بن عبد الله]^(٢) الجماليّ الظاهريّ ، المعروف
بالأطروش والهيْدُ باني^(٣) نائب حلب بها ، في ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة ،
وكان من أعيان الممالك الظاهرية — يرقوق — ومن صار في دولة أستاذه حاجب
حجاب حلب ، ثم وَلَّى نيابة صفد ، ثم وَلَّى نيابة طرابلس بعد الأمير دمرْدَاش الحمديّ ،
بحكم توجه دمرْدَاش أتابكا بحلب ، ثم نقله الملك الظاهر إلى نيابة حلب بعد موت
أرغون شاه الإبراهيمي ، في سنة إحدى وثمانمائة ، ودام على نيابة حلب إلى أن خرج
تَنَمَّ نائب الشام عن طاعة الملك الناصر ، فوافقه آقْبَنَّا هذا ، وصار من حزبه ، إلى أن
قبض عليه مع من قبض عليه من الأمراء ، وحبس مدة ثم أطلق ، وولى نيابة طرابلس
ثانياً بعد الأمير شيخ المحمودي ، بحكم أسره مع تيمور ، فلم يتم أمره ، وأعيد شيخ إلى
نيابة طرابلس ، واستقر آقْبَنَّا هذا أتابكا بدمشق مدة ، ثم وَلَّى نيابة دمشق بعد الوالد ،
بحكم خروجه من دمشق إلى حلب ، فلم تطل أيامه بدمشق ، وعُزلَ بالأمير شيخ المحمودي ،
وتوجه — بطالاً — إلى القدس إلى أن أعيد إلى نيابة حلب بعد دُقاق الحمدي ،
فتوجه إليها ، وأقام بها إلى أن مات في التاريخ المذكور .

وَتُوفِيَ الأمير صيف الدين دمشق خُجَا بن سالم الدُّوكَارِي^(٤) التركمانيّ ، نائب

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٩٧) ولد بالحكر خارج القاهرة فسمى بالحكري .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٣٢ - ٢٣٧) والاضافة من المنهل .

(٣) كذا في الأصول ، وفي المنهل الصافي « الهداني » وهو يوافق السلوك للمقرئ في ذلك .

(٤) اختلف الرسم في الأصول بين « الدوكاري » و « الدوكاري » وفي المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ :

٩١) « الذكرى » وفي الفهرست للشيخ (٣ : ٢١٩ ت ٨٢٢) « الذكرى » . بزيادة معجمة .

قلعة جَبَر^(١) — قَتِيلًا بيد الأمير نُعَيز بن حَيَّار — في سابع عشر شهر رمضان .
 وتُوفِّي الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّد بن مُبَارَك شَيْخُ الرِّبَاطِ النُّبَوِيِّ — المعروف
 بالآثار — في المحرم .
 وتُوفِّي الشَّيْخُ مُحَمَّد المعروف بالحَرْفِيُّ^(٢) في شوال من السنة، وكان عالماً يعلم الحَرْفَ،
 وله مشاركة في غيره .
 أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة
 ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصباعاً ، والوفاء خامس توت .

(١) قلعة جبر : وتقع بديار بكر (تركيا) في البر الشرقي لشمال الفرات . عرفت بسابق الدين جبر
 القشيري الذي ملكها في أيام السلاجقة (ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٣٨) .
 (٢) واسمه محمد بن علي بن عبد الله . الشمس الحرفي (السخاوي - الفتاوى اللامع ٨ : ١٩٣ ت ٥٠٢) .

السنة السابعة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة سبع وثمانمائة :

فيها كان الشراقى العظيم بالديار المصرية .

وفيها كانت واقعة السعيدية^(١) بين الملك الناصر فرج صاحب الترجمة ، وبين
يَشْبُك ، وشَيْخ ، وَجْه ، وَقَرَأَ يوسف ، حسباً تقدم ذكره .

وفيها تُوِّفَى الشيخُ الإمامُ العالمُ عبيد الله الأَرْدَبِيلِيُّ الحنفى ، في آخر شهر رمضان ،
وكان من الفضلاء ، ممدوداً من فقهاء الحنفية .

وتُوِّفَى الوزيرُ صاحبُ بدرُ الدين محمد بن محمد الطوخى^(٢) ، وزير الديار المصرية ،
تنقل في الخدم الديوانية حتى ولى ناظر الدولة^(٣) ، ثم نُقل إلى الوزر سنة تسع وتسعين
بعد ملك ابن البقرى^(٤) ، وتولى بعده نَظَر الدولة سعد الدين الهيصم ، ثم باشر الوزر
بعد ذلك غير مرة ، ووقع له أمورٌ ومَحَنٌ إلى أن مات — بطلاً — في هذه السنة .

وتُوِّفَى الأميرُ سيفُ الدين قانى باى بن عبد الله الظاهرى ، رأس نوبة ، وأحد أمراء
المشرات بديار مصر ، في يوم الخميس أول جمادى الآخرة ، وكان من خاصكية الملك
الظاهر برقوق الصغار .

(١) السعيدية : مكانها اليوم عزبة الشيخ قطر حنى وآخرين : وتقع على نهر ترعة السعيدية الممتدة بأراضي
ناحية العيامة مركز الزقازيق . (ج ١٢ : ٣١٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٦١) .

(٣) هو ناظر النواوين المعنوية والصحة الشريفة ، ويتحدث في كل ما يتحدث فيه الوزير ، ويكتب

في كل ما يكتب فيه بمثل ما رسم به (القلقشنلى - صبح الأعشى ٤ : ٣١) .

(٤) هو صاحب سعد الدين نصر الله بن الهجرى وانظر قصة ذلك في (ج ١٢ : ٦٧ من هذا الكتاب ط

دار الكتب) .

وُتُوفِيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْقَيِّمُ عَبْدُ الْمَنَعِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ^(١) الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ ،
ثُمَّ الْمَصْرِيُّ بِهَا ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ عَشَرَ شَوَّالَ ، وَقَدْ انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِثَاةُ مَذْهَبِ
الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، بَعْدَ مَا كَتَبَ عَلَى الْفَتَاوَى ، وَحَرَّسَ عِدَّةَ سَنِينَ ، وَكَانَ لَهَا قَدِيمٌ
مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ تَفَقَّهُ بِقَاضِي الْقَضَاةِ مُوَفَّقِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ ، وَهُوَ جَدُّ صَاحِبِنَا
قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَنَعِمِ — رَحِمَهُ اللَّهُ .

وُتُوفِيَ الْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ صَلاَحِ الدِّينِ صَالِحِ^(٢) الْحَلَبِيِّ ، الْمَوْقِعِ الشَّافِعِيِّ ،
الْمَعْرُوفِ بِابْنِ السُّفَّاحِ ، مَوْقِعَ الْأَمِيرِ يَشْبُوكَ الشَّعْبَانِيَّ الدَّوَّادَارَ ، فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ
ثَانِي عَشْرِينَ الْمَحْرَمِ .

وُتُوفِيَ الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ سِرَاجِ الدِّينِ عَمْرِو الْبُلْقِينِيَّ^(٣) ، فِي
يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ سَلَخِ شَعْبَانَ بِجَلَّةٍ بِمَدِينَةِ بُلْبُيْسَ ، وَحُلَّ مِنْهَا إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ^(٤)
الصُّوْفِيَّةِ ، خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ عِنْدَ أَبِيهِ ، وَكَانَ مَوْلَدَهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ وَسَبْعِمِائَةٍ ،
وَكَانَ بَارِعًا فِي الْفَقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَحَرَّسَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ بَعْدَةَ مَدَارِسَ .

وُتُوفِيَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسِ
الْقَلْتَقِيِّ ، فِي مُسْنَهَلِ جِهَادِي الْأُولَى ، بَعْدَ مَا وَلَّى الْقَضَاءَ بَعْدَةَ بِلَادٍ مِنْ مَعَامِلَةِ دِمَشْقَ وَغَيْرِهَا ،
وَلَّى قَضَاءَ بَعْلَبَكَ ، وَرَحِصَ ، وَغَزَّةَ ، وَحَمَّاهُ ، ثُمَّ عَمَلَ مَالِكِيًا وَوَلَّى قَضَاءَ الْمَالَكِيَّةِ
بِدِمَشْقَ ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ بَعْدَ مَدَّةٍ وَوَلَّى قَضَاءَ الشَّافِعِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، وَلَمْ يُحْمَدِ سِيرَتَهُ فِي مُبَاشَرَتِهِ
الْقَضَاءَ ، وَكَيْفَ تُحْمَدُ سِيرَتُهُ وَهُوَ يَنْتَقِلُ فِي كُلِّ قَلِيلٍ إِلَى مَذْهَبٍ لِأَجْلِ الْمَنَاصِبِ أَوْ لَوْ
كَانَ يَرْجِعُ إِلَى دِينِ مَا فَعَلَ ذَلِكَ ، وَمَنْ لَمْ يَحْتَرِزْ عَلَى دِينِهِ يَفْعَلْ مَا يَشَاءُ .

قُلْتُ — وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَذْكُرُ — وَهُوَ أَنْتَنِي اجْتَمَعَتْ مُرَّةً بِالْقَاضِي كَمَالِ الدِّينِ بْنِ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢م : ٣٥٣) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣م : ١٦٩) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢م : ٤٢٠) .

(٤) تربة الصوفية : مكانها اليوم المقابر المعروفة ببجانة باب النصر (ج ١٠ : ٣٣٦ من هذا الكتاب

ط دار الكتب) .

البارزى ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية — رحمه الله تعالى — فدفع إلى كتاباً من بعض أهل غزّة ، ممن هو في هذه المقولة ، فوجدت الكتاب يتضمنُ السمعَ في بعض وظائف غزّة ، وهو يقول فيه : يامولانا ، الملوك منذ عُزلَ من الوظيفة الفلانية بغزّة خاطره مكسور ، والمسؤول من صدقات الخدم أن يوليه قضاء الشافعية بغزّة ، فإن لم يكن قضاء الخنفية ، فإن لم يكن قضاء المالكية ، وإلا فقضاء الحنابلة ، فكتبتُ على حاشية الكتاب بخطى : فإن لم يكن ، فشاعلي^(١) ملك الأمراء — انتهى .

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديمُ فراع واحدٌ وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة تسعة عشر فراعاً وثلاثة أصابع .

(١) المشاعل هو الذى يتولى التشجير بمن تقرر تشجيرُه حياً أو مقتولاً . وربما يتولى هذا المشاعل تنفيذ القتل فيمن يحكم عليهم بذلك . وينسب إلى المشعل الذى يحمله في سيره ليلاً ، ويقال له الضوق أيضاً (من دوزى) .

ذكر سلطنة الملك المنصور عبد العزيز على مصر

السلطان الملك المنصور عز الدين عبد العزيز ابن السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبي سعيد برقوق ابن الأمير آتص العثماني ، سلطان الديار المصرية ، وهو السلطان السابع والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية ، والثالث من الجراكسة ، تسلطن بعده من أبيه له بعد أخيه الملك الناصر فرج ، وباتفاق الأمراء من أعيان ممالك أبيه ، بعد ما اختفى أخوه الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق ، بعد عشاء الآخرة من ليلة الإثنين سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، وقد ناهز الاحتلام ، بعد أن حضر الخليفة والقضاة والأعيان من الأمراء ، وطلب عبد العزيز من الدور السلطانية إلى الإمبراطور^(١) السلطاني ، وبويع بالسلطنة ، وقوض عليه الخليفة الخليفية ، وركب فرس النوبة في الفوانيس والشموع ، والأمراء مشاة بين يديه حتى طلع إلى القصر ، وجلس على تخت الملك ، وقبلت الأمراء الأرض بين يديه ، ولقب بالملك المنصور أبي العزيز ، ودقت البشائر — على العادة — وأصبح نودي من الفد بالأمان والدعاء للسلطان الملك المنصور عبد العزيز . وأم الملك المنصور هذا أم ولد تترية ، تسمى قنق باي ، صارت تحوند بسلطنة ولدها هذا ، وعاشت إلى حدود سنة خمس وثلاثين وثمانمائة .

ولما تسلطن الملك المنصور هذا في الليلة المذكورة ، أصبح الناس في هدوء وأمان ، وتغيرت الناس في أمر السلطان الملك الناصر فرج ، ولم يشك أحد في أن الوالد أخذه ومضى إلى البلاد الشامية ؛ لأنه كان عقد على الأخت قبل تاريفه بمدة يسيرة ولم يدخل بها ، فطمأن بذلك قلب من هو من أصحاب الملك الناصر ، وكان ممن اختفى بعد خروج الوالد من مصر من أعيان الأمراء ، دمر داش الحمدي نائب حلب ، والأمير

(١) مكان هذا الاصطبل حالياً بجمرة المباتي التي بها مخازن الجيش بالقلعة (ج ١٢ : ٤ من هذا الكتاب

ط دار الكتب) .

يَفُوت، وَهُمْ كَثِيرٌ مِنْ حَوَاشِي الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ بِاللَّحَاقِ يَهْمَا إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ،
لَوْلَا أَنَّ أَشَاعَ آخَرُونَ قَتَلَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ الْمَذْكُورَ، ثُمَّ أَشْبَعَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَفَى بِالقَاهِرَةِ،
وَأَعْرَضَ أَكْبَرُ الْأَمْرَاءِ عَنِ الْفَحْصِ فِي أَخْبَارِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ، وَالتَّقْيِيشِ عَلَيْهِ.

وَقَامَ بِتَدْيِيرِ مَمْلَكَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ، الْقَاضِي سَعْدُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غُرَابٍ، وَهُوَ
يَوْمَ ذَلِكَ كَاتِبُ سِرِّ مِصْرَ، وَصَارَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ نَحْتِ كَنْفِ أُمِّهِ، لَيْسَ لَهُ مِنْ
السُّلْطَانَةِ سِوَى مَجْرَدِ الْأَمْرِ فَقَطْ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ التَّخَوُّفِ عَلَيْهِ مِنْ أَخِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
فَرَجَ، وَكَانَتْ امْتَنَعَتْ عَنِ سُلْطَانَتِهِ، وَحَبَّبَتْهُ عَنِ الْأَمْرَاءِ حِينَ طَلَبُوهُ لِّلْسُلْطَانَةِ، حَتَّى
أَخَذَ مِنْهَا بِحِيلَةٍ، دَبَّرُوهَا عَلَيْهَا، وَاسْتَقَرَّ الْأَمِيرُ بَيْبَرُ بْنُ الصَّغِيرِ (١) لَالَا السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ.

ثُمَّ فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ تَامِعَ عَشْرِينَ شَهْرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الْمَذْكُورِ، عُيِّلَتْ الْخِدْمَةُ بِالْإِيوَانِ
مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ عَلَى الْعَادَةِ، وَجَلَسَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى تَحْتِ الْمَلِكِ، وَحَضَرَ الْأَمْرَاءُ،
وَالْقَضَاةُ، وَسَائِرُ أَعْيَانِ الدَّوْلَةِ، وَخَلَعَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ
بِاسْتِمْرَارِهِمْ عَلَى وُظَائِفِهِمْ، وَبِتَجْدِيدِ وُظَائِفِ أُخَرَ، فَنُخِّلَعَ عَلَى بَيْبَرِ بْنِ بَاسْتِقْرَارِهِ أَتَابِكَ
الْعَسَاكِرِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى الْأَمِيرِ آقْبَايَ بِاسْتِقْرَارِهِ أَمِيرَ سِلَاحِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى
سُودُونِ الطَّيَّارِ بِاسْتِقْرَارِهِ عَلَى عَادَتِهِ أَمِيرَ مَجْلِسٍ، وَعَلَى سُودُونِ تَلَى الْمُحَمَّدِيِّ الْأَمِيرِ
آخُورَ بِاسْتِمْرَارِهِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى بَشْبَايَ رَأْسَ نَوْبَةِ النُّوبِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى الْأَمِيرِ
أَرْسَطَايَ حَاجِبِ الْحُجَابِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى سُودُونِ الْمَارْدَانِيِّ الدَّوَادَارِ الْكَبِيرِ عَلَى
عَادَتِهِ، وَعَلَى سَعْدِ الدِّينِ بْنِ غُرَابٍ عَلَى عَادَتِهِ كَاتِبَ السِّرِّ، وَعَلَى أَخِيهِ فخر الدِّينِ مَاجِدِ
وَزِيرًا عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى فخر الدِّينِ مَاجِدِ بْنِ الْمَزُوقِ نَاضِرَ الْجَيْشِ عَلَى عَادَتِهِ، وَعَلَى
جَهَالِ الدِّينِ يَوْسُفِ الْبِيرِيِّ الْأَسْتَاذِ عَلَى عَادَتِهِ، وَأُلِّمَ بِإِقْطَاعَاتِ الْأَمْرَاءِ الْمُنْهَزِمِينَ،
مِثْلَ الْوَالِدِ وَخِيَرِهِ، عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ بَايَ بْنِ قُجْمَاسَ، وَمَنْ كَانَ قَدِيمًا مِنَ الْحَبُوسِ.

(١) اللالا : هو المربي (ج ١٢ : ٢٩٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

وأخذ من هذا اليوم أمرُ يَشْبُكُ الشَّعْبَانِي الدَّوَادَارَ — كان — ورقته
يُضَعْفُ ، وأمرُ الأتابِكِ بِيَرَسَ ورقته يَقْوَى ، حتى صار يَشْبُكُ والأمراء
يطلعون إلى بِيَرَسَ ويأكلون على مَحاطه ، وإذا كان لهم حاجةٌ سألوا بِيَرَسَ
فيها ، ولم يعهدوا قبل ذلك لبيرس في الدولة كلاماً ، فعزَّ ذلك على يَشْبُك وحاشيته
إلى الغاية ، وندموا على ما وقع منهم في حقِّ الملكِ الناصر فرج ، وتَسَاعَوْا في عودِهِ ،
ولم يعرفوا للناصر خبراً ، كلَّ ذلك وسعد الدين بن غراب لا يُعرف أحداً بأمر الملكِ
الناصر فرج ، لكنه يدبِّر في إخراجِهِ ، وعودِهِ إلى مُلْكِهِ من حيث لا يعلم بذلك
أحد ، وأخذ يدبِّر أيضاً على قبضِ إينال بَاي بن قُجَاس في الباطن ، فلم يَمَّ له ذلك ؛
لكثرة حاشيته وعصبته ، واضطراب الدولة ، وعدم اجتماع الكلمة في واحد بعينه .

ثم في يوم الأربعاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر ، أفرج عن فتح الدين فتح الله
كاتب السر — كان — على أنه يحملُ خمسمائة ألف درهم عنها يوم ذاك ثلاثة آلاف
وثلاثة وثلاثون متقالاً ذهباً وثلاث مثقال ، كلَّ ذلك والدولة غير مستقيمة ، وأحوال
الناس متوقفة ؛ لترقبهم وقوع فتنة ، غير أن أخبار الناصر لا تظهر ، مع علمهم أنه
مختفٍ بالقاهرة ، لما يظهر من أمر بِيَرَسَ ورقته من الاحتراز من الناصر ،
وإصلاح أمر الملك المنصور عبد العزيز فيما يُثَبَّت به مُلْكُهُ .

ثم في حادي عشر جمادى الأولى ، توجه الطواشي شاهين الحسني ، رأس نوبة
الجداوية ، و لالا السلطان الملك المنصور ، ومعه نحو عشرة أنفس ، إلى البلاد
الشامية لإحضار الأمير شيخ المهودي الساقى نائب الشام — كان — إلى الديار
المصرية ، وكان يوم ذاك الأمير تُوْرُوز الحافظي ولى نيابة الشام عوضاً عن شيخ
المذكور ، وخرج لقتال شيخ وكسرِهِ ، وحصرهُ بقلعة الصُّبَيْيَّة^(١) ، وإحضار الأمير
جَمَكَم من جَوْض نائب حلب ، ثم ورد كتابُ الأمير شيخ المذكور ، وكتابُ جَمَكَم

(١) قلعة الصُّبَيْيَّة : هي قلعة بانياس جنوب غربي دمشق وما زالت بقاياها موجودة إلى الآن (ج ١٢ :

أيضاً إلى الديار المصرية بعد ذلك بمشرة أيام ، يخبران بأنها حارباً الأمير نوروزا الحافظي وهزماء ، وأنه لحق بطرا بلس ، وأنها دخلت دمشق وأقامت بها أياماً ، ثم إن جكم خرج من دمشق لقتال نوروز الحافظي بطرا بلس ، وتبعه شيخ ، فلما بلغ نوروزا ذلك خرج من طرا بلس إلى حماة ، ونزل جكم وشيخ على حصن ، ثم سارا إلى طرا بلس ، ففر منها نائبها الأمير بكتمر جلق ، فوصل جكم وشيخ إلى طرا بلس ، ربلغ الأمير علان جلق نائب حلب نزول نوروز وبكتمر جلق إلى حماة ، فخرج بمساكره من حلب ، وقسم عليها وواقفها على قتال جكم وشيخ .

ولما وصل هذا الخبر إلى الديار المصرية ، عظم على الآتاك بيبرس وحاشيته انهزام نوروز من جكم وشيخ إلى الغاية ، وسر بذلك يشبك وحاشيته في الباطن ، وكثر قلق يشبك وأصحابه من الأمراء على الملك الناصر فرج ، لاسيما لما مرض الملك المنصور عبد العزيز في يوم الثلاثاء أول جمادى الآخرة ، فلما رأى سعد الدين إبراهيم ابن غراب أمر يشبك الشعباني في إدبار عز عليه ذلك ، لأن يشبك المذكور كان هو الذي أقامه بعد موت الملك الظاهر برقوق ، وقام بمساعدته أعظم قيام ، حتى كان من أمر ابن غراب ما كان ، فعند ذلك أعلمه ابن غراب بأمر الملك الناصر مفصلاً ، وأنه عنده مقيم ن يوم تسحب من قلعة الجبل ، وقال له : أي وقت تشتهي الاجتماع به فعلت لك ذلك ، فدُرَّ يشبك بذلك غاية السرور ، وأعلم إخوته وحواشيه بما وقع ، وأخذ من يومه في تدبير أمر الملك الناصر فرج ، وظهوره وعوده إلى ملكه في الباطن ، حتى استحکم أمرهم ، ووافق ذلك مرض الملك المنصور عبد العزيز ، فقويت حركتهم ، وكثرت القالة بين الناس في أمر الملك الناصر وعوده إلى الملك ، وتحقق كل أحد أنه مقيم بالديار المصرية ، وصارت أخباره تأتي يشبك وأصحابه مياومة ومساءة ، هذا بعد أن اجتمع عليه يشبك وغيره من الأمراء في الليل غير مرة ، وواعدوه ، وترددوا إليه في أماكن عديدة ، كل ذلك وبيبرس ورقته لا يعرفون ما الخبر ، بل يتحققون أنه مقيم بالقاهرة لا غير ، وأن له عصبية كبيرة من الأمراء ، ومع ذلك

قلوبهم مطمئنة أن القلعة بيدهم والسلطان عندهم، وأن الناصر أمره تلاشى واضمحل .
 فلما كان يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانمائة المذكورة ،
 سمى المماليك بعضهم إلى بعض ، وكثر هرجهم ، وعادت خيول كثيرة من الربيع ،
 وصاروا يركبون جماعاً كبيراً ويتسارون بالكلام ، وبلغ ذلك بيبرس ورفقته ،
 فأمرهم بيبرس وإينال باي بن قجماس بالفحص عن أخبارهم ، فخرج جماعة كبيرة^٥
 منهم وداخلوا المماليك المذكورة في كلام الناصر ، فلم يقفوا له على خبر ، وعُي
 عليهم جميع أحوال الملك الناصر ، غير أنهم علموا أن الملك الناصر يريد
 الظهور والعود إلى الملك فاضطرب أمرهم ، وحرصوا بعضهم بعضاً على قتاله إن
 خرج ، وتهاؤوا لذلك ، وحصنوا القلعة ، وطلبوا جماعة كبيرة من المماليك
 السلطانية ، ووعدهم بالأمرات والإقطاعات والوظائف ، وحنروهم من هود الملك^{١٠}
 الناصر إلى الملك ؛ أنه لا يبقى على أحد منهم ، وتواصوا على القيام مع الملك
 المنصور عبد العزيز وإتمام أمره ، كل ذلك وأحوالهم مفقولة ، لعدم أهلية
 بيبرس بتنفيذ الأمور ، ومعرفة الحروب ، والقيام بأعباء الملك ؛ لانهماك في
 اللذات ، ولانمكافه على اللهو والطرب عمره كله ، لا يميل لغير ذلك ، ومنذ
 مات خاله الملك الظاهر برقوق لم يدخل بنفسه في أمر غير هذا المعنى المذكور ،^{١٥}
 ولما حاله ينشد ويقول :

[موشع]

خلى الملوك تسطو بالملك والسلاح إلى قنعت منهم بالراح والملاح .
 قلت : وليته دام على ما كان عليه من لهو وطربه ، ولم يدخل بنفسه في هذه المضائق
 التي ذهبت فيها روحه ، وأما رفيقه إينال باي فإنه كان فيه طيش وخفة مع
 عدم تدبير ومعرفة ، وأيضاً لو علم ذلك كله ، لم يكن أهلاً إلى القيام بمثل هذا^{٢٠}
 الأمر مع وجود من هو أعظم منه في النفوس ، وأكبر منه قسراً ، وهم جماعة
 كبيرة ، فلهذا كله لم ينتج أمرهم ، وزال ملك الملك المنصور عبد العزيز بعد
 ما كان تم أمره ، وقطع الناصر آماله من الملك .

واستمر الأمر على ذلك ، وباثوا ليلة السبت المذكورة ، والحال على ما هو عليه ، إلى أن كان نصف الليل ، فخرج الملك الناصر فرج بن برقوق من بيت القاضي سعد الدين إبراهيم بن غراب ، كاتب السر ، في جماعة كبيرة ، من غير تسر ، بل في موكب عظيم سلطاني ، ومضى بمساكره إلى بيت الأمير سودون الحزاوي ونزل به ، وأرسل استدعى الأمراء والماليك السلطانية ، وتسامعت به الناس ، فأتوه من كل فج بالسلاح وآلة الحرب ، ثم لبس الملك الناصر سلاحه وركب في أمراءه وعساكره ، وقصد قلعة الجبل ، وقد استعد بيبرس وإينال ، وغيرهما من الأمراء الذين بالقلعة لقتاله ، وحصنوا القلعة ، فلما حضر إليها الملك الناصر فرج بمساكره ناوشوه بالقتال ، ورموا عليه ، وتقاتل الفريقان قتالا ليس بذلك ، فلما رأى الملك الناصر أمر أهل القلعة مفلولا ، توجه إلى نحو باب القلعة ، وكان به الأمير صوماى الحسنى الظاهري - رأس نوبة - [و] قد دُكِّلَ بباب المدرج^(١) ، فعندما رأى صوماى الملك الناصر فتح له باب القلعة ، فطلع منه الملك الناصر بأمراءه ، وملك القلعة وجلس بالقصر السلطاني ، هذا وبيبرس وإينال باي يقاتلان أمراء السلطان من باب^(٢) السلسلة من الإسطبل السلطاني .

فبينما هم في ذلك ، وإذا بالرمي عليهم من القصر ، فالتفتوا وإذا بالناصر جالس بالقصر السلطاني ، فلم يثبت بيبرس عند ذلك ساعة واحدة ، وانهمز من وقته ، ونزل بمن معه فارا إلى خارج القاهرة ، فأرسل السلطان في أثره الأمير سودون الطيار - أمير مجلس - في جماعة ، فأدركه خارج القاهرة ، فلم

(١) باب المدرج : ويعرف بباب القلعة الأعظم ، ويقع في الحائط الغربي للقسم البحري منها ، وهو الذي به ثكنات الجيش ، وكان يوصل مباشرة إلى الدركاة التي ينتظر فيها الأمراء الإذن بالدخول على السلطان ، كما يوصل إلى دار النيابة التي يقيم فيها نائب الغيبة (القلقشندي - صبح الأعشى ٣ : ٣٧٤) .

(٢) باب السلسلة هو باب القلعة الموجود حالياً بميدان صلاح الدين ، وعرف قديماً بباب الاسطبل ، وباب الإنكشارية ثم بباب العزب (ج ١٢ : ٢٨٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

يدفع عن نفسه ، فقبضَ عليه سودون الطيَّار ، وآتى به إلى الملك الناصر ، فقُبِدَ في الحال ، وأُرسل إلى الإسكندرية ، فسُجِنَ بها ، واختفى إينال باى ، وسودون للساردانى ، وطلبَ السلطانُ الملكُ الناصرُ فرجَ أخاه السلطان الملك المنصور عبد العزيز ، وطبيبَ خاطره ، وأرسله إلى أمه بالدور السلطانية ، وتم أمر الملك الناصر ، وأعيد إلى مُلكه بعد أن خُلعَ من الملكِ هذه المدة ، وزال مُلك الملك المنصور كأنه لم يكن ، فسكانت مدةُ سلطنة الملك المنصور عبد العزيز المذكور على مصر شهرين وعشرة أيام ، ليس له فيها إلا مجرد الاسم لا غير ، وأقام عند أمه بالدور السلطانية من قلعة الجبل إلى أن أخرجه أخوه الملك الناصر فرج إلى ثغر الإسكندرية ، ومعه أخوه إبراهيم بن الملك الظاهر بَرقوق ، نُصْبَةُ الأمير قُطْلُوْبغا الحسنى الكركى ، والأمير إينال حطب الملاى ، في حادى عشرين ١٠ صفر من سنة تسع وثمانمائة المذكورة ، فأقام الملكُ المنصورُ عبد العزيز المذكور وأخوه إبراهيم بالإسكندرية مدة يسيرة ، ومرضا معاً ، فمات الملكُ المنصور هذا في ليلة الإثنين سابع شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثمانمائة المذكورة ، بعد أن لزم الفراش واحداً وعشرين يوماً ، ومات أخوه إبراهيم بعده في ليلته ، فاتهم الملك الناصر أنه أمرَ باغتيالهما بالسُّم قبل سفره إلى الشام — حسبما يأتى ذكره . ١٥

قُلْتُ : لا يبعد ذلك من وجوه عديدةٍ ليس لإبدائها محل — والله أعلم .

ذكر سلطنة الملك الناصر فرج

الثانية على مصر^(١)

ولما كان صبيحة يوم السبت خامس جُمادى الآخرة ، طلع الملكُ الناصرُ
فرج إلى قلعة الجبل وملكها ، وقبض على الأتابك بيبرس ، ثم على من يأتي
ذكره ، ثم طلب الخليفة والقضاة فحضرُوا ، وجُددت له بيعةُ السلطنة ثانياً ،
وثبتَ خلع الملك المنصور عبد العزيز ، وتسلمن وعاد إلى ملك مصر ،
وخلع على الخليفة والقضاة ، وتمَّ أمره ، وانفضَّ للوكب ، ونزل الجميع إلى دورهم ،
وسكن أمرُ الناس .

فلما كان يوم الإثنين سابع جُمادى الآخرة المذكورة ، خلع السلطان على الأمير
بشيك الشَّعباني الظاهري الدَّوادار - كان - باستقراره أتابك السَّاكر بالديار المصرية ،
عوضاً عن بيبرس ابن أخت السلطان الملك الظاهر برقوق ، وخلع على الأمير
سودون الحزاوي الظاهري باستقراره دواداراً كبيراً ، عوضاً عن سودون المارداني ،
وعلى الأمير جركس القاسمي المصارع باستقراره أمير آخور كبيراً ، عوضاً عن سودون
تلي^(٢) الحمدي ، ثم أمسك السلطان الأمير جارقُطلو - رأس نوبة - وقافى باي
- أمير آخور - وأقبنا - رأس نوبة - والثلاثة أمراء عشروات ، وأمسك برُدبَك
وصمَّغار - رأس نوبة - أحد أمراء الطبلخانات - ثم خلع على القاضي سعد الدين إبراهيم
ابن غراب ، واستقر رأس^(٣) مشورة ، وأنعم عليه بإمرة مائة ، وتقسمه ألف بالديار

(١) العنوان في نسخة اسطنبول كما يلي « ذكر عودة الملك الناصر فرج بن برقوق إلى السلطنة ثانياً »

(٢) تلي يعني المجنون ، وقد قتل في سلطنة شيخ الحموي سنة ٨١٨ هـ (السناري - القسوة اللامع

٢٠ : ٣ : ٢٨٥) .

(٣) رأس المشورة : هو كبير أمراء المشورة ، وهم الأمراء الكبار السن ، وكانوا يجلسون في الاحتفالات
الرسمية على بعد خمسة عشر ذراعاً على اليمين وعلى اليسار من مجلس السلطان ، ويؤخذ رأيهم فيها يتطلب المشورة
(القلقشندي - صبح الأعشى . ٤ : ٤٤ ، ٥ : ٤٥٥) .

المصرية، وصار أميراً بعدما كن مُباشراً، ولبس الكلفنة^(١)، وتقلد بالسيف، وكان في أمسه قد ركب مع السلطان الملك الناصر بقرقل^(٢) وعليه آلة الحرب - كاملاً - وصار بعد من جملة المقاتلين، ونزياً بزي الأتراك، وطلع إلى الخدمة من جملة الأمراء، ثم نزل إلى داره بقمش الموكب - على عادة الأمراء - فلم يركب بعدها، ولزم الفراش حتى مات، حسبما يأتي ذكره في محله .

وخلع السلطان على فخر الدين ماجد بن المزوق - ناظر الجيش - باستقراره في كتابة السر، عوضاً عن سعد الدين بن غراب المذكور، بحكم انتقاله إلى إمرة مائة، وتقديم ألف بالديار المصرية، ثم أمر السلطان فكتب بتقليد الأمير شيخ الحمودي باستقراره في نيابة دمشق على عادته، عوضاً عن الأمير نوروز الحافظي، وأن يتوجه نوروز المذكور إلى القدس بطالاً، وحمل التقليد والتشريف إلى الأمير شيخ الأمير إينال المنقار شاد^(٣) الشراب خانة، وكتب بتقليد الأمير جكم بنيابة حلب، عوضاً عن علان، وحمل إليه التقليد والتشريف سودون الساق، وكتب للأمير دمرداش الحمدي نائب حلب - كان - بالحضور إلى مصر، ثم قبض السلطان الملك الناصر على سودون الحمدي المعروف ببلى الأمير آخور الكبير، وأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير سودون اليوسفي، ثم خلع السلطان على الأمير سودون من زاعة باستقراره في نيابة غزة عوضاً عن سلامش .

ثم في حادي عشرين جمادى الآخرة المذكورة، خلع السلطان على الأمير تميز الناصري باستقراره نائب السلطنة الشريفة بالديار المصرية، وكانت شاغرة سنين

(١) الكلفنة : غطاء للرأس، وتسمى الكلوة أيضاً، ولونها أصفر، وهي من رسم الدولة التركية،

يلبسها السلطان والأمراء وسائر العسكريين، ولها كلاً لب بغير عمامة فوقها (دوزي ٣٨٧) .

(٢) القرقل : هو الدرع تصنع من صفائح الحديد المشاة بالديبلج الأصفر والأحمر (ج ١٢: ٢٠٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) شاد الشراب خانة : هو المتسلم لحواصل الشراب خانة السلطانية، والمتحدث في شأنها، وتحت يده غلمان عنه يرسم الخسة، وثارة يكون مقدماً وثارة يكون طبلخانة (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ :

١٩ ، ٢١) .

عديدة ، من يوم تركها سُدُون الفخرى الشيخونى ، فى دولة الملك الظاهر برقوق ،
وخلع على الأمير آقبای أمير سلاح ، واستقر رأس نوبة الأمراء ، واستقر سُدُون
الطيار أمير سلاح عوضاً عن آقبای المذكور ، واستقر يلبغا الناصرى أمير مجلس
عوضاً عن سُدُون الطيار .

وأما البلاد الشامية ، فإنه لما بلغ أعيان الأمراء بها عودُ الملك الناصر فرج إلى
ملكه ، وتولية شيخ ثانياً نيابة دمشق عوضاً عن نوروز ، فرحوا بذلك فرحاً عظيماً ،
ودقت البشار لذلك أياماً ، وخرج نوروز الحافظى ، وعلان جلق^(١) من حماة ، وتوجهها
إلى حلب بمن معها ، وكان الأمير دمرداش الحمدي قد فر منها ، وتوجه إلى بلاد
الترکمان ، فضيأ إليه ، ثم فارقه وعادا إلى جهة أخرى حسبما يأتى ذكره ، وأقام بحلب
الأمير دُقمَاق الحمدي ، فلما قدم جكم إلى حلب امتنع دُقمَاق بحلب ، وقاتله وانكسر ،
وأخذ دُقمَاق وقتل بين يدي جكم صبراً - على ما يأتى ذكره فى محله .

وأما السلطان الملك الناصر فرج ، فإنه لما كان يوم الخميس رابع شهر رجب ،
قبض على الأمير أربك الرضائى ، وقيدته وبعثه إلى الإسكندرية فسجن بها ، ثم
ورد عليه الخبر بأن الأمير جكم صار إلى حلب ومعه الأمير شيخ نائب الشام ،
وتوزوز بحلب ، فلما وصل إلى المعرة كتب إليهما نوروز يعتذر بأنه لم يعلم بولاية
الأمير جكم لحلب ، وخرج بمن معه منها إلى البرية ، فدخل جكم حلب من غير قتال ،
وعاد شيخ إلى الشام ، فلما بلغ السلطان ذلك كتب إلى الأمير جكم بنبابة طرابلس
مضافاً على ما بيده من نيابة حلب بمثل سلطاني من غير تقليد ، وتوجه بالمثل الأمير
مغلبای ، وكتب إلى نوروز بالحضور إلى القدس - بطالاً - كما كتب له أولاً ،
وكتب إلى الأمير بكتغر جلق نائب طرابلس بأن يكون أميراً كبيراً بدمشق .
وأما جكم فإنه لما استقر بحجاب مازال يكتب نوروزاً وعلان جلق^(٢)

(١) ضبط لفظ « جلق » فى الأجزاء المطبوعة من الكتاب بكسر الجيم وتشديد اللام مع كسر ها ، وورد

فى نسخة اسطنبول بضم الجيم .

(٢) الاضافة للتوضيح .

حتى قدما عليه ، فأكرمها وصارا من جملة أصحابه ، ثم وقع له مع شيخ وغيره أمور
نذكرها في محلها .

- وفي يوم الإثنين أول شعبان ، استدعى السلطان الملك الناصر أبا الفضل العباس
وَلَدَ الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد ، وبأيمه بالخلافة بعد موت أبيه للذكور ،
ولبس التشريف ، ولقب بالمستعين بالله ، ونزل إلى داره . وكانت وفاة للمتوكل على الله
• في سابع عشرين شهر رجب ، ثم كتب السلطان باستقرار الأمير طولو من على
باشاه في نيابة صفد عوضاً عن بكتمر الركني ، للعروف بكتمر باطيا ، وجهز
تشریف طولو على يد الأمير آقبردي رأس نوبة ، وكتب باستقرار الأمير دمرداش
المحمدي في نيابة حماة ، ثم ورد الخبر بوصول الأمير علان جلق إلى دمشق مفارقاً
لجكم نائب حلب . ومات سعد الدين إبراهيم بن غراب في يوم الخميس تاسع عشر
شهر رمضان - كما سيأتي ذكره في الوفيات - ثم أمسك السلطان الأمير إينال الأشقر
وأرسله إلى سجن الإسكندرية لأمر بلغه عنه ، ثم في أواخر شهر رمضان قبض على
الأمير سودون المارداني من بيت بالقاهرة ، فقيّد وحمل إلى سجن الإسكندرية ،
ثم كتب السلطان أماناً لكل من جمق ، وأسنباي ، وأرغز ، وسودون اليوسفي ،
وبرسبای الدقمای ، أعنى الملك الأشرف ، وجهزه إليهم بالشام ، ثم قبض السلطان
١٥ على الوزير فخر الدين ماجد بن غراب في سابع ذي القعدة ، وسلّمه إلى جمال الدين يوسف
البيري الأستادار ، ثم كتب السلطان إلى الأمير نوروز الحافظي - وهو عند جكم
بحلب - أنه قد قدمت مكاتبه السلطان له أنه يتوجه إلى القدس بطالا ، وأنه أيضاً
ساعة وصول هذا المرسوم إليه يحضر إلى الديار المصرية ، فلم يلتفت جكم إلى مرسوم
السلطان ، ونهر القاصد ، وخشن له في الكلام .

٢٠

ثم في سابع من ذي الحجة ، خلع السلطان على القاضي فتح الدين فتح الله بإعادته
إلى وظيفة كتابة السر ، بعد عزل فخر الدين بن المزوق عنها ، ثم أفرج السلطان عن
فخر الدين بن غراب ، وخلع عليه ، واستقرّ وزيراً ومُشيراً وناظر الخالص - على عادته
أولاً - بعد أن حل عشرين ألف دينار .

وكان في هذه السنة - أعني سنة ثمان [وتمانئة] ^(١) - الطاعون العظيم بصعيد مصر، حتى شمل الخراب غالب بلاد الصعيد، ثم بلغ السلطان أن جكم من عوض نائب حلب قد عظم أمره، وأنه قد بدأ منه أمور تدل على المخالفة، فكتب السلطان بعزله عن نيابة حلب وطرابلس، وولاية الأمير دمرداش نيابة حلب عوضه، وتولية الأمير علان الحيأوي [جلق] ^(٢)، نيابة طرابلس عوضه، وتولية الأمير عمر اهيدباني نيابة حماة، وتوجه بتقاليدهم الطنجة شغل مملوك الأمير شيخ الحمودي نائب الشام، ولم يرسل السلطان إليهم أحداً من أمراء مصر لضعف حالهم وعدم موجودهم، وقبل أن يصل إليهم الخبر بذلك اقتتل الأمير شيخ مع الأمير جكم بأرض الرستن ^(٣) - فيما بين حماة وحمص - في خامس من ذي الحجة قتالاً عظيماً، قتل فيه الأمير علان الحيأوي جلق، والأمير طولو من على باشا نائب صفد، وجاعة كبيرة في الواقعة، وأما علان وطولو فإنه قبض عليهما فقدما بين يدي الأمير جكم، فأمر بضرب رقابهما، فضربت أعناقهما بين يديه، وضرب عنق طواشي كان في خمسة الأمير شيخ معهما.

قلت : وهذا ثالث أمير قتله الأمير جكم من أعيان الملوك من خشد آشيتة في هذه السنة - أعني : دقماق الحمدي نائب حلب، وعلان هذا نائب حلب أيضاً، وطولو نائب صفد - انتهى . وانهمز الأمير شيخ الحمودي نائب الشام ومعه الأمير دمرداش نائب حلب إلى دمشق، فلم يقدر شيخ على الإقامة بدمشق خوفاً من نوروز الحافظي، وخرج من دمشق ومضى إلى الرملة ^(٤) يريد القدوم إلى القاهرة، ودخل نوروز إلى دمشق، وملك المدينة من جهة جكم بمساكره في يوم الإثنين سابع عشرين

(١) إضافة لازمة .

(٢) الإضافة للتوضيح .

(٣) الرستن : هي قرية قرب حمص على بعد ٢١ كم . جنوبها ، وتقع على نهر العاصي ، وهي ريتوزا القديمة ، قاعدة أمراء العرب في القرن الأول الهجري (المنجد - أعلام الشرق والغرب ٢١٦) .

(٤) الرملة : هي مدينة إسلامية بفلسطين ، بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة أبيه (ج ٨ : ٣٦ من

٢٥ هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ذى الحجة المذكورة ، ثم دخل جكم دمشق بعده في يوم الخميس سابع ذى الحجة ، ونادى جكم في دمشق بالأمان ، وأنه لا يشوش أحد على أحد ، وكان جكم قد شقور جلاً من عسكره بحلب ؛ كونه رعى قرسه زرعاً ، وشنق آخر على شيء وقع منه في حق بعض الرعية ، ثم لما قدم دمشق شنق بها أيضاً جندياً بعد المناداة على شيء من ذلك ، فخافته عساكره وانكفوا عن مظالم الناس ، وعن شرب الخمر ، حتى لهجت الناس بقولهم : جكم حكم وما ظلم ، وعظم أمر جكم بالبلاد الشامية إلى الغاية .

ولما بلغ خبر هذه الواقعة المصريين تخارت قواهم ونخوتوا من جكم ، وخرج البريد من يومه يطلب الأمير تغرى بردى - أفعى الوالد - من برية القدس ، فحضر إلى القاهرة ، وجلس رأس الميمنة ، بعد أن بنى السلطان على ابنته - كريمة (١) مؤلف هذا الكتاب (٢) - ثم جهز السلطان تشریفاً للأمير شيخ في حادى عشر المحرم من سنة تسع وثمانمائة بضيافة الشام على عادته ، وأمدّه بمال وسلاح ، وقبّل خروج القاصد إليه قدم الخبر بوصول شيخ المذكور إلى مدينة بلبيس ، فخرج إليه المطبخ السلطان وتلقته الأمراء .

ثم قبض السلطان على الأمير كزل العجنى حاجب الحجاب - وكان أمير حاج المحمل - لما فعله مع الحجاج في هذه السنة ؛ فإنه أخذ من الحاج على كل رجل ديناراً ١٥ وباعهم الماء الذى يردونه ، فصادره السلطان وأخذ منه نحو المائتى ألف درهم ، ففر في ساعه ، فأخذ له حاصل كبير (٣) أيضاً .

وأما جكم ، فإنه أقام بدمشق مدة وقرر أمورها ، وجعل على نيابتهما الأمير نوروزا الحافظى ، وكان الأمير سودون تلى المحمدى الأمير آخود - كان - في سجن الأمير شيخ ، ففر منه ولحق بالأمير نوروز الحافظى ، ثم ورد الخبر من قضاة حماة أنه سُمع ٢٠ طائر يقول :

(١) هى خوتة فاطمة ابنة الأمير تغرى بردى بن بشبا ، وأخت أبى الحاسن يوسف .

(٢) زادت نسخة باريس بعد هذا اللفظ « عامله الله تعالى بحق لطفه » .

(٣) فى نسخة باريس « حواصل كثيرة » .

« اللهم انصر جكم » وهذا من غريب الاتفاق ، هذا والناس في جهد وبلاء من غلو الأسمار بالديار المصرية ، لاسيما لحم الضأن والبقر وغيره ، فإنه عزّ وجوده البتة ، ثم خرج الأمير الكبير يشبّك الشغباني وغالب الأمراء إلى ملاقة شيخ ، ودّمرداش ، ومعهما خير بك نائب غزة ، والطنبغا العثماني حاجب حجاب دمشق ، ويولس الحافظي نائب حماة - كان - وسودون الظريف نائب الكرك - كان - وتكزبغا الحططي في آخرين ، وطلع الجميع إلى القلعة ، وقبلوا الأرض بين يدي السلطان ، فأكرمهم السلطان غاية الإكرام ، ثم نزلوا إلى القاهرة ، وعقيب ذلك ورد الخبر بأخذ عسكر جكم مدينة صفد ، والكرك ، والصبيبة وغيرها .

ثم في سادس صفر من سنة تسع وثمانمائة للذكورة ، خلّع السلطان على الأمير شيخ المحمودي بناية الشام على عادته ، وعلى الأمير دّمرداش بناية حلب على عادته ، وأخذ السلطان في تجهيز أمر السفر إلى البلاد الشامية .

ثم في حادي عشرين صفر من سنة تسع المذكورة ، حمل السلطان الملك الناصر أخاه الملك المنصور عبد العزيز ، وأخاه إبراهيم - ابنى الملك الظاهر برقوق - إلى سجن الإسكندرية وصحبة الأمير قطلوبغا الكركي ، والأمير إينال حطب العلاني ، ورسم لهما أن يقيا باسكندرية عندهما ، وقد تقدّم ذكر ذلك في أواخر ترجمة الملك المنصور عبد العزيز .

ثم أنتم السلطان على الأمير شيخ بأشياء كثيرة ، فتجهّز شيخ المذكور وخرج من الديار المصرية في يوم الإثنين أول شهر ربيع الأول ، وخلّع السلطان على الأمير دّمرداش المحمدي نائب حلب أيضاً خلعة السفر ، وخرج صحبة الأمير شيخ ، وتوجّها بجماعتهما ونزلا بالريدانية^(١) ثم لحق بهما الأمير سودون الحزاوي اللوادار الكبير ،

(١) كانت الريدانية تطلق على بستان كبير أنشأه ريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله الفاطمي المختصين به ، وعلى ما جاوره من الأراضي الرملية ، ومكانها اليوم من العباسية حتى مصر الجديدة (ج ١٢ : ٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والأمير سودون الطيَّار أميرُ سلاح بطلَّهما^(١) ومماليكهما وهؤلاء كالجاليش^(٢)، وأقام الجميع بالريْدانية إلى أن رَحَلُوا منها، وبعد رحيلهم نزل السلطانُ بمساكره وأمرائه من قلعة الجبل، ونزل بمخيمه من الريْدانية خارج القاهرة، في ثامن شهر ربيع الأول المذكور من سنة تسع وثمانمائة، وهذه تجريدةُ الملك الناصر الثالثة إلى البلاد الشامية، فإنَّ الأولى كانت من سنة اثنتين لِقِتَالِ تَمَّ، والثانية في سنة ثلاث لِقِتَالِ تَرْ لَنَك، وهذه الثالثة.

وأقام السلطانُ بالريْدانية إلى يوم ثاني عشر شهر ربيع الأول، فرحلَ منها بمساكره إلى جهة الشام، بعد أن خَلَعَ على الأمير تَمْرَاز الناصري نائب السلطنة الشريفة بالديار البصرية باستقراره أيضاً في نيابة النُيُوبة^(٣) بالقاهرة، وأنزل السلطانُ بقلعة الجبل جماعةً أُخرى من الأمراء ممن يَثِقُ بهم، وكذلك بالقاهرة.

قالَ المقرَّبُ - رحمه الله : ولم يُجْمَعْ رَجِيلُ السلطان الملك الناصر من الريْدانية في يوم الجمعة، فقد قُتِلَ عن الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - أنه قال : ما سافر أحدٌ يوم الجمعة إلا رأى ما يكره. وصار السلطان بمساكره حتى دخل دِمَشق في يوم الإثنين سابع شهر ربيع الآخر من السنة بتَجَبُّلٍ عظيم، ونزل بدار السَّادة^(٤) بعد أن زُيِّنَتْ له دِمَشق، فأقام بدِمَشق إلى يوم سابع عشره، فرحلَ من دِمَشق بمساكره يُريد حلب، وصار حتى دخل حَلَب في يوم سادس عشرينه، وقد فرَّ منها جُكَمٌ وعدى الفَرَّات خوفاً من الملك الناصر فرَج، ومعه الأمير نوروز الحافظي وتَرَبُّغاً المشطوب، في جماعة أُخر، فنزل السلطان

(١) الطلب : هو الفرقة من المماليك والمسكر الخاصة بكل أمير، أو هو الحرس الخاص بالأمير

(ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

(٢) يراد بالجاليش مقدمة الجيش، ويطلق الجاليش أيضاً على علم من الأعلام التي كانت تحملها جيوش سلاطين المماليك في الحرب، وكان من الحرير الأبيض المطرز بشارات السلطان وتعلق في أعلاه خصلة من الشعر (ج ١٢ : ٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

(٣) نائب النُيُوبة : هو نائب السلطان وقت غيبته عن القاهرة، وله حرية التصرف في الحكم، وترتيبه بعد

النائب الكافل (القلقشندى - صبح الأعشى ٤ : ١٧).

(٤) دار السَّادة : هي دار الحكومة (ج ٩ : ٢٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

بالقلمة من حلب ، وَبَعَثَ بِجَمَاعَةٍ فِي طَلَبِ جَيْكُم وَرُقُوتِهِ ، فَتَوَجَّهُوا فِي أَثَرِهِ ،
ثُمَّ عَادُوا بَعْدَ أَيَّامٍ بَغِيرِ طَائِلٍ ، وَخَرَجَ السُّلْطَانُ مِنْ حَلَبٍ عَائِلًا إِلَى الدِّيَارِ
المِصْرِيَّةِ يُرِيدُ الشَّامَ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، بَعْدَ مَا وَلَّى الْأَمِيرَ جَرْكَسَ الْقَاسِمِيَّ
المِصْرَاعَ الْأَمِيرَ آخُورَ الْكَبِيرِ نِيَابَةَ حَلَبٍ عِوَضًا عَنْ جَيْكُم مِنْ عِوَضٍ ، وَوَلَّى
الْأَمِيرَ سُوْدُونُ بُقْجَةَ نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ . وَجَدَ السُّلْطَانُ فِي مِيزِهِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ
حَلَبٍ حَقِي قَدِيمَ دِمَشْقَ فِي خَمْسِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَبَعْدَ خُرُوجِ السُّلْطَانِ مِنْ
حَلَبٍ بِيَوْمِ ثَارَتِ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَالِيكِ وَمَعَهُمْ عَامَّةٌ حَلَبٍ عَلَى جَرْكَسَ الْمِصْرَاعِ ،
ثُمَّ قَدِمَ الْأَمِيرُ نُورُوزُ الْحَافِظِي إِلَى نَحْوِ حَلَبٍ ، فَفَزَّ مِنْهَا جَرْكَسَ الْمِصْرَاعَ يُرِيدُ
دِمَشْقَ وَنُورُوزَ فِي أَثَرِهِ ، فَفَزَّ نُورُوزُ بِجَمَامٍ ^(١) الْمَلِكِ النَّاصِرِ - وَكَانَ تَخَفُّفٌ عَنْ
السُّلْطَانِ لِسُرْعَةِ سَيْرِ السُّلْطَانِ - فَقَطَعَهُ نُورُوزُ وَوَقَعَ النِّهْبُ فِيهِ ، وَلَحِقَ الْأَمِيرُ
جَرْكَسَ السُّلْطَانُ وَدَخَلَ مَعَهُ دِمَشْقَ ، فَزَلَّ السُّلْطَانُ فِي دَارِ السَّعَادَةِ ، وَنَادَى
بِالإِقَامَةِ فِي دِمَشْقَ شَهْرَيْنِ ، وَكَلَّ الْأَتَابِكَ يَشْبُوكَ الشَّعْبَانِيَّ قَدِمَ دِمَشْقَ ، وَهُوَ
مُنْمَرِّضٌ فِي أُمِّيهِ ، وَمَعَهُ الْأَمِيرُ كَدْمُرْدَاشَ الْمُحَمَّدِيَّ ، وَبَشْبَايَ رَأْسَ نُوبَةِ الثُّوبِ ،
وَوَرَدَ الْخَبَرُ عَلَى السُّلْطَانِ بِنُزُولِ نُورُوزَ عَلَى حِمَاةٍ ، وَبِقُدُومِ جَيْكُمَ إِلَى حَلَبٍ .
فَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ خَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ
جُمَادَى الْآخِرَةِ ، بَعْدَ مَا أَمَرَ الْعَسْكَرَ أَنْ مِنْ كَانَ فَرَسُهُ عَاجِزًا فَلْيَتَوَجَّهْ إِلَى
الْقَاهِرَةِ ، وَالْأُتْبَعِ السُّلْطَانِ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوِيًّا ، فَتَسَارَعَ أَكْثَرُ الْعَسْكَرِ إِلَى
الْعُودِ لِحِجَةِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَلَمْ يَتْبَعْ السُّلْطَانُ مِنْ عَسْكَرِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ ، وَسَارَ
الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَنَزَلَةِ قَارَا ^(٢) ، ثُمَّ عَادَ بُجْدًا فَدَخَلَ دِمَشْقَ وَقَدْ
تَمَزَّقَ عَسْكَرُهُ ، وَتَأَخَّرَ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ مَعَ شَيْخِ نَائِبِ الشَّامِ ، ثُمَّ قَدِمُوا
دِمَشْقَ ، ثُمَّ خَرَجَ الْأَمِيرُ شَيْخُ فِي ثَلَاثَ عَشْرِينَ مِنْ دِمَشْقَ وَمَعَهُ دَمُرْدَاشُ الْمُحَمَّدِيَّ ،

(١) هُوَ خِيَامُ السُّلْطَانِ وَأَمْتُهُ (المَقْرِيزِيُّ - السُّلُوكُ ٢ : ٦٨) .

(٢) قَارَا : هِيَ قَرْيَةٌ فِي مَتَصِفِ الطَّرِيقِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَحِمَصَ ، وَعَلَى مَرَحَلَةٍ وَنِصْفِهَا (ج ٩ : ١٥٨)

مِنْ هَذَا لِلْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ .

وَالطُّنْبُجَاءُ الْعُثَمَانِيُّ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ إِلَى جِهَةِ صَفَدَ ، وَبَارَ السُّلْطَانُ وَيَشْبُكُ ،
وَمَعَهُمَا جَمِيعُ الْأُمَرَاءِ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ ، فَدَخَلَ السُّلْطَانُ إِلَى الْقُدْسِ ، وَقَدْ تَخَلَّفَ
عَنْهُ الْأَمِيرُ سُوْدُونُ الْخَزَائِيُّ الدَّوَادَارُ الْكَبِيرُ بِدِمَشْقَ ، وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ
مُغَاضِبِينَ لِلْسُّلْطَانِ لِأَمْرِ اقْتِضَى ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ الْخَزَائِيُّ مِنْ دِمَشْقَ يَرِيدَ صَفَدَ ،
وَأَخَذَ كَثِيرًا مِنَ الْأَثْقَالِ السُّلْطَانِيَّةِ وَاسْتَوَلَى عَلَى صَفَدَ .

وَأَمَّا نَوْرُوزُ فَإِنَّهُ جَوَّزَ عَسْكَرًا عَلَيْهِمُ الْأَمِيرُ سُوْدُونُ تَلَى الْمُحَمَّدِيُّ ، وَأَزْبَكَ
الدَّوَادَارُ (١) فِي آخِرِينَ ، فَسَارُوا إِلَى جِهَةِ الرَّمْلَةِ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزُ الْحَافِظِيُّ
الْأَمِيرُ إِيْنَالُ بَايَ بْنِ قَجْمَاسَ وَالْأَمِيرُ يَشْبُكُ بْنُ أَزْدَمَرُ ، وَكَانَا مُخْتَفَيْنِ بِالْقَاهِرَةِ
مِنْ يَوْمِ خُرُوجِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ وَعَوْدِهِ إِلَى مُلْكِهِ ، وَاخْتَفَا حَتَّى خَرَجَا صُحْبَةَ
السُّلْطَانِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، فَلَمَّا عَادَ السُّلْطَانُ إِلَى نَحْوِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ تَوَجَّهًا إِلَى
نَوْرُوزِ بِدِمَشْقَ ، وَتَوَجَّهَ مَعَهُمَا الْأَمِيرُ سُوْدُونُ الْمُحَمَّدِيُّ لِيَصْعَقَ أَصَابَهُ ، فَأَكْرَمَهُمَا
الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمَا بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَكَتَبَ لِلْأَمِيرِ جَعْلَ
بِقُدُومِهِمَا .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْقُدْسِ حَتَّى دَخَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي
حَادِي عَشَرَ شَهْرِ رَجَبٍ بِغَيْرِ طَائِلٍ ، وَقَدْ تَلَفَ لَهُ وَلِعَاكِرِهِ مَالٌ كَبِيرٌ ، وَزُيِّنَتْ
الْقَاهِرَةُ لِقُدُومِهِ ، وَخَرَجَ أَعْيَانُ لِلْمِصْرِيِّينَ لِتَقِيهِ ، ثُمَّ بَعَثَ قُدُومَهُ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ وَصَلَ
دَمْرُ دَاشُ نَائِبُ حَلَبَ ، وَسُوْدُونُ مِنْ زَادَةِ نَائِبِ غَزَّةَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَاسْتَمَرَ سُوْدُونُ
الْخَزَائِيُّ وَشَيْخُ نَائِبِ الشَّامِ بِصَفَدَ ، وَأَخَذَ [سُوْدُونُ] (٢) الْخَزَائِيُّ يَسْعَى فِي الصَّلَاحِ
بَيْنَ شَيْخِ نَوْرُوزَ ، وَلَا زَالَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَجَابَ نَوْرُوزَ ، وَكَتَبَ فِي هَذَا لِلْعَمَلِ
إِلَى جَعْلِهِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ خَرَجَ سُوْدُونُ الْخَزَائِيُّ يَوْمًا مِنْ صَفَدَ لِيَسِيرَ ، فَتَقَامَ شَيْخُ
وَرَكِبَ وَاسْتَوَلَى عَلَى قَلْعَةِ صَفَدَ ، وَأَخَذَ جَمِيعَ مَالِ الْخَزَائِيِّ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْخَزَائِيُّ

(١) مات أربك هذا سنة ٨٢٣ هـ . بالطاعون بمدينة القدس بعد أن قتل جميع أولاده وخلفه (السخاري -

الضوء اللامع ٢ : ٢٧٣) .

(٢) الإضافة للتوضيح .

فَهَرَبَ وَنَجَا بِنَفْسِهِ فِي قَلِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقَ فَرَحَّبَ بِهِ نَوْرُوزٌ ،
غَيْرَ أَنَّ نَوْرُوزًا كَانَ مَشْغُولًا بِمَحَارَبَةِ قَلْعَةِ دِمَشْقَ ، فَلَمْ يَنْهَضْ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ
لِقِتَالِ شَيْخٍ .

وَأَمَّا لِلْمَلِكِ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَابِعِ شَعْبَانَ ، مَلَكَ الْوَزِيرَ فخر الدين ماجد بن
غُرَابٍ وَسَلَّمَهُ لِحَالِ الدِّينِ الْأَسْتَادَارِ ، لِيَصَادِرَهُ وَيُعَاقِبَهُ ، وَاسْتَقَرَّ جِهَالُ الدِّينِ فِي وَظِيفَتِي ٥
الْوَزِيرِ وَنَظَرَ الْخَاصَّ مُضَافًا إِلَى الْأَسْتَادَارِيَّةِ ، وَهَذَا أَوَّلُ ابْتِدَاءِ تَحْكُمِ جِهَالِ الدِّينِ فِي
النَّاسِ ، ثُمَّ قَبِضَ عَلَى الْأَمِيرِ خَيْرُ بَكٍ نَائِبِ غَزَّةَ ، وَقُدِّمَ بِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ مُقَيَّدًا ، ثُمَّ عَيْنَ
السُّلْطَانُ جَمَاعَةً مِنَ الْأُمَرَاءِ لِلتَّجْرِيدَةِ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ وَمَقَدَّمَهُمُ الْأَمِيرُ تِمْرَازُ النَّاصِرِيِّ
النَّائِبُ ، وَآقْبَايُ ، وَغَيْرُهُمَا ، وَخَرَجُوا مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَوَرَدَ الْخَبَرُ
بِأَنَّ عَسْكَرًا مِنَ الشَّامِ أَخَذَ غَزَّةَ ، وَأَنَّ يَشْبُكَ بْنَ أَرْذَمُرٍ أَخَذَ قَطِيًّا (١) ، وَأَخْرَبَهَا وَعَادَ ١٠
إِلَى غَزَّةَ ، فَأَقَامَ تِمْرَازُ بْنُ مَعَى عَلَى مَدِينَةِ بُلْبُيسٍ أَيْلَامًا ، ثُمَّ عَادَ هُوَ وَآقْبَايُ بَيْنَ مَعَهَا إِلَى
الْقَاهِرَةِ فِي سَابِعِ شَوَّالٍ .

ثُمَّ قَدِّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِأَنَّ الْأَمِيرَ جَكَمَ مِنْ عَوَظِ نَائِبِ حَلَبٍ تَسْلُطَنَ
بِقَلْعَةِ حَلَبٍ فِي يَوْمِ حَادِي عَشْرِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِمِائَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ
الْعَادِلِ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ اللَّهِ جَكَمَ ، وَخُطِبَ بِاسْمِهِ مِنَ الْفُرَاتِ إِلَى غَزَّةَ - مَاعِدَا صَفَدَ - فَإِنْ ١٥
بِهَا الْأَمِيرُ شَيْخَا الْمُحْمُودِيِّ ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ صُودُونِ الْحَزَاوِيِّ حَسْبًا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ،
وَأَنَّهُ لَمْ يَخْطُبْ بِاسْمِ جَكَمَ ، وَأَنَّهُ مُسْتَمِرٌّ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ نَوْرُوزًا نَائِبَ
الشَّامِ بَاسِ الْأَرْضِ لِحْكَمِهِ ، وَخَلَعَ عَلَى بَكْتُمُرٍ جَلَقَ بِذِيَابَةِ صَفَدَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ جَكَمَ ،
ثُمَّ قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ عِدَّةُ كُتُبٍ مِنْ أُمَرَاءِ الشَّامِ عَلَى السُّلْطَانِ يَرْغَبُونَ السُّلْطَانَ فِي
الْخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، ثُمَّ قَدِمَتْ عِدَّةُ كُتُبٍ مِنْ جَكَمَ إِلَى عُرْيَانَ مِصْرَ وَفَلَاحِيهَا ٢٠
بِمَنْعِهِمْ مِنْ دَفْعِ الْخُرَاجِ إِلَى السُّلْطَانِ وَأُمَرَائِهِ وَأَجْنَادِهِ ، وَتَحْذِيرِهِمْ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَقْدُمَ
جَكَمَ إِلَى مِصْرَ ، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ مِنَ الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ أَنَّهُ فِي ثَامِنِ عَشْرِ شَوَّالٍ وَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ

(١) قَطِيَا : هِيَ قَرْيَةٌ فِي وَسْطِ الرَّمْلِ قَرِيبَ الْفُرْمَا فِي الطَّرِيقِ بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ (ج ١٢ : ٦١ مِنْ هَذَا
الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

قاصدُ الملكِ العادلِ جُكَمَ ، وعلى يده مرسومُ جُكَمَ بأنَّ الأميرَ سودونَ الحزاوي يكونُ دَوَادَاراً بالديارِ المصريةِ على عادته ، وأنَّ الأميرَ إينالَ باي بن قبحماس يكونُ أميرَ آخور كبيراً على عادته ، وأنَّ الأميرَ يَشْبُكُ بن أزدَمَر يكونُ رأسَ نوبةِ النوبِ على عادته ، وأنَّ الأميرَ نَوْرُوزا مُستمرّاً على نيابةِ دمشق ، وحينئذٍ لهُ بالخِلعةِ فلبسها نَوْرُوز ، وقبلَ الأرضَ ، ودقت البشارُ لذلك - بدمشق - أياماً ، وزُيِّنت المدينة .

فلما بلغ السلطان ذلك أراد الخروجَ إلى البلادِ الشاميةِ فكلّمه أمراؤه في تأخيرِ السفرِ حتى يخفّ الطاعونُ من الديارِ المصريةِ ، فإنه كان فشاها وكثر ، فلم يلتفت السلطانُ لذلك ، وشرع في أوّلِ ذي الحجة في الاهتمامِ إلى سفرِ الشامِ هو وعساكرُهُ ، ثم في خامسِ عشرينِ ذي الحجة المذكورة علقَ السلطانُ جاليش^(١) السفرَ ، وصُرفتِ النِّقَّةُ للمالِكِ السلطانية في تاسعِ عشرينِ ، لكلِّ مملوكٍ ثلاثون مثقالاً وألفِ درهمٍ^{١٠} فلوماً ، فتجّعَ المالِكُ تحتَ الطَّيْلِ خائفاً السلطانية وامتنعوا من أخذها ، فكلّمهم بعضُ الأمراءِ على لسانِ السلطانِ في ذلك ، فرَضُوا ، وبينما السلطانُ في ذلكَ وردَ عليه الخبرُ بقتلِ الأميرِ جُكَمَ بآمد^(٢) ، من ديارِ بكر بن وائل ، في سابعِ عشرِ ذي القعدة من سنة تسع وثمانمائة المذكورة .

وسببُ قتلِ جُكَمَ المذكورِ أنه لما تسلطنَ بمدينةِ حلبَ ، ووافقه وأطاعه غالبُ^{١٥} نوابِ البلادِ الشاميةِ ، وعظُمَ أمرُهُ ، وكثُرَتِ عساكرُهُ ، وخافه كُلُّ أحدٍ حتى أهلُ مصرَ ، ونهياً الملكُ الناصرُ إلى الخروجِ من مصرَ لقتاله ، ابتداءً جُكَمَ بالبلادِ الشاميةِ ، واستعدَّ لأخذها ، على أن الديارِ المصريةِ صارت في قبضته ، وأعرضَ عنها حتى ينتهى من بلادِ الشرقِ ، وجعل تلكَ الناحيةَ هي الأم ، وخرجَ من مدينةِ حلبَ بعساكرِهِ إلى نحوِ الأميرِ عثمان بن طرُعلَى المعروف بِقَرَائِلُك ، صاحبِ آمدٍ ، وغيرها^{٢٠}

(١) يراد بالجاليش هنا العلم الخاص المستخرج من الحرير الأبيض المزركش وتعلق بأعلاه خصلة من

الشعر .

(٢) آمد : وتقع غرب دجلة ، ويندر النهر حولها كالحلال ، ويطل عليها جبل عال ، وسورها

من الحجارة السود (لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ١٤٠ - ١٤٢ ط بغداد) .

من ديار بكر، وكان قرايلاك المذكور يومئذ نازلاً بآمد، فسار بجكم حتى نزل على البيرة،
وحصرها وأخذها، وقتل نائبها الأمير كزل، فأتته بها رسل قرايلاك يرغب إليه
في الطاعة، ويسأله الرجوع عنه إلى حلب، وأنه يحمل إليه من الجمال والأغنام
عدة كبيرة، ويخطب له بديار بكر، فلم يقبل بجكم ذلك، وسار حتى نزل قرب
ماردين^(١)، فأقام هناك أياماً حتى قدم عليه الملك الظاهر محمد الدين عيسى
الأرتقي صاحب ماردين، ومعه حاجبه فياض بعساكره، فاستنصبه بجكم معه إلى نحو
مدينة آمد، وقد نهيا قرايلاك لقتال بجكم للذكور، فعبا بجكم عساكره، ومشي
على آمد، فالتقاه قرايلاك بظاهرها، وتقاتلا قتالاً شديداً قاتل فيه بجكم نفسه،
وقتل بيده إبراهيم بن قرايلاك، ثم حمل على قرايلاك نفسه، فانهزم قرايلاك بمن
معه إلى مدينة آمد وامتنعوا بها، وغلقوا أبوابها، فاعتصم بجكم في طائفة من
عسكره القرايلكية، وساق خلفهم حتى صار في وسط بساتين آمد، وكان قرايلاك
قد أرسل للياه على أراضى آمد حتى صارت ربواً، يدخل فيها الفارس بفروسه
فلا يقدر على الخلاص، فلما وصل بجكم إلى ذلك للوضع للذكور أخذه الرجم
هو ومن معه من كل جهة، وقد انحصروا من الماء الذي طاف على الأرض،
وجعلها ربواً، فصاروا لا يمكنهم فيه السكر والفر، فصوب عند ذلك بعض
التراكين من القرايلكية على بجكم، وهو لا يعرفه، ورماه بحجر في مقلع
أصاب جبهته وشبهه، وسال الدم على ذقنه ووجهه، وبجكم يتجلد ويمسح الدم
عن وجهه، فلم يبالك نفسه وسقط عن فرسه مغشياً عليه، وتكاثر التراكين
على رفقة نهزمهم بعد أن قتلوا منهم عدة كبيرة، فنزل بعض التراكين
وقطع رأس بجكم، وجمال المسكر واضطرب أمر جيش بجكم ساعة، ثم انكسروا
لفقد بجكم، وقد هابت أنا موضع قتل بجكم بظاهر مدينة آمد لما نزل السلطان

(١) ماردين: هي قلعة على جبل بالجزيرة القراتية مشرفة على دنيسرودارا ونصيبين، ولا تزال قائمة
في الشرق من الرها (ج ١٢: ٣٠، ٣١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) وتقع حالياً في تركيا، وهي محطة
حديدية على بعد ٤١١ كم من حلب (المنجد - أعلام الشرق والغرب ٤٧٠).

الملك الأشرفُ بِرْسِيَّاي عليها في سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، عرّقى ذلك الأمير السيّفى مَرَبُغاً أمير آخور الوالد ، فإنه كان يومَ ذاكَ صحبةَ جُكَمَ في الواقعة المذكورة - انتهى .

ثم أخذَ التُّركانُ في الأسر والقتل والنهب في عساكر جُكَمَ وعساكر ماردين حتى إنه لم ينج منهم إلا القليل ، فلما ذهبَ القوم نزل قَرَايُك وتطلبَ جُكَمَ بين القتلى حتى ظفر به ، فقطع^(١) رأسه ، وبعث به إلى السلطان الملك الناصر إلى الديار المصرية ، وقُتِلَ في هذه الواقعة مع الأمير جُكَمَ من الأعيان : الملك الظاهر عيسى صاحبُ ماردين ، وكانَ من أجَلُ الملوك ، والأمير ناصر الدين محمد بن شهرى حاجبُ حجاب حلب ، والأمير قَمُول نائب عين^(٢) تاب ، وصارو سيدي ، وفرَّ الأميرُ تَمَرَبُغاً المشطوب . وكَشَبُغاً العيساوى ، حتى لحقاً بِحَلَبَ ١٠ في عِدَّةِ يسيرة من المالِك ، وكانت هذه الواقعة في سابع عشر ذى القعدة من سنة تسع وثمانمائة - انتهى أمرُ جُكَمَ وقتلته .

وأما أمرُ الأمير شيخ الحمودى نائب الشام - كان - فإنه في ذى القعدة أيضاً ركب من صفد يريد الأمراء الذين من جهة نوزوز وجُكَمَ . وقد وصلوا من دمشق إلى غزّة ، وهم إينال باى بن قُبَّاس ، وسودون الحزاوى ، ويشبُك ١٥ ابن أزدَمُر ، ويونس الحافظى نائبُ سحاة - كان - وسودون قرناص في آخرين ، فسار شيخُهم معه وطرقهم بغزّة على حين غفلة في يوم الخميس رابع ذى الحجة ، فركبوا وقاتلوه قتالاً شديداً ، قُتِلَ فيه إينال باى بن قُبَّاس ، ويونس الحافظى ، وسودون قرناص ، وقبضَ شيخُهم على سودون الحزاوى ، بعد ما قُلت عينه ، وهرب يشبُك بن أزدَمُر إلى دمشق ، وقبضَ شيخُهم على ٢٠

(١) هنا اضطراب في السياق حيث ذكر المؤلف قبل ذلك بسطور أن بعض التراكين نزل وقطع رأس جُكَمَ وليس قرايُك .

(٢) عين تاب : وترسم أيضاً عينتاب وهي بلدة كبيرة بها قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية (ج ١٢ : ١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

عدة ممالك من الممالك السلطانية ، فوسط منهم تسعة ، وغرق أحد عشر ، وأفرج عن ممالك الأمراء ، ولم يتعرض لهم بسوء ، وبعث بطائفة أخرى من الممالك السلطانية إلى الملك الناصر فرج ، ثم عاد شيخ إلى صفد .

ثم ورد الخبر بأن الأمير نوروزاً نائب الشام عاد إلى طاعة السلطان بعد قتل جكم ، وأن تربيغاً المشطوب تغلب على حلب ، وقتلته التراكين حتى ملك قلعة حلب بعد أمور ، وأنه أخذ ما كان لجكم بحلب واستخدم ممالك جكم ، فعظم أمره لذلك ، فأمر السلطان بتجهيز أموره للسفر إلى البلاد الشامية ، وتجهزت المساكن ، فلما كان يوم الإثنين سادس المحرم من سنة عشرة وثمانمائة فرق السلطان الجمال على للمالك السلطانية ؛ برسم السفر إلى الشام صحبة السلطان .

ثم في يوم الجمعة عاشر المحرم قدم إلى القاهرة حاجب الأمير نعيم برأس الأمير جكم ، ورأس ابن شهرى ، فخلع السلطان عليه ، وطيف بالرايين على رُمحين ، وتودى عليهما بالقاهرة ، ثم علقاً على باب زويلة ، ودقت البشار ، وزينت القاهرة لذلك .

ثم في تاسع عشر المحرم ، خرجت مدورة^(١) السلطان إلى الريدانية خارج القاهرة ، ثم في يوم حادى عشرينه ، برز الجاليش السلطانى من الأمراء إلى الريدانية ، وهم الأتابك يشبك ، والوالد ، وهو تغرى بردى البشباوى ، والأمير بيغوت فى آخرين من الأمراء ، ورحلوا فى خامس عشرينه من الريدانية ، ونزل السلطان من قلعة الجبل فى يوم الإثنين ثامن عشرينه إلى الريدانية ببقية أمراءه وعساكره . وهذه تجريدة الملك الناصر الرابعة إلى البلاد الشامية ، غير واقعة السعيدية .

ثم رحل السلطان من الريدانية فى يوم ثانى صفر من سنة عشرة وثمانمائة ، يريد البلاد الشامية .

وأما البلاد الشامية - فإن نوروزاً الحافظى خرج من دمشق فى أول محرم من

(١) المدورة : هى الخيمة الكبيرة الخاصة بالسلطان (ج ١٢ : ٣١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

هذه السنة لقتال شيخ ، فضعف شيخ عن مقاومته ، ولم يخرج من صفد ، وأرسل يستحث السلطان على سرعة المجيء إلى البلاد الشامية ، فعاد نوروز إلى دمشق بعد أن حاصر شيخاً أياماً ، وأرسل إلى السلطان يطلب أماناً ، وأنه يمثل ما يرسم به السلطان ، وأنه يوافق شيخاً ، ويرضى بما يوليه السلطان من البلاد .

ثم أرسل نوروز إلى شيخ بأن يكتب السلطان بأن يكون نائب حلب ويكون شيخ نائب الشام على عادته ، فلم يلتفت شيخ إلى كلامه ، وانهز الفرصة وقد قوى أمره بعد ما كان خائفاً من نوروز ؛ لقدوم السلطان الملك الناصر إلى البلاد الشامية ، وسار بماليكه وحواشيه حتى نزل بالقرب من دمشق ، ففر في تلك الليلة من نوروز إلى شيخ جماعة من الأمراء ، منهم : قمش ، وجق ، ثم تحول نوروز من البرزة^(١) إلى قبة^(٢) يلبنغا ، فوصل إليه قصد الأمير شيخ ، بأن السلطان أرسل إليه تشریفاً بنبابة دمشق ، وأنه طلب من السلطان لنوروز نيابة حلب ، فأبى السلطان ذلك ، وأن عسكر السلطان وصل إلى مدينة غزة ، فتحول عند ذلك نوروز إلى برزة^(٣) ، ودخلت بماليك الأمير شيخ إلى الشام من غير قتال .

وأما السلطان الملك الناصر فإنه لما رحل من الريدانية بعد أن عمل الأمير تيراز نائب السلطنة نائب غيبته بديار مصر ، وأنزله بباب السلسلة ، وأنزل الأمير آقباى بقلعة الجبل ، وسكن سودون الطيار أمير سلاح الرميلة^(٤) تجاه باب السلسلة ، وصار السلطان حتى وصل إلى غزة في ثانی عشر صفر ، فورد عليه الخبر بفرار نوروز ، فلم يلتفت إلى ذلك ، وصار حتى دخل إلى دمشق في يوم ثانی عشرين صفر بعد

(١) البرزة : هي قرية كبيرة غناء في أعلى الفوطة في سفح الجبل بدمشق (ج ١٢ : ٣٢٤ من هذا الكتاب

ط دار الكتب) .

(٢) قبة يلبنغا : بنى هذه القبة الأمير يلبنغا البجايوى عند مسجد القدم جنوب دمشق سنة ٧٤٧ هـ (ج ١٢ :

١٥١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) برزة : قرية بفوطة دمشق من شمالها (ياقوت . معجم البلدان ١ : ٥٦٣) .

(٤) الرميلة : من الميادين الكبيرة الواسعة تحت قلعة الجبل بالقاهرة ، وتعرف حالياً بالمنشية ، وبها

ميدان صلاح الدين الأيوبي (ج ٩ : ١٧٩ ، ج ١٢ : ٥٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ماخرج الأمير شيخ إلى لقائه ، وقبّل الأرض بين يديه ، وسار معه حتى دخل دمشق في خدمته من جملة الأمراء ، ونزل السلطان بدار السعادة من دمشق ، وصلى الجمعة بجامع بني أمية ، ثم قبض على قضاة دمشق ووزيرها ، وكاتب سرها ، وأهانهم السلطان وألزمهم بحمل مال كبير .

ثم في يوم الأحد خامس عشرين صفر ، أمسك السلطان الأمير شيخاً المحمودي نائب دمشق ، والأمير الكبير يشبك الشيباني الأتابكي ، واعتقاهما بقلعة دمشق ، وكان الأمير جركس القاسمي المصارع الأمير آخور قد تأخر في هذا اليوم عن الخدمة السلطانية بداره ، فلما بلغه الخبر فرّ من وقته ، فلم يدرك ، وهرب جماعة كبيرة من الشيخية واليشبكية .

ثم في سادس عشرين صفر خلع السلطان على الأمير بيغوت باستقراره في نيابة دمشق عوضاً عن شيخ المحمودي ، بحكم حبسه بقلعة دمشق ، وخلع على الأمير طرس دوادار تم باستقراره حاجب حجاب دمشق ، وخلع على الأمير عمر الهيدباني نيابة حماة ، وعلى صدر الدين علي بن الأدمي باستقراره قاضي قضاة الحنفية بدمشق ، ودام يشبك وشيخ بقلعة دمشق إلى أن استملاً نائباً قلعتها الأمير منطوقاً ، حتى أفرج عنها في ليلة الإثنين ثالث شهر ربيع الأول من سنة عشرة وثمانمائة ، وهو أن منطوقاً لحيل على من عنده من المماليك بأن السلطان رسم له بأن ينقل الأميرين شيخا ويشبك ، من حبس إلى آخر فصدّقوه ، فأخرجهما على أنه ينقلهما ، وفرّ بهما ، ونزل من القلعة ، فلم يبلغ السلطان الخبر حتى ذهبوا حيث شاءوا ، وأصبح السلطان يوم الإثنين ندب الأمير بيغوت لطلبهم ، فركب بيغوت من وقته بماليكه ، وسار في طلبهم — غارة — وقد اختفى الأمير شيخ بدمشق ولم يخرج منها ، وتوجّه يشبك فلم يدرك بيغوت سوى منطوق نائب قلعة دمشق الذي أطلقهما ، ليقل جثته ، فإنه كان في غابة من السمن ، وفرّ يشبك ، وقاتل منطوق

بِغُوتَ سَاعَةً ثُمَّ انْهَزَمَ ، وَقَبِضَ عَلَيْهِ [بَغُوتَ ^(١)] وَقَطَعَ رَأْسَهُ ، وَحَمَلَهَا إِلَى لِلَّامِ الْفَارِسِ ، وَرُفِعَتْ عَلَى رُوحٍ وَطِيفَ بِهَا دِمَشْقَ ، ثُمَّ عُخِّلَتْ عَلَى سُورِ دِمَشْقَ ، ثُمَّ قَدِيمُ الْخَبْرِ بِاجْتِمَاعِ الْأَتَابِكِ يَشْبُكُ وَشَيْخِ وَجْرُكُسَ ، وَأَتَمَّ فِي دُونَ الْأَلْفِ فَارِسَ ، وَهُمْ عَلَى حِمْلٍ ، وَأَتَمَّ اشْتَدُّوا عَلَى النَّاسِ فِي طَلَبِ الْمَالِ ، فَكَتَبَ السُّلْطَانُ فِي الْحَالِ لِلْأَمِيرِ نَوْرُوزِ الْحَافِظِي وَهُوَ بِمَدِينَةِ حَابَ ، عِنْدَ تَمْرُبُغَا .
الْمَشْطُوبِ يَسْتَدْعِيهِ لِمَحَارَبَةِ يَشْبُكُ وَشَيْخِ ، وَأَنَّهُ وَلَاءُ نِيَابَةِ الشَّامِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَحْمِلَ إِلَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ الْأَمْرَاءِ ، وَيُمِثُّ السُّلْطَانُ إِلَيْهِ التَّقْلِيدَ وَالنَّشْرِيفَ مَعَ الْأَمِيرِ سَلَامُشَ ، ثُمَّ جَهَّزَ السُّلْطَانُ سَلَامُشَ إِلَى نَوْرُوزِ ، وَعَلَى يَدِهِ خَلَعَتْهُ بِنِيَابَةِ دِمَشْقَ ، فَلَبَسَ نَوْرُوزُ الْخُلْعَةَ ، وَقَبِلَ الْأَرْضَ وَامْتَثَلَ مَا أَمَرَهُ السُّلْطَانُ بِهِ مِنْ قِتَالِ الْأَمْرَاءِ وَغَيْرِهِ ، وَكَتَبَ يَعْتَذِرُ مِنْ عَدَمِ الْحُضُورِ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَيَاءِ مِنْ ^{١٠} السُّلْطَانِ ، وَالْخَوْفِ لِمَا وَقَعَ مِنْهُ قَبْلَ تَارِيخِهِ ، وَأَنَّهُ إِذَا سَارَ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ نَحْوَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ قَدِيمَهَا وَنَفَاهُ أَمْرٌ هَؤُلَاءِ .

ثُمَّ أَرْسَلَ نَوْرُوزُ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَبِضَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ فَرُّوا مِنَ السُّلْطَانِ مِنْ دِمَشْقَ ، وَمِنْ : الْأَمِيرِ غَلَّانَ ، وَالْأَمِيرِ جَاتَمَ مِنْ حَسَنِ شَاهِ ، وَالْأَمِيرِ لِنَالِ الْجَلَالِيِّ الْمَقَارِ ، وَالْأَمِيرِ جَعْفَقِ الْعِلَالِيِّ أَخُو جَرُكُسَ ^{١٥} لِلْمَصَارِعِ : أَعْنَى الْمَلِكِ الظَّاهِرَ جَعْفَقَ ، وَالْأَمِيرَ أَسْنَبَايَ التُّرْكُمَانِي ، أَحَدَ أَمْرَاءِ الْأُلُوفِ بِدِمَشْقَ ، وَالْأَمِيرَ أَسْنَبَايَ أَمِيرَ آخُورَ ، وَالْأَمِيرَ جُبَقَ ، نَائِبَ الْكَرْكِ - كَنَ - وَبَعَثَ بِهِمُ الْجَمِيعَ مَا خَلَا جَاتَمَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ بِالْقَبْضِ عَلَى الْأَمِيرِ تَمْرَازِ الْفَاصِرِيِّ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ بِالدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ . ثُمَّ نَائِبُ النَّيْبَةِ ، فَأَذْعَنَ تَمْرَازُ وَسَلَمَ نَفْسَهُ ، فَصَلَّكَ وَقِيدَ وَحَبَسَ بِالْبُرْجِ ^(٢) مِنْ ^{٢٠}

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) البرج : هو سجن بقلمة الجبل ، وكان موجوداً حتى هدم في الدولة التركية العلية (ج ١٠ : ٢٣ من

هذا الكتاب ط دار الكتب) .

قلعة الجبل ، ومكن سودون الطيار عوضه بباب السلسلة من الإنطبل السلطاني .

ثم ركب السلطان الملك الناصر في يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر من دار سعادة دمشق ، وتوجه إلى الرَبْوَة (١) فتفرّده بها ثم عاد إلى دار السعادة ، ثم أصبح لعب الكرة بالميدان ، وقدم عليه الأمير بكتغر جلق بالأمراء الذين قبض عليهم الأمير نوروز ، وهم المقدم ذكرهم ، فرسم السلطان يحببهم ، ثم في اليوم المذكور خرج حريم السلطان من دمشق إلى جهة الديار المصرية .

ثم خرج السلطان من دمشق في يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر يريد الديار المصرية ومعه الأمراء المقبوض عليهم ، وفيهم : الأمير سودون الحزاوي وقد أحضر من سجن صفد ، والأمير آقبردي رأس نوبة أحد أمراء الطباقانات ، وسودون الشامي أمير عشرة ، وسودون البجاسي أمير عشرة ، وسار السلطان إلى مصر ، وجعل بكتغر جلق نائب الغيبة بدمشق حتى يحضر إليها نائبها الأمير نوروز ، وكان بكتغر جلق المذكور قد خلع عليه السلطان باستقراره في نيابة طرابلس قبل تاريخه ، وأصبح شيخ لما بلغه خروج السلطان من دمشق طرّقها ومعه يشبك وجرّكس ، وأخذها من بكتغر ، وملكها بعد أن فرّ بكتغر منها ، وقبض شيخ على جماعة من أمراء دمشق ، وولى وعزل ، وأخذ خيول الناس ، وصادر جماعة . ثم ورد الخبر على يشبك وشيخ بتزول بكتغر جلق على بملك بأناس قليلة فخرج إليه يشبك الشعباني وجرّكس في عسكر ، ومضى بكتغر جلق إلى حص ، وسار يشبك وجرّكس حتى وصلا إلى بملك ، فواظما الأمير نوروز بمساكره

(١) الربوة: هي كهف في فم وادي غوطة دمشق عنده تنقعم المياه (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٩٢) وهي أيضاً من ظواهر دمشق به مساجد ومدارس وأبنية عظيمة عمرها نور الدين الشهيد ، وبني فيها قصرًا للضيافة (كرد علي - غلط الشام ٥ : ٢٩٥ ، ٦ : ٦٥) .

على كُروم بعلبك ، فبرز إليه يشبك وجركس بن معما ، قاتلهم نوروز حتى هزمهم ، وقتل الأتابك يشبك الشعباني ، وجركس القاسمي المصارع في ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع المذكور ، وقتل جماعة أخر ، وقبض نوروز على جماعة ، وفر من بقي ، فلما بلغ ذلك شيخاً خرج من وقته من دمشق على طريق جرود^(١) ، ودخل الأمير نوروز في يوم رابع عشره إلى دمشق وملكها من غير قتال ، وبعث نوروز بهذا الخبر إلى السلطان ، فوافاه الخبير بذلك على العرش ، فسر السلطان بذلك سروراً كبيراً ، وهان عليه أمر شيخ بعد ذلك .

ثم سار السلطان الملك الناصر مجداً حتى دخل إلى الديار المصرية ضحى نهار الثلاثاء ، رابع عشرين شهر ربيع الآخر ، وبين يديه ثمانية عشر أميراً في الحديد ، ورمة الأمير إينال باي بن قجساس ، وقد حملها الملك الناصر من غزة لأنه كان خصيصاً عند الملك الناصر ، وقتل بغزة في واقعة شيخ بغير اختيار السلطان ، وطلع السلطان إلى قلعة الجبل ، وحبس الأمراء المذكورين بالبرج من قلعة الجبل إلى أن كان يوم سادس عشرينه ، فاستدعى السلطان القضاة إلى بين يديه ، وأثبت عندهم إراقة دم الأمير سودون الحمزاوي لقتله إساناً ظلماً ، فحكوا بقتله ، فقتل ، وقتل معه تمرغنا دواذاره ، والأمير آقبردي ، وجحق ، وأسنباي التركاني ، وأسنباي أمير آخور ، وتأخر الأمير إينال المنتقار ، وسودون الشمسي ، وجحق العلاني ، وجماعة أخر ، وسودون البجاسي في البرج من قلعة الجبل .

ثم في يوم سابع عشرين شهر ربيع الآخر ، أنعم السلطان على الوالد بإقطاع الأتابك يشبك الشعباني ، وأنعم بإقطاع الوالد على الأمير قردم الخازندار ، وأنعم على الأمير قراجا بإقطاع تمرآز الناصري المقبوض عليه في غيبة السلطان بالقاهرة ، واستقر قراجا المذكور شاذ الشراب خائناً ، وأنعم بإقطاع قراجا على الأمير أرغون من بشبغا ، وأنعم بإقطاع أرغون المذكور على الأمير شاهين قصفاً ، وأنعم بإقطاع شاهين على الأمير طوغان الحسي .

(١) جرود : هي قرية من إقليم ملولا من أعمال دمشق (ياقوت - معجم البلدان ٢ : ١٣٠ ط بيروت)

ثم في يوم الخميس ثالث جمادى الأولى خلع السلطان على الوالد باستقراره أتابك
الساكر بالديار المصرية عوضاً عن يشبك الشباني، وخلع على الأمير كَشْبُغا المزدوق
الفَيْسِي باستقراره أمير آخور كبيراً، عوضاً عن جرّكس القاميّ المصارع .

وفي اليوم المذكور قدم إلى القاهرة قاصدُ الأمير نوروز الحافظي برأس الأتابك
يَشْبُك ، ورأس جرّكس المصارع ، ورأس الأمير فارس التّنيّ حاجب حجاب دمشق .
وفيه شاورَ جمال الدين الأستاذار السلطان أنه يُعمرُ للسلطان مدرسة بخط رَحْبَة
باب العيد (١) ، فأذن له السلطان في ذلك ، فشقَّ جمالُ الدين أساسها في هذا اليوم ،
وبدأ بملاتها .

ثم أرسل السلطانُ إِيْئَالَ المنقار ، وعَلَانَ ، ويلبغا الناصري إلى سجن الإسكندرية .
ثم ركب الملك الناصر مُتَخَفِّفاً بثياب جلوسه ونزل إلى عيادة الأمير قرأجا ، فعاده ،
ثم سار إلى بيت جمال الدين الأستاذار وأخذ تقدمته ، ثم ركب وسارَ حتى نزل بالمدرسة
الظاهرية بين القصرين ، وزار أمه وجده لأبيه الأمير أُلص ، وجعل ناحية مُنْبَاةً (٢)
بالجزيرة وقفاً عليها .

ثم ركب منها إلى دار الأمير بِشْبَاي - رأس قوبة الثوب - ونزل عنده ، ثم ركب
من عنده ، وتوجّه إلى بيت الأمير كُرُل العجمي حاجب الحجاب ، ثم سار من عنده
إلى قلعة الجبل .

قال القريري : ولم نَمَهْدْ مَلِيكاً من مُلوك مصر دَكْبَ من القَهْةِ بقماش جلوسه
غيره ، قلّت : لعل القريري أراد بقماش جلوسه عدم لبس السلطان الكنفّتة ،
وقماش الخدمة ، وهذا كان مقصوده - والله أعلم .

٢٠ (١) رَحْبَة باب العيد : خط ينسب إلى باب العيد ، وسمي بذلك لأن الخليفة الفاطمي كان يخرج منه في البيدين
إلى المصلّى التي كانت بظاهر باب النصر (القريري - الخطط ٢ : ٤٣٥ ، وعلى مبارك - الخطط ٢ : ١٥)
(٢) وهي أسبوبة وقد أضيفت إلى ناحية وراق الحضرة وميت النصارى ، وأصبح يتكون من هذه
القرى الثلاث قرية واحدة مشتركة الزمام والإدارة باسم « وراق الحضرة وأسبوبة وميت النصارى » بمركز
إبابة محافظة الجزيرة (ج ٦ : ٣٨٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ثم في تاسع عشر جمادى الأولى المذكور ، خلع السلطانُ على الأمير طوخ الخازن دار باستقراره أمير مجلس عوضاً عن يلبغا الناصري بحكم القبض عليه ، والعامهُ نُسِي طوخ هذا طوق الخازن دار ، والصواب ما قلناه . وخلع على الأمير قردم باستقراره خازن داراً عوضاً عن طوخ المذكور .

ثم في سادس عشر جمادى الآخرة قبض السلطانُ على الأمير سودون من زادة ، وقيده وحمله إلى الإسكندرية ، فسجن بها مع من بها من الأمراء .

وأما الأمير نوروز الحافظي فإنه منذ دخل دمشق كانت مكاتباتُ الأمير شيخ ترد عليه بطالب الصلح ، ويترقق شيخ لنوروز ، ويتخضع إليه إلى أن أجاب نوروز إلى ذلك ، وخرج من دمشق في سادس عشرين شهر رجب ، إلى جهة حلب ، ليصالح الأمير شيعاً ، فتقدم الأمير شيخ إليه والتقاء واصطالحا ، ومك نوروز بكتمر جلق ، بعدما كان أعز أصحاب نوروز ، مراعاةً لخاطر شيخ .

وحكى لي من أثق به من أعيان الممالك الظاهرية ممن كان في صحبتهم يوم ذاك قال : لما أراد شيخ الصلح مع نوروز ، طلب منه القبض على بكتمر ، فبلغ بكتمر ذلك ، فلم يصدق أن نوروزاً يقع في مثل هذا لما كان بينهما من تأكد الصُّبة ، فلما اجتمع شيخ مع نوروز وأراد نوروز القبض على بكتمر ، قال بلسان الجرگي : وُبط^(١) . قال بكتمر : يا جنس النحس بلغني ذلك من مدية ، ولكنني ما ظننت أنها تخرج من فك في حتى أبداً ، وميك بكتمر جلق ، وسجن بقلعة دمشق ، ثم دخل الأمير شيخ ونوروز إلى دمشق ، وقد استقرت طرابلس للأمير شيخ ، ودمشق للأمير نوروز ، فأقام شيخ بدمشق عشرة أيام ، ثم خرج منها وسار إلى طرابلس ، وكثرت المصادرات بدمشق وغيرها في أيام هذه الفتن ، وأخرجت الأوقاف عن أربابها ، وخربت

(١) كذا في الأصول بضبطها ، ولعل المراد أنه نطق لفظة « أبط » بلكنة جرسية فجاءت - نطقاً - على

هذه الصورة « وبط » وعبط في لغة العامة ضمه بذراعيه إلى صدره (المنجد ٤٨٤) وعبطه اللوامي ناله

وأحاطت به (لسان العرب ٩ : ٢٢٢) ويفهم من السياق أن هذه الكلمة أريد بها القبض على بكتمر جلق .

بلاد كثيرة بمصر والشام ؛ لكثرة التجار يد ، وسُرعة انتقال الأمراء من إقطاع إلى إقطاع .

ولما بلغ الملك الناصر ذلك ، وما وقع من نوروز في حق شيخ من الإكرام شق عليه ذلك ؛ لأن شيخاً كان قد تلاشى أمره ، ونفر عنه مماليكه وأصحابه ؛ من كثرة الأسفار والانتقال من بلد إلى بلد ، واقتقر وصار لا يجد بلداً يأوى إليه ، حتى صالحه نوروز ، وأعطاه طراً بلس ، فعاد إليه مماليكه ، ودار فيه الرمق - انتهى .

ثم في حادي عشر شعبان أفرج السلطان عن الأمير تمتاز الناصري نائب السلطنة - كان - من حبسه بالبرج من قلعة الجبل ، ونزل إلى داره ، ثم ورد الخبر على الملك الناصر بأن بكتمر جلق قر من سجن قلعة دمشق في ليلة الأربعاء عاشر شهر رمضان من سنة ثمانمائة ، وأنه توجه إلى صفد ، ثم نزل غزة .

ثم ورد على السلطان كتاب الأمير شيخ يسأل السلطان الملك الناصر الرضى عنه ، وعن جماعته ، فلم يقبل السلطان ذلك ، فلم تزل مكاتبات شيخ ترد على السلطان في ذلك حتى رضى عنه . وكتب له نيابة الشام على عادته ، وحمل إليه التقليد الأمير الطنبغا بشلاق صفة مملوك شيخ الطنبغا شغل ، وقاضى القضاة نجم الدين عمر بن حجت ، وقاضى القضاة صدر الدين بن الأدمي ، وقد تولى كل منهما قاضياً بدمشق على مذهبه ، وكانا هما والطنبغا شغل قدما في إصلاح أمر شيخ مع أستاذ الملك الناصر فرج .

ثم كتب السلطان باستقرار بكتمر جلق في نيابة طرابلس على عادته ، وكتب السلطان أيضاً باستقرار يشبك بن أزدمر في نيابة حماة ، ووصلت رسل السلطان إلى الأمير شيخ وغيره من الأمراء المذكورين من البحر المسال من هكنا ، وساروا حتى لقوا شيخاً على المرقب ، وقد تغير

عَنْ حَالِهِ ، وَأَوْصُلُوهُ التَّقْلِيدَ بِنِيَابَةِ الشَّامِ ، فَقَالَ : أَنَا لَا أَعَادِي نَوْرُوزًا
وَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ ، وَأَقَامَنِي ثَانِيًا ، وَأَيْضًا لَمْ يَكُنْ لِي قُدْرَةٌ عَلَى قِتَالِهِ ، وَأَخَذَ
الْخُلَعَةَ مِنْهُمْ ، وَبَعَثَهَا إِلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزَ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى طَاعَتِهِ ، فَدَقَّتْ
الْبَشَائِرُ لِذَلِكَ ، وَزُيِّنَتْ دِمَشْقُ .

٥ ثُمَّ فِي أَوَّلِ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ لِحْدَى عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ بَرَزَ الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ مِنْ
دِمَشْقُ ، يَرِيدُ قِتَالَ الْأَمِيرِ بَكْتُشُرَ جَلْقُ ، فَهَيَّأَ بَكْتُشُرُ أَيْضًا لِقِتَالِهِ ،
وَتَصَافَفَا ، وَاقْتَتَلَا قِتَالًا شَدِيدًا ، قُتِلَ بَيْنَهُمَا أَنْاسٌ ، وَحُرِقَتْ الزَّرُوعُ ،
وَحُرِبَتِ الْبِلَادُ . ثُمَّ عَادَ نَوْرُوزُ إِلَى جِهَةِ الرَّمْلَةِ لِحَفْظِ مَدِينَةِ غَزَّةَ .

وَكَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ سُودُونَ تَلَّى مُحَمَّدِي صَارَ نَائِبَ غَزَّةَ ،
١٠ مِنْ قَبْلِ نَوْرُوزَ ، وَلَى الْأَمِيرُ الطُّنْبُجَا الْعُثْمَانِيَّ نِيَابَةَ غَزَّةَ وَنَدَبَهُ لِقِتَالِ سُودُونَ
الْمُحَمَّدِيَّ . وَأُرْسِلَ مَعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ بِشْبَايَ رَأْسُ ثَوْبَةِ الثُّوبِ ، وَسُودُونَ
بُقْبُجَةَ ، وَطُوغَانُ الْحَسَنِيَّ ، وَالْجَمِيعُ يَتَوَجَّهُونَ لِقِتَالِ سُودُونَ الْمُحَمَّدِيَّ ، ثُمَّ
يَبْضُونَ إِلَى صَفَدَ ، مُجِدَّةً لِمَنْ يَبَا مِنْ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَخَرَجُوا مِنَ الْقَاهِرَةِ ،
وَسَارُوا حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْعَرِيشِ ، فَبَلَغَهُمْ أَنَّ الْأَمِيرَ بَكْتُشُرَ جَلْقُ ، وَالْأَمِيرَ
جَانِمَ مِنْ حَسَنُ شَاهُ ، خَرَجَا مِنْ صَفَدَ إِلَى غَزَّةَ ، وَمَلَكَاهَا مِنْ سُودُونَ
١٥ الْمُحَمَّدِيَّ ، وَفَرَّ سُودُونَ الْمُحَمَّدِيَّ ، وَلَحِقَ بِالْأَمِيرِ نَوْرُوزَ ، فَجَهَّزَهُ نَوْرُوزُ
فِي الْحَالِ بِعِدَّةٍ مُقَاتِلَةٍ لِقِتَالِهِمْ ، وَأَنَّ نَوْرُوزًا يَكُونُ فِي أَثَرِهِ إِلَى غَزَّةَ . فَلَمَّا
بَلَغَ بَكْتُشُرَ جَلْقُ ، وَجَانِمَ ، بَجِيَءُ سُودُونَ الْمُحَمَّدِيَّ ، وَنَوْرُوزُ إِلَى غَزَّةَ ،
خَرَجَا مِنْ غَزَّةَ وَعَادَا إِلَى صَفَدَ ، وَبَلَغَ هَذَا الظَّهْرُ بِشْبَايَ وَهُوَ بِالْعَرِيشِ ،
٢٠ فَصَادَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، مِنْ كَوْنِهِ لَا يَقَاوِمُ نَوْرُوزًا ، لَكثَرَةِ
جُوعِهِ ، فَسَكَتَ السُّلْطَانُ عَنْ نَوْرُوزَ لَمَّا يَأْتِي ذِكْرُهُ .

ثُمَّ أَفْرَجَ السُّلْطَانُ عَنِ الْأَمِيرِ إِيْنَالِ الْمَنْقَارِ ، وَالْأَمِيرِ عَلَّانَ ، مِنْ سَجْنِ
الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَقَدِمَ الظَّهْرُ عَلَى السُّلْطَانِ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ بِوُقُوعِ الْفِتْنَةِ بَيْنَ

شَيْخٌ وَنُورُوزٌ ، وَأَنَّ شَيْخًا نَزَلَ الْقَرِيَتَيْنِ^(١) ، وَنُورُوزًا بِالْقُرْبِ مِنْهُ ،
وَتَرَأْسًا فِي الْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ ، فَامْتَنَعَ شَيْخٌ وَقَالَ : السُّلْطَانُ وَلَآئِي نِيَابَةِ
دِمَشْقَ ، وَبَاتَا عَلَى الْقِتَالِ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ سَارَ شَيْخٌ بِمَنْ مَعَهُ يُرِيدُ دِمَشْقَ ،
وَأَكْثَرَ فِي مَنْزِلَتِهِ مِنْ إِشْعَالِ النَّيِّرَانِ ، يَخْدَعُ بِذَلِكَ نُورُوزًا ، فَلَمْ يَفْطِنْ
نُورُوزٌ بِرَحِيلِهِ ، حَتَّى تَمَضَى أَكْثَرُ اللَّيْلِ ، فَكَرِبَ فِي الْحَالِ نُورُوزٌ فِي
أَثَرِ شَيْخٍ حَتَّى سَبَقَهُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَدَخَلَهَا ، وَلَمْ يَقْدِرْ شَيْخٌ عَلَى دُخُولِ دِمَشْقَ
وَكَانَ مَعَ نُورُوزٍ شَيْبُكَ بْنُ أَزْدَمَرٍ نَائِبُ حِمَاةٍ ، وَوَقَعَ أُمُورٌ إِلَى أَنْ وَاقَعَ
نُورُوزٌ شَيْخًا بِعَسَاكِرِهِ ، وَكَانَ مَعَ شَيْخٍ نَفَرٌ يَسِيرُ ، وَقَدْ تَعَوَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ ،
لَكِنَّهُ كَانَ مَتَوَلًى دِمَشْقَ مِنْ قِبَلِ السُّلْطَانِ ، وَمَعَهُ سَنَجُوقُ^(٢) الْمَلِكِ النَّاصِرِ ،
وَأَرْدَفَهُ بِكَتَمُرٍ جَلُوقٍ ، وَسِيدَى الْكَبِيرِ [الْأَمِيرُ قَرَقَمَاسُ]^(٣) وَغَيْرُهُمَا مِنْ
الْأَمْرَاءِ ، فَتَوَاقَعَا بِسَمْعٍ^(٤) ، فَانْهَزَمَ نُورُوزٌ بِمَنْ مَعَهُ ، وَقَصَدَ حَلَبَ ، وَرَكِبَ شَيْخٌ
أَقْفِيَتَهُمْ ، فَدَخَلَ نُورُوزٌ دِمَشْقَ ، فِي عِدَّةٍ يَسِيرُهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَبَاتَ بِهَا لَيْلَةً
وَاحِدَةً ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى حَلَبَ ، وَبَعْدَ خُرُوجِ نُورُوزٍ مِنْ دِمَشْقَ ،
دَخَلَ إِلَيْهَا الْأَمِيرُ بِكَتَمُرٍ جَلُوقٍ ، وَالْأَمِيرُ قَرَقَمَاسُ بْنُ أَخِي دِمَرْدَاشَ ، الْمَعْرُوفُ
بِسِيدَى الْكَبِيرِ ، وَتَوَدَّى فِي دِمَشْقَ بِالْأَمَانِ ، وَأَنَّ شَيْخًا نَائِبُ دِمَشْقَ ،
ثُمَّ دَخَلَ شَيْخٌ بَعْدَهُمْ إِلَى دِمَشْقَ ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ شَيْخٌ مِنْ
دَارِ السَّعَادَةِ وَنَزَلَ بِقُبَّةٍ يَلْبَغَا ، وَلَيْسَ الْقَشْرِيفُ السُّلْطَانِيَّ الْمَجْهُزُ إِلَيْهِ مِنْ
مِصْرَ بِنِيَابَةِ الشَّامِ قَبْلَ تَارِيخِهِ ، وَعَادَ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ فِي مَوْكَبٍ جَلِيلٍ ،

(١) القريتين : هي قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية ، وتُدعى حوارين (ياقوت - معجم

البلدان ٣ : ٧٨) .

(٢) السنجوق : لفظ تركي يطلق أصلاً على الرمح ، والمراد هنا الراية السلطانية التي تربط بالرمح ، وهي

من حرير أصفر مطرزة بالذهب ، وعليها ألقاب السلطان (التلغشتني - صبح الأعشى ٤ : ٤٨ ، ٥ : ٤٥٦ ، ٤٥٨) .

(٣) الإضافة للتوضيح .

(٤) سمع : تقع قرب صفد (كرد علي - خطط الشام ٢ : ١٩١) .

وقبض على الأمير نكباي حاجب دمشق، وعلى الأمير أرغز، وهما من أصحاب نوروز، وعلى جماعة آخر من النوروزية. ثم قدم عليه الأمير دمرُداش الحمدي، فأكرمه شيخ وأثقله بدمشق مدة أيام، ثم ندبه هو والأمير بكتمر جلق لقتال نوروز ومعهما عساكر دمشق، وورد الخبر على السلطان بذلك، فسرَّ مروراً عظيماً، وكتب للأمير شيخ بالشكر والثناء على ما فعله مع نوروز؛ لأنَّ الملك الناصر كان حصل له من نوروز قهرٌ عظيم، كونه كان ولاه نيابة دمشق، ولم يلتفت إلى شيخ، فتركه نوروز، ووافق شيخاً، فلم يقيم شيخ على صلحه مع نوروز إلاَّ أياماً يسيرة، وتركه وعاد إلى طاعة السلطان، وحارب نوروزاً، فعرف له السلطان ذلك وولاه نيابة دمشق عوضاً عن نوروز، وسلط بعضهم على بعض.

١٠ ثمَّ إنَّ الملك الناصر في يوم الجمعة سابعُ جمادى الأولى من سنة إحدى عشرة وثمانمائة أمسك أعزَّ أمراءه الأمير بينوت، وأمسك معه الأمير سودون بقجة، والأمير أرنبغا أحد أمراء الطبليخانات، والأمير قرايشبك، أحد أمراء العشرات، وقيد الجميع وأرسلهم إلى سجن الإسكندرية، وخلع على إينال المنقار، وعلان، ويشبك الموساوي، وجعل كلاً منهم أمير مائة، ومقدم ألف بالديار المصرية، ثمَّ خلع السلطان على الأمير أرغون من يشبغا، وأستقرَّ به أمير آخور كبيراً، عوضاً ١٥ عن كمشبغا الغيسي.

وأما أمراء الشام فإنَّ الأمير نوروزاً الحافظي، لما خرج من دمشق لم يأمن على نفسه أن يكون يحلب عند تمرُّبغا المشطوب، وكان أوَّل ما قدَّمها قابله تمرُّبغا المذكور ووافقه، ثمَّ بدا له أن يكون على طاعة السلطان، ففطن نوروز بذلك؛ فخرج من حلب بعد أمور، وسار إلى ملطية وأستقرَّ بها، وآواه ابن ٢٠ صاحب الباز^(١) التركاني، ثمَّ سلم تمرُّبغا المشطوب حلب للأمير قرقيماس ابن

(١) يفهم مما جاء في كتاب خطط الشام لكرد علي (٢ : ١٨٨ - ١٩٢) أن ابن صاحب الباز هو ابن الفارس لباس بن صاحب الباز. وكان مستولياً على أكثر البلاد الشمالية للشام وكان عنده ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس غير الرجال - وقد انضم إلى نوروز في حروبه مع شيخ الحمودي وانكسر فيها نوروز سنة ٨١١ هـ.

أخي دمرُداش المعروف بِسَيدي الكبير ، ونَزَلَ مِنْ قَلْعَتِهَا ، ثُمَّ فَرَّ جَمَاعَةٌ مِنَ
الْأَمْرَاءِ أَصْحَابِ نَوْرُوزٍ إِلَى شَيْخٍ ، وَهُمْ : الْأَمِيرُ سُوْدُونُ تَلِي الْمَحْمُودِيَّ ، وَسُوْدُونُ
الْيُوسُفِيَّ ، وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ نَوْرُوزًا عَزَمَ عَلَى الْفِرَارِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ ، فَسَارَ شَيْخٌ بِمَجْمُوعِهِ
مِنَ الْعَمِقِ ^(١) بَرِيدَ نَوْرُوزًا بَغْتَةً ، فَأَذْرَكَ أَعْقَابَهُ ، وَقَبِضَ عَلَى عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَعَادَ إِلَى الْعَمِقِ ، وَبَعَثَ الْعَسْكَرَ فِي طَلْبِهِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ الْخَبِيرُ أَنَّهُ أَمْسَكَ هُوَ
وَيَشْبُكُ بْنُ أَزْدَمَرٍ فِي جَمَاعَةٍ أُخْرَى ، فَكَتَبَ شَيْخٌ فِي الْحَالِ يُرَفِّقُ السُّلْطَانَ
بِذَلِكَ كُلِّهِ ، فَشَكَرَهُ السُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِالْخَلْعِ .

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَضَافَ إِمْرَةً الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةَ ، وَإِمْرَةً الْيَنْبِيعِ ،
وَحُلَيْصَ ^(٢) ، وَالصَّفْرَاءَ ^(٣) ، وَأَعْمَلَهُمْ ، إِلَى الشَّرِيفِ حَسَنِ بْنِ عَجَلَانَ أَمِيرَ مَكَّةَ ،
وَكَتَبَ لَهُ بِذَلِكَ تَوْقِيعًا ، وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَنْلَهُ أَمِيرُ مَكَّةَ قَبْلَهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ .

ثُمَّ فِي خَامِسَ عَشْرِينَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، أَنْتَمَ السُّلْطَانُ بِإِقْطَاعِ بَشْبَايَ رَأْسِ نَوْبَةِ
الثُّوبِ - بَعْدَ وَفَاتِهِ - عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ الْمَحْمُودِيِّ السَّاقِيَّ الْمَعْرُوفِ إِيْنَالِ ضُضَعٍ ،
وَأَنْتَمَ بِإِقْطَاعِ إِيْنَالِ الْمَذْكُورِ عَلَى الْأَمِيرِ أَرْغُونٍ مِنْ بَشْبَايَ الْأَمِيرِ آخُورِ الْكَبِيرِ ،
وَأَنْتَمَ بِإِقْطَاعِ أَرْغُونِ الْمَذْكُورِ عَلَى الْأَمِيرِ مُقْبِلِ الرُّومِيِّ ، وَالْجَمِيعِ تَقَادِمِ أُلُوفٍ ،
لَكِنْ بَيْنَهُمُ التَّفَاوُتُ فِي كَثْرَةِ الْمَغْلُ وَالْخِرَاجِ ، وَأَنْتَمَ بِإِقْطَاعِ مُقْبِلِ الرُّومِيِّ ^{١٥}
- وَهُوَ إِمْرَةُ طَبَلْخَانَاةَ - عَلَى الْأَمِيرِ بُرْدَبِكِ ، ثُمَّ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ
السَّاقِيَّ الْمَذْكُورِ بِاسْتِقْرَارِهِ رَأْسَ نَوْبَةِ الثُّوبِ ، عِوَضًا عَنْ بَشْبَايَ الْمَذْكُورِ
بِحُكْمِ مَوْتِهِ .

ثُمَّ قَدِمَ الْخَبِيرُ عَلَى السُّلْطَانِ مِنْ شَيْخٍ بَانَ التَّرِكْمَانَ الَّذِينَ كَانُوا قَبَضُوا عَلَى
نَوْرُوزٍ أَطْلَقُوهُ ، وَأَنَّ تَمَرْبَغَا الْمَشْطُوبَ هَرَبَ مِنَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَأَنَّ نَوْرُوزًا تَوَجَّهَ ^{٢٠}

(١) الْعَمِقُ : كُورَةُ بَنُو أَحْيَى حَلَبَ (ج ١٢ : ٢٣ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

(٢) خُلَيْصٌ : حَصْنٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . (يَاقُوت . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢ : ٤٦٧) ، (ج ٩ : ٦٠ مِنْ

هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

(٣) الصَّفْرَاءُ : قَرْيَةٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَيَنْبِيعَ (ج ١٠ : ٢٢٤ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

بعد خلاصه من يد التركان إلى قلعة^(١) الروم ، وأنه خرج من دمشق جماعة كبيرة من عند شيخ إلى نوروز ، فركب شيخ في أثرهم فلم يدركهم ، فعاد إلى دمشق وقبض على الأمير يشبك العثاني ، ثم بعد مدة يسيرة بلغ الأمير شيخاً أنه قيل للسلطان عنه إنه عاص ، فطلب الأمير شيخ القضاة وأعيان أهل دمشق ، وكتب محضراً بأنه باقى على طاعة السلطان الملك الناصر ، وبعث به مع القاضي نجم الدين عمر بن حجي ، وقدم ابن حجي بالمحضر ، ومع المحضر المذكور كتاب الأمير شيخ يستعطف خاطر السلطان عليه ، ويعتذر عن تأخره بإرسال من طلبه السلطان من الأمراء النوروزية ، وكان السلطان قد بعث إليه قبل ذلك يشبك الموساوي بطلب جماعة من الأمراء ، فلم يرسلهم شيخ إليه ، فلم يقبل السلطان عذره ، واشتد غضبه ، وأظهر الاهتمام بالسفر إلى الشام ، ثم كتب الجواب بتجهيز أمراء عينهم ، وواعدهم على مدة ستة وعشرين يوماً ، ومضى مضت هذه المدة ولم يجهزم ، سار السلطان لقتاله ، وبعث السلطان بذلك على يد قاصد شيخ نجم الدين بن حجي ، فعاد ابن حجي إلى الأمير شيخ وأدى الرسالة ، فأخذ شيخ في تجهيز الأمراء الذين طلبهم السلطان ، وامتلأ مرصومه بالسمع والطاعة .

وبينا هو في ذلك ، بلغه أن تغرى برمش كاشف^(٢) الرسالة فر منها لقدم كاشف ونائب القدس من قبل السلطان ، وأن السلطان قد عزم على السير إلى الشام ، وأخرج الروايا والقرب على الجمال ومعهم الطبول ، نحو

(١) قلعة الروم : وتقع غربي الفرات مقابل البيرة ، وهي بينها وبين حمص . وقد سميت بعد فتحها

بقلعة المسلمين (ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٦٤ وما بعدها) .

(٢) الكاشف : من وظائف أرباب السيوف الذين لا يحضرون مجلس السلطان ، وهو يحكم على جميع البلاد التي يتولى كشفها ، وله موكب براسم النيابة ، فيجتمع إليه الأمراء ، ويمد السباط ، ويحضره القضاة ، وتقرأ القصص بين يديه ، وكان يطلق عليه والى الولاية (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٢٤ ، ٢٥) .

ماتى جل إلى البركة^(١) ، فعند ذلك رجع شيخ عن إرسال الأمراء ، وعول على مصالحة نوروز ، وبعث إليه الأمير جثم ليُصلحَ بينهما ، وجهاز له شيخ ستة آلاف دينار ، فقال نوروز لمصالحته ، فلما بلغ دمرداش نائب حلب الخبير اهتمام لقتال نوروز ، وجمع طوائف التركمان والعربان ، وسار إليه بكتمر جلق نائب طرابلس ، وحضر إليه أيضاً نائب أنطاكية^(٢) وبعث دمرداش ابن أخيه تغرى بردى المعروف بسيدي الصغير - وهو يومئذ أتاك حلب - إلى مرج^(٣) دابق ومعه جماعة كبيرة من التركمان ، ثم أتاه بكتمر جلق ، فرحلا من حلب بساكرهما وقصدا نوروزا ، وقد نزل نوروز بمجموعه على عين تاب ، فتقدم إليه تغرى بردى سيدي الصغير بالتركان الكبكية^(٤) ، جاليس عمه دمرداش ، فرحل نوروز إلى مرعش^(٥) ، وتجاربت كثافته مع كثافة دمرداش محاربة قوية ، أسر فيها عدداً من النوروزية ، وانهزم نوروز ، واستولى عسكر دمرداش على عين تاب ، وعاد دمرداش إلى حلب ، وكتب بذلك إلى السلطان .

فسر السلطان بذلك ، وكتب الجواب : إني واصل عقيب ذلك إلى البلاد الشامية ، وعظم اهتمام السلطان وعساكره للسفر ، إلى أن خرج جاليسه من الأمراء إلى الربدانية ، في يوم الأربعاء سابع المحرم من سنة اثنى عشرة

(١) البركة : المراد بركة الحاج ، وكانت تسمى بركة الجلب إلى أيام المقریزی ، ثم تحولت إلى اسمها الجديد لتزول الحجاج بها عند سيرهم من القاهرة ، وأيضاً كان ينزل عليها المسافرون إلى الشام ، وقد اتخذها العزيز بالله الفاطمي سنة ٢٨٤ هـ . مكاناً لعرض العسكر إلى جانب كونها مكاناً للزفة (المقریزی - المخطوط ٢ : ٢٧٤) .

(٢) أنطاكية : مدينة في شمال سوريا بحوض نهر العاصي ، على مقربة من مصبه ، ولها تعريف مطول في (ج ٨ : ١٥٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) مرج دابق : هو مرج معشب نزه قرب حلب من أعمال أعزاز ، كان ينزل به مروان إذا غزوا صيفا (ج ٦ : ١٨٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) التركمان الكبكية بطن عظيم من أشرف بطون التركمان الجراكسة ، وفي كتاب السيف المهند في سيرة المؤيد للبر العيني ص ٢٦ ، ٢٧ تفصيل لبطون التركمان ، تحقيق فهم شلتوت .

(٥) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم (ج ١٢ : ١٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

وتمائماته ، وهم : الوالد - وهو يومئذ أتابك المساكر بالديار المصرية - وآقباى الطرنتاى رأس نوبة الأمراء ، وطوخ أمير مجلس ، وطوغان الحسى ، وإينال المنقار ، وكشبنغا الفيسى الموزول عن الأمير آخورية ، ويشبك الموساوى الأقم ، وعدة أمراء آخر من الطبلخانات والعشرات ، ونزل الجميع بالريدانية .

ثم في يوم الإثنين حادى عشر المحرم المذكور ، ركب السلطان الملك الناصر ببقية أمراءه وعساكره من قلعة الجبل ، ونزل بمخيمه بالريدانية ، وفي اليوم المذكور ، رحل الوالد بمن معه من الأمراء وهو جاليش السلطان ، وسار بهم يريد دمشق .

ثم خلع السلطان على الأمير أرغون من بشبغا الأمير آخور الكبير باستقراره في نيابة الغيبة ، وأنه يقيم بسكنه بالإسطنبول السلطاني ، وخلع على مقبل الرومى ، ورسم له أن يقيم بقلعة الجبل ، وخلع على الأمير يلبغا الناصرى باستقراره في نيابة الغيبة ، ويقوم بالقاهرة للحكم بين الناس ، وكذلك الأمير كزُل المعجى حاجب الحجاب ، ثم رحل السلطان في رابع عشر المحرم من الريدانية ، يريد البلاد الشامية .

وأما الأمير شيخ نائب الشام ، فإنه لما سمع بخروج السلطان من مصر ، أفرج عن الأمير سودون تلى الحمدي ، وعن سودون اليوسنى ، وعن الأمير طوخ ، وهم الذين كان السلطان أرسل إلى شيخ بطلبهم ، وأظهر شيخ المصيان ، وأخذ في مصادرات أهل دمشق ، وأفحش في ذلك إلى الغاية ، ثم سار الملك الناصر إلى أن وصل إلى غزة ، وعزل عنها الأمير الطنبغا الثمانى وولاه نيابة صفد ، وخلع على الأمير إينال الصلانى الأمير آخور الثانى باستقراره عوضه في نيابة غزة ، وكان الأمير شيخ قد أرسل قبل ذلك الأمير سودون الحمدي وحواداره شاهين إلى غزة ، فلما وصل جاليش السلطان إليها انهزما من الرملة إلى شيخ ، وأخبراه بنزول السلطان على غزة ، وكان استعداد

شيخ في هذه المرة لقتال السلطان ، فلما تحقق قدومه ، خارت طباعه ،
وتحول في الوقت إلى داريا^(١) فقدم عليه الأمير قر قاس ابن أخى دمر داش
فارا من صفد ، وشجع الأمير شيخا على ملاقات السلطان وقتاله ، وعرفه أن
غالب عساكره قد تغير خاطرهم على السلطان ، فلم يلتفت شيخ لذلك ، وأبى
إلا المروءة ، ثم قدم عليه الأمير جاتم نائب حماة بعسكره ، وعرفه قدوم نوروز
عليه ، وهو مع ذلك في تجهيز الرحيل من دمشق .

وسار السلطان من غزة حتى نزل اللجون في يوم السبت أول صفر من
سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، فكثرت الكلام في وطاق^(٢) السلطان بتكرار طوب
الممالك الظاهرية على السلطان ، وتحدثوا في بعضهم بإثارة فتنة ؛ لتقدمه بماليك^(٣)
الجلب عليهم ، وكثرة عطايه لهم ، فلما أصبح السلطان رحل من اللجون ونزل
بيسان^(٤) وأقام بها نهاره إلى أن غربت الشمس ، فاج العسكر ، وهدت
الخيم ، واشتد اضطراب الناس ، وكثر قلق السلطان طول ليلته إلى أن أصبح
وجد الأمير تمتاز الناصري النائب ، وإنيته وزوج بنته سودون بشفعة ، والأمير
إسناق المنقار ، والأمير قر ايشيك ، والأمير سودون الحصى ، وعدة كبيرة من
الممالك السلطانية قد فروا إلى الأمير شيخ ، وكان سبب فرارهم في هذه الليلة أن
آقبا الدوادار الشبكي عرف السلطان بأن هؤلاء الجماعة يريدون إثارة فتنة ،
فطلب السلطان كاتب سره فتح الله ، وجمال الدين الأستاذار ، وعرفهما ما بلغه
عن الجماعة ، فدار الأمر بينهم على أن السلطان في وقت المغرب يرسل خلفهم

(١) داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة (ياقوت - معجم البلدان ٢ : ٥٣٦) .

(٢) الوطاق : هو محرف أوتاق ، وهي بالتركية الخيمة الكبيرة التي تعد للعظماء (ج ١٢ : ٣١٩ من
هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) الممالك الجلبي : هم المشترون أو المجلوبون باسم السلطان لشخصه (عن تعليق الدكتور زيادة على
سلوك المقرئ ١ : ٧٣٦) .

(٤) بيسان : مدينة بفلسطين بين نابلس وعين جالوت بشرق (الدكتور الباز المريني - الشرق الأوسط

والحروب الصليبية - خريطة ص ٨٦٤) و (ياقوت - معجم البلدان ١ : ٧٨٨) .

ويقبض عليهم ، وخرجوا على ذلك من عند السلطان ، ففدّر جمال الدين الأستادار وأرسل - بعد خروجه من عند السلطان - عرّف الأمراء بالأمر ، وكان تيمراز قدّم من مصر في مِحْفَةٍ ، لَمَدٍ كان اعترأه ، فأعلمهم جمال الدين بالخبر ، وبعث إليهم بمال كبير لهم وللأمير شيخ نائب الشام ، فأخذوا حذرهم ، وركبوا قبل أن يرسل السلطان خلفهم ، ولحقوا بالأمير شيخ ، ولما خرجوا من الوطاق وساروا لم يكن حينئذ عند السلطان أحد من أكابر الأمراء ، ليتوجههم في الجاليس أمام السلطان ، فبعث السلطان خلف فتح الله وجمال الدين الأستادار ، ولما علم السلطان بما فعله جمال الدين المذكور ، وكلمتهما فيما يفعل ، وامتنشارهما ، فأشار عليه فتح الله بالثبات ، وأشار عليه جمال الدين بالركوب ليلاً وعوده إلى مصر ، يريد بذلك إفساد حاله ، قال السلطان إلى كلام فتح الله ، وأقام بوطاقه ، فلما طلع الفجر ركب وسار بسلامة نحو دمشق ، فقدم عليه الخبر برحيل شيخ من دمشق إلى بصرى^(١) ، فنزل السلطان على الكسوة^(٢) ، ففر في تلك الليلة الأمير علان وجماعة من الماليك لشيخ ، فركب السلطان بكرة يوم الخميس سادس صفر ، ودخل دمشق ، ونزل بدار السعادة ، ثم قبض على شهاب الدين أحمد الحباني وولاه إلى الأمير الطنبغا شغل ، من أجل أنه أفتى بقتاله ، وطلب ابن التبانى فإذا هو سار مع شيخ ، وكتب السلطان بالإفراج عن الأمير أرغز ، وسودون الظريف ، وسلمان^(٣) ، من قلعة الصبيبة ، وخلع على الأمير زين الدين عمر الهيدباني باستقراره حاجب حجاب دمشق ، وعلى الطنبغا شغل حاجباً ثانياً ، وخلع على الأمير بردك باستقراره.

(١) بصرى : هي قصبة كورة حوران من أعمال دمشق ولها قلعة شبيبة بقلعة دمشق (ياقوت - معجم

البلدان ٤ : ١٠٧ ، ١٠٨) .

(٢) الكسوة : قرية صغيرة ، وهي أول منزلة تنزلها القوافل بعد خروجها من دمشق متوجهة إلى مصر

(ج ٧ : ٣٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) يقول د . ولیم پوپر في تعليقه ج ٦ : ٢٠٤ من هذا الكتاب ط كاليغونيا : إن سلمان هذا لم يشر

إليه في مكان آخر من هذا الكتاب أو غيره من المراجع ، وكذلك الأمير أرغز والأمير سودون في حوادث الصبيبة .

في نيابة حماة عوضاً عن جانتهم ، ثم كتب السلطان للأمير نوروزي تقليداً بنيابة حلب
عوضاً عن الأمير دمردأش الحمدي .

ثم قدم الأمير بكتمر جلق نائب طرابلس إلى دمشق ، وأخبر أن الطاعون
نشأ ببلاد حمص وطرابلس ، ثم في عشرينه قدم الأمير دمردأش الحمدي نائب
حلب فأكرمه السلطان وخلع عليه ، ثم خلع السلطان على الأمير بكتمر جلق
بإستقراره في نيابة دمشق عوضاً عن شيخ الحمودي ، وخلع على دمردأش
الحمدي بإستقراره في نيابة طرابلس عوضاً عن بكتمر جلق - مضافاً لنيابة حلب .
ثم وقع من جمال الدين الأستاذار نسكبة في حق بعض أصحاب الأمير
شيخ ، وهو أنه أمسك جمال الدين القاضي ناصر الدين ابن البارزي وضربه ضرباً
مبرحاً ، لأجل معلوم تناوله لشمس الدين أخى جمال الدين الأستاذار ، ثم في ليلة
السبت أيضاً قتل جمال الدين الأستاذار القاضي شرف الدين بن الشهاب محمود
الحلبى كاتب سر دمشق ، ولقد كان في نفس جمال الدين منه أيام خوله بحلب ،
وكان شرف الدين أيضاً من أصحاب الأمير شيخ ، وكان عبد الباسط بن خليل في
خدمة شرف الدين هذا ، ومنه تعرف بالأمير شيخ ، وكان عبد الباسط في أيام
سعادته بمصر ينقل في غالب أفضاله عن أستاذ شرف الدين هذا .

ثم في يوم الإثنين ثاني شهر ربيع الأول ، خرج أطلاب السلطان والأمراء من
دمشق ، وتبعهم السلطان بساكره وهم بآلة الحرب والسلاح ، ونزل بالكوفة
وأصبح راحلاً إلى جهة الأمير شيخ ورُفقتهم ، فالتقى كشافة السلطان مع كشافة
شيخ ، واقتتلوا ، وأسر من الشيخة رجل ، ثم انهزمت الشيخة ، ثم سار
السلطان بكرة يوم الأربعاء فنزل قرية الحراك^(١) نصف النهار ، وأقام بها قدر
ما أكمل السباط ، ثم ركب منها بساكره وسار سيراً مريضاً ، ونزل عند الغروب

(١) قرية الحراك : لم يثر المحقق على تعريف بها في المراجع المبصرة له .

بَكَرَكَ الْبَثْنِيَّةَ (١) مِنْ مُحُورَانِ ، وَبَاتَ وَأَصْبَحَ وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ بُصْرَى ،
فَتَحَقَّقَ هُنَاكَ خَيْرُ شَيْخٍ بِأَنَّهُ فِي عَصْرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الْمَاضِي بَلَغَهُ أَنَّ السُّلْطَانَ خَرَجَ مِنْ
دِمَشْقَ فِي أَثَرِهِ ، فَرَحَلَ مِنْ بُصْرَى بِمَسَاكِرِهِ فَرَعَاً يَرِيدُ صَرْخَدَ بَعْدَ مَا كَلَّمَهُ
الْأَمْرَاءُ فِي الثُّبَاتِ ، وَقَتَلَ الْمَلِكُ النَّاصِرَ ؛ فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَرَكِبَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَتَرَكَ
غَالِبَ أَصْحَابِهِ بِمَدِينَةِ بُصْرَى ، ثُمَّ تَبِعَتْهُ أَصْحَابُهُ مَعَ كَثْرَةٍ عَدَدِهِمْ إِلَى صَرْخَدَ .
وَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرَ فَرَارُ شَيْخٍ وَأَصْحَابِهِ ، تَأَوَّهَ لَئِكَ وَقَالَ لِكَاتِبِ مِرَّةٍ
فَتَحِ اللَّهُ وَلِجَالِ الدِّينِ الْأَسْتَادَارِ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَا إِنِّ شَيْخًا فَظِيحٌ لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ
وَلَوْ كَانَ مَعَهُ مِائَةُ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقَابِلَنِي بِهِمْ ؛ لَرُعِبَ مَكْنٌ فِي قَلْبِهِ
مَنْ ؟ ثُمَّ أَقَامَ السُّلْطَانُ عَلَى بُصْرَى إِلَى بُكْرَةِ يَوْمِ السَّبْتِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ
بِبُصْرَى الْأَمِيرُ بَرَسْبَايَ الدُّفَاقِيُّ السَّاقِي : أَعْنَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ ، وَالْأَمِيرُ
سَكْبُ الْيُوسُفِيُّ ، فَأَكْرَمَهُمَا السُّلْطَانُ وَوَعَدَهُمَا بِكُلِّ خَيْرٍ ، ثُمَّ رَكِبَ وَسَارَ
— وَهُوَ نَهْلٌ — حَتَّى نَزَلَ بِقَرْيَةِ عُيُونِ نَجْمَاءَ صَرْخَدَ ، فَتَنَاشَوْشَ الْعَسْكَرَانِ بِالْقِتَالِ ،
فَقُتِلَ مِنْ جَمَاعَةِ شَيْخِ فَارَسَانَ ، وَجُرِحَ جَمَاعَةٌ مِنَ السُّلْطَانِيَّةِ ، ثُمَّ فَرَّ جَمَاعَةٌ
أُخْرَى مِنَ السُّلْطَانِ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَبَاتَ السُّلْطَانُ وَأَصْبَحَ فِي وَقْتِ النَّجْرِ
نَادَى أَنْ لَا يَهْدُ أَحَدٌ نَخِيْمَتَهُ ، وَلَا يُحْمَلُ جِلُّ ، وَأَنْ يَرْكَبَ الْعَسْكَرُ خِيُولَهُمْ ،
وَيُجَرَّ كُلُّ فَارَسٍ جَنْبِيهِ مَعَ غِلَامِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذُوا أَثْقَالَهُمْ ، فَرَكَبُوا ،
وَسَارَ بِهِمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ حَتَّى طَرَقَ شَيْخًا وَأَصْحَابَهُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ، بَعْدَ أَنْ
كَانَ سَارَ هُوَ بِنَفْسِهِ أَمَامَ عَسْكَرِهِ مُسْرِعًا ، وَأَمْرَاؤُهُ يُخَذِّلُونَهُ مِنْ انْقِطَاعِ
عَسَاكِرِهِ عَنْهُ ، وَيَقُولُونَ لَهُ : بَيْنَ تَائِي شَيْخًا ، وَقَدْ عَظُمَ جَمْعُهُ وَتَخَلَّفَتْ عَسَاكِرُ
السُّلْطَانِ مُنْقَطِعَةً ؟ وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى قَوْلِهِمْ وَيَقُولُ :

لَوْ بَقِيَ مَعِيَ عَشْرَةُ مِمَالِيكَ لَقَيْتُ بِهِمْ شَيْخًا وَمَنْ مَعَهُ ، [أَنَا] (٢) أَهْرَفُهُمْ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ .

(١) البثنية : هي مدينة أدرعات من أعمال دمشق القبلية (القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٠٥) .

(٢) إضافة يقتضها السياق .

ودامَ على سيره حتى طرقَ شيخاً على حين غفلة ، وقد عبأ شيخُ
عساكره ، فأوقف المصريين ناحية : أعنى الذين فرّوا إليه من الملك الناصر ،
وجعل عليهم الأمير تمتاز النائب ، ووقف هو في ثقاته وخواصه ، ومُنحوا
خسباًة نفر ، فتقدم السلطانُ وصدّمَ عساكره الأمير تمتاز بمن معه — وكانوا
جماً كبيراً — فانكسروا من أوّل وهلةٍ ، ثم مال على الأمير شيخُ وأصحابه ،
وقد تفهّر شيخُ وأصحابه إلى جهة القلعة ، فكان بينهم معركةٌ صدرّاً من
النهار ، وهو يتأخر إلى المدينة ، وأصحابه تتسلّل منه ، وصار القتالُ بجدران
مدينة صرّخند ، ولا زال شيخُ يتأخر بمن معه ، والملكُ الناصرُ يتقدم بمن
معه ، حتى ملكَ وطاقَ شيخُ وانتهب جميع ما كان فيه من خيلٍ وقماش وغيرها ،
ثم هرب شيخُ إلى داخل مجمران المدينة ، واستولى السلطانُ على جامع صرّخند ،
وأصعد أصحابه فرموا من أعلى المنارة بمكاحل^(١) النفط والمدافع والأسهم
الخطائية^(٢) على شيخُ ، وشيخُ يلومُ أصحابه ويوبّخهم على ما أشاروا عليه من
قتال الملك الناصر ، ثم حمل السلطانُ عليه حملةً منكراً بنفسه ، فلم يثبت
شيخُ رانهمز والتجأ في نحو العشرين من أصحابه إلى قلعة صرّخند ، وكانت
خلف ظهره وقد أسندَ عليها ، فتسارع إليه عدّةٌ من أصحابه ، وتمزق باقيهم ،
وطلع شيخُ إلى قلعة صرّخند في أسوأ حال ، وأحاطَ السلطانُ على المدينة ،
ونزل حول القلعة ، وأتاهُ الأمراء فقبّلوا الأرض بين يديه ، وهنّئوه بالظفر
والنصر ، وامتدت أيدي السلطانية إلى مدينة صرّخند ، فما تركوا بها لأهلها
جلبلاً ولا حقيراً ، وانطلقت ألسنةُ أهل صرّخند بالوقعة في شيخُ وأصحابه ،
وأكثروا له التوبيخ بكلام معناه أنه إذا لم يكن له قوّة ما ياله يقاتل من لم
يُطاق دفعه وقتاله ، وصار الأميرُ تمتاز ، وسودون بُقجة ، وسودون الجلب ،

(١) المكاحل : هي المدافع التي يرمى عنها النفط (ج ١٢ : ٢٢٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) الأسهم الخطائية : هي سهام عظام يرمى بها عن قسي عظام توتر بلولب يجر بها ويرمى عنها فتكاد

تخرق الحجر (القلقشنلى - صبح الأعشى ٢ : ١٤٤) . ولعل نسبتها إلى أمة الخطا أي الصين .

وسودون الحمدي ، وتمزبنا المشطوب ، وعلان في عدة كبيرة إلى دمشق ،
فقدموها يوم الإثنين تاسعه ، فقاتلتهم العامة ودفنهم عنها ، وأسمعهم من
المكره أضعاف ما سمعه شيخ بصرخد ، فولوا يريدون جهة الكرك وهم في
آخر ما يكون من الأحوال ، وساروا عن دمشق بعد ما قتل منهم جماعة ،
وجرح جماعة ، وتأخر كثير منهم بطواهر دمشق ، ومضى منهم جماعة إلى حماة ،
والجميع في آنحس حال ، وأخذ منهم جماعة كثيرة بدمشق وغيرها .

ولما دخلت الأمراء على السلطان الملك الناصر لانهثة حسبا ذكرناه التفت
السلطان للوالد ، وكان يسميه أطا : أعني أب ، وقال له : يا أطا ، أنا ما قلت لك
أنا أعرف شيئا ، إذا كان معي عشرة ممالك قاتلتهم بهم ، ثم تكلم في حق شيخ
يما لا يليق ذكره ، فقال له الوالد : يا مولانا السلطان ، هذا كله بسحر مولانا
السلطان ، وعظم مهابته ، وأما شيخ فإنه إذا كان من حزب السلطان ومجمله فطر
مولانا السلطان من ذا يضاهيه في الفروسية ؟ غير أن للرعب الذي في قلبه من حرمة
مولانا السلطان ، وغضبه عليه يقع في مثل هذا أو أكثر .

قلت : وأظهر الملك الناصر من الشجاعة والإقدام ما سيذكر عنه إلى يوم القيامة ،
على أن غالب أمراءه ومماليكه الأكبر كانوا آتفتوا مع جمال الدين الأستاذار أنهم
يسكبسون عليه ويقتلونه في الليل ، وبلغ الملك الناصر ذلك من يوم خروجه من غزة ،
فاحترز على نفسه ، وأشار عليه كل من خواصه أن يرجع عن قتال شيخ وأصحابه
بجيلة يدبرها ، ويرجع إلى نحو الديار المصرية ؛ مخافة أن تخذله عساكره ، فلم يلتفت
إلى كلام أحد ، وأبى إلا قتال شيخ ، وهذا شيء مهول عظيم إلى الغاية ، وإن كان
هو مهول في السماع ، فإذا تحققت الشخص يهوله إلى الغاية ؛ من كونه عسكرا الملك يكون
مختلفا عليه وهو يريد يقاتل ملوكا عديدة ، كل واحد منهم مرشح للسلطنة ، وما أظن
أن بعد الملك الأشرف خليل بن قلاوون ولي على مصر سلطان أشجع من الملك
الناصر هذا في ملوك الترك جميعا . ولقد أخبرني جماعة كبيرة من أعيان الممالك

الظاهرية الذين كانوا يوم ذاك مع الأمير شيخ المذكور .

قالوا : لَمَّا قِيلَ لِلأَمِيرِ شَيْخٌ : إِنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ قَدِمَ إِلَى جِهَةِ صَرْخَدَ ،
تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَاخْتَلَطَ فِي كَلَامِهِ ، وَأَرَادَ طُلُوعَ قَلْعَةِ صَرْخَدَ قَبْلَ أَنْ يُقَاتِلَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ ،
فَلَامَهُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ خَوَاصِّهِ ، وَقَالُوا لَهُ : قَدْ انْضَمَّ عَلَيْكَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مِنَ الْأَمْرَاءِ
وَالْعَاكِرِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ مِثْلُهُ لِأَحَدٍ قَبْلِكَ ، فَإِنْ كُنْتَ بِهِمْ لَا تُقَاتِلُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ
فِي هَذِهِ النَّوْبَةِ فَتَيُّ تَقَاتِلُهُ ؟ وَبَعْدَ هَذَا فَلَا يَنْضَمُّ عَلَيْكَ أَحَدٌ ، فَقَالَ شَيْخٌ :
صَدَقْتَ فِيمَا قُلْتَ ، غَيْرَ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ تَنْظُرُهُ الْآنَ وَهُوَ يَنْتَمِرُ عَلَيَّ فَرَسُهُ
إِذَا وَقَعَ بِصَرْخَدَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَارَ لَا يَسْتَطِيعُ الْهُرُوبَ ، فَكَيْفَ الْقِتَالُ ؟
فَقَالَ لَهُ الْقَاتِلُ : فَالَّذِي يَعْلَمُ هَذَا لَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَعْصِيَ وَيَتَطَلَّبَ السُّلْطَنَةَ ،
فَقَالَ شَيْخٌ : وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ السُّلْطَنَةَ ، وَإِنَّمَا غَالِبُ مَا أَفْعَلُهُ خَوْفًا مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّجُلِ ،
وَقَدْ بَدَلْتُ لَهُ الطَّاعَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَتَوَجَّهْتُ إِلَى خِدْمَتِهِ بِمِصْرَ وَالشَّامَ ، وَقَاتَلْتُ
أَعْدَاءَهُ ، وَاللَّهِ أَنَا أَهَابُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَسْتَاذِي الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ
إِلَّا أَخَذَ رُوحِي ، وَالرُّوحُ وَاللَّهُ لَا تَهُونُ ، فَأَيْشُ يَكُونُ الْعَمَلُ ؟

وَشَرَعَ يَتَكَلَّمُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَيُكْثِرُ حَتَّى أَمَرَهُ تِمْرَازُ النَّائِبُ بِالْكَفِّ عَنْ هَذَا
السَّكَّامِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ ، وَالْعَمَلُ فِيمَا يَبُودُ تَفْعُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى رُفْقَتِهِ ، فَكَفَّ شَيْخٌ
عَنْ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ فِي تَدْيِيرِ أَمْرِهِ وَتَعْبِيَةِ عَسَاكِرِهِ ، حَتَّى وَقَعَ مَا حَكَيْنَاهُ — أَنْهَى .
وَلَمَّا نَزَلَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، أَصْرَ النَّوَابِ أَنْ يَتَوَجَّهَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى مَحَلِّ كِفَالَتِهِ ، فَسَارَ الْجَمِيعُ إِلَّا الْأَمِيرَ دُمُرْدَاشَ الْمُحَمَّدِيَّ ،
فَإِنَّهُ أَرْسَلَ ابْنَ أَخِيهِ تَغْرِي بَرْدِي الْمَدْعُوسِيَّ الصَّغِيرَ إِلَى حَلَبَ ، لِيَكُونَ نَائِبًا
عَنْهُ بِهَا ، وَأَقَامَ هُوَ عِنْدَ السُّلْطَانِ عَلَى صَرْخَدَ ، وَكَذَلِكَ الْأَمِيرُ بِكَثْمَرٍ جَلُّقٍ نَائِبُ
الشَّامَ ، فَإِنَّهُ أَيْضًا أَقَامَ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَأَخَذَ السُّلْطَانُ فِي حِصَارِ قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، وَعَزَمَ
عَلَيْهِ أَنْ لَا يَبْرَحَ عَنْ قِتَالِهَا حَتَّى يَأْخُذَهَا .

ثمَّ قَدِمَ الْخَبِيرُ عَلَى السُّلْطَانِ أَنَّ تَرْكُهَا الطَّاعَةَ (١) قَاتِلُوا نَوْرُوزًا وَكَسَرُوهُ
 كِسْرَةً قَبِيحَةً ، فَدُقَّتِ الْبَشَائِرُ بِصَرْخِهَا لِدَاكِ ، ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانُ دَمْرُودَاشَ الْمُحَمَّدِيَّ
 بِالتَّوَجُّهِ إِلَى مَحَلِّ كِفَالَتِهِ بِحَلَبَ ، هَذَا وَنَوَّابُ الْغَيْبَةِ بِدِمَشْقَ فِي أَمْرِ كَبِيرٍ مِنْ
 مُصَادَرَاتِ الشَّيْخِيَّةِ ، وَقَبَضُوا عَلَى جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ حَوَاشِيهِ ، مِنْهُمْ : عَلَمُ الدِّينِ دَاوُدُ ،
 وَصَلَحُ الدِّينِ أَخُوهُ أَبْنَا الْكُؤَيْزِ ، قُبِضَ عَلَيْهِمَا مِنْ بَيْتِ نَصْرَانِيٍّ بِدِمَشْقَ ،
 فَأَمِينَا ، وَقُبِضَ أَيْضًا عَلَى شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ الصَّفْدِيِّ مُوَقَّعَ الْأَمِيرِ شَيْخَ ، وَتَوَجَّهَ
 الطُّوَّاشِيُّ فَيَرْوُزَ الْخَازِنْدَارِ فَتَمَلَّكَهُمْ مِنْ دِمَشْقَ ، هَذَا وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ مُسْتَعْرِضٌ
 عَلَى حِصَارِ قَلْعَةٍ صَرْخَاحَ ، وَأَحْرَقَ جِسْرَ الْقَلْعَةِ ، فَامْتَنَعَ شَيْخٌ بِهَا مَعَهُ دَاخِلُهَا ،
 فَأَنْزَلَ السُّلْطَانُ الْأَمْرَاءَ حَوْلَ الْقَلْعَةِ ، وَأَلْزَمَ كُلَّ أَمِيرٍ أَنْ يُقَاتِلَ مِنْ جِهَتِهِ ، وَالسُّلْطَانُ
 فِي لَهْوِهِ وَطَرَبِهِ لَا يَرْكَبُ إِلَى جِهَةِ الْقَلْعَةِ إِلَّا ثَبَلًا ، ثُمَّ طَلَبَ السُّلْطَانُ مَكَاخِلَ النَّفْطِ ،
 وَلِلدَّافِعِ مِنْ قَلْعَةِ الصَّبِيئَةِ وَصَفَدَ وَدِمَشْقَ ، وَنَصَبَهَا حَوْلَ الْقَلْعَةِ ، وَكَانَ فِيهَا مَا يَرْمَى
 بِحَجَرِ زَنْتِهِ سِتُّونَ رَطْلًا دِمَشْقِيًّا ، وَتَمَادَى الْحِصَارُ لَيْلًا وَنَهَارًا ، حَتَّى قَدِمَ الْمَنْجَنِيْقُ (٢)
 مِنْ دِمَشْقَ عَلَى مَائَتِي تَجَلٍّ ، فَلَمَّا تَكَامَلَ نَصْبُهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَرْمَى بِحَجَرِهِ ، وَزِنَةُ
 حَجَرِهِ تَسَعُونَ رَطْلًا بِالدِّمَشْقِيِّ ، فَلَمَّا رَأَى شَيْخٌ ذَلِكَ خَافَ خَوْفًا عَظِيمًا ، وَتَحَقَّقَ أَنَّهُ مَتَى
 ظَفَرَ بِهِ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ لَا يُبْقِيهِ ، فَتَرَاوَى عَلَى الْوَالِدِ ، وَعَلَى بَقِيَّةِ
 الْأَمْرَاءِ ، وَأَلْقَى إِلَيْهِمُ الْأُورَاقَ فِي السُّهَامِ ، وَأَخَذَ شَيْخٌ لَا يَقْطَعُ كُتُبَهُ عَنِ الْوَالِدِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاعَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ فِي الْكُتُبِ : صُنْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَاجْعَلْنَا عِتْقَاءَكَ ،
 وَمَالِكَ فِينَا جَمِيلَةً فَإِنَّا إِنِّيَّاكَ (٣) ، وَخَشِدَ أَشْيَتُكَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ مَنْ لَهُ عَلَى
 أَنَاخَصَّةٍ شَفَقَةٌ وَإِحْسَانٌ غَيْرُكَ ، وَأَنْتَ أَتَابَكَ الْعَسَاكِرُ وَهُوَ السُّلْطَانُ ، وَأَعْظَمُ
 مَمَالِكِ أَبِيهِ ، فَأَنْتَ عِنْدَهُ فِي مَقَامِ بَرِّقُوقَ ، وَكَذَلِكَ لَا تُرَدُّ عِنْدَهُ ، وَشَفَاعَتُكَ
 بِمَقْبُولَةٍ . وَأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَأَشْبَاهِهِ ، وَكَانَ الْوَالِدُ يَمِيلُ إِلَى الْأَمِيرِ

(١) أَيِ الْمَوَالِدِ بِالسُّلْطَانِ وَالدَّخِلُونَ فِي طَاعَتِهِ .

(٢) الْمَنْجَنِيْقُ : آلَةٌ مِنْ خَشَبٍ تَرْمِي بِهَا الْحِجَارَةُ أَوِ النَّفْطَ (ج ١٢ : ٢٢٧ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

(٣) انْظُرِ التَّعْلِيْقَ ٢ ص ٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ وَمَا هُنَا يُوَكِّدُ مَا ذُهِبَتْ إِلَيْهِ فِي التَّعْلِيْقِ .

شيخ لما كان لشيخ عليه من الخدم بالقصر السلطاني أيام أستاذهما الملك الظاهر برقوق من تلبيسه القماش، والقيام في خدمته، ثم كاتب شيخ أيضاً الأمير جمال الدين الأستادار، وفتح الله كاتب السر، وكان جمال الدين قد انحط قدره عند الملك الناصر في الباطن، واتفق السلطان مع الوالد على مسكه بدمشق، فنعته الوالد من ذلك، ووعد أنه يكفيه أمره ويمسكه بالقرب من القاهرة، حتى لا يفتر أحد من أقاربه وحواشييه.

ثم أخذ الوالد مع السلطان في أمر شيخ ورقفته في كل يوم وساعة، ولا زال يُخذل الملك الناصر عن قتالهم، ويحسن له الرضى عنهم حتى أذعن السلطان، وشرط عليه شروطاً، فعند ذلك ركب الوالد ومعه الخليفة المستعين بالله العباس، وفتح الله كاتب السر، في يوم السبت ثاني عشرين شهر ربيع الأول من سنة اثنتي عشرة وثمانمائة المذكورة، وساروا حتى نزلوا على جانب الخندق، وخرج شيخ وجلس بداخل باب القلعة، فأخذ الوالد يُوبخه على أفعاله، وما وقع للناس والبلاد بسببه، وهو ما كنت لا يتكلم، وقيل إن شيخاً أراد الخروج إليهم فغزاه الوالد ألا يخرج، ففطن شيخ بها، وجلس بداخل باب القلعة، ثم أخذ فتح الله أيضاً يحذره مخالفة السلطان، ويخوفه عواقب البغي، وفي كل ذلك يعتذر شيخ للوالد بأعذار مقبولة، ويستغني من مقابلة السلطان؛ خوفاً من سوء ما اجترمه، والوالد يشتد عليه، ويلزمه بالخروج معه إلى السلطان في الظاهر، وفي الباطن يُشير عليه بعدم الخروج — هكذا حكى الملك المؤيد شيخ بعد سلطنته — وطال الكلام حتى قام الوالد، والخليفة، وفتح الله، وأعادوا بالجواب على السلطان، فأبى السلطان الرضى عنه إلا أن ينزل إليه، فكلَّم الوالد السلطان في العفو عن ذلك، فلم يقبل، فكرر عليه السؤال مرّات، وقبل يده والأرض غير مرّة، واعتذر عن عدم حضوره بأعذار مقبولة.

ثم عاد الوالد وفتح الله فقط إلى شيخ، فخرج شيخ حينئذٍ للوالد فعانقه الوالد، فبكي شيخ، فقال له الوالد على سبيل المداعبة والمالحة: مات يا شيخ حتى مضينا

في خِدْمَتِكَ ، فقال شيخ : لَمْ تَزَلِ الْأَكْبَرُ تَمْشِي فِي مَصَالِحِ الْأَصَاغِرِ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي حَالِ الْوُقُوفِ لِلْسَّلَامِ ثُمَّ جَلَسَا ، وَعَرَفَهُ الْوَالِدُ رِضَى السُّلْطَانِ عَلَيْهِ ، وَعَرَفَهُ الشَّرُوطَ قَبْلَهَا ، وَقَامَ قَائِمًا وَقَبِلَ الْأَرْضَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَتَقَدَّمَ فَتَحَ اللَّهُ حَلْفَهُ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ الْأَمِيرُ كَشْبُغًا الْجَمَالِيَّ ، وَأَسْنَبُغًا - وَكَانَا فِي حَبْسِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ - بَعْدَ مَا خَلَعَ عَلَيْهِمَا شَيْخٌ وَأَذْلَاهُمَا مِنْ سُورِ قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، ثُمَّ أَذَلَّى الْأَمِيرُ شَيْخَ أَبْنَيْهِ إِبْرَاهِيمَ لِيَتَوَجَّهَ مَعَ الْوَالِدِ وَيَقْبِلَ يَدَ السُّلْطَانِ ، فَلَمَّا تَعَلَّقَ الصَّغِيرُ مِنْ أَعْلَى السُّورِ بِالسَّرِيَّاتِ^(١) ، صَاحَ وَبَكَى مِنْ خَوْفِهِ أَنْ يَقَعَ ، فَرَحِمَهُ الْوَالِدُ وَأَمَرَهُ بِرَدِّهِ إِلَى الْقَاعَةِ ، فَشَلُّوهُ ثَانِيًا ، وَقَالَ الْوَالِدُ : أَنَا أَكْفِيكَ هَذَا الْأَمْرَ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى نُزُولِ الصَّغِيرِ ، ثُمَّ تَصَايَحَ الْفَرِيقَانِ مِنْ أَهْلِ السُّورِ وَمِنْ جَمِيعِ خِيَمِ الْعَسْكَرِ : اللَّهُ يَنْصُرُ السُّلْطَانَ ؛ فَرَحًا بِوُقُوعِ الصُّلْحِ ، وَفَرَحَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخٍ^{١٠} فَرَحًا عَظِيمًا ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِ ، وَأَمَّا فَرَحُ الْعَسْكَرِ فَإِنْ غَالِبَ أُمَرَاءُ الْمَلِكِ النَّاصِرُ كَانُوا غَيْرَ نَصَحَاءَ لَهُ ، وَلَمْ يَرُدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَظْفَرَ بِشَيْخٍ ، حَتَّى وَلَا الْوَالِدَ ، خَشِيَ أَنْ يَتَفَرَّغَ السُّلْطَانُ مِنْ شَيْخٍ لَهُمْ .

ثُمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ الْأَحَدِ ، رَكِبَ الْوَالِدُ وَكَاتِبُ السَّرِّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَطَلَعُوا إِلَى قَلْعَةِ صَرْخَدَ ، وَجَلَسُوا عَلَى عَادَتِهِمْ ، وَخَرَجَ شَيْخٌ وَجَلَسَ عَلَى بَابِ^{١٥} الْقَلْعَةِ ، وَأَحْلَفَ فَتَحَ اللَّهُ مَنْ بَقِيَ مَعَ شَيْخٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَهُمْ جَائِعُونَ مِنْ حَسَنِ شَاهِ نَائِبِ حِمَاةٍ ، وَفَرَقَاشِ بْنِ أَخِي دُمُرْدَاشِ - وَقَدْ فَارَقَ عَنْهُ دُمُرْدَاشُ ، وَصَارَ مِنْ حَزْبِ شَيْخٍ - وَنَمْرَازِ الْأَعُورِ ، وَأَفْرَجِ شَيْخٍ عَنْ تِجَّارِ دِمَشْقَ ، الَّذِينَ كَانُوا قَبِضَ عَلَيْهِمْ لَمَّا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ وَصَادَرَهُمْ ، ثُمَّ بَعَثَ شَيْخٌ^{٢٠} بِتَقْسِمَةٍ إِلَى السُّلْطَانِ فِيهَا عِدَّةٌ مِمَّا لِيكَ .

وَتَقَرَّرَ الْحَالُ عَلَى أَنَّ شَيْخًا الْمَذْكُورَ يَكُونُ نَائِبَ طَرَا بُلُسَ ، وَأَنْ يَلْبَسَ التَّشْرِيفَ

(١) السرياقات : جمع سرياق وهو الخبل الغليظ (عن هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقريزي

السلطاني إذا رحل السلطان . ثم قام الوالد ومن معه وسلم على شيخ ، وعاد إلى السلطان .

فرحل السلطان من وقته ، وصار حتى نزل زرع^(١) وبات بها ، ثم صار حتى قدم دمشق يوم الثلاثاء أول شهر ربيع الآخر ، بعد أن جدد في السير ، فتزل بدار السعادة على عادته .

وأما شيخ فإنه نزل من قلعة صرخند بعد رحيل السلطان ، ولبس التشریف السلطاني بلباس طرابلس ، وقبل الأرض على العادة ، ثم قبل يد الوالد غير مرة ، ثم جهز شيخ ولده إبراهيم ضجة الوالد إلى السلطان الملك الناصر ، ورحل الوالد ، ورحل معه سائر من خلف عنه من الأمراء ، منهم : بكتمر جلق نائب الشام — وهو أهدى عدو للأمير شيخ — وماروا حتى وصلوا جميع دمشق في سابع شهر ربيع الآخر المذكور ، وأحضر الوالد إبراهيم ابن الأمير شيخ إلى السلطان ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، وأعادته إلى أبيه ، ومعه خيول ، وجمال ، وثياب ، ومال كبير . ثم خلع السلطان على الشريف جمال بن هبة الله يامرة المدينة النبوية — على ما كتبها أفضل الصلاة والسلام — وشرط عليه إطاعة ما أخذه من الحاصل بالمدينة .

ثم في رابع عشر شهر ربيع الآخر المذكور ، خرج قضاة مصر الذين كانوا في ضجة الملك الناصر من دمشق عائدین إلى الديار المصرية ، هم وكثير من الأتقال ، ونزلوا بدارياً خارج دمشق ، ثم طلبت القضاة من يومهم فعادوا إلى مدينة دمشق ، لعقد [عقد^(٢)] ابنة السلطان على الأمير بكتمر جلق نائب الشام ، ثم في يوم الخميس سابع عشره حل بكتمر جلق المهر ، وزفتته المغاني حتى دخل دار السعادة إلى السلطان ، ثم عقد العقد بحضرة

(١) زرع : من أعمال حوران ، وهي نطق العامة لقرية زره (ياقوت - معجم البلدان ١ : ٦٢١) .

(٢) إضافة يقتضها السياق .

السلطان والأمراء والقضاة ، فتولى العقد السلطان بنفسه ، وقبلة عن الأمير
بكتمر جلق الوالد ، ثم خرجت القضاة من الغد في يوم الجمعة سائرين إلى مصر ،
ثم صلى السلطان صلاة الجمعة بالجامع الأموي ، وخرج منه وسار من دمشق
بعساكره يريد القاهرة ، ونزل بالكسوة ، وخلع على الأمير نكبأى باستقراره
حاجب حجاب دمشق ، عوضاً عن عمر بن الهيثماني .

ثم في تاسع عشره أخلع السلطان على الأمير سودون الجلب باستقراره
في نيابة الكرك ، ثم سار السلطان في ليلة الأحد من الكسوة ، واستولى بكتمر
جلق على دمشق ، ونزل بدار السعادة ، وسار السلطان حتى نزل الرملة في رابع
عشرينه ، وركب منها وسار مخفياً يريد زيارة القدس ، وبث الأتقال إلى غزة ،
ودخل القدس وزاره ، وتصدق بخمسة آلاف دينار ، وعشرين ألف درهم فضة ،
وبات ليلته في القدس ، وسار من الغد إلى الخليل عليه السلام فبات به ،
ثم توجه إلى غزة ، فدخلها في سابع عشرينه ، وأقام بها إلى ثاني جمادى الأولى ،
فرحل منها .

وأما دمشق ، فإنه قدِم إليها في ثالث جمادى الأولى كتاب السلطان إلى أعيان
أهل دمشق بأنه قد ولي الأمير شيخا نيابة طرابلس ، فإن قصد دمشق فدأفوه
عنها وقَاتلوه ، وسببه أن الأمير شيخاً كان قصد دخول دمشق ، وكتب إلى الأمير
بكتمر جلق يستأذنه في الحضور إليها ليقضى بها أشغاله ثم يرحل إلى طرابلس ،
وكان الذي قصده الأمير شيخاً على حقيقته ، وليس له غرض في أخذ دمشق ، فلم
يأذن له بكتمر في الحضور إليها وخاشنه بالكلام ، فقال شيخاً أنا أسير إلى جهة
دمشق ولا أدخلها ، وسار حتى نزل شيخاً في ليلة الجمعة عاشر جمادى الأولى على
شقيب^(١) ، وكان الأمير بكتمر قد خرج بعساكر دمشق إلى لقاءه ، ونزل

(١) شقيب : قرية تقع شمال غربي غياغب ، ويقال تل شقيب ، وهي من ضواحي دمشق (ج ٨ :

١٥٩ ، ج ١٢ : ١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

بِقِيَّةِ يَلْبِيَا ، ثُمَّ رَكِبَ لَيْلًا يُرِيدُ كَبْسَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، فَصَدَفَ كَشَافَتَهُ عِنْدَ
 خَانَ ابْنِ ذِي النَّوْنِ فَوَاقِعَهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ شَيْخًا فَرَكِبَ وَأَتَى بِكَتْمُرَ وَصَدَمَهُ مِنْ
 مَعَهُ صَدْمَةً كَسَرَهُ فِيهَا ، وَانْهَزَمَ بِكَتْمُرَ مِنْ مَعَهُ إِلَى جَهَةِ صَفَدَ ، وَمَعَهُ قَرِيبٌ مِنْ
 مِائَةِ فَارِسٍ ، وَعِدَّةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، وَتَخَلَّفَ عَنْهُ جَمِيعُ عَسَاكِرِ دِمَشْقَ ، وَسَارَ شَيْخٌ
 حَتَّى أَتَى دِمَشْقَ بُكْرَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ مِنْ غَيْرِ مُنَافِعٍ ، وَقَدْ
 تَلَقَّاهُ أَعْيَانُ الدَّمَاشِقَةِ فَاعْتَنَرُوا إِلَيْهِمْ ، وَحَلَفَ لَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ سِوَى التَّزْوُلِ بِالْمِيدَانِ
 خَارِجَ دِمَشْقَ لِيَقْضَى أَشْغَالَهُ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْتِعْدَادٌ لِقِتَالٍ ، وَأَنَّهُ كَتَبَ يَسْتَأْذِنُ
 الْأَمِيرَ بِكَتْمُرَ فِي ذَلِكَ ، فَأَبَى نَحْمَ خَرَجَ وَقَاتَلَهُ فَانْهَزَمَ ، وَسَأَلَ جَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ دِمَشْقَ
 أَنْ يَكْتُبُوا لِلسُّلْطَانِ بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ بِهَذَا جَمِيعُهُ مُحْضَرًا ، وَأَرَادَ إِرسَالَهُ إِلَى
 السُّلْطَانِ فَلَمْ يَجِسِرَ أَحَدٌ مِنَ الشَّامِيِّينَ أَنْ يَمْضِيَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ ؛
 خَوْفًا مِنْ سَطْوَتِهِ .

ثُمَّ فِي ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَلَّى الْأَمِيرُ شَيْخَ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّهِيدِ نَظَرَ جَيْشَ
 دِمَشْقَ ، وَلَّى شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ الثُّبَانِيِّ نَظَرَ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ ، وَلَّى تَغْرِي بِرْمَشَ
 أَسْتَادَارَهُ نِيَابَةَ بَعْلَبَكَ ، وَلَّى إِبْرَاهِيمَ السَّكْرَ كِيَّ نِيَابَةَ الْقُدْسِ ، وَلَّى مَنَّكُلِي
 بُغَا كَاشِفَ الْقَبْلِيَّةِ ، وَلَّى الشَّرِيفَ مُحَمَّدًا مُحْتَسِبَ دِمَشْقَ .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَإِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَدِينَةِ غَزَّةَ سَارَ مِنْهَا حَتَّى نَزَلَ قَرْيَةَ غَيْتَا (١)
 خَارِجَ مَدِينَةِ بُلْبُيْسَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ جُمَادَى الْأُولَى ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ السُّلْطَانُ فِي
 الْمَنْزِلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَقَدْ خَرَجَ النَّاسُ لَتَلْقَى الْعَسْكَرَ ، وَخَرَجَ غَالِبُ أَقْرَابِ جِهَالِ الدِّينِ
 الْأَسْتَادَارَ إِلَى تَلْقَائِهِ ، وَفَرِشَتْ لَهُ الدَّوْرُ بِالْقَاهِرَةِ ، فَرَكِبَ الْوَالِدُ بِقَمَاشٍ جُلُوسِهِ
 مِنْ مُخَيَّمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْتَمِعَ بِالسُّلْطَانِ ؛ لِاتِّفَاقِ كَانِ بَيْنَهُمَا مِنْ دِمَشْقَ فِي الْقَبْضِ عَلَى
 جِهَالِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ لِأَسْبَابِ نَذْرُهَا ، وَكَانَ الْوَالِدُ يَكْرَهُ جِهَالَ الدِّينِ بِالطَّبِيعِ ، عَلَى
 أَنَّهُ بَاشَرَ أَيَّامَ عَظَمَتِهِ أَسْتَادَارِيَّةَ الْوَالِدِ ، مُضَافًا إِلَى أَسْتَادَارِيَّةِ السُّلْطَانِ ، وَصَارَ

(١) غيتا : إحدى قرى محافظة الشرقية تابعة لمركز بلبيس (عل مبارك . المجلد ١٤ : ٦٤) .

يجلسُ مع مباشريه وينفذُ الأمور، ومع ذلك لم يُقبل عليه الوالد؛ لقلّة دينه وسفك الدماء، وعظم ظلمه، وسار الوالد من مخبئه ومماليكه مشاة حوّله يقصده وطاق جمال الدين.

حدثني القاضي شرف الدين أبو بكر بن المعجمي، موقع جمال الدين، وزوج بنت أخيه، قال: كنت جالياً بين يدي الأمير جمال الدين الأستاذار في وطاقه، وقد حضر إلى تلقّيه غالب أقاربه، فقبل له إن الأمير الكبير تغرى برّدي قادم إلى جهتك، فلما سمع جمال الدين ذلك تغير لونه وقال: هذا من دون عسكر السلطان لا يعودني في مرضي، فما بجيئه في هذا الوقت خير. ونهض من وقته قبل أن تردّ عليه الجواب، وخرج من خامه ماشياً إلى جهة الوالد خطوات كثيرة غالبها هرولة حتى لقي الوالد - وهو راكب - فقبل رجله في الركاب، فسك الوالد من رأسه ثم أمر به فقبض في الحبال، وقال لمن تولى تقييده هذا الأمير جمال الدين عظيم الدولة، أبصر له قيداً ثقيلاً يصلح له، فبكي جمال الدين ودخل تحت ذيله.

ثم أمر الوالد بالقبض على جميع أقاربه وحواشيه، فقبض على ابنه أحمد، وعلى ابني أخته أحمد وحمزة، وكان الوالد ندب جماعة من مماليكه إلى القاهرة للحوطة على دور جمال الدين وأقاربه، ثم أخذهم الوالد^(١)، وأركبهم بالقيود، وسار بهم إلى جهة الديار المصرية، كل ذلك والسلطان لا يعلم بما وقع إلا بعد سير الوالد إلى جهة القاهرة، وأخذ جمال الدين في طريقه يترقّق للوالد ويبيده ويسأله القيل في أمره، كل ذلك والوالد لا يعتبه إلا على قتل أستاذاره عماد الدين إسماعيل وأخذ ماله.

وكان خبر إسماعيل مع جمال الدين المذكور أن [عماد الدين]^(٢) إسماعيل كان أستاذار الوالد، وكان له عزّ وحرّة ومعرفة ورئاسة قبل أن يتراأس جمال الدين، فكان يستخفّ بجمال الدين، ويطلق لسانه في حقّه، وجمال الدين لا يصل إليه من اثمائه للوالد، فأخذ جمال الدين يسعى في أستاذارية الوالد مدّة طويلة

(١) زادت نسخة باريس بعد كلمة الوالد « زكى الله عمله »، وتغمده برحمته، وجعل الخير في عقبه »

(تعليق الدكتور بوير ج ٦ : ٢١٧ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا).

(٢) الإضافات لتوضيح.

حتى ولأه الوالد أستاذارته ، بعد أن بذل جمال الدين مالا كثيرا للوالد ولخواشيه ، واستأذن الوالد أنه يقبض على [عماد الدين]^(١) إسماعيل ويؤدبه ويظهر للوالد في جهته جملة كبيرة من الأموال ، وفي ظن الوالد أنه يوبخه بالكلام ، أو يهينه ببعض الضرب ثم يطلقه ، فأذن له الوالد في ذلك ، وكان [عماد الدين]^(٢) إسماعيل للذكور مسافرا ، فلما قدم من السفر ركب واتي إلى الوالد ، وكان الوالد تغير عليه قبل ذلك لسبب من الأسباب ، فقبل يد الوالد ، وخرج من عنده فصدف جمال الدين عند مدرسة سودون من زادة ، فقال له الأمير جمال الدين : بسم الله يا أمير عماد الدين ، أين الهدية ؟ فعاد معه عماد الدين ، وحال وصوله إلى بيته أجرى عليه العقوبة ، وأخذ منه أربعين ألف دينار ، ثم ذبحه من ليلته ، فلما سمع الوالد بقتلته من الغد كاد عقله أن يذهب ، وأراد الركوب في الحال والطلوع إلى السلطان ، فقال له خواشيه وخواصه : يا خوند قد فأت الأمر ، وما عسى أن يصنع فيه الملك الناصر مع خصوصيته عنه ، فسكت الوالد على دغل^(٣) ، وأخذ في توغير خاطر السلطان عليه ، ويعرف السلطان بأفعال جمال الدين ، ولا زال به حتى تغير عليه مع أمور آخر وقت من جمال الدين ، فكان ذلك أكبر أسباب ذهاب جمال الدين ، وأراح الله المسلمين منه .

ثم ركب السلطان من غيتا وسار حتى نزل بالخانقاة^(٤) ، ثم سار حتى طلع إلى قلعة الجبل في يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى المذكور ، بعد أن زينت له القاهرة ومصر ، وخرج الناس لتلقيه ، فكان لدخوله يوم عظيم ، وحل الوالد على رأسه القبة والطير^(٥) ، ولما استقر السلطان بقلعة الجبل — وقد حبس بها جمال الدين —

(١) الإضافات للتوضيح .

(٢) الدغل : الحيانة والمقد المكتم (لسان العرب ١٣ : ٢٦٠) .

(٤) المراد خانقاة سرياقوس .

(٥) القبة والطير : يراد بهما المظلة التي كانت من رسوم الخلافة الفاطمية في مصر ، وهي قبة من حرير

أصفر مزركش بالذهب ، في أعلاها طائر من فضة (عن تعليق الدكتور زيادة على السلوك لمقريري ١ :

ثُمَّ رَسَمُ السُّلْطَانِ لِلْوَالِدِ أَنْ يَتَسَلَّمَ جَمَالَ الدِّينِ وَيَعَاقِبَهُ ، فَقَالَ الْوَالِدُ : يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ
جَمَالَ الدِّينِ كَلْبٌ لَا يَتَسَلَّمُهُ إِلَّا كَكَلْبٍ مِثْلُهُ ، فَقَالَ تَاجُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١)
ابْنُ الْهَيْصَمِ : يَا خَوْنَدُ ، أَنَا ذَلِكَ الْكَلْبُ ، فَسَلَّمَهُ السُّلْطَانُ لَهُ .

وَأَمَّا أَسْبَابُ الْقَبْضِ عَلَى جَمَالَ الدِّينِ فَكَثِيرَةٌ ، مِنْهَا : مَا فَعَلَهُ لَيْلَةَ يَبْسَانَ لَمَّا
اسْتَشَارَهُ السُّلْطَانُ هُوَ وَفَتَحَ اللَّهُ ، وَفَرَّ الْأَمْرَاءُ ، وَكَانَ جَمَالَ الدِّينِ لَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ
السُّلْطَانِ أَرْسَلَ إِلَى الْأَمْرَاءِ بِذَلِكَ ، وَطَلَبَ جَمَالَ الدِّينِ صَيَّرَ فِيهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَأَمْرَهُ فَصَرَّ
لِلْأَمِيرِ شَيْخِ الْمَحْمُودِيِّ نَائِبِ الشَّامِ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارٍ يُرْسِلُهَا لَهُ صُحْبَةَ الْأَمْرَاءِ الْمُتَوَجِّهِينَ
فِي اللَّيْلِ إِلَيْهِ ، وَإِلَى تَمْرَازِ ثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، وَهُوَ رَأْسُ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ عَزَمُوا عَلَى
الْفِرَارِ ، وَعَلَى رُفْقَتِهِ : سُوْدُونُ بَقْبَجَةٍ ، وَعَلَانٌ ، وَإِيْنَالٌ ، لِكُلِّ وَاحِدٍ بِأَلْفِي دِينَارٍ ،
وَبَعَثَ بِالْمَبْلُغِ إِلَيْهِمْ ، وَأَعْلَاهُمْ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ (٢) السُّلْطَانُ مِنَ الْقَبْضِ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ
هَذَا مِنْ أَكْبَرِ الْأَسْبَابِ فِي هَلَاكِ جَمَالَ الدِّينِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ السُّلْطَانُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ .

وَمِنْهَا أَنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ إِلَّا التَّرْزَاقُ الْيَسِيرُ ،
فَسَأَلَ جَمَالَ الدِّينِ فِي مَبْلَغٍ فَقَالَ جَمَالَ الدِّينِ : مَا مَعِيَ إِلَّا مَبْلَغَانِ هَيْئَتَانِ ، فَتَدَبَّ السُّلْطَانُ
فَتَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ فِي الْفَحْصِ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ فَتَحُ اللَّهُ : قَدْ رَافَقَ جَمَالَ الدِّينِ
فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ تَاجُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ الْهَيْصَمِ كَاتِبُ الْمَالِيكِ ، وَأَخُوهُ مَجْدُ الدِّينِ
عَبْدُ الْغَنِيِّ مَسْتَوْفِي الدِّيَوَانِ (٣) الْمَفْرُودِ فَاسَأَلَهُمَا (٤) وَتَلَطَّفَ بِهِمَا تَعَلَّمَ مَا مَعَ جَمَالَ الدِّينِ
مِنَ الذَّهَبِ ، فَطَلَبَهَا السُّلْطَانُ ، وَفَعَلَ ذَلِكَ ، فَأَعْلَاهُ بَلِيلَةَ يَبْسَانَ ، وَمَا فَعَلَهُ
جَمَالَ الدِّينِ مِنْ إِرْسَالِ الذَّهَبِ ، وَإِعْلَامِ الْأَمْرَاءِ بِقَصْدِ السُّلْطَانِ حَتَّى فَرُّوا وَلِحَقُّوا

(١) هُوَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، تَاجُ الدِّينِ بْنُ سَعْدِ الدِّينِ الْقِبْطِيُّ الْمِصْرِيُّ ، يُقَالُ إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ الْمُقَوْقِسِ ،

وُلِدَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَتَنَقَّلَ فِي الْخِدْمِ وَتَرَقَّى إِلَى أَنْ وُلِيَ الْأَسْتَاذِيَّةَ ثُمَّ الْوِزَرَ ، وَمَاتَ فِي عِشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةِ ٨٢٤ هـ . (السَّخَاوِيُّ - الضُّوْءُ اللَّامِعُ ٤ : ١٩١) .

(٢) فِي الْأَصُولِ « عَلَيْهِمْ » .

(٣) مَسْتَوْفِي الدِّيَوَانِ الْمَفْرُودُ : هُوَ كَاتِبُ الدِّيَوَانِ الَّتِي يَضْبِطُ مَا يَتَّبِعُهُ ، وَيُنْبِئُهُ إِلَى مَصَالِحِهِ مِنْ اسْتِخْرَاجِ

الْأَمْوَالِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَالدِّيَوَانُ الْمَفْرُودُ هُوَ الْخَاصُّ بِمَا أُفْرِدَ لِلْسُّلْطَانِ (عَنْ تَعْلِيقِ الدَّكْتُورِ زِيَادَةَ عَلَى السُّلُوكِ
لِلْمَقْرِيزِيِّ ١ : ١٩٢) .

(٤) فِي الْأَصُولِ « فَاسَأَلَهُمْ » .

بالأمير شيخ ، فقال السلطان : من أين لكم هذا الخبر ؟ فقالا : صيرفيه عبد الرحمن ينزل عندنا وعند تقى الدين عبد الوهاب بن أبي شاكر ناظر ديوان المفرد ، وهو الحاكم ، فصدق السلطان مقالتهم وأمرها في نفسه ، واستشار الوالد في القبض على جمال الدين ، فقال له الوالد : المصلحة تره حتى يعود إلى جهة القاهرة ، ويقبض عليه وعلى جميع أقاربه ؛ حتى لا يفوت السلطان منهم أحد ، وتكون الخوطة على الجميع معاً ، فأعجب السلطان ذلك ، وسكت عن قبضه بالديار الشامية .

ثم إن [تاج الدين عبد الرزاق ^(١)] بن الهيثم لا زال حتى أوصل عبد الرحمن الصيرفي إلى السلطان ، وحكى له الواقعة من لفظه في مجلس شرايه ، وشرب معه عبد الرحمن في تلك الليلة .

ومنها : أن القاضي محي الدين أحمد المدني كاتب مير دمشق لقي ابن هيارع عند باب الفراديس ^(٢) بدمشق ، فأعلمه ابن هيارع أن أصحابه وجدوا عند مدينة زرع ساعياً معه كتب ، فقبضوا عليه وأخذوا منه الكتب وجاءوا بها إليه ، وكان محي الدين المذكور معزولاً عن كتابة مير دمشق من مدة ، فأخذ الكتب ولم يدْرِ ما فيها وسلمها لفتح الله ، فأخذ فتح الله الكتب ومحي الدين إلى السلطان وفتحت الكتب ، وقرئت بحضرة السلطان ، فإذا هي من جمال الدين إلى الأمير شيخ ، فزاد السلطان غضباً على غضبه ، وأخفى ذلك كله عن جمال الدين لأمر سبق ، وأخذ السلطان يناط جمال الدين والتغيير يظهر من وجهه ؛ لشيبته وشدة حقدِه عليه ، فتقهقر جمال الدين قليلاً ، وأخذ يناط السلطان ، ويسأله أن يسلم له ابن الهيثم وابن أبي شاكر ، وألح في ذلك والسلطان لا يوافقُه ويعيده ويمتنيه ، إلى أن نزل السلطان بمدينة غزة ، وأظهر لجمال الدين الجفاء ، وأراد القبض عليه ، فلم يكفئه الوالد ، فتركه السلطان إلى أن نزل بلبليس ووقع ما حكيناه .

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) باب الفراديس : هو أحد أبواب جامع دمشق وينسب إلى محلة كانت تسمى الفراديس ، والفراديس بلدة الروم تسمى البساتين ، وهو الباب الرابع من أبواب المسجد وعليه نارة (ج ٤ : ١٥٧ ، ج ٦ : ١٤٨ ، ج ١١ : ١٢١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

وأما أصل جمال الدين ونسبه فإنه يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر ابن قاسم البيرى الحلبي البجاسي، كان أبوه يتزياً بزي القهاء، وكان يخطب بالبيرة، فتزوج بأخت شمس الدين عبد الله بن سهل، وقيل سهل، المعروف بوزير حلب، فولدت له يوسف هذا، ولقب بجمال الدين، وكُنِيَ بأبي المحاسن هو وأخوته، ونشأ جمال الدين يوسف المذكور بالبيرة، ثم قدم البلاد الشامية على فاقة عظيمة، وتزياً بزي الجند، وخدم بلاصياً^(١) عند الشيخ علي كاشف برقمش، ثم عند غيره من الكُشَاف، وطال خوله، وخالط^(٢) القَرَ أوانا إلى أن خدم عند الأمير بجاس — وهو أمير طبلخانة — بعد أمور يطول شرحها، ثم جملة بجاس أستاذاره وتمول وعرف عند الناس بجمال الدين أستاذار بجاس، وكثر ماله، وسكن بالقصر بين القصرين، وآتهم أنه وجد به من خبايا الفاطميين خيثة، ثم خدم بعد بجاس عند جماعة من الأمراء إلى أن عد من الأعيان، وصحب سعد الدين إبراهيم بن غراب، فتوّه ابن غراب بذكره إلى أن طلب أن يلي الوزر فامتنع من ذلك، وطلب الأسنادارية، فخلع السلطان عليه باستقراره أستاذاراً عوضاً عن سعد الدين بن غراب المذكور، بحكم توجه ابن غراب مع يشبك الدوادار إلى البلاد الشامية، وذلك في رابع شهر رجب سنة سبع وثمانمائة، ومن يومئذ أخذ أمره يظهر حتى صار حاكم الدولة ومدبرها، بعد أن قتل خلافتي من الأعيان لا تدخل تحت حضر من كل طائفة، بالمعقوبة والذبح والخنق وأنواع ذلك.

قلت: لا جرم أن الله تعالى قاصصه في الدنيا ببعض ما فعله، فعوقب أياماً بالكسارات وأنواع العذاب، ثم ذبح في ليلة الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة، وأراح الله الناس من سوء فعله وقبح منظره — انتهى.

(١) البلاص: لم يتيسر للمحقق تعريف بهذا المصطلح في المراجع المتخصصة، ولعل الكلمة مأخوذة من «البص» وهو أخذ المال من الرعية ظلماً أو بدون وجه مشروع، أو طلب الشيء في خفاء، أو من «البلاص» وهو الجرة ذات الأذنين التي تنسب إلى «البلاص» إحدى قرى صعيد مصر (تاج العروس ٤: ٣٧٥، المنجد ٤٨).

(٢) في الأصول «خابط، وخط» وما أثبتته يتفق مع السياق.

ثم في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى المذكور خلع السلطان على تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم ناظر الإسطبل ، وكاتب الممالك السلطانية ، باستقراره أستاذاراً عوضاً عن جمال الدين يوسف البيرى — بحكم القبض عليه — وترك لبس المباشرين ولبس الكلفنة (١) ، وتقلد بالسيف ونزياً بزيّ الأمراء ، وخلع على أخيه مجد الدين عبد الفتى بن الهيصم مستوفى ديوان المفرد ، واستقر في نظر الخاص ، وخلع على سعد الدين إبراهيم بن البشبرى ناظر الدولة ، واستقر في الوزارة ، وكل هذه الوظائف كانت مع جمال الدين الأستاذار ، وخلع على تقي الدين عبد الوهاب بن أبى شاكر واستقر ناظر ديوان المفرد ، وأضيف إليه أستاذارية الأملاك والأوقاف السلطانية ، عوضاً عن أحمد ابن أخت جمال الدين ، وخلع على تاج الدين فضل الله بن الرملى واستقر ناظر الدولة ، وخلع على حسام الدين حسين الأحوال — عدو جمال الدين — واستقر أمير جاندار . ثم قدم الخبر بأخذ شيخ دمشق ، وفرار بكتمر جلق إلى صفد ، وأرسل الأمير شيخ محضراً يتضمن أنه كان يريد التوجه إلى طرابلس ، فلما وصل شقحب قصده بكتمر جلق وقاتله ، فركب ودفع عن نفسه ، وشهد له في المحضر جماعة كبيرة من أهل دمشق وغيرها ، وكان الأمر كما قاله شيخ — حسبما ذكرناه قبل تاريخه — وسكت الوالد ، واختار في نفسه بين بكتمر وشيخ ، فإنه كان يميل إلى كل منهما . ثم قدم في أثناء ذلك الأمير بكتمر جلق إلى القاهرة في سابع عشرين جمادى الأولى ، بعد دخول السلطان إلى القاهرة بنحو مئة عشر يوماً ، وقدم صُحبة بكتمر للذكور الأمير بُردبَك نائب حَمَاة ، والأمير نكبأى حاجب دمشق ، والأمير الطنبغأ العياني ، والأمير يشبُك الموساوى الأقم نائب خَزَّة ، فخرج السلطان إلى لقائهم ، ودخل بهم من باب النصر ، وشق القاهرة وخرج من باب زويلة ، ونزل بدار الأمير طوخ

(١) الكلفنة : نوع من غطاء الرأس وهي الكلوة المزركشة . وانظر تعليق الدكتور محمد مصطفى زيادة (على السلوك للمقرئ ١ : ٤٩٢) في شرح هذا المصطلح وإرجاعه إلى أصوله .

— أمير مجلس — يعوده في مرضه ، ثمّ طلع إلى القلعة ، ولم يعتب السلطان على الوالد في أمر شيخ ، ولا طامحه الوالد في أمره حتى قال الوالد لبعض مماليكه : كأن السلطان عذر الأمير شيخاً فيما وقع منه — والله أعلم .

وفي هذه الأيام ، تناولت جمال الدين وحواشيه العقوبات ، وأخذوا له عدة ذخائر من الأموال ، وما استهلّ جهادى الآخرة حتى كان مجموع ما أخذ منه من الذهب العنبر المصرى تسعمائة ألف دينار وأربعة وستين ألف دينار ، وهو إلى الآن تحت العقوبة والمصادرة .

ثمّ ورد الخبر على السلطان من البلاد الشامية ، من دمر دأش نائب حلب ، بأن الأمير نوروزاً الحافظي قدّم إلى حلب ، ومعه يشبك بن أزدمر وغيره ، وأن الأمير دمر دأش المحمدي نائب حلب تلقاه وأكرمه وحلفه للسلطان ، ثمّ كتب يعلم السلطان بذلك ، ويسأله أن يعينه إلى نيابة دمشق ، وأن يولى يشبك بن أزدمر نيابة طرابلس ، وأن يولى ابن أخيه [تفرى بردى] (١) المعروف بسيدى الصغير نيابة حماة ، فأجاب السلطان إلى ذلك ، وأرسل الأمير مقبلاً الرومى في البحر إلى نوروز المذکور وعلى يده التقليد والتشريف بنيابة الشام ، فوصل إليه مقبل الرومى المذکور في رابع شعبان ، فلبس نوروز التشريف ، وقبل الأرض ، وجدّد اليمين للسلطان بالطاعة على كل حال ، وعدم المخالفة ، ولما بلغ شيخاً ذلك فرّ منه جماعة من الأمراء وأتوا إلى الأمير نوروز ، منهم : تمر بن العلاء المشطوب ، وجاتم من حسن شاه نائب حماة ، وسودون الجلب . وجانبك القرمى وبرديك حاجب حلب ، فلما وقع ذلك أرسل الأمير شيخاً إلى السلطان الملك الناصر إمام الصخرة (٢) .

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) الصخرة : أي مسجد الصخرة بالقدس ، وقد بناء الخليفة عمر بن الخطاب على الصخرة المقدسة بعد أن نظفها من القاذورات حيث جعلتها الملكة هيلانه — أم الملك قسطنطين ملك الروم — مكاناً لإلقاء القمامة عناداً لليهود ، ثم جاء الخليفة الوليد بن عبد الملك وبناه على ما هو عليه (القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ١٠١)

وَجُنْدِيًّا آخِرَ بَكْتَابِهِ ، فَقَدِمَا إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي ثَانِي جُمَادَى الْآخِرَةِ الْمَذْكُورِ
وَعَلَى يَدَيْهِمَا أَيْضًا مُحَضَّرٌ مَكْتُوبٌ ، فَغَضِبَ السُّلْطَانُ غَضَبًا عَظِيمًا ، وَوَسَّطَ
الْجُنْدِيُّ ، وَضَرَبَ إِمَامَ الصُّخْرَةِ ضَرْبًا مُبْرَحًا وَسَجَنَهُ بِخَزَانَةِ شَمَائِلٍ (١) .

ثُمَّ مِنَ الْغَدِ أَنْزَلَ جَمَالَ الدِّينِ وَابْنَهُ أَحْمَدُ عَلَى قَفْصَى حَالٍ إِلَى بَيْتِ
تَاجِ الدِّينِ بْنِ الْهَيْصَمِ ، ثُمَّ قَبِضَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ بِلَاطِ أَحَدِ مَقْدَمِي
الْأُلُوفِ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ كُرْلُ الْعَجَمِيِّ حَاجِبِ الْحِجَابِ وَقِيدَهُمَا وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى
سَجَنِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ .

ثُمَّ فِي حَادِي عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ نُقِلَ جَمَالَ الدِّينِ الْأُسْتَاذُ - فِي قَفْصِ حَالٍ
أَيْضًا - مِنْ بَيْتِ ابْنِ الْهَيْصَمِ ، بَعْدَ مَا قَامِيَ حِجْنًا وَشِدَائِدًا ، إِلَى بَيْتِ حُسَامِ الدِّينِ
الْأَحُولِ ، فَتَنَوَّعَ حُسَامُ الدِّينِ فِي عَقُوبَتِهِ أَنْوَاعًا ، لَمَّا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ ،
وَأَخَذَ فِي اسْتِصْفَاءِ أَمْوَالِهِ ، فَاسْتَحْتَه الْقَوْمُ فِي قَتْلِهِ خَشْيَةً أَنْ يَحْدُثَ فِي أَمْرِهِ
حَادِثٌ ، فَقَتَلَهُ خَنْقًا ، ثُمَّ حَزَّ رَأْسَهُ مِنَ الْغَدِ وَحَمَلَهُ إِلَى السُّلْطَانِ حَتَّى رَأَاهُ ،
ثُمَّ أَعَادَهُ فِدْفَنَ مَعَ جَسَدِهِ بِتَرْبَتِهِ بِالصَّحْرَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا تَارِيخَ مَوْتِهِ عِنْدَ
الْقَبْضِ عَلَيْهِ .

ثُمَّ أَصْبَحَ السُّلْطَانُ خَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ يَلْبُغَا النَّاصِرِيِّ بِاسْتِقْرَارِهِ حَاجِبِ الْحِجَابِ
- بِالْأُيَاكُمِ الْمَصْرِيَّةِ - بَعْدَ مَسْكَ كُرْلِ الْعَجَمِيِّ .

ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ أَنَّ الْأَمِيرَ شَيْخًا تَوَجَّهَ لِقِتَالِ ثُورُوزٍ بِحِمَاةٍ ، فَتَوَجَّهَ وَحَصَرَهُ
بِهَا ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ يَشْبِكُ الْمَوْسَاوِيَّ نَائِبَ خُزَةِ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُودُونِ الْحَمْدِيِّ
وَعَلَّانَ وَاقِعَةً قُتِلَ فِيهَا جَمَاعَةٌ ، وَفَرَّ يَشْبِكُ الْمَوْسَاوِيَّ إِلَى جِهَةِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ،
وَأَنَّ عَلَّانَ جُرِحَ فِي وَجْهِهِ فَحُمِلَ إِلَى الرَّمْلَةِ فَتُتِ بِهَا .

(١) خَزَانَةُ شَمَائِلٍ : تَقَسَّبَ إِلَى الْأَمِيرِ عَلَمِ الدِّينِ شَمَائِلٍ وَالْأَمِيرُ الْكَامِلُ بْنُ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ أَيُّوبَ ، وَكَانَتْ مِنْ أَشْنَعِ السَّجُونِ ، وَقَدْ هَدَمَهَا السُّلْطَانُ الْمُتَّقِدُ ، وَبُنِيَ مَكَانُهَا وَمَكَانُ جَمَلَةٍ مِنَ النُّورِ الَّتِي
هَدَمَهَا مَسْجِدًا وَمَدْرَسَةً لَصِقَ بِبَابِ زَوِيلَةَ - وَفَاءَ لِنُزْرِ نَدْرِهِ .

قلتُ : وعَلَّان هذا هو خلاف عَلَّان جَلَّقَ نَائِبَ حِمَاةٍ وحلب - الذى قتله جَكَمَ مع طُولُو نَائِبَ صَفَدَ في سنة [نمان و] ^(١) ثمانمائة - حسبما تقدم ذكره ، وأن سُودُونَ المَحمَدِيَّ بَعَثَ يَسْأَلُ شَيْخًا في نِيَابَةِ صَفَدَ فَأَجَابَهُ إلى ذلك ، كل هذا وَرَدَ على السلطان في يوم واحد .

- ولما طَالَ حصارُ شَيْخِ لَنَوْرُوزٍ على حِمَاةٍ ، خَرَجَ دَمْرُداش نَائِبَ حَلَبٍ وقَدِمَ إلى حِمَاةٍ - نَجْدَةً لَنَوْرُوزٍ - ومعه صِسا كَر حَلَبَ ، فَلَمَّا بَلَغَ شَيْخًا قَدُومَ دَمْرُداشَ ، بَادَرَ بِأَنْ رَكِبَ وَتَرَكَ وَطَاقَهُ وَأَثْقَالَهُ وَتَوَجَّهَ إلى نَاحِيَةِ العَرَبِيَّانِ ^(٢) فَرَكِبَ دَمْرُداشَ بِسُكْرَةٍ يَوْمَ الأَحَدِ ، وَأَخَذَ وَطَاقَ شَيْخٍ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ ، فَعَادَ شَيْخٌ وَتَقَاتَلَا بَيْنَ مَعْمَا قِتَالًا شَدِيدًا قُتِلَ فِيهِ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ ، مِنْهُمْ : بَايَزِيدُ - مِنْ إِخْوَةِ نَوْرُوزِ الحَافِظِيِّ - وَأُسِرَ عِدَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ أَصْحَابِ دَمْرُداشَ ، مِنْهُمْ : الأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ قُطْبُكِي كَبِيرُ التُّرْكَانِ الأَوْشَرِيَّةِ ^(٣) ، وَفَارِسُ أَمِيرِ آخُورِ دَمْرُداشَ ، وَاسْتَوَلَى الأَمِيرُ شَيْخٌ عَلَى طَبْلِخَانَةِ الأَمِيرِ دَمْرُداشَ ، وَكَسَرَ أَعْلَامَهُ ، ثُمَّ رَكِبَ شَيْخٌ وَصَارَ يَرِيدُ حِمَصَ .
- ثُمَّ إِنَّ الأَمِيرَ شَيْخًا بَعْدَ مَدَّةٍ أَرْسَلَ يَخَادِعُ السُّلْطَانَ بِكِتَابٍ يَسْتَرْضِيهِ وَيَقُولُ فِيهِ : إِنَّهُ بَاقٍ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانَ ، وَحَكِي مَا وَقَعَ لَهُ مَعَ الأَمِيرِ بِكَتْمَرُ جَلَّقَ نَائِبَ الشَّامِ ، ثُمَّ مَا وَقَعَ لَهُ مَعَ الأَمِيرِ نَوْرُوزَ ، ثُمَّ مَعَ الأَمِيرِ دَمْرُداشَ وَأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِإِرَادَتِهِ وَلَا عَنْ قَصْدِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ خَوْفًا مِنَ الهَلَاكِ ، وَأَنَّهُ تَابَ وَأُتَابَ وَرَجَعَ إِلَى طَاعَةِ السُّلْطَانَ ، وَأَرْسَلَ أَيْضًا لِلْوَالِدِ بِكِتَابٍ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَنْكَلَمْ الوَالِدُ فِي حَقِّهِ بِكَلِمَةٍ ، ثُمَّ أَخَذَ شَيْخٌ يَقُولُ عَنْ نَوْرُوزِ أَشْيَاءَ وَيُغَيِّرِي السُّلْطَانَ بِهِ ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ نَوْرُوزًا يَرِيدُ الْمُلْكَ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ حَرِيصٌ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَيَّامِ السُّلْطَانَ السَّعِيدِ الشَّهِيدِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ .

(١) سقط في الأصل .

(٢) أى عربان حماة فقد كانت لهم شوكة وكانوا يمثلون قوة يضرب حسابها (ج ١٢ : ٢٢١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) التركان الأوشرية : إحدى بطون التركان الاثنتى عشرة بطناً . ويقال لهم « أفشار أو أوشار »

بَرَقُوق ، وَأَنَّهُ لَا يُطِيعُ أَبَدًا ، وَأَنَّهُ هُوَ لَا يَرِيدُ إِلَّا الْإِتِمَاءَ إِلَى السُّلْطَانِ فَقَطْ ، وَرَغْبَتَهُ فِي عَمَلِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ ، ثُمَّ كَرَّرَ السُّؤَالَ فِي الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ ، فَلَمْ يَمْشِ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كِتَابِهِ .

وَشَرَعَ السُّلْطَانُ فِي التَّنَزُّهِ ، وَأَكْثَرَ مِنَ الرُّكُوبِ إِلَى بَرِّ الْجِزَةِ لِلصَّيْدِ فِي كُلِّ قَلِيلٍ ، وَوَقَعَ مِنْهُ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَلَمَّا عَادَ فِي بَعْضِ رُكُوبِهِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَلَاثَ عَشْرِينَ شَوَّالَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ الْمَذْكُورَةِ ، وَوَصَلَ قَرِيبًا مِنْ قَنَاطِرِ السَّبَّاحِ^(١) عِنْدَ الْمِيدَانِ الْكَبِيرِ أَمَرَ السُّلْطَانُ بِالْقَبْضِ عَلَى الْأَمِيرِ قَرْدَمِ الْخَازِنْدَارِ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ الْحَمْدِيِّ السَّاقِي — الْمَعْرُوفِ بِضُفْعٍ — أَمِيرِ سِلَاحٍ ، فَقَبِضَ فِي الْحَالِ عَلَى قَرْدَمٍ ، وَأَمَّا إِيْنَالُ ضُفْعِ الْمَذْكُورِ فَإِنَّهُ شَهَرَ سَيْفَهُ وَسَاقَ فَرَسَهُ وَمَضَى ، فَلَمْ يَلْحَقْهُ غَيْرُ الْأَمِيرِ قُجَّاقِ الشَّعْبَانِيِّ ، فَأَدْرَكَهُ وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى يَدِهِ ضَرْبَةً جَرَحَتْهُ جُرْحًا بَالِغًا ، ثُمَّ فَاتَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَطَلَعَ السُّلْطَانُ الْقَلْعَةَ ، كُلَّ ذَلِكَ وَهُوَ لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ عَلَى فَرَسِهِ مِنْ شِدَّةِ الشُّكْرِ ، وَنُودِيَ فِي الْحَالِ بِالقَاهِرَةِ عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالِ الْحَمْدِيِّ الْمَذْكُورِ ، فَلَمْ يَظَاهَرْ لَهُ خَيْرٌ ، وَقُبِدَ قَرْدَمٌ وَنُحِلَ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مِنْ يَوْمِهِ .

وَأَمَّا الْأَمِيرُ شَيْخٌ ، فَإِنَّهُ كَمَلَ فِي هَذَا الشَّهْرِ — وَهُوَ ذُو الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ — سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَهُوَ يُقَاتِلُ نَوْرُوزًا وَدَمْرُودَاشَ ، وَيُحَاصِرُهُمَا بِحِمَاةٍ ، وَوَقَعَ بَيْنَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَدَّةِ الْمَذْكُورَةِ حُرُوبٌ وَخُطُوبٌ يَطُولُ شَرْحُهَا ، وَقُتِلَ بَيْنَهُمْ خَلَائِقٌ لَا تُحْصَى ، وَأَشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى نَوْرُوزٍ وَأَصْحَابِهِ بِحِمَاةٍ ، وَقُلَّتْ عِنْدَهُمُ الْأَزْوَادُ ، وَتَاسَمَوْا شِدَائِدَ حَتَّى وَقَعَ الصَّلْحُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ؛ وَذَلِكَ عِنْدَمَا صَحَّيُوا بِخُرُوجِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ قَرَجَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَخَافَ نَوْرُودَاشُ أَنْ ظَفَرَ بِهِ

(١) قَنَاطِرُ السَّبَّاحِ : أَنْشَأَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْبَاسُ الْهَيْدَقْدَارِيُّ . وَنَصَبَ عَلَيْهَا تَمَائِيلَ سَبَّاحٍ مِنَ الْحِجَارَةِ . لِأَنَّ شِعَارَهُ كَانَ عَلَى شَكْلِ سَبْعٍ . فَقِيلَ لَهَا قَنَاطِرُ السَّبَّاحِ . وَتَقَعُ عَلَى الْخَلِيجِ الْمِصْرِيِّ . وَتَتَكُونُ مِنْ قَنَاطِرَتَيْنِ ، وَقَدْ أُنْذِرَتْ بِمَدْرَدِمِ الْخَلِيجِ . وَمَكَانُهَا الْيَوْمَ مِيدَانُ السَّيْدَةِ زَيْنَبَ عِنْدَ مَلْتَقَاهِ بِشَارِعِ الْكُوفَى (ج ٧ : ١٩١) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكُتُبِ .

الملك الناصر لا يُبقيه ، فاحتاج إلى الصلح ، وحلف كل من نوروز وشيخ لصاحبه ،
 وأنقضا على أن نوروزاً يمسك دمرُداش نائب حلب ، وأن شيخاً يمسك ابن أخيه
 قرقاس - المدعو سيدي الكبير - ففطن دمرُداش بذلك ، وأرسل أعلم ابن أخيه
 قرقاس المذكور مع بعض الأعوان ، وهرب دمرُداش من نوروز إلى العجل
 ابن قنير ، وفر ابن أخيه قرقاس من عند شيخ إلى أنطاكية ، والعجب أن
 قرقاس المذكور كان قد صار من حزب شيخ ، وترك عمه دمرُداش وخالفه وصار
 يقاتل نوروزاً وعمه هذه المدة الطويلة ، وعمه دمرُداش يرسل إليه في الكف
 عن قتالهم ، ويدعوه إلى طاعة نوروز ويوجه بالكلام وهو لا يلتفت ،
 ولا يبرح عن الأمير شيخ ، حتى بلغه من عمه أن شيخاً يريد القبض
 عليه ، فعند ذلك تركه وهرب ، ثم إن الأمير نوروزاً قصد حلب وأخذها
 واستولى عليها ، وهرب مُقبل الرومي ، الذي كان حلاً للأمير نوروز التقليد
 بنبابة الشام ، ولحق بالسلطان على غزة .

وأما السلطان الملك الناصر ، فإنه أخذ في التجهيز إلى السفر نحو البلاد
 الشامية ، وعظم الاهتمام في أول محرم سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وخلع في
 عاشر المحرم على الأمير قراجا شاذ الشراب خاناة باستقراره دواً داراً كبيراً
 - دفعة واحدة - بعد موت الأمير قُجاجي ، وخلع على سُودون الأشتر
 باستقراره شاذ الشراب خاناة عوضاً عن قراجا المذكور ، ثم عمل السلطان
 في هذا اليوم عرس الأمير بَكْتَمُر جَلْقُ ، وزفت عليه ابنة السلطان الملك
 الناصر - التي كان عُقدَ عليه عقدُها بدمشق - وعمرها يوم ذلك نحو سبع
 سنين أو أقل ، وبني عليها بَكْتَمُر في ليلة الجمعة حادي عشر المحرم المذكور ،
 وأخذ السلطان في أسباب السفر ، ونهياً وأنفق على الممالك السلطانية وغيرهم من
 الأمراء ، ومن له عادة بالنفقة ، فأعطى لكل مملوك من الممالك السلطانية
 عشرين ألف درم ، وحمل إلى الأمراء مقدّمى الألف لكل واحد ألف دينار ،

ما خلا الوالد وبَكَتَمُرُ فَإِنَّهُ حَلَّ لِكُلِّ مِنْهُمَا ثَلَاثَةُ آلَافِ دِينَارٍ ، وَأَعْطَى لِكُلِّ
أَمِيرٍ مِنْ أُمَرَاءِ الطَّبِلَخَانَاتِ خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ ، وَلِأُمَرَاءِ الْعَشَرَاتِ ثَلَاثَ مِائَةِ دِينَارٍ .
ثُمَّ خَرَجَ الْأَمِيرُ بِكَتَمُرٍ جَلَّقَ جَالِيشًا مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى الرُّيْدَانِيَّةِ ، وَصَحْبَتِهِ
هَدَّةٌ مِنْ أُمَرَاءِ الْأَلُوفِ وَغَيْرِهِمْ ، فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ ثَلَاثَ عَشْرِينَ صَفَرٍ ، فَالَّذِي
كَانَ مَعَهُ مِنْ أُمَرَاءِ الْأَلُوفِ هُمُ : —

يَلْبُغَا النَّاصِرِي حَاجِبُ الْحَجَابِ ، وَالطُّنْبُغَا الْعِمَانِيُّ ، وَطُوفَانُ الْحُسَيْنِيُّ
رَأْسُ نُوبَةِ النَّوْبِ ، وَسُنْقَرُ الرُّومِيِّ ، وَخَيْرَبُكُ ، وَشَاهِينُ الْأَقْرَمِ ، وَغَدَّةُ
كَبِيرَةٌ مِنْ أُمَرَاءِ الطَّبِلَخَانَاتِ وَالْعَشَرَاتِ ، وَسَارُ بَكَتَمُرٍ بَعْدَ أَيَّامٍ قَبْلَ خُرُوجِ السُّلْطَانِ .
ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ بَقِيَّةَ أُمَرَائِهِ وَعَسَاكِرِهِ فِي يَوْمِ
الْإِثْنَيْنِ رَابِعِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَنَزَلَ بِالرُّيْدَانِيَّةِ ،
وَهَذِهِ تَجْرِيدَةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ السَّادِسَةِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، غَيْرَ مَضْفُورَةِ السَّعِيدِيَّةِ ،
وَوَخَلَ عَلَى أَدْعُونٍ مِنْ بَشْبُغَا الْأَمِيرِ آخُورِ الْكَبِيرِ بِنِيَابَةِ الْغَيْبَةِ عَلَى عَادَتِهِ ،
وَأَنَّهُ يَسْتَمِرُّ بِسُكْنِهِ بِيَابِ السَّلْسَلَةِ ، وَأَنْزَلَ الْأَمِيرَ كَمَشْبُغَا الْجَمَالِيِّ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ ،
وَجَعَلَ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ الْأَمِيرَ إِيْنَالَ الصَّصَلَانِي الْحَاجِبَ الثَّانِيَّ أَحَدَ مَقْدُمِي الْأَلُوفِ ،
وَمَعَهُ غَدَّةُ أُمَرَاءٍ أُخَرِ ، وَالَّذِي كَانَ بَقِيَ مَعَ السُّلْطَانِ — مِنْ أُمَرَاءِ الْأَلُوفِ
وَخَرَجُوا صَحْبَتَهُ — الْوَالِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَهُوَ أَتَابُكُ الْمَسَاكِرِ ، وَكُجُجِيُّ الشَّعْبَانِيِّ ،
وَسُودُونُ الْأَسْتَدْمَرِيِّ ، وَسُودُونُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسُودُونُ الْأَشْقَرِ شَادِ الشَّرَابِ
خَانَاةُ ، وَكَمَشْبُغَا الْفَيْسِي الْمَعْرُوفُ عَنْ الْأَمِيرِ آخُورِيَّةِ ، وَبُرْدُوكُ الْخَلَّازَنْدَارِ .

ثُمَّ رَكِبَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مِنَ الْغَدِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ خَامِسِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ
مِنَ الرُّيْدَانِيَّةِ إِلَى التَّرْبَةِ الَّتِي أَلْشَّاهَا عَلَى قَبْرِ أَبِيهِ بِالتَّصْحَرَاءِ .

قُلْتُ : وَجَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ النَّاسِ يَظُنُّونَ أَنَّ هَذِهِ التَّرْبَةَ الْعَظِيمَةَ أَلْشَّاهَا الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ بَرْقُوقُ قَبْلَ مَوْتِهِ ، وَيُسَمُّونَهَا الظَّاهِرِيَّةَ ، وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ ، وَمَا عَمَرَهَا إِلَّا الْمَلِكُ

الناصر فرج بعد موت أبيه بسنين ، وهى أحسن تربة بُنيت بالصّحراء
— انتهى .

وسار الملك الناصر حتى نزل بالتربة المذكورة ، وقرّر فى مشيختها
صدر الدين أحمد بن محمود المعجم^(١) ، ورتّبَ عنده أربعين صوفيًا ،
وأجرى عليهم الخبز واللحم الضأن للطبوخ فى كل يوم ، وفرشت السجادة
لصدر الدين المذكور بالحراّب ، وجلس عليها . أخبرنى العلامة علاء الدين
على القلقشندي^(٢) قال : حضرت جلوس صدر الدين المذكور فى ذلك
اليوم مع من حضر من الفقهاء ، وقد جلس السلطان بجانب صدر الدين
فى الحراّب ، وعن يمينه الأمير تغرى بردى من بشبغا الأتابك — يعنى
الوالد — وتحتة بقيّة الأمراء ، وجلس على يسار السلطان الشيخ برهان الدين
إبراهيم بن زقاعة^(٣) ، وتحتة المعتد الكركى^(٤) ، فجاء القضاة فلم يجسر
قاضى القضاة جلال الدين البلقينى^(٥) الشافعى أن يجلس عن يمين السلطان
فوق الأمير الكبير ، وتوجه وجلس عن يسرة السلطان تحت ابن زقاعة

(١) هو أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله . الصدر بن الجمال القشيري الأصل . للقاهري الحنفى ،
ويعرف بابن المعجم ، وقد توفى بالطاعون فى رابع عشر رجب سنة ٨٢٢ هـ (السخاوى — الضوء اللامع
٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ت ٢٢٣) .

(٢) هو على بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن على . علاء أبو الفتوح بن القطب القرشى
القلقشندي الأصل القاهري الشافعى . ولد سنة ٧٨٨ هـ وتوفى مستهل الحرم سنة ٨٥٦ هـ (السخاوى — الضوء
اللامع ٥ : ١٦١ ، وما بعدها ت ٥٥٧) .

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن جادر بن أحمد بن عبد الله برهان الدين القرشى النوفلى الغزى الشافعى ،
ويعرف بابن زقاعة مات سنة ٨١٦ هـ (السخاوى — الضوء اللامع ١ : ١٣٠) . (ج ٦ : ٤٤٠ —
النجوم الزاهرة ط كاليفورنيا) .

(٤) هو الشيخ الصالح المعتد أبو عبد الله محمد بن سلامة النويرى المغربى المعروف بالكركى — نسبة إلى
الكرك بسبب مقامه به مدة طويلة — توفى سنة ٨٠٠ هـ ، وكان عند الظاهر برفوق بمنزلة مكينة جدا . وكان
يحلّسه فوق قضاة الشرع (ج ١٢ : ١٦٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٥) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح . جلال الدين أبو الفضل البلقينى سبط
البياه بن عقيل . توفى سنة ٨٢٢ هـ (السخاوى — الضوء اللامع ٤ : ١٠٦ ت ٢٠١) .

والكركي ، فإنهما كان لهما عادة بالجلوس فوق القضاة من أيام الملك الظاهر برقوق - انتهى .

قلت : والعادة القديمة من أيام شيوخون المعري إلى ذلك اليوم ، أنه لا يجلس أحد فوق الأمير الكبير من القضاة ولا غيرهم ، حتى ولا ابن السلطان ، غير صاحب مكة المشرفة ، مراعاة لسلفه الظاهر - انتهى .

ثم ركب السلطان بأمرائه وخواصه وعاد إلى غيَّته بالرَّيدانية ، وأقام به إلى أن رحل منه في يوم السبت تاسع شهر ربيع الأول المذكور ، يريد البلاد الشامية .

وأما الأمير شيخ ، فإنه لما بلغه خروج السلطان من الديار المصرية ، لم يثبت وداخله الخوف ، وخرج من دمشق في يوم الثلاثاء سادس عشرين شهر ربيع الأول المذكور بمساكره وماليكه ، وتبعه الأمير جاتم نائب حماة .

فدخل بكثر جلق إلى الشام من الغد في يوم سابع عشرينه - على حين غفلة - حتى يطرق شيخاً ، ففاته شيخ بيوم واحد ، لكنه أدرك أعقابهم وأخذ منهم جماعة ، ونهب بعض أثقال شيخ ، ثم دخل السلطان الملك الناصر

إلى دمشق بعد عشاء الآخرة من ليلة الخميس ثامن عشرينه ، وقد ركب من بحيرة طبرية^(١) في عصر يوم الأربعاء على جرائد الخليل ليكبس شيخاً ، ففاته يسير ، وكان شيخ قد أتاه الخبر وهو جالس بدار السعادة من دمشق ،

فركب من وقته وترك أصحابه ، ونجا بنفسه بقماش جلوسه ، فاصل إلى سطح المزة إلا وبكثر جلق داخل دمشق ، ومر شيخ على وجهه مُنْقَرِداً عن أصحابه ، وماليكه وحواشيه في أثره ، والجميع في أسوأ ما يكون من الأحوال .

(١) بحيرة طبرية : سيث بطباري أحد ملوك الروم . وتقع في غور الأردن ، ويدخل إليها نهر الشريعة الذي ينصب من بحيرة باقيا ، وعلى جانبها الغربي الجنوبي تقع مدينة طبرية .
(القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ٨٣) .

ولما دخل السلطان إلى دمشق ، أصبح نادى بدمشق بالأمان والاطمئنان لأهل الشام ، وألا ينزل أحد من العسكر في بيت أحد من الشاميين ، ولا يشوش أحد منهم على أحد في بيع ولا شراء ، ونودي أن الأمير نوروزاً الحفطى هو نائب الشام .

- ثم في ثاني شهر ربيع الآخرة قدم الأمير شاهين الزردكاش^(١) نائب صفد على السلطان بدمشق ، ثم في ثالثه خلع السلطان على الأمير يشبك للمساوى الأفقم باستقراره في نيابة طرابلس ، واستقر أبو بكر بن البغورى في نيابة بعلبك ، وأخوه شعبان في نيابة القدس ، ثم في سادس شهر ربيع الآخر المذكور ، خرج أطلاب السلطان والأمراء من دمشق إلى برزة ، وصلى السلطان الجمعة بجامع بنى أمية ، ثم ركب وتوجه بأمرائه وعساكره جميعاً إلى أن نزل بمخيمه ببرزة ، وخلع السلطان على شاهين الزردكاش نائب صفد باستقراره نائب الغيبة بدمشق ، وسكن شاهين بدار السعادة ، وتأخر بدمشق من أمراء السلطان الأمير قانى باى المحدثى ، لضعف كل اعتراؤه ، وتخلّف بدمشق أيضاً القضاة الأربعة ، والوزير سعد الدين بن البشيرى ، وناظر الخالص مجد الدين بن الهيصم ، ومار السلطان بعساكره إلى جهة حلب حتى وصلها ، في قصد شيخ ونوروز بمن معها من الأمراء ، ثم كتب السلطان لنوروز وشيخ بخيرهما ، إما الخروج من مملكته ، أو الوقوف لمحاربته ، أو الرجوع إلى طاعته ، يريد — بذلك — الملك الناصر الشفقة على الرعية من أهل البلاد الشامية ، لكثرة ما صار يحصل لهم من الغرامة والمصادرة ، وخراب بلادهم من كثرة النهابة من جهة العصاة ، ثم أخبرها الملك الناصر أنه عزم على الإقامة بالبلاد الشامية السنتين والثلاثة حتى ينال غرضه ، فأجابه الأمير شيخ بأنه ليس بخارج عن طاعته ، ويعتذر عن حضوره بما خامر قلبه من شدة

(١) توفى شاهين هذا في حدود الأربعين بعد الثمانمائة (السخاوى - الضوء اللامع ٢ : ٢٩٥) .

الخوف والهيبة عندما قبضَ عليه السلطانُ مع الاتابك يشبك الشباني في سنة عشر وثمانمائة ، وأنه قد حلف لا يُحارب السلطان ماعاش ، من يوم حلفه الأمير الكبير قنرى بردي — أعني الوالد — في نوبة صرّخد ، وكرّر الاعتذار عن محاربتِه لِبِكْتَمُرْ جَلَق ، حتى قال : وإن كان السلطانُ ما يسمح له بنبابة الشام على عادته ، فينعم عليه بنبابة أبلستين^(١) ، وعلى الأمير نوروز بنبابة ملطية ، وعلى يشبك بن أزدَمُرْ بنبابة عين تاب ، وعلى غيرهم من الأمراء ببقية القلاع ؛ فإنهم أحق من التركان المفسدين في الأرض ، وكان ما ذكره على حقيقته ، فلم يرضَ السلطانُ بذلك ، وصمَّ على الإقامة ببلاد الشام ، وكسب يستدعي التركان وغيرهم ، كلَّ ذلك والسلطان بأبلستين ، وبيناهم في ذلك فارقَ الأميرُ سودون الجلبُ شيخاً ونوروزاً ، وتوجهَ إلى الكرك واستولى عليها بحيلةٍ نجحها .

ثم عاد السلطانُ إلى حلب في أوّل جمادى الآخرة ، ولم يلقَ حرباً ، فقدم عليه بها قرقمّاس ابن أخى دمرُداش — المدعو سيدي الكبير — والأمير جاتم من حسن شاه نائب حماة — كان — فأكرمهما السلطانُ وأنعمَ على قرقمّاس بنبابة صفد ، وعلى جاتم بنبابة طرابلس ، واستقرَّ الأميرُ جركس والد تَم حاجب حجاب دِمَشق ، ثم خلع على الأمير بكتَمُرْ جَلَق باستقراره في نبابة الشام ثانياً ، وأنعم بإقطاعه على الأمير دمرُداش الحمديّ نائب حلب ، ثم بعد مدة غير السلطان قرقمّاس سيدي الكبير — من نبابة صفد إلى نبابة حلب ، عوضاً عن عمه الأمير دمرُداش الحمديّ ، وأخلع على أخيه قنرى بردي — المدعو سيدي الصغير — باستقراره في نبابة صفد .

وَيْدَنَا السلطانُ في ذلك بحلب ، وَرَدَ عليه الخبرُ بأن شيخاً ونوروزاً وصلاً عين تاب ، وساروا على البرية إلى جهة الشام ، فركبَ السلطانُ مشرطاً

(١) أبلستين : مدينة ببلاد الروم (ياقوت — معجم البلدان ١ : ٩٣ ، ٩٤) .

مِنْ حَلَبَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ فِي ثَالِثِ عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبٍ بِبَعْضِ عَسَاكِرِهِ ،
وَمَارَ حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ قَدِمَ فِي أَثَرِهِ الْوَالِدُ بِغَالِبِ الْعَسَاكِرِ ،
ثُمَّ الْأَمِيرُ بِكَثْمَرٍ جَلَّقَ نَائِبَ الشَّامِ ، ثُمَّ بَقِيَّةَ الْأَمْرَاءِ وَالْعَسَاكِرِ ، ثُمَّ فِي ثَالِثِ
شَعْبَانَ قَدِمَ الْأَمِيرُ تَمْرَازُ النَّاصِرِيُّ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ — كَانَ — إِلَى دِمَشْقَ فِي
خَمْسِينَ يَوْمًا ، دَاخِلًا فِي طَاعَةِ السُّلْطَانِ بَعْدَمَا فَارَقَ شَيْخًا وَنُورُوزًا ، فَرَكِبَ
السُّلْطَانُ وَتَلَقَّاهُ وَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ ، قَلْتُ ، وَتَمْرَازُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فَرَّ
مِنَ السُّلْطَانِ فِي لَيْلَةِ بَيْسَانَ وَمَعَهُ عِدَّةُ أَمْرَاءَ — وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ
فِي وَقْتِهِ — ثُمَّ فِي الْغَدِ سَمَرَ السُّلْطَانُ مَسَّةَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِ
وَوَسَطَهُمْ .

وَأَمَّا شَيْخُ وَنُورُوزُ ، فَإِنَّهُمَا لَمَّا سَارَ السُّلْطَانُ عَنْ أُبُلُسْتَيْنِ خَرَجَا مِنْ
قَيْسَارِيَّةٍ ^(١) بِمَنْ مَعَهُمْ ، وَجَاءُوا إِلَى أُبُلُسْتَيْنِ فَمَنْعَهُمْ أَبْنَاءُ دُلْغَادِرٍ وَقَاتَلُوهُمْ ،
فَانْكَسَرُوا مِنْهُمْ وَفَرُّوا إِلَى عَيْنِ تَابٍ ، فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ تَلِّ بَاشِيرٍ ^(٢) تَمَزَّقُوا
وَأَخَذَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ جِهَةً مِنَ الْجِهَاتِ ، فَلَحِقَ بِحَلَبَ وَدِمَشْقَ مِنْهُمْ عِدَّةٌ
وَافِرَةٌ ، وَاخْتَفَى مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ ، وَمرَّ شَيْخُ وَنُورُوزُ بِحَوَاشِيهِمَا عَلَى الْبَرِّيَّةِ
إِلَى تَدْمُرٍ ^(٣) فَاِمْتَارُوا مِنْهَا ، وَمَضُوا مُسْرِعِينَ إِلَى صَرْخَدَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْبَلْقَاءِ ^(٤)
وَدَخَلُوا بَيْتَ الْمُقَدِّسِ ، ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى غَزَّةَ بَعْدَ أَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِهِمُ الْأَمِيرُ

(١) قيسارية : المراد قيسارية الروم ، وتقع على نهر قراصو أحد فروع نهر قزل ارمك ، وكانت
عاصمة بني ملجوق بآسيا الصغرى (ياقوت — معجم البلدان ٤ : ٢١٤) .

(٢) تل باشر : حصن في شمال سوريا على نهر الساجور بقرب عينتاب (ج ٨ : ٨٩ من هذا الكتاب
ط دار الكتب) .

(٣) تدمر : مدينة قديمة معناها بالعبرية : النخيل ، وتقع في طرف بادية الشام . وبينها وبين حلب
خمس عشرة فرسخاً ، فتحها خالد بن الوليد سنة ٦٣٣ م (المنجد — معجم الأعلام ١٦٦) ، (ج ١٢ : ٢٥١
من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) البلقاء : على ولاية تقع في الطرف الجنوبي من الشام (حالياً الأردن) تلقاء الحجاز (ياقوت —
معجم البلدان ٤ : ٥٧١) .

تَمَرُّبُغا المَشْطُوب نَائِب حَلَب — كَانَ — وَالْأَمِيرُ إِيْنَالُ الْمِنْقَار ، كَلَاهُمَا بِالطَّاعُونَ بِمَدِينَةِ حُسْبَان^(١) .

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِمْ سُودُونُ الْجَلَبِ مِنَ الْكَرْك ، فَتَتَبِعُوا مَا بِغَزَّةَ مِنَ الْخِيُولِ فَأَخْنَوْهَا ، وَأَقَامُوا بِهَا حَتَّى أَخْرَجَ السُّلْطَانُ إِلَيْهِمْ بَكْتَمُرَ جَلْقَ عَلَى صَكْرِ كَبِير ، فَسَارَ إِلَى زُرْع ، ثُمَّ كَتَبَ لِلْسُّلْطَانِ يَطْلُبُ نَجْدَةً ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ بِمُسْكَرٍ هَائِلٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَرَأْسُ الْأَمْرَاءِ الْأَمِيرُ تَمَرَّازُ النَّاصِرِي — الَّذِي قَدِمَ عَلَى السُّلْطَانِ طَائِئًا بِدِمَشْقَ — وَيَشْبُكُ الْمَوْسَاوِي الْأَقْمَ ، وَالظُّنْبُغَا الْعُمَانِي ، وَأَسْنُبُغَا الزُّرْدَكَاشِ وَسُودُونُ الظَّرِيفِ نَائِبُ الْكَرْك — كَانَ — وَالْأَمِيرُ طُوغَانُ الْحَسَنِي رَأْسُ نُوبَةِ النَّوَبِ ، فَخَرَجُوا مِنْ دِمَشْقَ مُجِدِّينَ فِي السَّيْرِ إِلَى قَاقُون^(٢) — وَبِهَا الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ جَلْقَ — فَسَارُوا جَمِيعًا إِلَى غَزَّةَ ، فَقَدِمُوهَا فِي عَصْرِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ مِنْ ثَالِثِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَقَدْ رَحَلَ شَيْخُ وَفُوزُوزُ بَيْنَ مَعَهَا بُكْرَةَ النَّهَارِ عِنْدَ مَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ سُودُونُ بِقُبْجَةِ وَشَاهِينَ الدَّوَادَارِ مِنَ الرَّمْلَةِ ، وَأَخْبَرَاهُمْ بِقُدُومِ عَسْكَرِ السُّلْطَانِ إِلَيْهِمْ ، فَتَهَبَّوْا غَزَّةَ وَأَخَذُوا مِنْهَا خِيُولًا كَثِيرَةً وَغُلَلًا ، فَتَبِعَهُمُ الْأَمِيرُ خَيْرُ بَكْ نَائِبُ غَزَّةَ إِلَى الزَّعْقَةِ^(٣) ، وَسَارَتْ كَشَافَتُهُ فِي أَثَرِهِمْ إِلَى الْعَرِيشِ ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى غَزَّةَ .

فَلَمَّا وَصَلَ بَكْتَمُرُ جَلْقَ بَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ إِلَى غَزَّةَ ، وَبَلَغَهُ تَوَجُّهُ شَيْخِ وَفُوزُوزَ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ ، أَرْسَلَ بَكْتَمُرُ الْأَمِيرَ شَاهِينَ الزُّرْدَكَاشِ وَالْأَمِيرَ أَسْنُبُغَا الزُّرْدَكَاشِ عَلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مِصْرَ لِيُخْبِرَا مِنْ بَقْلَةِ الْجَبَلِ بِقُدُومِ شَيْخِ وَفُوزُوزَ إِلَى مِصْرَ ، فَسَارَا وَسَبَقَا شَيْخًا وَنُورُوزَا ، وَعَرَّفَا الْأَمِيرَ أَرْغُونَ الْأَمِيرَ آخُورَ

(١) حُسْبَان : قَاعِدَةُ عَمَلِ الْبَلْقَاءِ (ج ٩ : ١٤٩ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكُتُبِ) .

(٢) قَاقُون : قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ فِلَسْطِينَ تَقَعُ شِمَالِ غَرْبِ طُولِ كَرَمِ (ج ١٠ : ١١٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكُتُبِ) .

(٣) الزَّعْقَةُ : مِنْ مَرَاكِزِ الْبَرِيدِ بَيْنَ الْعَرِيشِ وَدِفْعِ . (الْفَلَقِشْتَلِيُّ - صَبْحُ الْأَعَشَى ١٤ : ٣٧٨) .

وغيره ممن هو من الأمراء بمصر ، وردّ جواب أرغون على بكتمر بأنه حصن قلعة الجبل ، والإسطنبول السلطاني ، ومدرسة السلطان حسن ، ومدرسة الملك الأشرف شعبان بن حسين — التي كانت تجمّاء الطبليخانة عند الصوة^(١) — وأنه هو ومن معه قد استعدوا للقاء شيخ ونوروز .

- وأما شيخ ونوروز ومن معهم فإنهم ساروا من مدينة غزة إلى جهة الديار المصرية ، فمات بالعريش شاهين دوادار الأمير شيخ — وكان عضد الأمير شيخ وأعظم مماليكه — ثم ساروا إلى قطيا^(٢) ونهبوها ، ثم ساروا من قطيا إلى أن وصلوا إلى مصر في يوم الأحد ثامن شهر رمضان من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة المذكورة ، ودخل شيخ ونوروز بمن معها من أمراء الألوف ، وهم : الأمير يشبك بن أزدمر ، والأمير سودون بقبجة ، والأمير سودون المحمدي ، تلي ، والأمير يشبك العناني ، وغيرهم من أمراء الطبليخانات مثل قش وقوزي وغيرهما ، ودخل معهم إلى القاهرة خلائق من الزعر ، وبني وإرل — من عرب الشرقية — والأمير سعيد الكاشف — وهو معزول — فبلنهم تحصين القلعة والمدرستين^(٣) ، وأن الأمير أرغون ومن معه من الأمراء قبضوا على أربعين مملوكاً من النوروزية — أبقى بمن كان له ميل إلى نوروز من المماليك السلطانية — وسجنوهم بالبرج من قلعة الجبل خوفاً من غدّهم ، فساروا من جهة للمطرية خارج القاهرة إلى بولاق ، ومضوا

(١) الصوة : تطلق على المنطقة الجبلية الواقعة في الجهة الشمالية من قلعة الجبل فيما بينها وبين مسجد الرفاعي ويتوسطها الطريق المعروف بسكة المحجر (ج ١١ : ٤٣ ، ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتاب) .

(٢) قطيا : وتقع بالرمل في الطريق بين الشام ومصر قرب الفرما ، وبها تحصل المكوم من القاسين إلى مصر ، وقد اندثرت ولم يبق منها إلا أطلالها بين العريش والقنطرة (ج ٧ : ٧٧ ، ج ١٢ : ٢٠٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) يريد مدرسة السلطان حسن ومدرسة السلطان الأشرف شعبان ، وكانتا بمثابة الحصون والقلاع من ممالكهما يستطيع أن يصمد للرماة من القلعة وأن يبادلهم الرمي .

إلى الميدان الكبير إلى الصليبية^(١)، وخرجوا إلى الرملة^(٢) تحت قلعة الجبل،
 فرمى المماليك السلطانية بالمدافع والنشأب، وبرز لهم الأمير إينال الصلاني
 الحاجب الثاني بمن معه، ووقف تجاه باب السلسلة، وقاتل الشيخية
 والنوروزية ساعة، فتقنطر من القوم فارسان، ثم انهزم إينال الصلاني
 وعاد إلى بيته تجاه سبيل المؤمني^(٣) — المعروف ببيت نوروز — وبات
 الأمراء تلك الليلة بالقاهرة، وأصبح الأمير شيخ أقام رجلاً في ولاية
 القاهرة فنادى بالأمان، ووعد الناس بتخفيض الأسعار، وبإزالة المظالم،
 فقال إليه جمع من العامة، وأقاموا ذلك اليوم، وملكوا مدرسة الملك
 الأشرف شعبان التي كانت بالصورة تجاه الطبليخانة السلطانية، هذا والقتال
 مستمر بينهم وبين أهل القلعة، ثم ملك الأمراء مدرسة السلطان حسن،
 وهزموا من كان فيها من المقاتلة، بعد قتال شديد، وأقاموا بها جماعة
 رماة من أصحابهم، ورموا على قلعة الجبل يومهم وليلتهم، وطلع الأمير
 أرغون من بشبغا — الأمير آخور — من الإسطنبول السلطاني إلى أعلا
 القلعة عند الأمير جرباش وكشيبغا الجمالي، فأدخله القلعة بمفرده من
 غير أصحابه.

فلما كانت ليلة الإثنين، كسرت خوخة أيدغمش^(٤)، ودخلت طائفة
 من الشاميين إلى القاهرة، ومعهم طوائف من العامة، ففتحوا باب زويلة،
 وكان والى القاهرة حسام الدين الأحوّل، وقد اجتهد في تحصين المدينة،
 ثم كسروا باب خزانة شمائل، وأخرجوا من كان بها، وكسروا سجن

(١) الصليبية : انظر التعليق (ج ٩ : ١٦٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

(٢) في الأصول : الرملة وهو خطأ .

(٣) السبيل المؤمني بناء الأمير بكتمر بن عبد الله المؤمني المتوفى سنة ٧٧١ هـ بميدان الرملة (ج ١١ :

من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) خوخة أيدغمش : هي باب حارة الروم، وكانت لصق حمام أيدغمش، وهي في حكم أبواب

القاهرة يخرج منها إلى ظواهرها (ج ١٠ : ١٠٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

الدَّيْلِمُ^(١) أَيْضاً ، وَسِجْنٌ رَحْبَةٌ بِابِ الْعِيدِ^(٢) ، وَاتَّقَشَرُوا فِي حَارَاتِ الْقَاهِرَةِ ، وَنَهَبُوا بَيْتَ كَمَشْبَغَا الْجَمَالِ ، وَتَتَبَعُوا الْخِيُولَ وَالْبَغَالَ مِنَ الْإِسْطِبَلَاتِ وَغَيْرِهَا ، وَأَخَذُوا مِنْهَا شَيْئاً كَثِيراً ، ثُمَّ فَتَحُوا حَاصِلَ الدِّيْوَانِ الْمَفْرُودِ بَيْنِ الْقَصْرَيْنِ وَأَخَذُوا مِنْهُ مَالاً كَثِيراً ، ثُمَّ مَلَكَ شَيْخُ بَابِ السَّلْسَلَةِ ، وَجَلَسَ بِالْحَرَّاقَةِ هُوَ وَرَفَقَتُهُ ، ثُمَّ طَلَبُوا مِنَ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ بِالْقَلَمَةِ فَتَحَ الْقَلَمَةَ لَهُمْ فِي بُكْرَةِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ، فَاعْتَذَرَ الْأَمْرَاءُ لَهُمْ^(٣) بِأَنَّ الْمِفَاتِيحَ عِنْدَ الزَّمَامِ^(٤) كَافُورٍ ، فَاسْتَدْعَوْهُ فَأَتَاهُمْ ، وَكَلَّمَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ، فَسَلُّوا عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ وَمِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ كَانَ وَاقِفاً عَلَى الْبَابِ ، وَسَأَلُوهُ الْفَتْحَ لَهُمْ ، فَقَالَ : مَا يُمَكِّنُ ذَلِكَ ، فَإِنْ حَرَّمَ السُّلْطَانُ بِالْقَلَمَةِ ، فَقَالُوا مَا لَنَا غَرَضٌ فِي النَّهْبِ وَإِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَأْخُذَ ابْنَ أَسْتَاذِنَا ، يَعْنُونَ بَابِنَ أَسْتَاذِنَا : الْأَمِيرَ فَرَجَ ابْنَ السُّلْطَانِ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجٍ ، وَكَانَ هَذَا الصَّبِيُّ سُمِّيَ عَلَى اسْمِ أَبِيهِ — وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ — فَقَالَ كَافُورُ الزَّمَامِ : وَأَيْشُ صَاحِبَ السُّلْطَانِ حَتَّى تَأْخُذُوا وَلَدَهُ ؟ فَقَالُوا : لَوْ كَانَ السُّلْطَانُ حَيًّا مَا كُنَّا هَاهُنَا — يَعْنُونَ أَنَّهُمْ

١٥ (١) سجن الديلم : حين تكلم المقرئ عن سجون القاهرة (المخطوط ٢ : ٢٨٧) ذكر من بينها حبس الديلم . ولكنه لم يفرد به حديث يخصه كما خص غيره . وهذا الحبس ينسب إلى حارة الديلم . وقد بقي هذا السجن حتى الدولة التركية العلية فهدمت الحكومة وباعت أرضه ، ومكانه حالياً زقاق السباعي وعطفة التوي بين خوشقدم وشارع الدرديري بقسم الدرب الأحمر (ج ١١ : ٢٨٢ ، ٢٨٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

(٢) سجن رحبة باب العيد : هذا السجن كان قصراً لخوثة تتر الحجازية بليت الناصر محمد بن قلاوون وزوج الأمير ملكشهر الحجازي ، حوله الأمير جمال الدين أستاذ دار الناصر فرج بن برقوق إلى سجن يحبس فيه من يعاقبه من الوزراء والأعيان . وموضعه اليوم مبنى شرطة قسم الجمالية وإدارة دمع المصوغات وبيت المال — فيما بين بيت القاضي وشارع بيت المال وشارع خان جعفر (ج ١١ : ٢٨٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) في الأصول « عليهم »

٢٥ (٤) الزمام : أصله الزنآن بالنون ، وهو لقب للذي يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام الحصيان ، وهو الموكل بحفظ الحريم ، وقد حُرِفَتْ الْعَامَّةُ إِلَى الزَّمَامِ (القلقشندي — صبح الأعشى) : (٤٥٩ — ٤٦٠) .

قتلوا السلطان ، وساروا إلى الديار المصرية لِبُسلطنتها ولده — فلم يمش ذلك
على كافور ولا على غيره ، وطال الكلام بينهم في ذلك ، فلم يلتفت كافور
إلى كلامهم ، فهدّوه بإحراق الباب ، فخاف وقال : إن كنتم ما تريدون إلا ابن
أستاذكم فليحضر إلى باب السرّ اثنان منكم أو ثلاثة ، وتحضر القضاة ، ثم
احلفوا أنكم لا تغدّرون به ولا تمسونه بسوء ، وكان كافور يقصد
بذلك التطويل ، فإنه كان يلقه هو والأمراء الذين بالقلعة قُرب مجيء
العسكر السلطاني إلى القاهرة ، فبعثوا لهم البطاقة من القلعة باستعجالهم ،
وأنهم في أقوى ما يكون من الحصار ، ومتى^(١) لم يدركوا أخذوا ، وأخذ
كافور في مدافعة الجماعة والتمويه عليهم — قلت : وعلى كل حال فهو أرجل
من أرغون الأمير آخور ، فإن أرغون مع كثرة من كان عنده من الممالك
السلطانية وممالكه لم يقدر على منع باب السلسلة ، وتركها وفرّ في أقل
من يومين ، وكان يمكنه مدافعة القوم أشهراً — انتهى .

وبينا [كافور]^(٢) الزّمام في مدافعتهم لاحت طلائع العسكر السلطاني
لن كان شيخ أوقفه من أصحابه يرقبهم بالمآذن بقلعة الجبل ، وقد ارتفع
العجاج ، وأقبلوا سائقين سوقاً عظيماً جهدهم ، فلما بلغ شيخاً وأصحابه ذلك لم
يثبتوا ساعة واحدة ، وركبوا من فوزهم ووقفوا قريباً من باب السلسلة ،
فدهمهم العسكر السلطاني فولوا هاربين نحو باب القرافة^(٣) والعسكر في
أثرهم ، فكبا بالأمير شيخ فرسه عند سوق الخليم^(٤) بالقرب من باب

(١) العبارة في الأصول « و متى ما لم يدركوا أخذوا » .

(٢) الإضافة للتوضيح .

(٣) باب القرافة : أحد أبواب سور القاهرة الذي بناه صلاح الدين الأيوبي إمتداداً من القلعة إلى الفسطاط ،
ويقع بجوار مدفن ترمبى الحسى الفاصل بينه وبين باب السيدة عائشة (ج ١٢ : ٢٨٥ من هذا الكتاب ط
دار الكتب) .

(٤) سوق الخليم : وسوق الخميمين ؛ ويقع بالقرب من الجامع الأزهر ، وهو متصل بسوق الخراطين

المبتلى من شارع مكة الجديدة والمنتهى بشارع الصناديقية — (على مبارك — المخطوط ٢ : ١٢)

القرافة ، فتقنطر من عليه ، فلم يستطع النهوض ثانياً ؛ لعظم روعه وسرعة حركته ، فأركبه بعضُ أمراء آخوريته — يُقالُ إنه الأمير جُلْبَانُ الأميرُ آخور ، الذى كان ولى نيابة الشام فى دولة الملك الظاهر جقمق إلى أن مات فى دولة الملك الأشرف إينال فى سنة ثمان وخسين وثمانمائة — وركب شيخٌ ولحق بأصحابه ، فرأوا على وجوههم على جرأئد الخيل ، وتركوا ما أخذوه من القاهرة ، وأيضاً ما كان معهم ، وساروا على أقبح وجهٍ بمد أن قبضَ عسكرُ السلطان على جماعةٍ من أصحاب شيخ ، مثل الأمير قرايشبك — قريب نوروز — وبُردبك رأس توبة نوروز ؛ لأن نوروزاً ثبت قليلاً بالرُميلة بعد فرار الأمير شيخ ، وعلى برسبى الطقطاى أمير جاندار ، وثمانية وعشرين فارساً ، وجرح جماعةٌ كبيرة ، منهم السبى يشبك الظاهرى — الذى ولى فى الدولة ١٠ الأشرافية [برسبى] ^(١) الأتابكية — ومن هذا الجرح صار أعرج بعد أن أشرف على الموت ^(٢) .

ودخل الأمير بكتمر جلق بساكره ، وأرسل الأمير سودون الحمقى فاعتقل جميع من أمسك من الشاميين ، وأخذ يتنصع من بقى من الشامية بالقاهرة ، ثم نادى فى الوقت بالأمان ، ثم أخذت عساكره يقتلون فى الشاميين ، ويأسرون وينهبون إلى طموه ^(٣) ، وألزم بكتمر جلق والى القاهرة بمسك الزعر الذين قاموا مع الشاميين ، فأبادم الوالى ، وقطع أيدى جماعة كبيرة ، وحبس جماعة أخر بعد ضربهم بالمقارع ، وأخذ الأمير بكتمر جلق فى تهديد أحوال الديار المصرية ، وقدم عليه الخبر فى ليلة الأربعاء حادى عشر من شهر رمضان المذكور بأن شيخاً

٢٠

(١) الإضافة للتوضيح

(٢) توفى يشبك هذا فى جمادى الآخرة سنة ٨٢١ هـ . (السخاوى - الضوء اللامع ١٠ : ٢٧٦) .

(٣) طموه : قرية مصرية قديمة ، وهى من قرى مركز الجيزة (ج ١٠ : ٢١٨ من هذا الكتاب ط

دار الكتب) .

(م ٨ - النجوم الزاهرة : ١٣)

نزل إطفيح^(١) ، وأن شعبان بن محمد بن عيسى المائدي توجه بهم إلى نحو الطور^(٢) ، فنودي بالقاهرة ومصر بتحصيل من اختفى من الشاميين بها ، ثم قدم الخبر بوصولهم إلى السويس ، وأنهم أخذوا علفاً كان هناك للتجار ، وزاداً وجمالاً ، وسار بهم شعبان بن عيسى في درب الحاج^(٣) إلى نخل^(٤) ، فأخذوا عدة جمال للعربان ، وأن شعبان المذكور أمدّم بالشعير والزاد ، وأنهم اترقوا فرقتين ، فرقة رأسها الأمير نوروز الحافظي ويشبك بن أزدمر وسودون بقجة ، وفرقة رأسها الأمير شيخ المحمدي وسودون تلي المحمدي وسودون قراضل ، وكل فرقة منهما معها طائفة كبيرة من الأمراء والماليك ، وأنهم لما وصلوا إلى الشوبك^(٥) دفعهم أهلها عنها ، فساروا إلى جهة الكرك وبها سودون الجلب ، فتضرعوا له حتى نزل إليهم من قلعة الكرك ، وتلقاهم وادخلهم مدينة الكرك ، وأنهم استقروا بالكرك .

وأما الأمير بكتمر جلق بن معه من الأمراء والعساكر السلطانية ، فإنهم أقاموا بالقاهرة نحو ستة أيام حتى تحققوا توجه القوم إلى جهة البلاد الشامية ، فخرجوا من القاهرة في يوم سادس عشر من رمضان يريدون البلاد الشامية إلى الملك الناصر وهو بدمشق ، وتأخر بالقاهرة من الأمراء من

(١) إطفيح : من البلاد المصرية القديمة ، تقع على الشاطئ الغربي للنيل ، بمركز الصف (ج ٥ : ٣١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) الطور : جبل عال قرب طبرية وحمطين ، ويطل على عكا ، وعليه قلعة بناها الفرنج وملكته في حروب صلاح الدين ، ثم غرّبها المسلمون وغيّروا أثرها ، ثم عمرها الملك العادل بن أيوب (ياقوت - معجم البلدان ٣ : ٥٥٧ ، وابن واصل - مفرد الكروب ٣ : ٢١٥) .

(٣) درب الحاج : المراد طريق الحاج البري من جهة سيناء وشرق البحر الأحمر ، وهو موصوف بتوضيح في صبح الأعشى لقلقشندى (١٤ : ٧٨٥ - ٧٨٧) .

(٤) نخل : محطة من محطات الحجاج ومنهل من مناهلهم ، وهي اليوم نجع صغير يقع في وسط جبال شبه جزيرة سيناء شرق السويس على بعد ١٢٠ كم منها ، وهي نقطة حدود مصرية (ج ٩ : ٣٠٠ ، ج ١١ : ٧٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٥) الشوبك : قلعة من قلاع الكرك - بالأردن - (ج ١٢ : ١١٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

أَصْحَابُ بَكْتَمُرْ جَلَّقَ : طوغانُ الحَسَنِيَّ رَأْسَ نُوْبَةِ النَّوْبِ — وقد اسْتَقَرَّ قَبْلَ تاريخه دَوَادَارًا كَبِيرًا بَعْدَ مَوْتِ الْأَمِيرِ قَرَاچَا بِطَرِيقِ دِمَشْقَ ، فِي ذَهَابِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ إِلَى الشَّامِ — وَبَشَبَكُ الْمَوْسَاوِيِّ الْأَقَمَ ، وَشَاهِينُ الزَّرْدَكَشِ وَأَسْتَبْنَا الزَّرْدَكَشِ ، وَسَارَ بَكْتَمُرْ جَلَّقَ بَعْنُ بَقِيَّ حَتَّى وَصَلَ دِمَشْقَ .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِدِمَشْقَ ، وَبَلَّغَهُ مَا وَقَعَ بِالْأُيُودِ الْمَصْرِيَّةِ مُفْصَلًا ، لَكِنْ قُتِلَ إِلَيْهِ أَنَّ بَكْتَمُرْ جَلَّقَ وَطوغانَ الحَسَنِيَّ قَصْرًا فِي أَخَذِ شَيْخٍ وَنُورُوزَ ، وَلَوْ قَصْدًا أَخَذَهَا لَا مَكْنَهُمْ ذَلِكَ ، فَأَسْرَهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي نَفْسِهِ ، قُلْتُ : وَلَا يَبْعُدُ ذَلِكَ ؛ لَمَّا حَكِيَ لِي غَيْرُ وَاحِدٍ — يَمْنَحُضِرُ هَذِهِ الْوَاقِعَةَ — مِنْ ضَعْفِ شَيْخٍ وَنُورُوزَ ، وَتَقَاعُدِ الْأُمَرَاءِ عَنِ الْمَسِيرِ فِي أَثَرِهِمْ . وَكَلَّمَا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ذَلِكَ لَمْ يَسْعَهُ إِلَّا السَّكَاتُ ،
وَعَدَمُ مَعَاتِبَةِ الْأُمَرَاءِ عَلَى ذَلِكَ .

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ أَمْسَكَ الْأَمِيرَ جَانِبَكَ الْقَرْمِيَّ بِدِمَشْقَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلِ شَوَّالٍ ، وَضَرَبَهُ ضَرْبًا مُبْرِحًا ، وَسَجَنَهُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ ، ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ قَرَقَمَاسَ بْنَ أَخِي دَمْرُدَاشَ — الْمَعْرُوفَ بِسَيِّدِي الْكَبِيرِ — بِالْمَضْيِ إِلَى مَحَلٍّ كَفَالْتِهِ بِحَلَبَ ، فَسَارَ مِنْ دِمَشْقَ عَائِدًا إِلَى حَلَبَ ، وَاسْتَمَرَ السُّلْطَانُ بِدِمَشْقَ إِلَى يَوْمِ سَابِعِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى قُبَّةِ يَلْبُغَا ، وَوَحَلَ مِنَ الْغَدِ بِأَمْرَائِهِ وَعَسَاكِرِهِ يَرِيدُ الْكَرَّكَ بَعْدَ مَا تَحَقَّقَ نَزُولُ الْأُمَرَاءِ بِالْكَرَّكَ ، وَخَلَعَ عَلَى بَكْتَمُرْ جَلَّقَ بِنْيَايَةَ الشَّامِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَادَ بَكْتَمُرْ إِلَى دِمَشْقَ .

وَأَمَّا شَيْخُ وَنُورُوزُ وَجَاعَتُهُمَا ، فَإِنَّهُمْ أَقَامُوا بِالْكَرَّكَ أَيَّامًا ، وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا ، ثُمَّ أَخَذُوا فِي تَحْصِينِهَا ، فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الْأَيَّامِ نَزَلَ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَمَعَهُ الْأَمِيرُ سُوْدُونُ بُقْجَةَ ، وَقَانِي بَايَ الْمُحَمَّدِيَّ فِي طَائِفَةٍ بِسِيرَةٍ مِنْ قَلْعَةِ الْكَرَّكَ إِلَى حَتَمِ الْكَرَّكَ ، فَدَخَلَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْحِمَامِ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَمِيرَ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدَ حَاجِبَ الْكَرَّكَ ، فَبَادَرَ بِأَصْحَابِهِ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ

البلد ، واقتحموا الحمام المذكورة ليقتلوا بها الأمير شيخاً وأصحابه ، فسبقهم بعض المماليك وأعلم الأمير شيخاً ، فخرج من وقته من الحمام ولبس ثيابه ووقف في مسلخ الحمام عند الباب ، ومعه أصحابه الذين كانوا معه في الحمام ، فطرحهم القوم بالسلاح ، فدافع كل واحد منهم عن نفسه ، وقاتلوا قتال الموت ، حتى أذركم الأمير نوروز بجماعته ، فقاتلوه حتى هزموهم بعد ما قتل الأمير سودون بقبة ، وأصاب الأمير شيخاً منهم غار في بدنه ، فترف منه دم كثير حتى أشرف على الموت ، وحمل إلى قلعة الكرك فأقام ثلاثة أيام لا يعقل ، ثم أنفق ، ومن هذه الرغبة حصل له مرض المفاصل الذي تكسح منه بعد سلطنته ، هكذا ذكر المؤيد لبعض أصحابه .

١٠ وأما الأمير نوروز لما بلغه قتل سودون بقبة وهو يشارك القوم جد في قتالهم حتى كسروهم ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم عاد إلى الكرك وقد جرح من أصحابه جماعة ، وبلغ هذا الخبر السلطان الملك الناصر فسر بقتل سودون بقبة سروراً عظيماً ؛ لكثرة ما كان أحسن إليه ورفاهه حتى ولأه نياية طرابلس ، فتركه وتوجه إلى الأمير شيخ ونوروز من غير أمر أو جب تسحب ، بل لأجل خاطر أغاثه^(١) وحيه الأمير تمتاز النائب .
١٥ ثم وقع بين الأمراء وبين سودون الجلب بالكرك ، فنزل سودون الجلب من الكرك وتركها لهم ، ومضى حتى عدى الفرات .

٢٠ وأما السلطان الملك الناصر ، فإنه سار من مدينة دمشق حتى نزل على مدينة الكرك في يوم الجمعة رابع عشرين ذي القعدة ، وأحاط بها ونصب عليها الآلات ، وجد في قتالها ، وحصرها وبها شيخ ونوروز وأصحابها ، واشتد الحصار عليهم بالكرك ، وأخذ الملك الناصر يلزم قتالهم حتى أشرفوا على الهلاك والتسليم ، ثم أخذ شيخ ونوروز والأمراء يكتبون

(١) أغا : كلمة تركية معناها السيد أو الأخ الأكبر .

الوالد وينضرعون إليه ، وهو يتبرم من أمرهم والكلام في حقهم ، ويومئهم بما فعله الأمير شيخ مع بكتمر جلق بعد خلقه في واقعة صرخند ، فأخذ شيخ يعتذر ويخلف بالأيمان المملوكة أن بكتمر جلق كان الباغى عليه والبادى بالشر ، وأنه هو دفع عن نفسه لا غير ، وأنه ما قصد في الدنيا سوى طاعة السلطان ، وأنت الأمير الكبير ، وأكبر خشنا شيتنا ، إن لم تتكلم يذنا في الصلح (١) فمن يتكلم ؟ ثم كاتبوا أيضا جماعة من الأمراء في طلب العفو والصلح ، ولا زالوا حتى تكلم الوالد مع السلطان في أمرهم ، فأبى السلطان إلا قتالهم وأخذهم ، والوالد بمن في ذلك حتى آتاهم الصلح غير مرة والسلطان يرجع عن ذلك .

ثم ترددت الرسل بينهم وبين السلطان ألبا حتى انعقد الصلح ، على أن يكون الوالد نائب الشام ، وأن يكون الأمير شيخ نائب حلب ، وأن يكون الأمير نوروز نائب طرابلس ، وكان ذلك بإرادة شيخ ونوروز ؛ فإنها فلا : لا نرضى أن يكون بكتمر جلق أعلى منا رتبة بأن يكون نائب الشام — ونحن أقدم منه عند السلطان — فإن كان ولا بد ، فيكون الأمير الكبير تغرى بردى في نيابة الشام ، ونكون نحن تحت أوامره ، وليسير في المهمات السلطانية تحت سنجته ، وأما بكتمر ودمرداش فلا ، وإن فعل السلطان ذلك لا يقع منا بعدها مخالفة أبدا .

ولما بلغ الأمراء والصاكر هذا القول أعجبهم غاية الإعجاب ، وقد ضجر القوم من الحصار ، وملوا من القتال ، فلا زالوا بالسلطان حتى أذنهم ومال إلى تولية الوالد نيابة الشام ، وكلم الوالد في ذلك ، فأبى وامتنع غاية الامتناع ، وكان السلطان قد شرط على الأمراء شروطا كثيرة قبلوها — على أن يكون الوالد نائب دمشق — وأخذ الملك الناصر يكلم الوالد في ذلك

(١) العبارة في الأصول « إن لم تتكلم يذنا في الصلح وإلا فن يتكلم » .

والوالد مُصممٌ على عدم القبول ، وأرعى سيفه غير مرةٍ بحضرةِ السلطان ، وأرادَ التوجهَ إلى القدس بطَّالاً .

وصارَ الوالدُ كلما امتنع من الاستقرارِ وَخَقَّ يَكُفَّ عِنْدُ السلطانِ ، فإذا رَضِيَ كَلِمَهُ ، ثُمَّ سَلَطَ عَلَيْهِ الْأَمْرَاءَ فَكَلَّمُوهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ [حتى قبل]^(١) ، ثُمَّ ظَمَّ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ وَأَعْتَنَقَهُ ، وَطَلَبَ الْخُلْعَةَ فَجِئَ بِهَا فِي الْحَالِ ،

وَأَلْبَسَهَا لِلْوَالِدِ بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ دِمَشْقَ عَوْضًا عَنْ بَكْتَرُ جَلُوقٍ ، واستقرَّ الأميرُ شيخٌ في نِيَابَةِ حَلَبَ عَوْضًا عَنْ قَرَقَمَاسَ سَيِّدَى الْكَبِيرِ ،

وَالْأَمِيرُ نَوْرُوزُ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُوسَ عَوْضًا عَنْ جَانَمٍ مِنْ حَسَنٍ شَاهٍ ، واستقرَّ جَانَمُ الْمَذْكُورُ أَمِيرَ مَجْلِسِ بَامِرَةِ مَائَةٍ وَتَقْدِيمَةِ أَلْفَ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ ، واستقرَّ

تَغْرَى بَرْدَى سَيِّدَى الصَّغِيرِ فِي نِيَابَةِ حِمَاةٍ عَلَى عَادَتِهِ ، وَرَسَمَ لِلْأَمِيرِ سَوْدُونُ مِنْ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَائِبَ صَفَدَ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ نِيَابَةِ صَفَدَ إِلَى تَقْدِيمَةِ أَلْفَ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْأَمِيرُ يَشُبُكُ بْنُ أَزْدَمَرُ أَتَابِكَ دِمَشْقَ عِنْدَ الْوَالِدِ ، فَإِنَّهُ كَانَ

مِنْ أَلْزَامِهِ ، وَعَقْدَ عَقْدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى إِحْدَى بَنَاتِهِ — وَلَهَا مِنَ الْعُمُرِ نَحْوُ ثَلَاثِ سِنِينَ — وَيَكُونُ قَانِي بَايَ الْحَمْدَى أَمِيرًا بِحَلَبَ عِنْدَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، ثُمَّ

شَرَطَ السُّلْطَانُ عَلَى شَيْخٍ وَنَوْرُوزٍ أَلَّا يُخْرِجَا إِقْطَاعًا ، وَلَا إِمْرَةً ، وَلَا وَظِيفَةً

لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِرُسُومِ السُّلْطَانِ ، وَأَنْ يُسَلِّمًا قَلْعَةَ الْكَرَّكَ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَيَعْلَمُ شَيْخُ قَلْعَةِ صَبِيُونِ^(٢) وَصَرَخْدَ أَيْضًا ، فَرَضُوا بِذَلِكَ جَمِيعَهُ ،

وَحَلَفُوا عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَخَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَيْهِمْ خُلْعًا جَلِيلَةً ، وَمَدَّ لَهُمْ سِمَاطًا أَكَلُوا مِنْهُ .

ثُمَّ رَحَلَ السُّلْطَانُ مِنَ الْكَرَّكَ بِسَاكِرِهِ يُرِيدُ الْقُدُسَ ، فَوَصَلَهُ وَأَقَامَ بِهِ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ وَصَارَ يُرِيدُ الْقَاهِرَةَ .

(١) الإضافة يقدِّمها السياق .

(٢) قلعة صبيون : وتضبط بفتح الصاد وسكون الهاء وضم الياء وسكون الواو ثم نون في الآخر ، وكذلك بكسر الصاد وسكون الهاء وفتح الياء وسكون الواو ونون في الآخر — وهي قلعة من جند قنبرين

٢٥ فوق جبل شرقى اللاذقية وبينهما مرحلة . (القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ١٤٥) .

وأما الوالد فإنه سار من الكرك إلى نحو دمشق حتى دخلها في يوم سادس
 المحرم من سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ونزل بدار السعادة وقد خنت
 الفتنة ، وسكن هرج الناس ، ثم خرج الأمير شيخ والأمير نوروز من
 الكرك إلى محل كفالتهما ، وقديما إلى دمشق بمن معهما من الأمراء
 والمماليك ليعمل مصالحهما بدمشق ، فلما بلغ الوالد قدومهما خرج لتلقيهما
 بقماش جلوسه في خواصه لا غير ، فلما وقع بصرهما على الوالد نزلا
 عن خيولهما ، فأقسم عليهما الوالد في عدم النزول ، فزلا قبل أن يسمعا
 القسم ، فعند ذلك نزل لم الوالد أيضا عن فرسه وسلوا عليه ، فحلف
 عليهما الوالد بالنزول في دار السعادة ، فامتنعوا من ذلك ، فأنزلهم بالبرزة ،
 ثم ركب إليهم الوالد وأخذهم من وطأهم غصبا .

وأنزل الأمير شيخا بالقرمانيّة ، ونوروزا بدار الأمير فرج بن
 منجك ، ونزل كل واحد من أصحابهما بمكان حتى عملت مصالحهم ،
 وكثر زدادهم إلى الوالد بدار السعادة في تلك الأيام ، فسرا أهل الشام
 بذلك غاية السرور ، وصار الأمير شيخ ينتزه بدمشق ، ويتوجه إلى الأماكن
 ومعه قليل من ماله . حدثني بعض ممالك الوالد : أن الأمير شيخا
 كان يجيء في تلك المدة إلى الوالد في دار السعادة ومعه شخص واحد
 من ماله ، وينزل ويقبل بالبحرة (١) ، وينام بها نومة كبيرة إلى أن
 يطبخ له ما اقترحه من المأكول .

ثم خرج الأمير شيخ والأمير نوروز كل منهما إلى محل كفالته

(١) البحرة : ويراد بها بحيرة دمشق ، وتقع شرق القنطرة بميلة يسيرة إلى الشمال ، يصب إليها فضلة
 نهر بردى وغيره - وتتسع في أيام الشتاء وتضيق في أيام الصيف . وبها غابات قصب وأماكن تخفى
 من العدو . (القلقشندي - صبح الأعشى ٣ : ٨٤) .

بَعْدَ أَنْ أُنْعِمَ الْوَالِدُ فِي يَوْمِ سَفَرِهَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِأَلْفِ دِينَارٍ ،
وَقَيْدَهُ قَرَسًا بِسَرِجٍ ذَهَبٍ وَكُنْبُوشٍ^(١) زُرْكَشٍ ، وَأَشْيَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ كَثِيرَةً .

وَأَمَّا أَمْرُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْغَاصِرِ ، فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْقُدْسِ حَتَّى نَزَلَ
بُتْرِبَةَ وَالِدِهِ بِالصَّحْرَاءِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشَرَ الْحَرَمِ مِنْ
سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَخَلَعَ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِ ، وَعَلَى

الْقُضَاةِ وَالْأَمْرَاءِ ، وَسَائِرِ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ دَمْرُدَاشِ
الْمُحْمَدِيِّ بِاسْتِغْرَارِهِ أَتَابِكَ الْعَسَاكِرَ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، عَوَضًا عَنْ الْوَالِدِ ؛

بِحَكْمِ انْتِقَالِهِ إِلَى نِيَابَةِ دِمَشْقٍ حَسَبًا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ مِنَ
النَّرْبَةِ الْمَذْكُورَةِ وَطَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ بَعْدَ مَا خَرَجَ النَّاسُ لِلْفَرَجَةِ عَلَيْهِ ، فَكَانَ

لَطُلُوعِهِ يَوْمًا مَشْهُودًا ، وَزُيِّنَتْ الْقَاهِرَةُ أَيَّامًا لِقُدُومِهِ ، ثُمَّ بَعْدَ قُدُومِ السُّلْطَانِ
بِاثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا قَدِيمِ الْأَمِيرِ بِكَتْمَرٍ جَلَّقَ الْمَعْزُولُ عَنْ نِيَابَةِ دِمَشْقٍ ،

فَرَكِبَ السُّلْطَانُ وَتَلَقَّاهُ وَأَلْبَسَهُ تَشْرِيفًا ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ
دَمْرُدَاشِ يَنْظُرَ الْبِيَارِستانَ الْمَنْصُورِيَّ^(٢) ، وَدَخَلَ السُّلْطَانُ مِنْ بَابِ النُّصْرِ

وَشَقَّ الْقَاهِرَةَ ، وَنَزَلَ بِمَدْرَسَةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا جَالُ الدِّينِ الْأَسْتَاذِ لَهُ بِرَحْبَةِ
بَابِ الْعِيدِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْجَمَالِيَّةِ ، وَقَدْ أُثْبِتَتِ الْقَضَاةُ أَنَّهَا لَهُ وَصِيَّتْ بِالنَّاصِرِيَّةِ ،

ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ ؛ وَنَزَلَ بِمَدْرَسَةِ وَالِدِهِ الْمَعْرُوفَةِ
بِالْبَرْقُوقِيَّةِ^(٣) بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ ، ثُمَّ رَكِبَ مِنْهَا وَأَمَرَ الْأَتَابِكَ دَمْرُدَاشَ بِعُبُورِ

الْبِيَارِستانِ الْمَنْصُورِيِّ ، وَتَوَجَّهَ السُّلْطَانُ إِلَى جِهَةِ الْقَلْعَةِ .

(١) الْكُنْبُوشُ : هُوَ الْبَرْدُوعَةُ تَجْمَلُ تَحْتَ سَرِجِ الْفَرَسِ . عَنْ (هَامِشِ الدُّكْتُورِ زِيَادَةِ عَلَى السُّلُوكِ

لِلْمُقْرِيزِيِّ ١ : ٤٥٢) .

(٢) الْبِيَارِستانُ الْمَنْصُورِيُّ : بَنَاهُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ مِنْ أَنْقَاضِ قَلْعَةِ الرُّوْفَةِ الَّتِي كَانَ بَنَاهَا الصَّالِحُ
نَجْمُ الدِّينِ أَيُّوبَ ، كَمَا بَقِيَ مِنْهَا مَدْرَسَةُ بِجَوَارِ ، وَلَا يَزَالُ الْبِيَارِستانُ مَوْجُودًا بِشَارِعِ الْمَعْزُولَيْنِ اللَّهُ الْفَاطِمِي
(ج ٧ : ١٩٢ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

(٣) الْبَرْقُوقِيَّةُ : نَسَبَةٌ لِلظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، وَانْظُرْ (ج ١١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
ط دَارُ الْكِتَابِ) .

ثُمَّ فِي ثَانِي عَشَرَ صَفَرَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ عَيْنَ السَّلْطَانِ
اِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَمِيرًا مِنَ الْأُمَرَاءِ الْبَطَّالِينَ لِيَتَوَجَّهُوا إِلَى الشَّامِ عَلَى إِقْطَاعَاتِ
عَيْنِهَا السَّلْطَانِ لَهُمْ ، مِنْهُمْ : الْأَمِيرُ حُزْنَمَانُ الْحَسَنِيُّ ، وَثَمَانُ تَمْرُ النَّاصِرِيِّ ،
وَسَوْنَجِبُغَا ، وَشَادِي خَجَا ، وَالطَّنْبُغَا ، وَقَانِي بَاي الْأَشْقَرِ ، وَمَعَهُمْ مَائَتَا
مَمْلُوكٍ ، لِيَكُونُوا أَعْوَانًا لِلْوَالِدِ بِدِمَشْقَ ، وَفِي خِدْمَتِهِ ، وَكَانَ الْوَالِدُ كَشَفَعَ فِي
هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ حَتَّى أَطْلَقَهُمُ السَّلْطَانُ — عَلَى عَادَتِهِمْ — مِنَ السِّجْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ
السَّلْطَانُ بِقَتْلِ جَانِبِكِ الْقَرْمِيِّ ، وَأَسْفَذَ الْحَاجِبَ ، وَسُودُونَ الْبِجَاسِيَّ ،
وَقَانِي بَاي أَخِي بِلَاطٍ ، وَالْجَمِيعَ كَانُوا بِسِجْنِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ .

ثُمَّ فِي حَادِي عَشْرِينَ صَفَرَ خَلَعَ السَّلْطَانُ عَلَى تَقِيٍّ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنَ
الْوَزِيرِ فَخْرِ الدِّينِ مَاجِدِ بْنِ أَبِي شَاكِرٍ بِإِسْتِقْرَارِهِ فِي وَظِيفَةِ نَظَرِ الْخَاصِّ —
وَكَانَتْ شَاغِرَةً مُنْذُ تَوَفَّى مَجْدُ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ الْهَيْصَمِ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ
الْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ — ثُمَّ أَمْسَكَ السَّلْطَانُ
بِثَلَاثَةِ أُمَرَاءَ مِنْ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ ، وَهُمْ : قَانِي بَايُ الْمُحَمَّدِيِّ ، وَيَشْبُوكُ الْمَوْصَاوِي
الْأَفْقَمِي ، وَكَمَشَبُغَا الْفَيْسِي ، وَقَبْضَ عَلَى جَمَاعَةٍ أُخَرَ مِنَ الطَّبِلَخَانَاتِ
وَالْعَشْرَاتِ ، وَهُمْ : الْأَمِيرُ مَنَجُوكُ ، وَالْأَمِيرُ قَانِي بَايُ الصَّغِيرِ الْعَمْرِيِّ ابْنِ بِنْتِ
أُخْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ — وَقَانِي بَايُ هَذَا جَدُّ خُونْدِ بِنْتِ جَرَبَاشِ
الْكَرِيمِيِّ وَزَوْجَةُ السَّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ جَفَقُ لَا تَهَا — وَكَانَ أَمِيرَ عَشْرَةٍ ،
وَعَلَى الْأَمِيرِ شَاهِينَ ، وَخَيْرُ بَكٍ ، وَمَامُورُ ، وَخُشْكَلْدِي ، وَحَلُّوا الْجَمِيعَ إِلَى سِجْنِ
الْإِسْكَندَرِيَّةِ فَسُجِنُوا بِهَا .

ثُمَّ رَسَمَ السَّلْطَانُ لِلْأَمِيرِ تِمْرَازِ النَّاصِرِيِّ أَنْ يَكُونَ طَرِخَانًا^(١) لَا يَمِشِي

(١) الطرخان : هو الأمير المتقاعد دون أن يكون مفضولاً عليه ، وله أن يقيم حيث يشاء (المقرئزي —

في الخدمة، و يُقيمُ بداره أو يتوجه إلى دِمياط، وتَمَرَّاز هذا هو الذي كان فرّ من
السُّلطان وصحبته الأمراء من بَيْدَمَان إلى الأمير شَيْخ .

ثم خَلَعَ السُّلطان على الأمير سُنْقَرُ الرُّومى باستِقراره رأسَ نوبة التَّوب عوضاً
عن قاتلِ بَآى المَحمَدى المَقْبُوض عليه قَبْلَ تَارِيخِهِ .

ثم أَرْسَلَ الوالدُ إلى السُّلطان يُعْلِمُهُ بِرَفْعِ الطَّاعُونَ مِنْ دِمَشْقَ وغيرها، وأَنَّهُ
أَحْمِيَّ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ فَقَطْ فَكَانُوا خَمْسِينَ أَلْفًا سِوَى مَنْ لَمْ يُعْرِفَ .

وفي أَوَّلِ شَهِرِ ربيعِ الأَوَّلِ ، قَدِمَ الأميرُ إِيْزَالُ المَحمَدى السَّاقى المَعْرُوفُ
بِضُضْعٍ مِنْ سِجْنِ الإسْكَندَريَّةِ — بِطَلَبٍ مِنَ السُّلطانِ — وَرَسِمَ لَهُ أَنَّ يَكُونُ
بَطَّالًا بِالقَاهِرَةِ .

ثم أَخْرَجَ السُّلطانُ لِقِطَاعِ الأميرِ جَرَبَاشَ كَبَاشَةَ ، وَرَسِمَ لَهُ بِأَن يَتَوَجَّهُ إِلَى
دِمياطِ بَطَّالًا .

ثم بَعْدَهُ تَوَجَّهُ تَمَرَّازُ النَّاَصِرِيِّ المَقْدَمِ ذَكَرَهُ إِلَى دِمياطِ أَيْضًا بَطَّالًا .
ثم قَبِضَ السُّلطانُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ كِبَارِ المَالِيكِ الظَّاهِرِيَّةِ — بِرَقُوقٍ — وَحَبَسَهُمْ
بِالبُرْجِ مِنَ القَلْعَةِ .

ثم قَدِمَ الخَبِيرُ عَلَى السُّلطانِ بِأَن شَيْخًا وَنَوْرُوزًا لَمْ يُضِيَا حُكْمَ المَنَاشِيرِ
السُّلْطَانِيَّةِ ، وَأَنَّهُمَا أَخْرَجَا لِقِطَاعَاتِ حَلَبٍ وَطَرَابُلُسَ لِمَا عَنِتَّهِمَا ، وَأَنَّ الأميرَ شَيْخًا
سَيَرَّ يَشْبُكُ العِمَانِيَّ لِمَاحَصِرَةِ قَلْعَةِ البِيرَةِ وَقَلْعَةِ الرُّومِ ، وَأَنَّ عَزَمَتَهُمَا العُودُ لِمَا كَانَ
عَلَيْهِ مِنَ الخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ .

فَعَلِمَ السُّلطانُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يُحَرِّكُ هَؤُلَاءِ عَلَى الخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ
وَالْعِصْيَانِ إِنَّمَا هُمُ المَالِيكِ الظَّاهِرِيَّةُ الَّذِينَ هُمْ فِي خِدْمَةِ السُّلطانِ ، وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ
أَكْبَرُ أَمْرَائِهِ ، وَحَسَنُوا لَهُ القَبْضَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ الوالدُ يَنْهَاهُ عَنْ مَسْكِهِمْ ،
وَيَحْذَرُهُ مِنَ الوُقُوعِ فِي ذَلِكَ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الوالدُ فِي نِيَابَةِ دِمَشْقَ خَلَا لَهُ العِجْرُ ،
وَفَعَلَ مَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ مِمَّا كَانَ فِيهِ ذَهَابُ رُوحِهِ ، فَقَبِضَ المَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى

جماعة كبيرة منهم ، وحبسهم بالبرج من القلعة ، ثم قتلهم بعد شهر ، وكانوا
جمعاً كبيراً .

ثم أمسك السلطان الأمير خيربك نائب غزة ، وهو يومئذ من أمراء الألف
بالديار المصرية .

ثم ورد الخبر على السلطان بحصار عسكر نوروز لـ حصن الأكراد^(١) ، فاختبأ
السلطان وكتب إلى شيخ ونوروز بالتهديد والوعيد .

ثم في أول شهر ربيع الآخر خلع السلطان على الأمير أنبغا الزردكاش
— أحد أمراء الألف وزوج أخته خوند بيغم بنت الملك الظاهر برقوق —
بأسفاره شاد الشراب خاتاة عوضاً عن الأمير سودون الأشقر .

ثم في ثالث عشره خلع السلطان على فخر الدين عبد الغنى بن أبي الفرج كاشف
الوجه البحرى بأسفاره استادارا عوضاً عن تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم ؛
بحكم القبض عليه ، وتسليمه وحواشيه إلى فخر الدين المذكور .

ثم في أول جمادى الأولى رسم السلطان يهدم مدرسة الملك الأشرف شعبان
ابن حسين ، التي كانت بالصورة تجاه الطبلخانة السلطانية ، ومكانها اليوم بيمارستان^(٢)
للكل المؤيد شيخ ، فوقع الهدم فيها ، وكانت من محاسن الدنيا ، ضاعى بها الملك
الأشرف مدرسة عمه السلطان الملك الناصر حسن التي بالرمنية تجاه قلعة الجبل .

ثم رسم السلطان يهدم البيوت التي هي ملاصقة للميدان من مصلاة المؤمن^(٣)
إلى باب القرافة ، فهدمت بأجمعها وصارت خراباً .

(١) حصن الأكراد : أو الكرك كما يسميها فرسان الصليبيين (ج ١٢ : ٢٩٨ من هذا الكتاب طدار

(٢) كان هذا البيمارستان يقع فوق الصورة تجاه طبلخانة السلطان بقلعة الجبل حيث كانت المدرسة
الأشرفية (شعبان) وقد هدمها الناصر فرج بن برقوق . وجاء المؤيد شيخ وبني مكانها هذا البيمارستان
(ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب طدار الكتب) .

(٣) مصلاة المؤمن : نسبة إلى الأمير سيف الدين بكتمر بن عداقه المؤمن المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، وتقع

بميدان الرملة وبجوارها سبيل المؤمن (ج ١١ : ٥٠ من هذا الكتاب طدار الكتب) .

ثم أمر السلطان بالقبض على أقارب جمال الدين يوسف الأستاذار وعقوبتهم ،
فأسكوا وعوقبوا عقوبات كثيرة .

ثم خنق أحد ابنه ، وأحد ابن أخته ، وحمزة أخاه في ليلة الأحد سادس
عشر جمادى الأولى .

ثم كتب السلطان ثانياً إلى الأمير شيخ بخوفه ويحذره ، ويأمره أن يجهز إليه
الأمير يشيك العثماني ، ويرد بك ، وقاني بابي الخازندار ، ويرسل سودون الجلب
إلى دمشق ؛ ليكون من جملة أمرائها .

ثم بعد إرسال الكتاب تواترت الأخبار باتفاق شيخ ونوروزي على الخروج
عن الطاعة ، وعزماً على أخذ حماة ، فوقع الشروع والأهتام ليعفر السلطان
إلى البلاد الشامية ، وكتب إليها بتجهيز الإقامات .

ثم تكلم الأستاذار فخر الدين بن أبي الفرج مع السلطان وحسن له القبض
على الوزير ابن البشيري^(١) ، وعلى نظر الخاص ابن أبي شاكر^(٢) ، فلما بلغهما
ذلك بادراً واتفاقاً مع السلطان على مال يقرمان به للسلطان إن قبض على فخر الدين
ابن أبي الفرج المذكور ، قال السلطان إلى كلامهما وأمسك فخر الدين المذكور
في ملخ جمادى الآخرة ، وسأله للوزير ابن البشيري ، فلم يدع ابن البشيري نوعاً
من العقوبات حتى عاقب ابن أبي الفرج المذكور بها ، فلم يعترف بشيء غير أنه وجد
له ستة آلاف دينار ، وجزار كثيرة قد ملئت خمرًا ، واستمر ابن أبي الفرج
في العقوبة أياماً كثيرة .

ثم في شهر رجب نزل السلطان من القلعة إلى الصيد ، فبات ليلة وعزم على
مبيت ليلة أخرى بـيرياقوس ، فبلغه أن طائفة من الأمراء والمالِك اتفقوا

(١) هو سعد الدين إبراهيم بن بركة المعروف بابن البشيري . توفي رابع عشر صفر سنة ٨١٨ هـ
له ترجمة في رفيات تلك السنة (ج ٦ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا) .

(٢) هو الوزير تقي الدين عبد الوهاب ابن الوزير فخر الدين عبد الله ابن الوزير تاج الدين أحمد ابن شرف
الدولة إبراهيم ابن الشيخ سعيد اللولة . توفي في حادي عشر ذي القعدة سنة ٨١٩ هـ المرجع السابق ٦ : ٤٥٦ .

على قتلِهِ ، فمَدَّ إِلَى الْقَاهِرَةِ مُسْرِعًا ، وَأَخَذَ يَتَنَبَّعُ مَا قِيلَ حَتَّى ظَفِرَ بِمَلُوكَيْنِ
عِنْدَهُمَا الْخَبَرُ ، فَعَاقَبَهُمَا فِي ثَامِنِ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبِ الْمَذْكُورِ ، فَأَظْهَرَ أَوْرَاقَةً فِيهَا
خُطُوطُ جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ ، كَبِيرِهِمُ الْأَمِيرُ جَانِمُ مِنْ حَسَنِ شَاهِ نَائِبِ طَرَابُلُسَ — كَانَ —
وَهُوَ يَوْمَ ذَلِكَ أَمِيرُ مَجْلِسِ .

- وَكَانَ جَانِمُ الْمَذْكُورُ قَدْ سَافَرَ قَبْلَ تَارِيخِهِ إِلَى مُنْبِيَةِ ابْنِ سَلَسِيلِ ^(١) ، وَهِيَ مِنْ
جُمْلَةِ إِقْطَاعِهِ ، فَتَدَبَّ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ بِكَتْمَرُ جِلْقُ ، وَالْأَمِيرَ طُوْغَانَ الْحَسَنِيَّ
الدَّوَادَارَ ، لِإِحْضَارِ جَانِمِ الْمَذْكُورِ ، وَخَرَجَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ عَشْرِينَ شَهْرَ رَجَبِ ،
عَلَى أَنْ يَكْتُمَرُ جِلْقُ يَسِيرُ فِي الْبَرِّ وَيُمْسِكُ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ ، وَطُوْغَانُ يَتَوَجَّهُُ إِلَيْهِ
فِي الْبَحْرِ ، وَيُمْسِكُهُ وَيُحْضِرُهُ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَسَارُوا .
- وَتَمَسَّكَ السُّلْطَانُ بَعْدَ خُرُوجِهَا جَمَاعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْمَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ ،
مِنْهُمْ : الْأَمِيرُ عَاقِلُ ، وَالْأَمِيرُ سُوْدُونُ الْأَبُو يَزِيدِي .

- وَأَمَّا طُوْغَانُ الدَّوَادَارُ فَإِنَّهُ سَارَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَاقَى الْأَمِيرَ جَانِمَ ، وَاقْتَتَلَا فِي الْبَرِّ ،
ثُمَّ فِي الدَّرَاكِبِ حَتَّى تَمَيَّنَ ^(٢) طُوْغَانُ عَلَى جَانِمَ ، فَأُلْتَقَى جَانِمُ فَسَهَ فِي الْمَاءِ لِيَنْجُوَ
فَرَمَاهُ أَصْحَابُ طُوْغَانَ بِالنَّشَابِ حَتَّى هَلَكَ ، وَأَخَذَ وَقُطِعَ رَأْسُهُ فِي ثَانِي عَشْرِينَ ،
وَقَدِمَ طُوْغَانُ عَلَى السُّلْطَانِ فِي رَابِعِ عَشْرِينَ .

- وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ تَمَسَّكَ فِي يَوْمِ ثَانِي عَشْرِينَ فِي الْقَاهِرَةِ الْأَمِيرَ إِيْنََالَ الصَّصْلَانِيَّ
الْحَاجِبَ ، وَالْأَمِيرَ أَرْغَزَ ، وَالْأَمِيرَ سُوْدُونَ الْغَارِيْفَ ، وَجَمَاعَةً مِنَ الْمَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ .
- ثُمَّ قَبَضَ السُّلْطَانُ فِي يَوْمِ ثَالِثِ عَشْرِينَ أَيْضًا عَلَى الْأَمِيرِ سُوْدُونِ الْأَمْسَدَمَرِيِّ
أَحَدِ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ وَأَمِيرِ آخُورِ ثَانِي ، وَعَلَى الْأَمِيرِ جَرَبَاشِ الْعُمَرِيِّ رَأْسِ نُوْبَةٍ ،
وَأَحَدِ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ أَيْضًا .

(١) مُنْبِيَةُ ابْنِ سَلَسِيلَ : هِيَ مُنْبِيَةُ بَدْرِ بْنِ سَلَسِيلَ وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْمَشْرُوكِ لِيَاقُوتَ ، وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ الدَّقْهَائِيَّةِ

(مَحْمَدُ رَمْزِي - الْقَامُوسُ الْجُمْهُورِيُّ ١ : ٤٣٧) .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَلَعَلَّهَا تَحْرِيفٌ « تَغْلِبَ » .

ثم في خامس عشرينه قبض السلطان على جماعة من أكابر المماليك الظاهرية،
ووسط منهم خمسة، فنُفِرت القلوبُ منه، ووجد شيخٌ وتوزوز للوثوب عليه سبيلاً
ليُكِين كان في نفسه ما منه .

ثم خلع السلطان على منكلي أستاذ دار الخليلي باستفكاره أستاذاراً عوضاً
عن فخر الدين بن أبي الفرج .

ثم كتب السلطان للوالد بالقبض على الأمير يشبك بن أزدمر أتاك ديشق،
وعلى إينال الخازندار، وعلى بُردبك الخازندار، وعلى بُردبك أخى طولو،
وعلى سودون من إخوة الأتابك يشبك، وعلى تينك من إخوة يشبك أيضاً،
والفحص عن نكباى الحاجب، فإن وجدَه من جملة المنافقين فليقبض عليه،
ويعتقلهم، وصار البريد للوالد بذلك، وبعد خروج البريد بذلك، ذبح السلطان
في ليلة الأربعاء - مستهل شعبان - عشرين مملوكاً ممن قبض عليهم .

ثم وسط من الأمراء في يوم الأربعاء ثمانية عشرة آخر تحت القلعة، منهم:
الأمير حزمان نائب القدس، والأمير عاقل، وأرغز أحد أمراء الألوف بدرمشق،
والأمير سودون الظريف، والأمير منلباي، والأمير محمد بن قجماس .

وفي ليلة الأربعاء المذكورة قتل السلطان أيضاً بالقلعة من المماليك الظاهرية زيادةً
على مائة مملوك من الجزاكية من مماليك أبيه .

ثم ركب سحر يوم الخميس إلى الصيتر بناحية بهتيت (١) - من ضواحي
القاهرة - وأمر وإلى القاهرة أن يقتل عشرة من المماليك الظاهرية لتخلفهم
عن الركوب معه، فقتلوا .

وعاد السلطان من الصيتر بثياب جلوسه، وشق القاهرة وهو سكران لا يكاد

(١) بهتيت : قرية من ضواحي القاهرة، وحرفت إلى بهتين ثم إلى بهتيم - حالياً - (على مبارك -
المخطوط ٩ : ٩٨ - ٩٩) .

يُثْبِتُ عَلَى فَرَسِهِ مِنْ شِدَّةِ سُكْرِهِ ، وَمَرَّ فِي أَقَلِّ مِنْ مِائَةِ فَارِسٍ ، وَسَارَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الْقَلْعَةَ نِصْفَ النَّهَارِ .

وَفِي شَعْبَانَ هَذَا ، ابْتَدَأَ بِالْوَالِدِ مَرَضٌ مُوتَهُ ، وَلَزِمَ الْفِرَاشَ بِدَارِ السَّعَادَةِ ، وَقَدْ لَهَجَتِ النَّاسُ أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ قَدْ اغْتَالَهُ بِالسَّهْمِ ؛ فَإِنْ كَانَ مَا قِيلَ حَقِيقَةً فَقَدْ التَّقْيَا بَيْنَ يَدَيِ حَاكِمٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ — عَلَى مَا قِيلَ — عَدَمُ مَسْكِ الْوَالِدِ لِلْأَمِيرِ شَيْخٍ وَنُورُوزٍ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ بِدَارِ السَّعَادَةِ بِدِمَشْقَ ، وَأَيْضًا أَنَّهُ لَمَّا أَمَرَهُ بِمَسْكِ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرَهُمْ فَأَمْسَكَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً ، وَأَعْلَمَ يَشِيكُ بْنُ أَرْذَمُرَ بِالْخَبَرِ فَفَرَّ إِلَى جِهَةِ شَيْخٍ وَنُورُوزٍ ، وَأَشْيَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ .

وَلَكِنْ حَدَّثَنِي كَرِيمَتِي خَوْنَدَقُ فَاطِمَةُ زَوْجَةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الْخَبَرُ بِمَرَضِهِ صَارَ يَتَأَسَّفُ وَيَقُولُ : إِنْ مَاتَ أَبِيكَ تَخَرَّبَتْ مَمْلَكَتِي ، وَبَقِيَ كُلُّهَا وَرَدَّ عَلَيْهِ الْخَبَرُ بِعَافِيَتِهِ يُظْهِرُ السَّرُورَ ، وَكُلُّهَا بَلَغَهُ أَنَّهُ انْتَكَسَ يُظْهِرُ السَّكَابَةَ ، وَأَنَّهُ مَا أَخَذَهَا صَحْبَتُهُ فِي التَّجْرِيدَةِ إِلَى الشَّامِ إِلَّا حَتَّى تَعُودَهُ فِي مَرَضِهِ ، وَأَشْيَاءَ مِنْ ذَلِكَ .

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ نَادَى فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ بِالْقَلْعَةِ بِالْأَمَانِ ، وَأَنَّهُمْ عَتَقَاهُ شَهْرَ رَمَضَانَ .

ثُمَّ تَتَبَعَهُمْ (١) بَعْدَ الْأَمَانِ وَأَمْسَكَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً كَبِيرَةً ؛ حَتَّى إِذَا لَمْ يُخْرِجْ شَهْرَ رَمَضَانَ حَتَّى أَمْسَكَ مِنْهُمْ أَزِيدَ مِنْ أَرْبَعِمِائَةٍ نَفَرًا وَسَجَنَهُمْ بِالْبُرْجِ مِنَ الْقَلْعَةِ .

وَفِي رَابِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمَذْكُورِ أَفَاقَ الْوَالِدُ مِنْ مَرَضِهِ ، وَزِيْنَتِ دِمَشْقَ وَدُقَّتِ الْبَشَائِرُ بِسَائِرِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ حَتَّى حَلَبَ وَطَرَابُلُسَ ، وَأَرْسَلَ الْأَمِيرَ شَيْخَ وَنُورُوزَ إِلَيْهِ بِالتَّهْنِئَةِ ، فَعَظُمَ ذَلِكَ أَيْضًا عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ .

وَفِي هَذَا الشَّهْرِ تَأَكَّدَ عِنْدَ السُّلْطَانِ خُرُوجُ شَيْخِ وَنُورُوزٍ عَنْ طَاعَتِهِ ، وَبَلَغَهُ أَنَّ نُورُوزًا قَتَلَ آقَى سُنْقُرَ الْحَاجِبِ ، فَتَحَقَّقَ السُّلْطَانُ عِصْيَانَ الْمَذْكُورَيْنِ .

(١) أى المماليك الظاهرية — برقوق — لما سيجىء بعد بعدد من ذبحهم السلطان فرج .

ثُمَّ ذَبَحَ السُّلْطَانُ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ شَوَّالٍ أَزِيدَ مِنْ مِائَةِ نَفْسٍ مِنَ الْمَالِيكَ السُّلْطَانِيَّةِ الظَّاهِرِيَّةِ الْمَحْبُوسِينَ بِالْبُرْجِ ، ثُمَّ أَلْقُوا مِنْ سُورِ الْقَلْعَةِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَرَمَوْا فِي جُبٍّ مِمَّا يَلِي الْقَرَاقَةَ ، وَاسْتَمَرَ الذَّبْحُ فِيهِمْ .

ثُمَّ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ طَافَ شَوَّالٍ عَدَى السُّلْطَانُ النَّيْلَ إِلَى نَاحِيَةِ وَصِيم^(١) لِلرَّبِيعِ^(٢) وَبَاتَ بِهِ ، وَرَحَلَ فِي السَّحَرِ بِسَاكِرِهِ يُرِيدُ مَدِينَةَ إِسْكَندَرِيَّةَ ، بَعْدَ مَا نُودِيَ فِي الْقَاهِرَةِ بِأَلَّا يَتَأَخَّرَ أَحَدٌ مِنَ الْمَالِيكَ السُّلْطَانِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَن يَعُدُّوا إِلَى بَرِّ الْجِيزَةِ فَمَدُّوا بِأَجْمَعِهِمْ ، فَتَمَّ مِنْ أَمْرِهِ السُّلْطَانُ بِالسَّفَرِ ، وَمِنْهُمْ مِنْ أَمْرِهِ بِالْإِطَاعَةِ .

ثُمَّ بَعَثَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ طُوغَانَ الْحَسَنِيَّ الدَّوَادَارَ ، وَالْأَمِيرَ جَانِبَكَ الصُّوفِيَّ ، وَسُودُونَ الْأَشْقَرِ ، وَيَلْبُخَا النَّاصِرِيَّ ، وَجَاعَةً مِنَ الْمَالِيكَ إِلَى عِدَّةِ جِهَاتٍ مِنْ أَرْضِي مِصْرَ ، لِأَخْذِ الْأَغْنَامِ وَالْخِيُولِ وَالْجَمَالِ حَيْثُ وَجِئَتْ رِسَاكُنُ مَنْ كَانَ ، فَسَارَ الْأَمْرَاءُ وَشَنُّوا النَّارَاتِ فَمَا عَفَّوْا وَلَا كَفَّوْا .

ثُمَّ سَارَ السُّلْطَانُ بِبَقِيَّةِ أَسْرَائِهِ وَعَسَاكِرِهِ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، فَدَخَلَهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ الْمَدْكُورَةِ ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى السُّلْطَانِ مَشَايِخُ الْبُحَيْرَةِ بِتَقَادِمِهِمْ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَمْسَكَهُمْ وَمَاقَهُمْ فِي الْحَدِيدِ ، وَاحْتَنَاطَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، فَفَرَّ بِأَقْبَحِهِمْ إِلَى جِهَةِ بَرْقَاةَ ، ثُمَّ قَدِمَ الْأَمْرَاءُ وَقَدْ سَاقُوا أُلُوفًا مِنَ الْأَغْنَامِ الَّتِي انْتَبَهَوْهَا مِنَ النِّوَاحِي ، وَقَدْ مَاتَ أَكْثَرُهَا ، فَسَيِّقَتْ إِلَى الْقَاهِرَةِ مَعَ الْأَمْوَالِ وَالْجَامُوسِ وَالْخِيُولِ .

ثُمَّ رَسَمَ السُّلْطَانُ أَنَّ يُؤْخَذَ مِنْ تِجَارِ الْمَغَارِبَةِ الْعُشُرُ ، وَكَانَ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ الثَّلَاثَ ، فَشَكَرَ النَّاسُ لَهُ ذَلِكَ .

ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ عَائِدًا إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى وَصِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ تَامِعَ عَشْرِينَ .

(١) وَصِيم : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَحَافِظَةِ الْجِيزَةِ غَرْبِي إِمْبَابَةِ ، وَيُقَالُ لَهَا أَوْصِيمَ (يَاقُوت - مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ) .

(٢) الرَّبِيع : مَكَانُ الرَّيِّ (الْمَقْرِيزِيُّ - السُّلُوكُ - ١ : ٢٧٣) .

وقد مات بسجن الإسكندرية الأمير خيربك نائب خزنة ، فاشم السلطان أنه اغتاله بالسّم ، والصحيح أنه مات حتف أنفه .

ثمّ قدّم كُتّابُ الأمير نوروز الحافظي على السلطان على يدٍ فقيه يُقال له سعد الدين ، ومملوك آخر ، ومعهما محضرٌ شهيد فيه ثلاثة وثلاثون رجلاً من أهل طرابُلُس — ما بين قاضٍ وقفيه وتاجر — بأنه لم يظهر منه بطرابُلُس منذُ قدّم إليها إلا الإحسانُ للرعية ، والتمسكُ بطاعة السلطان ، وامتنالُ مراسيمه ، وأنّ أهل طرابُلُس كانوا قد خرجوا منها في أيامِ جائمٍ لِمَا نَزَلَ بهم من الضرر والظلم ، فعادُوا إليها أيام نوروز المذكور ، وأنه كلما وردَ عليه مثالُ سُلطاني يتكرّرُ منه تقبيلُ الأرض ، وأنه حلف — بحضرة من وضع خطه — بالأيمانِ المفلّظة الجامعة لمعاني الحلفِ أنه ١٠ مقيمٌ على طاعة السلطان ، مُتمسكٌ بالهدى واليمين ، فلم يَغترّ السلطان بالمحضر ولا التفت إليه ؛ لِمَا ثَبَتَ عنده من عصبانِيهما^(١) .

قلتُ : ولهذه الأيمانِ الحائِثة ذهبَ الجميعُ على السيفِ في أسرع مُدّة ، حتى إنني لا أعلمُ أن أحداً من هؤلاء^(٢) الأُمراء مات على فراشه ، بل غالبهم تفانوا قتلاً على أنواعٍ مُختلفةٍ لتجرّئهم على الله تعالى ، وكان يمكنهم ١٥ الخروجُ على الملكِ الناصر المذكور لسوء سيرته فيهم ثمّ يعودون إلى طاعته من غير أن يتعرّضوا للإيمان والعهود ، والتلاعب بذلك في كلّ قليل ، وصار ذلك دأباً لهم إلى أن سلط اللهُ بعضهم على بعضٍ ، فذهَبوا كأنهم لم يكونوا — مع قوّتهم ، وشِدّةِ بأسهم ، وفرطِ شجاعتهم — وملكَ بعدهم من لم يكن في رُتبهم ولا يُدانِيهم في معنى من المعاني ، ودانت له البلادُ ، ٢٠ وأطاعته العبادُ ، وصفاً له الوقتُ من غيرِ مُعاندٍ ولا مُدافع .

(١) أي عصيان شيخ ونوروز .

(٢) في الأصول « من هذه » .

« وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا • وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » (١).

ثم إنَّ السُّلطانَ الملكَ الناصرَ بعدَ حضور هذا المحضر أخذ في الاهتمام للسفر .

ثم نَزَلَ من القلعة وعدى النيل في يوم الإثنين ثانی ذی القعدة ، وتوجه إلى الربيع ، وعادَ من يومِهِ إلى القلعة وهو في أناس قليلة ، ثم بعد عودِهِ رَسَمَ بِقَتْلِ الأمير جَرَبَاشِ العُمَرَى ، والأمير خُشْكَدَى بَشر الإسكندرية ، قَتْلَها وذَفَنَها بالثغر المذكور .

ثم في رابع عشر من ذی القعدة ، أنفقَ السُّلطانُ على المباليك السلطانية نفقة السفر ، فأعطى لكلِّ نفر سبعين ديناراً فاصرياً ، وبعثَ للأمير الكبير دَمْرُ دَاشِ المَحمَدِي ثلاثة آلاف دينار ، ولكلِّ من أمراء الألوف بألفي دينار ، ولأمراء الطَّبِلَخَانَاتِ ما بين سبعمائة دينارٍ إلى خمسمائة دينار .

ثم في ليلة الخميس رابع عشرين ذی القعدة ، طلبَ السُّلطانُ الأميرَ شهابَ الدين أحمد بن محمد بن الطَّبِلَاوِي ، فلما حضر إلى عنده ضربَ عنقه بيده ، بعدَ أن قتل مُطَلَّقَتَهُ بِنْتَ صُرُقٍ بيده تَهْبِيئاً بالسيف عند كريمي بقاعة العواميد (٢) ، فإنها كانت يوم ذاك صاحبة القاعة .
وخبرُ ذلك : أن السُّلطانَ الملكَ الناصرَ كان قد طَلَّقَ خَوْنَدَ بِنْتَ صُرُقِ المذكورة ، ونَزَلَتْ إلى دارها ، وكان له إليها مَيلٌ ، فَوُشِيَ بها أن

(١) آية ٢ ، ٣ من سورة الطلاق .

(٢) قاعة العواميد : إحدى قاعات القلعة ، وتعرف بالقاعة الكبرى ، وكانت مخصصة لحاجات السلطان

المتزلية . (ج ١٢ : ١٤٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ابن الطِّبْلَاوِيّ المذكورَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا اجْتِمَاعٌ ، وَظَهَرَ لَهُ قِرَائِنٌ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، مِنْهَا أَنَّهُ وَجَدَ لَهَا خَاتَمٌ عِنْدَهُ .

فَأَرْسَلَ السُّلْطَانُ خَلْفَهَا ، فَلَبِسَتْ أَفْرَ ثِيَابَهَا ظَنًّا مِنْهَا أَنَّ السُّلْطَانَ يَرِيدُ يَعِيدُهَا لِعَصْنَتِهِ . قَالَتْ أُخْتِي خَوْنَدُ فَاطِمَةُ : وَكَانَ السُّلْطَانُ جَالِسًا عِنْدِي بِالْقَاعَةِ ، فَلَمَّا قِيلَ لَهُ جَاءَتْ خَوْنَدُ بِنْتُ صُرُقْ نَهَضَ مِنْ وَقْعِهِ وَخَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيزِ ، وَجَلَسَ بِهِ عَلَى مَسْطَبَةٍ .

قَالَتْ : فَخَرَجْتُ خَلْفَهُ وَلَا عِلْمَ لِي بِقَصْدِهِ ، فَجَاءَتْ بِنْتُ صُرُقْ وَقَبِلَتْ يَدَهُ ، فَقَالَ لَهَا : يَا قَعْبَةَ ، مَرَّا كَيْبُ الْمُلُوكِ تَرْكِيهَا الْبِلَاصِيَّةُ ؟ ١

وَقَبِلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ ضَرْبَهَا بِالنُّجْجَةِ^(١) قَطَعَ أَصَابِعَهَا — وَكَانَتْ مَقْمَعَةً بِالْحَنَاءِ — فَصَاحَتْ وَهَرَبَتْ ، فَقَامَ خَلْفَهَا وَضَرْبَهَا ضَرْبَةً ثَانِيَةً قَطَعَ مِنْ كَتِفِهَا قِطْعَةً ، ١٠ وَصَارَتْ تَجْرِي وَهُوَ خَلْفَهَا — وَقَدْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ الْخَوْنَدَاتِ عِنْدِي بِالْقَاعَةِ لِلسَّلَامِ عَلَى بِنْتُ صُرُقِ الْمَذْكُورَةِ — وَلَا زَالَ يَضْرِبُهَا بِالنُّجْجَةِ وَهِيَ تَجْرِي إِلَى أَنْ دَخَلَتْ الْمَسْرَاحَ ، فَتَمَّ قَتْلُهَا فِي صَحْنِ الْمَسْرَاحِ ، ثُمَّ قَطَعَ رَأْسَهَا وَأَخَذَهَا بِدَبْجُوقِهَا^(٢) — وَفِي آذَانِهَا الْحَلْقَ الْبَلُخْشِ^(٣) الْهَائِلَةَ — وَخَرَجَ إِلَى قَاعَةِ الدَّهْشَةِ^(٤) ، وَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَغَطَّأَهَا بِفُوطَةٍ ، ثُمَّ طَلَبَ ابْنَ الطِّبْلَاوِيّ الْمَقْدَمَ ذَكَرَهُ ١٥ وَأَجْلَسَهُ وَكَشَفَ لَهُ عَنِ الْفُوطَةِ ، وَقَالَ لَهُ : تَعْرِفُ هَذِهِ الرَّأْسَ ؟ فَأُطْرَقَ .

(١) النُّجْجَةُ : خَنْجَرٌ مَقُوسٌ شَبَّهِ السَّيْفَ الْقَصِيرَ ، وَهُوَ مَرْبُوبُ الْفَرْسِ نَمِجَةً وَيُقَالُ نَمِجَةٌ وَنَمِجَةٌ وَنَمِشَةٌ — عَنْ هَامِشِ الدَّكْتُورِ زِيَادَةَ عَلَى (السُّلُوكِ لِلْمَقْرِيزِيِّ ١ : ٨٥٧) .

(٢) الدَبْجُوقَةُ : الشَّعْرُ الْمَضْفُورُ (تَعْلِيقُ د . بُوَيْرِ عَلَى ص ٢٥٤ مِنْ ج ٦ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط كَالِيفُورْنِيَا) .

(٣) الْبَلُخْشُ : أَوْ الْبَدَخْشُ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْيَاقُوتِ يَنْسَبُ إِلَى جِهَاتٍ بِدَخْشَانَ فِي أَقْصَى شَرْقِ أَفْغَانِسْتَانَ (عَنْ تَعْلِيقِ الدَّكْتُورِ زِيَادَةَ عَلَى السُّلُوكِ لِلْمَقْرِيزِيِّ ١ : ٥٠) .

(٤) الدَّهْشَةُ : قَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مَرْتَفَعَةٌ الْبِنَاءُ تَدْعَشُ النَّاضِرَ فِيهَا ، عَصَرَهَا الصَّالِحُ عِمَادُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ قَلَاوُونَ ، وَكَانَتْ تَقَعُ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جَامِعِ الْقَلْعَةِ (ج ١٠ : ٨٩ - ٩٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكُتُبِ) .

فَضْرِبُهُ بِالنُّعْجَةِ طَيْرَ رَقَبَتِهِ . وَلَفْهَمَا مَعًا فِي لِحَافٍ وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمَا فِي قَبْرِ
وَاحِدٍ . قَالَتْ أُخْتِي [خَوْنَدَقُطَّة] ^(١) : وَصَارَ دَمُ بِنْتِ صُرُقٍ فِي
بَحْطَانِ الْقَاعَةِ وَدَهْلِيْزِهَا .

وَقَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَمَّا دَخَلَ الْفِدَاوِيَّةُ ^(٢) بِقَلْعَةِ دِمَشْقٍ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ
لِيَقْتُلُوهُ — وَكَانَ اسْتَصْحَبْنِي مَعَهُ لِأَعُودَ الْوَالِدَ فِي مَرَضِهِ — فَصَارَتِ الْفِدَاوِيَّةُ
تَضْرِبُهُ بِالسَّكَاكِينِ ، وَهُوَ يَفِرُّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ كَمَا كَانَتْ تَفِرُّ بِنْتُ
صُرُقٍ أُمَامَهُ وَهُوَ يَضْرِبُهَا بِالنُّعْجَةِ . وَبَقِيَ دَمُهُ بِبَحْطَانِ الْبَرْجِ شَبَهَ دَمِ
بِنْتِ صُرُقٍ بِبَحْطَانِ الْقَاعَةِ . قُلْتُ : فَانْظُرُوا إِلَى هَذَا الْجَزَاءِ الَّذِي مِنْ
جَنَسِ الْعَمَلِ — انْتَهَى .

١٠ ثُمَّ أَصْبَحَ السُّلْطَانُ أَمْرًا بِخُرُوجِ الْجَالِيْشِ مِنَ الْأَمْوَاءِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ،
فَخَرَجُوا بِتَجَمُّلٍ عَظِيمٍ — وَعَلَيْهِمْ آلَةُ الْحَرْبِ هُمْ وَمَمَالِيكُهُمْ — وَعَرَضُوا عَلَى
السُّلْطَانِ وَهُمْ مَارُونَ مِنْ نَحْتِ الْقَلْعَةِ وَالسُّلْطَانُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَعْلَى
الْقَصْرِ السُّلْطَانِيِّ . وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِالرَّيْدَانِيَّةِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ
رَابِعِ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ .

١٥ وَهُم : الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ جَلْقُ رَأْسِ نَوِيَّةِ الْأَمْوَاءِ وَصَهْرُ السُّلْطَانِ زَوْجُ ابْنَتِهِ ،
وَشَاهِينَ الْأَفَرَمِ أَمِيرُ سِلَاحٍ ، وَطُوغَانُ الْحَسَنِيِّ الدَّوَادَارِ الْكَبِيرِ ، وَشَاهِينَ
الزُّرْدِ كَلَشَ ، بِمُضَافِهِمْ .

وَكَانَ السُّلْطَانُ قَبْلَ خُرُوجِ الْأَمْوَاءِ لِلْمَذْكُورِينَ — مِنْ عِظَمِ غَضَبِهِ وَحَنَقِهِ
عَلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزِ الْحَافِظِيِّ — جَمَعَ الْقَضَاةَ ، وَطَلَّقَ أُخْتَهُ خَوْنَدَقُ مَارَةَ بِنْتَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) الفداوية : طائفة من الشيعة الإسماعيلية ، وسعوا بذلك لأنهم يفادون بالمال على من يقتلونه ،
ويسمون في بلاد العجم بالباطنية لأنهم يبطنون مذهبهم ، وهم يسمون أنفسهم بأصحاب الدعوة الهادية .
(القلقشندي - صبح الأعشى ١ : ١١٩ وما بعدها) .

برقوق من زوجها الأمير نوروز ، وزوجها للأمير مُقبل الرومي — على كُرهِ
منها ، بعد أن هددها بالقتل — بعقد مُلق من قضاة الجاه والشوكة .
فعظم ذلك على الأمير نوروز إلى الغاية ، ولم يحسن ذلك ببال أحد —
انتهى .

ودامَ الأمراء بالرُّيدانية إلى يوم السبتِ خامس ذى الحجة فرحوا منها .
يريدون الشام .

ثم ركبَ السلطانُ في يوم الثلاثاء ثامن ذى الحجة ونزل من قلعة الجبل
ببقية أمرائه وعساكره — والجميع عليهم آلة السلاح — بزى لم يرَ أحسن
منه ، بطلب هائلٍ جُرفيه ثلاثمائة جنيب من خواص الخيل بالسروج الذهب
التي بعضها مرصع بالفصوص المجوهرة المشتملة^(١) ، ومياثرها^(٢) المخمل للطرز
بالزركش ، وعلى أكفائها العبي^(٣) الحرير المشتملة ، وفيها العبي المزركشة
بالذهب ، وفيها بالكنايش^(٤) الزركش ، والكنايش المشتملة بالزركش
والریش واللؤلؤ ، وكلها باللُّجم المسقطة^(٥) بالذهب والفضة ، والبذلات
المينة^(٦) ، والبذلات الذهب الثقيلة ، ومن وراء الجنائب المذكورة ثلاثة آلاف

(١) المشتملة : المراد الغالية الثمن . يؤيد هذا ما جاء في ج ١١ : ٢٨٢ من هذا الكتاب ه أن السلطان —
برقوق — أعطى الأمير قراد مرداش خاتماً مثمناً قيمته آلاف عديدة الخ ه وما جاء في كتاب الملابس الملوكية
لماير ص ٧٤ في حديثه عن الأخفاف المشتملة الخاصة بالنساء .

(٢) مياثرها : جمع ميثرة . وهي كهيئة المرفقة تتخذ للرج كالصفة (معجم الوسيط ٢ : ١٠٢٢)
يعنى غطاء السرج .

(٣) العبي : جمع عباءة أو عباية بلغة العامة .

(٤) الكنايش : انظر التعليق ص ١٢٠

(٥) وهي المشقة بالذهب وتسمى المكفتة أيضاً .

(٦) البذلات المينة . هي الحلة بالمينة . وهي جوهر الزجاج الملون ، أو اللؤلؤ بذائب الوصاص والأكاسيد
المعدنية الملونة كالأنخضر من أكسيد النحاس ، والأحمر من أكسيد الحديد ، والأصفر من حامض الأنثيمون ،
والأبيض من أكسيد القصدير ، والأزرق من مسحوق اللازورد مع زجاج لا لون له .

(م . س . ديمانه — الفنون الإسلامية — ترجمة أحمد عيسى ٢٣٩ ط دار المعارف) .

فَرَسَ سَاقَهَا جُشَارًا^(١) ثُمَّ عَدَدُ كَبِيرٍ مِنَ الْعَجَلِ الَّتِي تَجَرَّهَا الْأَبْقَارُ
وَعَلَيْهَا آلَاتُ الْحِصَارِ ؛ مِنْ مَكَاحِلِ التَّنْفِطِ الْكِبَارِ وَمِدَافِعِ النَّفْطِ الْمَهْوَةِ ،
وَالْمَنَاجِيْقِ^(٢) الْعَظِيمَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَتْ خِزَانَةُ السَّلَاحِ - أَعْنَى
الزُّرْدَخَانَةِ - عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ بَجَلٍ تَحْمِلُ الْقَرَقَلَاتِ^(٣) ، وَالْخَوَازِجَ ،
وَالزُّرْدِيَّاتِ ، وَالْجَوَاشِنَ^(٤) ، وَالنُّشَابَ ، وَالرَّمَاحَ ، وَالسِّيُوفَ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

ثُمَّ خَرَجَتْ خِزَانَةُ الْمَالِ فِي الصَّنَادِيقِ الْمَغْطَاةِ بِالْحَرِيرِ الْمَلُونِ ، وَفِيهَا
زِيَادَةٌ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَجَمِيعِ الطُّبَالِ وَالزُّمَارِ - مِمَّا لِيَكُ مَشْتَرَاوَاتِهِ -
بِالسَّكْفَتَاتِ ، وَعَلَيْهِمْ طَطْرِيَّاتُ^(٥) صَفَرٍ ، وَغَالِبُهُمْ قَدْ نَاهَزَ الْحِلْمَ ، بِأَشْكَالٍ
بَدِيعَةٍ مِنَ الْحَسَنِ ، وَقَدْ تَعَلَّمُوا صِنَاعَةَ ضَرْبِ الطَّبْلِ وَالزُّمَرِ وَأَتَقَنُوا إِلَى الْغَايَةِ ،
وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَفْعَلْهُ مَلِكٌ قَبْلَهُ .

ثُمَّ خَرَجَ حَرِيمُ السَّلْطَانِ فِي سَبْعِ مَحْفَاتٍ^(٦) قَدْ غُشِيَتْ بِالْحَرِيرِ الْمَخْمَلِ
الْمَلُونِ ، مَا خِلاَ مَحْفَةِ الْأَخْتِ فَانْهَا غُشِيَتْ بِالزُّرْدَكِشِ ؛ كَوْنَهَا كَانَتْ خَوْنَدُ
الْكُبْرَى صَاحِبَةَ الْقَاعَةِ ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ نَحْوُ الثَّلَاثِينَ حَمَلًا مِنَ الْمَحَابِرِ^(٧)
لِلنِّسَاءِ بِالْحَرِيرِ وَالْجَوْخِ .

ثُمَّ خَرَجَ الْمَطْبِخُ السَّلْطَانِيُّ ، وَقَدْ سَاقَ الرُّعْيَانُ بِرَمَمِهِ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرِينَ

(١) جُشَارًا : أَيْ سَبَقَتْ مُبَاشَرَةً - عَلَى حَالِهَا - مِنْ مَرَعَاهَا (لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٥) .

(٢) الْمَنَاجِيْقُ : جَمْعُ مَنَاجِيْقٍ .

(٣) الْقَرَقَلَاتُ : انْظُرِ التَّعْلِيْقَ ص ٥٩ .

(٤) الْجَوَاشِنُ : جَمْعُ جَوَاشِنٍ وَهُوَ الدَّرْعُ (مَحِيطُ الْمَحِيطِ) .

(٥) الطَّطْرِيَّاتُ : جَمْعُ طَطْرِيَّةٍ ، وَيُقَالُ تَطْرِيَّةٌ . وَهِيَ لِبَاسٌ مِثْلُ الْقَفْطَانِ يَخَالِفُ الْقَفْطَانَ التُّرْكِيَّ فِي
كَوْنِ جَانِبِ صَدْرِهِ الْيَسَارَ يَلْفُ فَوْقَ الْجَانِبِ الْيَمِينِ بِعَكْسِ التُّرْكِيِّ (مَآيِرُ - الْمَلَابِسُ الْمَمْلُوكِيَّةُ ٢١) .

(٦) مَحْفَاتٌ : جَمْعُ مَحْفَةٍ وَهِيَ هُوْدِجٌ مَغْطَى بِالْقَمِيْشِ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِ الْجَمَلِ أَوْ نَحْوِهِ وَيَجْلِسُ فِيهِ الْمَسَافِرُ .
(ج ٧ : ١١ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

(٧) الْمَحَابِرُ : جَمْعُ مَحَارَةٍ . وَهِيَ تَشْبَهُ الْهُودِجِ . وَفِي اصْطِلَاحِ الْعَامَةِ صَنْدُوقَانِ يَشُدُّانِ إِلَى جَانِبِ الرَّجْلِ

(عَنْ هَاشِمِ الدُّكُورِ زِيَادَةٌ عَلَى السَّلُوكِ لِلْمَقْرِيزِيِّ ٢ : ٢٣٣) .

ألف رأس من الغنم الضأن ، وكثيراً من البقر والجاموس لحلب ألبانها ، فبلغت عدة الجبال التي صحبة السلطان إلى ثلاثة وعشرين ألف جمل ، وهذا شيء كثير إلى الغاية .

ثم سار السلطان من القاهرة حتى نزل بمخيم من الريدانية تجاه مسجد التين^(١) وهذه تجريدة السلطان الملك الناصر السابعة إلى البلاد الشامية ، وهي التي قتل فيها حسبما يأتي ذكره ، وهذه التجاريد خلاف تجريدة السعيدية التي انكسر فيها الملك الناصر من الأمراء وعاد إلى الديار المصرية ، ولم يصل إلى قطيا ، على أنه تكلف فيها إلى جمل مستكثرة ، وذهب له من الأثقال والقماش والسلاح أضعاف ما تكلفه في النفقة وغيرها . وكانت تجريدته الأولى إلى قتال الأمير ثم الحسن الظاهري نائب الشام في سنة اثنتين وثمانمائة .

وتجريدته الثانية لقتال تيمورلنك في سنة ثلاث وثمانمائة .

والثالثة لقتال جكم من عوض في سنة تسع وثمانمائة بعد واقعة السعيدية . والرابعة في سنة عشر وثمانمائة ، التي مك فيها الأمير شيخاً الحمودي نائب الشام والأتابك يشبك الشيباني ، وحبسهما بقلعة دمشق ، وأطلقهما منطوق نائب قلعة دمشق .

والخامسة في محرم سنة اثنى عشرة وثمانمائة ، وهي التي حصر فيها شيخاً ونوروزاً بصرخند .

والسادسة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وهي التي حصر فيها أيضاً شيخاً ونوروزاً بقلعة الكرك .

والتجريدة السابعة هذه .

فجمل تجاريد ثمانى سفرات بواقعة السعيدية - انتهى .

(١) مسجد التين : بنى سنة ١٤٥ هـ ، وعرف بمسجد البئر ومسجد الجميزة ، وفي الدولة الإخشيدية عمره الأمير تبر ف عرف به ، وحرقته العامة إلى تين ، ولا يزال موجوداً قائماً شمال غربي محطة حمامات القبة ، ويعرف بزاوية الشيخ التبري (ج ٧ : ١٩٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ثم خرج الخليفة المستعين بالله أبو الفضل العباس ، والقضاة الأربعة ، وهم :
 قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني الشافعي ، وقاضي القضاة ناصر الدين
 محمد بن العديم الحنفي ، وقاضي القضاة المالكي^(١) ، وقاضي القضاة الحنبلي^(٢) ، ونزل
 الجميع بالريثانية ، وتردد السلطان في مدة إقامته بالريثانية إلى التربة التي أنشأها
 على قبر أبيه بالصعراء خارج باب النصر ، وبات بها ليالي ، وتحرر بها ضحاياه ،
 وجعل الأمير يلبغاً الناصري نائب الغيبة بالقاهرة ، وجعل في باب السلسلة الأمير
 الطنبغا العثماني ، وبقلمة الجبل الأمير أسنبغا الزردكاش شاذ الشراب خانا ،
 وزوج أخيه خوند بيزم ، وولى نيابة القلمة للأمير شاهين الرومي عوضاً عن كمشبنغا
 الجمالي ، وبث كمشبنغا الجمالي صحبة حريمه ، وقد مهم بين يديه بمرحلة .

ثم رحل السلطان من تربة أبيه قبيل الغروب من يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة
 من سنة أربع عشرة وثمانمائة ، لطالع اختاره له الشيخ برهان الدين إبراهيم بن زقاعة ،
 وقد حرر ابن زقاعة وقت ركوبه ، وهو ق السلطان عن الركوب — والمساكر واقفة —
 حتى دخل الوقت الذي اختاره له ، فأمره فيه بالركوب ، فركب السلطان وسار
 يريد البلاد الشامية ، ونزل بمخيمه من الريثانية ، وفي ظنه أنه منصور على أعدائه ،
 لعظم عساكره ، ولطالع اختاره له ابن زقاعة ، فكانت عليه أيثم^(٣) السفرات ،
 فلعمري هل رجع الشيخ برهان الدين بن زقاعة المذكور بعد ذلك عن معرفة هذا
 العلم أم استمر على دعواه ١٩ .

وأنا أتعجب من وقاحة أرباب هذا الشأن حيث يقع لهم مثل هذا الغلط
 الفاحش وأمثاله ، ثم يعودون إلى الكلام فيه والعمل به — انتهى .

٢٠ (١) هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن سعيد القدسي . المعروف بالمدني . المالكي . توفي
 في عاشر ربيع الأول سنة ٨١٩ هـ (البدر العيني — السيف المهند ٣١٢) ، (السخاوي — الضوء اللامع ٦ : ٤٥٧)
 (٢) هو قاضي القضاة عبد الدين سالم بن أحمد ، وقد تولى قضاء الخنابلة من سنة ثلاث وثمانمائة إلى سنة
 ست عشرة وثمانمائة (ج ٧ : ١٣٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
 (٣) أي أشام .

ثُمَّ اسْتَقَلَّ السُّلْطَانُ بِالسَّيْرِ فِي سَحَرٍ يَوْمَ السَّبْتِ ثَلَاثَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ .
وَفِي هَذَا الشَّهْرِ انْتَكَسَ الْوَالِدُ ثَلَاثَ مَرَّةٍ ، وَلَزِمَ الْفِرَاشَ إِلَى أَنْ مَاتَ (١)
حَسَبًا بِأَيِّ ذِكْرِهِ .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَإِنَّهُ قَبْلَ الْمَسِيرِ حَذَّرَ عَسْكَرَهُ مِنَ الرَّحِيلِ قَبْلَ
النَّفِيرِ ، قَبْلَئِهِ وَهُوَ بِالرَّيْدَانِيَةِ أَنَّ طَائِفَةً رَحَلَتْ ، فَرَكِبَ بِنَفْسِهِ وَقَبِضَ عَلَى وَاحِدٍ
وَوَسَطَهُ ، وَلَصَبَ مَشْنَقَةً ، فَأَوْصَلَ إِلَى غَزَّةَ حَتَّى قَتَلَ عِدَّةً مِنَ الْغُلَّانِ ؛ مِنْ أَجْلِ
الرَّحِيلِ قَبْلَ النَّفِيرِ ، فَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِهَذِهِ السَّفَرَةِ .

ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ غَزَّةَ ، فَوَسَطَ بِهَا لِسَمَةِ عَشْرِ نَفَرًا مِنَ الْمَالِيكِ الظَّاهِرِيَّةِ
وَهُوَ لَا يَعْقِلُ مِنْ شِدَّةِ السُّكْرِ ، وَعَقِيبَ ذَلِكَ بَلَغَهُ أَنَّ الْأُمَرَاءَ الَّذِينَ بِالْجَالِيشِ
تَوَجَّهُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى شَيْخٍ وَنُورُوزٍ ، وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِمْ أَنَّهُمْ لَمَّا وَصَلُوا إِلَى دِمَشْقَ
دَخَلُوا إِلَى الْوَالِدِ وَقَدْ ثَقُلَ فِي الضَّعْفِ وَسَلَّوْا عَلَيْهِ ، وَأَخْبَرَهُ بِكَثَرِ جَلْدِ
وَطُوغَانِ أَنْهَذَا بَيْنَ مَعَهُمَا يُرِيدُونَ التَّوَجُّهَ إِلَى شَيْخٍ وَنُورُوزٍ ، فَرَجَعَهُمُ الْوَالِدُ
عَنْ ذَلِكَ ، فَذَكَرُوا لَهُ أَعْدَارًا فَسَكَتَ عَنْهُمْ ، فَهَامُوا عَنْهُ وَخَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ
وَتَوَجَّهُوا إِلَى شَيْخٍ وَنُورُوزٍ — مَا خَلَا شَاهِينَ الزُّرْدَكَاشَ — فَإِنَّهُ لَمْ يُوَافِقَهُمْ
عَلَى الذَّهَابِ ، فَمَسَكُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى شَيْخٍ وَنُورُوزٍ .

وَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ذَلِكَ ، رَكِبَ وَسَارَ مِنْ غَزَّةَ بِحُدَا فِي طَلَبِهِمْ ، وَقَدْ
نَفَرَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ ، حَتَّى نَزَلَ بِالْكُصُوفَةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَلَخَ ذِي الْحِجَّةِ ، فَأَلْبَسَ
مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَسَاكِرِ السَّلَاحَ وَرَتَّبَهُمْ بِنَفْسِهِ .

ثُمَّ سَارَ بِهِمْ قَاصِدًا دِمَشْقَ حَتَّى دَخَلَهَا مِنْ يَوْمِهِ وَقْتَ الزَّوَالِ ، وَقَدْ خَرَجَ أَعْيَانُ
دِمَشْقَ وَعَوَّامُهَا لِتَلْقَائِهِ وَالْفُرْجَةِ عَلَيْهِ ، وَزُيِّنَتْ لِقَاؤُهُ دِمَشْقَ ، وَنَزَلَ بِالْقَلْعَةِ

(١) زادت نسخة باريس بعد هذا اللفظ « رحمه الله وعفا عنه »

بعد أن نزل عند الوالدِ بدارِ السَّعادةِ وسَلَّمَ عليه ، وأمرَ زَوْجَتَهُ خَوْنَد [فاطمة ^(١)] بالإقامة عند الوالدِ .

ثمَّ أَصْبَحَ يومَ الأربعاءِ أوَّلَ محرَّمِ سنةِ خمسِ عشرةَ وثمانمئةَ خَلَعَ على القَاضِي شهابِ الدينِ أحمدَ بنِ الكُشْكِ وأعادَهُ إلى قضاءِ الحَنَفِيَّةِ بِدِمَشْقِ .

ثمَّ سَفَعَ الوالدُ في القَاضِي ناصرِ الدينِ مُحَمَّدِ بنِ البَارِزِيِّ ، فَطَلَبَهُ السُّلْطَانُ بِدارِ السَّعادةِ وَأَطْلَقَهُ مِنْ سِجْنِهِ بِقَلْعَةِ دِمَشْقِ .

ثمَّ أَفْرَجَ السُّلْطَانُ أَيضاً عن الأميرِ نُكْبَايَ الحاجبِ ، وكان الوالدُ قبضَ عليه وَحَبَسَهُ .

ثمَّ دَخَلَ السُّلْطَانُ للوالدِ واستشاره في الملأ من الناسِ فيما يَفْعَلُ مع هؤلاءِ الأُمراءِ العُصاةِ ، فقال له الوالدُ : يا خَوْنَدُ تَذِبحُ في مَنَتِكَ خُسَامةَ نفسٍ ، وتَتَجَرَّدُ

في سَنَتِكَ ١٩ فرسَكَ الذي تَحْتَكُ عاصِ عليك ، فقال له الملكُ الناصرُ : الكلامُ في الغائتِ قائمٌ ، أَيَسُّ نُشِيرُ عَلَى الآن ؟ فقال : عِنْدِي رَأْيٌ أَقُولُهُ ، إِنْ فَعَلَهُ

السُّلْطَانُ أَنْصَلَحَ بِهِ حالُهُ ، قال : وما هو ؟ قال : تَرْجِعُ مِنْ هُنَا إلى مِصرَ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِلَيْكَ مِيلٌ عادَ صُحْبَتَكَ ، وَمَنْ كَانَ قَدْ دَاخَلَهُ الرَّعْبُ مِنْكَ

فهو يُفَارِقُكَ مِنْ هُنَا وَيَتَوَجَّهُ إلى القومِ ، فَإِذَا دَخَلْتَ إلى مِصرَ نَادِ بِالْأَمَانِ ، وَكُفَّ عَنْ قَتْلِ مَمَالِيكَ أَبِيكَ وَغَيْرِهِمْ ، وَأَغْدِقْ عَلَيْهِمْ بِالْإِحْسَانِ ، وَأَكْثِرْ إِلَيْهِمْ

مِنَ الْعِثْدَارِ فَبِا وَقَعَ مِنْكَ في حقِّ غَيْرِهِمْ ، واسأَلْ مَعَهُمْ قَرَائِنَ تَدُلُّ عَلَى صَفْوِ النِّيَّةِ ، فبهذا تَطْمِئِنُّ قلوبُ رَعِيَّتِكَ ، ويعودون لِطَاعَتِكَ ، فَإِذَا صارَ مَعَكَ مِنْهُمْ

ألفُ مَمْلُوكٍ قَهَرْتَ بِهِمُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ ؛ لِمَا شَاعَ مِنْ إِقْدَامِكَ وَشَجَاعَتِكَ ، وَلِعِظَمِ مَا في قلبِ أَعْدَائِكَ مِنَ الرَّعْبِ مِنْكَ ، وَأَيضاً فَإِنَّ هؤلاءِ الأُمراءَ العُصاةَ قَدْ كَثُرُوا

إلى الغايةِ ، فالبِلادُ الشَّامِيَّةُ لَا تَقُومُ بِأَمْرِهِمْ ، فإِذَا أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمُ الْخُلْفُ على البِلادِ فَيَفْتَرِقُوا ، وَإِذَا أَنْ يَتَفَقَرُوا وَيَجْتَمِعُوا على قِتَالِكَ وَيَأْتُوكَ إلى مِصرَ ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ

(١) الإضافة للتوضيح .

وَالْقَهْمُ بِرَأْسِ الرُّمْلِ ، فَإِنْ انتَصَرْتَ عَلَيْهِمْ فافْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى
فَاخْرُجْ إِلَى الْبِلَادِ ، فَمِنْ قَرَأَ يُوسُفُ صَاحِبَ الْعِرَاقِ إِلَى وَالِي قَطِيَا فِي طَاعَتِكَ ،
فَمَا عِنْدِي غَيْرُ هَذَا . فَاسْتَحْسَنَ جَمِيعُ عَسَاكِرِهِ هَذَا الرَّأْيَ إِلَّا هُوَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُ ،
وَسَكَتَ طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : يَا أَطَا^(١) ، أَنَا قَتَلْتُ هَذِهِ الْخِلَائِقَ لِتُعْظَمَ
حُرْمَتِي ، فَإِذَا رَجَعْتُ مِنْ هُنَا أَتَيْتُ لِي حُرْمَةً ، وَأَنَا أُعْرِفُ بِحَالِ هَؤُلَاءِ
مِنْ غَيْرِي ، وَاللَّهِ مَا صِفَتُهُمْ قُدَّامِي إِلَّا كَالصَّيْدِ الْمَجْرُوحِ ، وَاللَّهِ إِذَا بَقِيَ مَعِي عَشْرَةٌ
مِمَّا لَكَ قَاتِلَتُهُمْ بِهِمْ ، وَلَا أُطَلِّبُ إِلَّا أَنْ يَشْبُتُوا وَيَقِفُوا ، وَيَقَاتِلُونِي حَتَّى أَتَصِفَ مِنْهُمْ ،
فَقَالَ لَهُ الْوَالِدُ : اعْلَمْ أَنَّهُمُ الْآنَ يُقَاتِلُونَكَ .

ثُمَّ طَلَبْنَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ [أَنَا وَإِخْوَتِي]^(٢) فَأَحْضَرُونَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَكُنَّا سِتَّةَ
ذُكُورٍ ، فَقَبَّلْنَا يَدَهُ — وَأَنَا أَصْفَرُ الْجَمِيعِ — قَالَ عَنْ أَسْمَائِنَا ، فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ ،
ثُمَّ تَكَلَّمَ الْأَتَابِكُ دَمْرَدَاشُ الْمُحَمَّدِيُّ عَنْ لِسَانِ الْوَالِدِ بِالْوَصِيَّةِ عَلَيْنَا ، فَقَالَ
[السُّلْطَانُ]^(٣) : هَؤُلَاءِ أَوْلَادِي وَأَصْهَارِي وَإِخْوَتِي ، مَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ فِي حَقِّهِمْ ؟
كُلٌّ ذَلِكَ وَالْوَالِدُ مَا كَتَبَ قَدْ أَسْنَدَهُ مِمَّا لَيْسَ لَكَ لَا يَتَكَلَّمُ ، فَلَمَّا قَامَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
قَالَ الْوَالِدُ : أَوَدَعْتُ أَوْلَادِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَاسْتَعْنَيْتُ بِهِ فِي أَمْرِهِمْ ، فَفَنَفَعْنَا ذَلِكَ
غَايَةَ النَّفْعِ — وَاللَّهُ الْحَمْدُ — مَعَ مَا أَخَذَ لَنَا مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي لَا تَدْخُلُ تَحْتَ خَضِرِ
عِنْدَ هَزِيمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، وَدُخُولِهِ إِلَى دِمَشْقَ .

ثُمَّ خَرَجَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مِنْ دِمَشْقَ بِعَسَاكِرِهِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ سَادِسِ
الْحَرَمِ ، وَنَزَلَ بِرِزَّةٍ ، ثُمَّ رَحَلَ مِنْهَا يَرِيدَ مَحَارِبَةَ الْأَمْرَاءِ ، وَنَزَلَ حَسْبِيًّا بِالْقَرَبِ مِنْ حِصْنِ ،
فَبَلَغَهُ رَحِيلُ الْقَوْمِ مِنْ قَارَا إِلَى جِهَةِ بَعْلَبَكِ ، فَتَرَكَ أَثْقَالَهُ بِحَسْبِيَّا وَسَاقَ فِي أَثَرِهِمْ
إِلَى بَعْلَبَكِ ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ تَوَجَّهُوا إِلَى الْبَقَاعِ^(٤) فَقَصَدَهُمْ ، فَضَوْا نَحْوَ الصَّبِيئَةِ

(١) أطا : بمعنى أب ، وتطلق على كل واحد من الأبناء والأجداد (قاموس تركي - تورك جى ص ٤٠) .

وأنظر ص ٨٣ من هذا الجزء .

(٢) (٣ ، ٢) إضافة بقتضيتها السياق .

(٤) البقاع : أرض واسعة بين دمشق وبعلبك وحصن ، فيها قرى كثيرة (هامش الدكتور زيادة ص ٢٥) .

السلوك لمقرئى ١ : ٦٣) .

فَتَبِعَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا بِاللَّجُونِ ، فَسَاقَ خَلْفَهُمْ وَهُوَ سَكْرَانٌ لَا يَعْقِلُ ، فَمَا وَصَلَ إِلَى اللَّجُونِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ عَسَاكِرُهُ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ السَّوْقِ ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ غَيْرُ مَنْ ثَبَتَ عَلَى سَوْقِهِ ، وَهُمْ أَقَلُّ مِنْ تَأَخَّرَ .

وَكَانَ قَدْ وَصَلَ وَقْتُ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَلَاثَ عَشَرَ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَمَانِ مِائَةً ، فَوَجَدَ الْأُمَرَاءُ قَدْ نَزَلُوا بِاللَّجُونِ وَأَرَا حُوا ، وَفِي ظَنِّهِمْ أَنَّهُ يَتَمَعَّلُ لَيْلَتَهُ وَيَلْقَاهُمْ مِنَ الْقَدِ ، فَإِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنْ وَادِي عَارَةِ^(١) إِلَى جِهَةِ الرَّمْلَةِ ، وَسَلَكُوا الْبَرِّيَّةَ عَائِدِينَ إِلَى حَلَبَ ، وَلَيْسَ فِي عَزْمِهِمْ أَنْ يُقَاتِلُوهُ أَبَدًا ، لَا سِيَّمَا الْأَمِيرَ شَيْخَ فَإِنَّهُ لَا يُرِيدُ مُمْلَاقَاتَهُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ ، فَقَالَ وَصُولُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ إِلَى اللَّجُونِ أَشَارَ عَلَيْهِ الْأَتَابِكُ دُمُرْدَاشَ الْمُحَمَّدِيُّ أَنَّ يُرِيحَ حَيْلَهُ وَعَسَاكِرَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَيُقَاتِلَهُمْ مِنَ الْقَدِ ، فَأَجَابَهُ السُّلْطَانُ بِأَنَّهُمْ يَفِرُّونَ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ لَهُ دُمُرْدَاشُ الْمَذْكُورُ : إِلَى أَيْنَ « بَقُوا » يَتَوَجَّهُوا يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ بَعْدَ وَقُوعِ الْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ ؟ يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ مَمَالِيكَكَ فِي جَهْدٍ وَتَعَبٍ مِنَ السَّوْقِ ، وَانْخِلُولُ كَلَّتْ ، وَالْعَسَاكِرُ مُنْقَطِعَةٌ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كَلَامِهِ ، وَحَرَّكَ فَرَسَهُ وَدَقَّ بِزُخْمَتِهِ عَلَى طَبْلِهِ ، وَسَارَ نَحْوَ الْقَوْمِ ، وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْزِهِ حَالِ وَصُولِهِ ، فَارْتَضَتْ^(٢) طَائِفَةٌ مِنْ مَمَالِيكَهُ فِي وَحْلِ كَانَ هُنَاكَ .

ثُمَّ قَبْلَ الْإِقَاءِ خَرَجَ الْأَمِيرُ فُجِّقُ أَحَدُ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ بِطَلْبِهِ مِنْ مَمَالِيكَهُ وَعَسَاكِرِهِ ، وَذَهَبَ إِلَى الْأُمَرَاءِ ، وَتَدَاوَلَ ذَلِكَ مِنَ الْمَمَالِيكِ الظَّاهِرِيَّةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، وَلِلْمَلِكِ النَّاصِرِ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ ، وَيُشْجِعُ مَنْ بَقِيَ مَعَهُ حَتَّى التَّقَاتُمِ وَصَدَمَهُمْ صَدَمَةً هَائِلَةً ، قُتِلَ فِيهَا مِنْ عَسَاكِرِهِ الْأَمِيرُ مُقْبِلُ الرُّومِيِّ أَحَدُ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ ، الَّذِي زَوَّجَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ بِأَخِيَّتِهِ - زَوْجَةُ الْأَمِيرِ نَوْرُوزِ -

(١) وادي عارة : ويقال عرصرة ، يطلق على عدة مواضع غير محددة ، وقد ورد في شعر الأخطل ،

ويقال هوجيل ، وقيل هو من نيمان في فزيل ، وقيل قرب عرفة - (ياقوت معجم البلدان ٤ : ١٠٤) -

وليس كل ذلك مراداً ؛ لأن هذا الوادي قرب اللجون وفي الطريق منه إلى الرملة - المحقق .

(٢) أي ارتطمت ، من ارتطم بالوخل أي سقط فيه (محيط المحيط) .

ثُمَّ قُتِلَ أَحَدُ خَوَاصِّهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ [وهو] الْأَمِيرُ الطُّنْبُجَاءُ شَقْلٌ ، وَتَقَهَّرَ
هَسْكَرُهُ مَعَ قِلَّتِهِمْ ، فَانْهَزَمَ السُّلْطَانُ عِنْدَ ذَلِكَ ، بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ بِنَفْسِهِ ،
وَسَاقَ يُرِيدُ دِمَشْقَ — وَكَانَ الرَّأْيُ تَوَجُّهُهُ إِلَى مِصْرَ — وَتَبِعَهُ سُودُونُ الْجَلَبِ ،
وَقَرَقَاسُ ابْنُ أَخِي دَمْرَدَاشَ ، فَفَاتَهُمَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ وَمَضَى إِلَى دِمَشْقَ ،
وَأَحَاطَ الْقَوْمُ بِالْخَلِيفَةِ السَّعَيْنِ بِاللَّهِ ، وَفَتَحَ الدِّينُ فَتَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ ،
وَنَظَرَ الْجَيْشُ بِدْرِ الدِّينِ حَسَنَ بْنِ نَصْرَاللَّهِ ، وَنَظَرَ الْخَاصَّ ابْنَ أَبِي شَاكِرَ ،
وَاسْتَوْتَلَوْا عَلَى جَمِيعِ أَثْقَالِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأَمْرَائِهِ .

وَامْتَدَّتْ أَيْدِي أَصْحَابِ الْأَمْرَاءِ إِلَى النَّهْبِ وَالْأَمْرِ فِي أَصْحَابِ الْمَلِكِ
النَّاصِرِ ، وَمَا غَرِبَتِ الشَّمْسُ حَتَّى انْصَرَّ الْأَمْرَاءُ وَقَوِيَ أَمْرُهُمْ ، وَأُذِّنَ
الْمَغْرِبُ فَتَقَدَّمَ إِمَامُ الْأَمِيرِ شَيْخٌ ، شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْأَفْرَعِيُّ ، وَصَلَّى
بِهِمُ الْمَغْرِبَ ، وَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ :

« وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ
يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » (١) .

فَوَقَعَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْمَوْقِعَ الْحَسَنَ ، كَوْنَهُمْ كَانُوا فِي خَوْفٍ وَجَزَعٍ
وَصَارُوا إِلَى الْأَمْنِ وَالْتِحَكَمِ ، وَبَاتُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِمَخِيَمَاتِهِمْ — وَهِيَ لَيْلَةُ
الثَّلَاثَاءِ — وَأَصْبَحَ الْأَمْرَاءُ وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ يَقُولُ : أَنَا رَئِيسُ الْقَوْمِ وَكَبِيرُهُمْ ، فَتَنَادَى شَيْخٌ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ،
وَرَسَمَ بِمَا شَاءَ ، وَنَادَى نَوْرُوزَ أَيْضًا بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ، وَرَسَمَ بِمَا
أَرَادَ ، وَنَادَى سُودُونُ الْمُحَمَّدِيِّ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ، وَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَى
الْإِسْطَبِلِ السُّلْطَانِيُّ بِمَا فِيهِ لِنَفْسِهِ ، وَنَادَى بِكَثْرٍ جُلُوقَ أَنَّهُ الْأَمِيرُ
الْكَبِيرُ .

قال الشيخ تقي الدين المقرئ - رحمه الله : حَدَّثَنِي فَتْحُ اللَّهِ كَاتِبُ السِّرِّ قَالَ : بَعَثَ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخٌ وَنُورُوزٌ ، قَالَ لِي : أَكُتِبَ بِمَا جَرَى إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَأَعْلِمَ الْأَمْرَاءَ بِهِ ، قَالَ لَهَا : مَنْ السُّلْطَانُ الَّذِي أَكُتِبَ عَنْهُ ؟ . . . فَأُطْرِقَ كُلُّ مِنْهُمَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَا : ابْنُ أَسْمَاذِنَا مَا هُوَ هُنَا حَتَّى لِسُلْطَنِهِ - يُرِيدَانِ الْأَمِيرَ فَرَجَ ابْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ .

فَلَمَّا رَأَى انْقِطَاعَهُمَا قَالَ : الرَّأْيُ أَنْ يَتَقَدَّمَ كُلُّ مِنْكُمَا إِلَى مَوْقِعِهِ بِأَنْ يَكُتِبَ عَنْهُ إِلَى الْأَمْرَاءِ بِمِصْرٍ كِتَابًا بِصُورَةِ الْحَالِ ، وَيَأْمُرَهُمْ بِحِفْظِ الْقَلْعَةِ وَالْمَدِينَةِ ، وَيُعِدُّهُمْ بِالْخَيْرِ ، ثُمَّ يَكُتِبُ الْخَلِيفَةُ كَذَلِكَ . فَوَقَعَ هَذَا مِنْهُمَا الْمَوْقِعَ الْحَسَنَ ، وَكُتِبَ كُلُّ مِنْهُمَا كِتَابًا ، وَنُدِبَ قُبْجَقَارُ الْقَرْدَمِيِّ لِحُلِّ الْكُتُبِ ، وَجُهِزَ إِلَى مِصْرَ ، فَضَى مِنْ يَوْمِهِ ، وَتَوَدَّى بِالرُّحِيلِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسَ عَشْرَةَ ، وَلَيْسَ عَنْدهُمْ خَبَرٌ عَنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَلَا أَيْنَ ذَهَبَ - انْتَهَى .

قُلْتُ : وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ لَمَّا انْكَسَرَ سَارَ نَحْوَ دِمَشْقَ حَتَّى دَخَلَهَا لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ ، وَنَزَلَ بِالْقَلْعَةِ وَسَأَلَ عَنْ الْوَالِدِ فَقِيلَ لَهُ مُخْتَصَرٌ .

وَمَاتَ الْوَالِدُ فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ الْحَرَمِ ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِقُرْبَةِ الْأَمِيرِ تَمَّ الْحَسَنِيِّ نَائِبِ الشَّامِ ، خَارِجَ دِمَشْقَ بِمِيدَانِ الْحَصَى (١) .
وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَإِنَّهُ أَصْبَحَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ اسْتَدْعَى الْقُضَاةَ وَالْأَعْيَانَ وَوَعَدَهُمْ بِكُلِّ خَيْرٍ ، وَحَثَّهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ ، فَانْقَادُوا لَهُ ، فَأَخَذَ فِي تَنْدِيرِ أُمُورِهِ ، وَتَلَاخَقَتْ بِهِ عَسَاكِرُهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .

(١) ميدان الحصى : ويقع قبل دمشق ، وهو أصغر من الميدان الأخضر الذي يقع غربها ، ويمتد على أرض حصباء ولهذا سمي بميدان الحصى ، وهو إلى جانب أغراضه العسكرية فهو منزلة لأهل دمشق ، ويتوسط الطريق بين محلة قصر حجاج والقبليات .

(جان جوسيه - دمشق الشام ٣٥ و الرسم رقم ١٢٠ ترجمة البستاني) و (ابن شداد - الاطلاق الخطيرة ١٨٤) .

ثمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ الْآتَايَكَ دَمْرُداش ، فَأَصْبَحَ تَخْلَعُ عَلَيْهِ فِي عَصْرِ يَوْمِ
الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ الْمَحْرَمِ بُولَايَتِهِ نِيَابَةَ دِمَشْقَ — بَعْدَ مَوْتِ الْوَالِدِ —
رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَخَذَ السُّلْطَانُ فِي الْاِسْتِعْدَادِ ، وَأَخْرَجَ الْأَمْوَالَ ، ثُمَّ اسْتَوَلَى عَلَى جَمِيعِ
مَالِ الْوَالِدِ مِنْ خَيْلٍ وَجِهَالٍ وَقُمَاشٍ وَزَرْدَخَانَةٍ وَمَالٍ ، مِنْ كَوْنِهِ وَصِيًّا ،
وَأَيْضًا وَكَيْلَ زَوْجَتِهِ ، فَكَانَ مِنْ جِلَّةِ مَا أَخَذَهُ نَحْوُ الْأَلْفِ فَرَسٍ مَا بَيْنَ
مَرَاكِبِ وَجُشَارٍ^(١) ، وَاسْتَعْدَمَ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْوَالِدِ لِلشَّرَوَاتِ وَمَمَالِكِ
الْخُدَمَةِ ، وَكَانُوا أَيْضًا نَحْوَ الْأَلْفِ مَمْلُوكٍ ، وَخَلَعَ عَلَى طُوغَانِ دَوَادَارِ الْوَالِدِ
بِاسْتِقْرَارِهِ عَلَى تَقْدِيمَةِ أَلْفٍ بِدِمَشْقَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَلَى أَرْغُونِ شَاهٍ شَادَّ شَرَابِ
خَانَتِهِ بِاسْتِقْرَارِهِ عَلَى إِمْرَةٍ طَبْلَخَانَةٍ وَكَذَلِكَ رَأْسَ نَوْبَةٍ ، فَكَلَّمُوهُ قِيَامًا
أَخَذَ لِّلْوَالِدِ مِنَ الْخَيُْولِ وَالْقَمَاشِ ، فَوَعْدَمَ يَرُدُّ مَا أَخَذَ وَأَضَاعَهُ .

ثُمَّ أَحْضَرَ السُّلْطَانُ الْأَمْوَالَ وَصَبَّهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ دَمْرُداشُ
بِالْخُرُوجِ إِلَى حَلَبَ فَلَمْ يُوَافَقْهُ ، وَأَبَى إِلَّا الْإِقَامَةَ فِي دِمَشْقَ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ
ثَانِيًا بِالْعَوْدِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فَلَمْ يَرْضَ ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ ، وَكَانَ رَأْيُ
دَمْرُداشَ فِيهِ غَايَةَ الْجُودَةِ ، فَإِنَّ جَمِيعَ أُمَرَاءِ التُّرْكَانِ كَانَتْ مَعَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
مِثْلَ قَرَايُكُ ، وَابْنِ قَرَمَانَ ، وَبَنِي دُلْغَادِرِ وَغَيْرِهِمْ ، فَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْإِقَامَةَ بِدِمَشْقَ
لَأَمْرِ سَبَقَ فِي الْقَدِيمِ ، وَلَمَّا أَخْرَجَ السُّلْطَانُ الْأَمْوَالَ أَتَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ
فَجٍّ مِنَ التُّرْكَانِ وَالْعُرْبَانِ وَالْعَشِيرِ^(٢) وَغَيْرِهِمْ ، فَكَتَبَ أَسْمَاءَهُمْ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ
وَقَوَّاهُمْ بِالسَّلَاحِ ، وَأَنْزَلَ كُلَّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ بِمَوْضِعٍ بِحِفْظِهِ ، فَكَانَ عِدَّةٌ مِنْ
اسْتَعْدَمَهُ مِنَ الْمَشَاوِرِ زِيَادَةً عَلَى أَلْفِ رَجُلٍ ، وَحَصَّنَ الْقَلْعَةَ بِالْمَتَاجِيقِ

(١) يستفاد من هذا التعبير أن الجُشَارَ هي الأفراس التي لم تقدر ولم تتركب بعد — وانظر ص ١٣٤

تعليق ١

(٢) يراد بالمشير الجند المرتزقة (ج ١٢ : ٢٠١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والمدافع الكبار ؛ وَجَعَلَ بَيْنَ كُلِّ شَرْفَتَيْنِ مِنْ شَرْفَاتٍ ^(١) سُرَّ الْمَدِينَةِ
جَنُوبِيَّةً ^(٢) ؛ وَمِنْ وَرَائِهَا الرَّمَاةُ بِالسَّهَامِ الْخَلْفَجِ ^(٣) ، وَالْأَسْهُمِ الْخَطَائِيَّةِ ،
وَأَصْبَ عَلَى كُلِّ بُرْجٍ مِنْ أَبْرَاجِ السُّورِ شَيْطَانِيًّا ^(٤) يُرْمَى بِهِ الْحِجَارَةُ .
وَأَتَقَنَ تَحْصِينَ الْقَلْعَةِ بِحَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ سَبِيلٌ لِلتَّوَصُّلِ إِلَيْهَا بِوَجْهِ
مِنَ الْوُجُوهِ .

ثُمَّ خَلَعَ عَلَى نُكَبَائِ الْحَاجِبِ بِنْيَابَةَ حِمَاةٍ ، ثُمَّ رَكِبَ قَاضِيَ الْقَضَاةِ
جَلَّالُ الدِّينِ الْبُلْقِينِي ، وَمَعَهُ بَقِيَّةُ قَضَاةٍ مُضَرٍّ وَدَمَشْقِيٍّ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَرْبَابِ
الدَّوْلَةِ ، وَنُودَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ عَنْ لِسَانِ السُّلْطَانِ أَنَّهُ قَدْ أَبْطَلَ الْمَكُوسَ ،
وَأَزَالَ الْمَظَالِمَ فَادْعُوا لَهُ ؛ فَعَظُمَ مِثْلُ الشَّامِيِّينَ إِلَيْهِ وَتَعَصَّبُوا لَهُ ، وَصَارَ غَالِبَهُمْ
مِنْ حَزْبِهِ ، وَغَنَوْا عَنْ لِسَانِهِ :

أَنَا سُلْطَانُ ابْنِ سُلْطَانٍ وَأَنْتَ يَا شَيْخُ أَمِيرُ

وَأَكْثَرُوا مِنَ الدَّعَاءِ لَهُ وَالْوَقِيعَةِ فِي شَيْخٍ وَنَوَزُوزٍ ، وَوَعَدُوهُ الْقِتَالَ
مَعَهُ حَتَّى الْمَاتِ .

وَأَسْتَمَرَ ذَلِكَ إِلَى بُكْرَةِ يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ عَشَرَ الْمَحْرَمِ ، فَتَزَلَّ الْأُمَرَاءُ
عَلَى قُبَّةٍ يَلْبِغُهَا خَارِجُ دَمَشْقٍ ، فَتَنَدَّبَ السُّلْطَانُ عَمَكْرًا فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْقُبَيْبِيَّاتِ ^(٥)

(١) فِي الْأَصُولِ : شَرَفَتَيْنِ مِنْ شَرَفَاتٍ . وَالشَّرَفَاتُ هِيَ مَرَبَعَاتُ أَوْ مِثْلَاثَاتُ تَبْنَى مُتَقَارِبَةٌ فِي أَعْلَى سُورِ
أَوْ قَصْرِ (المنجد - ٢٨٣) .

(٢) الْجَنُوبِيَّةُ . هِيَ النِّقَالَةُ أَوْ الْمَرْكَبُ الَّتِي تَنْقُلُ الْجَرَحَى (المقريزي - السلوك ١ : ٧٥٧ ، ٨٤٠ ،
١١٦٤) وَلَعَلَّ الْمُرَادَ هُنَا فَرَقَةُ مِنَ الْجُنُودِ الْجَنُوبِيَّةِ ، أَوْ مَا يَتَرَعَّبُ بِهِ وَيَتَرَسُّ مِنَ الدَّرَقَاتِ وَالْمَتَارِيصِ
الْمُنْحَوِيَّةِ إِلَى جَنْبِهِ - الْحَقِيقِ .

(٣) لَعَلَّهَا الْمَصْنُوعَةُ مِنْ خَشَبِ الْحَلِجِ ، وَهِيَ شَجَرٌ مَعْرَبٌ عَنِ الْفَارْسِيَّةِ ، وَتَتَخَذُ أَشْجَابَهُ فِي صَنْعِ الْأَوَانِي ،
وَلَهُ طَرَائِقُ وَأَسَارِيحُ مَوْشَاةٌ .

(لِسَانُ الْعَرَبِ ٢ : ٢٦١ ط بيروت) ، (هَامِشُ الْأَغَانِي ١ : ٣٢٩ ط دار الكتب) .

(٤) أَيْ مِنْجَانِيْقًا شَيْطَانِيًّا .

(٥) الْقُبَيْبِيَّاتُ : مَحَلَّةٌ جَلِيلَةٌ بِظَاهِرِ دَمَشْقٍ (ج ٩ : ٢٧٢ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دار الكتب) .

فبرز لهم سُودُونُ المَحْمَدِي ، وَسُودُونُ الجَلَب ، وَأَقْتَلُوا حَتَّى تَقَهَّرَ السُّلْطَانِيَّةُ مِنْهُمْ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ الْفَرِيقَانِ .

وفي يوم الأحد تاسع عشر المحرم ارتحل الأمراء عن قبة يَلْبِغَا ، ونزلوا غربى دمشق من جهة الميدان ، ووقفوا من جهة القلعة إلى خارج البلد ، فقرأوا بالنشأب نهارهم وبالنفط ، فاحترق ما عند باب الفراديس من الأسواق ، فلما كان الغد من يوم الإثنين عشرين المحرم اجتمع الأمراء للحصار ، فوقفوا شرقى البلد وقبله ، ثم كروا راجعين ونزلوا ناحية القنوات^(١) إلى يوم الأربعاء ثاني عشرينه ، ووقع القتال من شرقى البلد ، ونزل الأمير تُوْرُوزُ بدار الطم^(٢) ، وامتدت أصحابه إلى العقيبة^(٣) ، ونزل طائفة بالصالحية والمزة ، ونزل شيخ بدار غرس الدين خليل أستاذار الوالد تجاه جامع كريم الدين الذى بطرف القبيبات^(٤) .
ومعه الخليفة و كاتب السر فتح الله ، ونزل بكتمر جلق و قرقلاس — سيدى الكبير — فى جماعة من جهة بساتين معين الدين^(٥) ومنعوا الميرة عن الملك الناصر ، وقطعوا نهر دمشق ، ففقد الماء من البلد ، وتعطلت الحمامات وغلقت الأسواق .

واشتد الأمر على أهل دمشق ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وتراموا بالسهم والثفوط ، فاحترق عدة حوانيت بدمشق . وكثرت الجراحات فى أصحاب

(١) القنوات : أحد الأنهار السبعة المتفرعة من نهر بردى ، وهو ونهر بالياس يشقان دمشق ومسلطان على دورها ، والقنوات ينقسم فى المدينة ويجرى فى قنوات مدفونة فى الأرض (القلقشنلى — صبح الأعشى ٤ : ٩٥) وأيضاً حتى على جبل حوران به قصور وأبنية وعسائر (كرد على — خطط الشام ٥ : ٢٩٧) .

(٢) دار الطم : وكانت بمثابة الوكالة بالديار المصرية ، ولها مشد يوليه نائب دمشق من بين أمراء العشرات ، أو مقدمى الحلقة والأجناد (القلقشنلى — صبح الأعشى ٤ : ١٨٧) .

(٣) العقيبة : قرية من ضواحي دمشق (ياقوت — معجم البلدان ١ : ٥٥٧) .

(٤) بساتين معين الدين : وتُنسب إلى معين الدين أنرى بن عبد الله الطفتكى صاحب دمشق (ابن شداد — الأعلام الطيرة ١١٩ ، ١٥٩) .

الأمراء من الشّاميين ، وأنكاهم السلطانية بالرّمي من أعلى السّور ، وعظّم الأمر ، وكلّوا من القنّال .

ثمّ إن الأمير شيخنا أرسل إلى شهاب الدّين الحسباني^(١) ، والبّاعوني^(٢) ، وقاضى القضاة ناصر الدّين بن العديم الحنفى قاضى قضاة الدّيار المصرية — وكان قد اتّقطع بالشّبلية^(٣) لمرض به — فأحضر شيخ الثلاثة وأنزلهم عنده ، ثمّ لحق ناصر الدّين بن البارزى ، وصدر الدّين الأدمى الحنفى قاضى قضاة دمشق بالأمير شيخ .

ولما بلغ الملك الناصر نوحه ابن العديم إلى شيخ أرسل خلف محب الدّين ابن الشّحنة قاضى حلب وولاه قضاء الحنفية بالدّيار المصرية عوّضه .

ثمّ فى يوم الجمعة رابع عشرينه أحضر الأمير شيخ الأمير بلاط الأعرج شاد الشّراب خاناة — وكان ممن قبض عليه بعد انهزام الملك الناصر — ووسطه ، ثمّ أحضر أيضاً الأمير بلاط أمير علم — وكان ممن قبض عليه أيضاً يوم الواقعة ؛ من أجل أنّه كان يتولّى ذبح خشداشته من للمالك الظاهرية — فلما حلّ للتوسيط صاح : يا ظاهريّة الجيرة ، أنا خشداشكم ، قالوا له : الآن أنت خشداشنا ، وأيام الذبح كنّت عدوّنا ١١ فلم يقم إليه أحد .

وفى يوم السبت خامس عشرين المحرم ، خلع الخليفة المستعين بالله الملك الناصر فرج من السلطنة ، واتفق الأمراء على إقامة الخليفة للمستعين بالله المذكور فى

(١) هو شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن خليفة الدمشقى الشافعى المعروف بابن الحسباني ، قاضى قضاة دمشق ، توفى عاشر ربيع الأول سنة ٨١٥ هـ (ج ٦ : ٤٣١ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا) .

(٢) هو شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن ناصر بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصرى الباعونى ، توفى سنة ٨١٦ هـ (٧ : ١٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) . وينسب إلى باعون ، قرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من حبلون (السخاوى — الضوء اللامع ١ : ٢٦) .

(٣) الشبلية : أقدم مدارس الحنفية بدمشق بسفح جبل قاسيون ، أنشأها شبل الدولة كافور الحسامى الرومى طواشى حسام الدّين لا جين ابن ست الشام (ج ٤ : ٢٥٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

السُّلْطَنَةُ لِتَسْتَقِيمَ بِسُلْطَنَتِهِ الْأَحْوَالُ ، وَتَنْفُذَ السَّكْمَةِ ، وَتَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى سُلْطَانٍ ، وَتُبِتَ خُلْعُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ عَلَى الْقَضَاةِ ، وَأُجْمِعُوا عَلَى إِقَامَةِ الْخَلِيفَةِ سُلْطَانًا ، فَامْتَنَعَ الْخَلِيفَةُ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ الْامْتِنَاعِ ، وَخَافَ أَلَّا يَتِمَّ لَهُ ذَلِكَ فِيهِلِكَ ، وَصَمَّ عَلَى الْامْتِنَاعِ ، وَخَافَ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ خَوْفًا شَدِيدًا ، فَلَمَّا عَجَزَ عَنْ الْأَمْرَاءِ دَبَّرُوا عَلَيْهِ حِيلَةً ، وَطَلَبُوا الْأَمِيرَ نَاصِرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مَبَارَكِ شَاهِ الطَّازِيَّ — وَهُوَ أَخُو الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ لِأَمِهِ — وَنَدَّبُوهُ بِأَنْ يَرْكَبَ وَمَعَهُ وَرَقَةٌ تَقْتَضِي مَتَالِبَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَمَعَايِهِ ، وَأَنْ الْخَلِيفَةُ قَدْ خَلَعَتْهُ مِنَ الْمَلِكِ وَعَزَلَتْهُ مِنَ السُّلْطَنَةِ ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مُعَاوَنَتَهُ وَلَا مُسَاعَدَتَهُ .

فَلَمَّا بَلَغَ الْخَلِيفَةُ ذَلِكَ لَامَ أَخَاهُ نَاصِرَ الدِّينِ بْنَ مَبَارَكِ شَاهِ الْمَذْكُورِ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَيْسَ الْخَلِيفَةُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ انْصِلَاحِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ لَهُ ، فَأَذْعَنَ لَهُمْ حَيْثُذِرَ ١٠ بِأَنْ يَتَسَلَّطْنَ ، فَبَايَعُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ ، وَحَلَفُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ الْمُنْفَلِظَةِ وَالْمُحُودِ عَلَى الْوَفَاءِ لَهُ وَعَلَى الْقِيَامِ بِنُصْرَتِهِ وَلِزُومِ طَاعَتِهِ .

وَتَمَّ أَمْرُهُ عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي أَوَائِلِ تَرْجُمَتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ لَمَّا تَسَلَّطَ الْخَلِيفَةُ ، وَخُلِعَ هُوَ مِنَ الْمَلِكِ ، قَرَّ ١٥ النَّاسُ عَنْهُ ، وَصَارُوا حَزْبِينَ : حَزْبًا يَرَى أَنَّ مَخَالَفَةَ الْخَلِيفَةِ كُفْرٌ ، وَالنَّاصِرُ قَدْ عَزَلَ مِنَ الْمَلِكِ ، فَمَنْ قَاتَلَ مَعَهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَحَزْبًا يَرَى أَنَّ الْقِتَالَ مَعَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَاجِبٌ ، وَأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى سُلْطَنَتِهِ ، وَمَنْ قَاتَلَهُ إِنَّمَا هُوَ بَاغٍ عَلَيْهِ وَخَارِجٌ عَنْ طَاعَتِهِ .

وَمِنْ حَيْثُذِرَ أَخَذَ أَمْرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي إِدْبَارٍ ، إِلَى أَنْ قُتِلَ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ ٢٠ سَادِسَ عَشَرَ صَفَرَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ بِالْبَرْجِ مِنْ قَلْعَةِ دِمَشْقَ بَعْدَ مَا حُوصِرَ أَيَّامًا ، كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ مَفْصِلًا فِي تَرْجُمَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، إِلَى أَنْ حُجِسَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ . وَخَبَرُهُ : أَنَّهُ لَمَّا حُجِسَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ — بَعْدَ أُمُورٍ يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي سُلْطَنَةِ الْمُسْتَعِينِ

وأقام محبوساً بالبرج إلى ليلة السبت سادس عشر صفر المذكور — دخل عليه ثلاثة نفر [هم] ^(١) الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطازي أخو الخليفة المستعين بالله لأمه ، وآخر من ثقات شيخ ، وآخر من أصحاب نوروز ، ومعهم رجلان من المشاعلية ^(٢) ، فعند ما رآهم الملك الناصر فرج قام إليهم فزعاً ، وعرف فيما جاؤوا ودافع عن نفسه ، وضرب أحد الرجلين بالمدورة صرعه ، ثم قام الرجل هو ورفيقه ومشوا عليه وبأيديهم السكاكين ، ولا زالوا يضربونه بالسكاكين المذكورة وهو يعاركهم بيديه وليس عنده ما يدفع عن نفسه به حتى صرعه بعد ما أئخنا جراحه في خمس مواضع من بدنه ، وتقدم إليه بعض صبيان المشاعلية فخنقه وقام عنه ، فتحرك الملك الناصر ، فعاد إليه وخنقه ثانياً حتى قوى عنده أنه مات ، فتحرك ، فعاد إليه ثالثاً وخنقه ، وفري أوداجه بخنجر كان معه ، وسلبه ما عليه من الثياب ، ثم سحب برجليه حتى ألقى على مزبلة مرتفعة من الأرض تحت السماء ، وهو عارى البدن ، يستر عورته وبعض فخذيه سراويله ، وعيناه مفتوحتان ، والناس يمر به ما بين أمير وفقير ومملوك وحر . قد صرف الله قلوبهم عن دفنه ومواراته . وبقيت الغلمان والعبيد والأوباش تعبت بلحيته وبدنه .

واستمر على المذبلة المذكورة طول نهار السبت المذكور ، فلما كان الليل من ليلة الأحد حمله بعض أهل دمشق وغسله وكفنه . ودفنه بمقبرة باب الفراديس ^(٣) احتساباً لله تعالى . بموضع يعرف بمرج الدحداح ، ولم تكن جنازته مشهودة ، ولا عرف من تولى غسله ومواراته .

(١) إضباقة على الأصول .

(٢) المشاعلية : انظر (التعليق ١ ص ٤٠ من هذا الجزء) .

(٣) باب الفراديس : شمال دمشق ، وانظر (هامش ٣ ج ٦ : ١٤٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

قلتُ : وما وقعَ للملكِ الناصر من قتله وإلقائه على المزبلة مما يدلُّ على قلة مروءة القوم ، وعدم حفظهم ومراعاتهم لسوابق نعمة عليهم ، ولحقوق تربية والده الملك الظاهر برقوق عليهم ، ونفرضُ أنه أساء لهم وأراد قتلهم ، وكان مجازاته عن ذلك بالقتل ، وهو غايةُ المجازاة ، فكان الأليق بعد قتله إخفاء أمره ومواراته ، كما فعل غيرُهم بمن تقدّم من الملوك ، فإنه قد حصل مقصودُهم بقتله وزيادة . حتى إن الذي — والعبادُ بالله تعالى — يقعُ في الكفر تُضربُ عنقه ثم يؤخذُ ويدفن ، وأيضاً فمراعاةُ السلطنة وناموسِ الملكِ مطلوبٌ من كلِّ واحد ، والملوكُ لهم غيرةٌ على الملوك ولو كان بينهم المداوة والخصومة ، وقد رأيتُ في تاريخ الإسلام في ترجمة الخليفة محمد المهديّ بن الرشيد هارون العبّاسيّ أنه سأل بعضَ جلسائه عن أحوال الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الأمويّ ، فقال له بعضُ من حضر :

وما السؤال عنه يا أمير المؤمنين ؟ كان رجلاً فاسقاً زنديقاً .

فلما سمعَ الخليفةُ المهديّ كلامه نهزه وقال له : صه ، خلافةُ الله أجلُّ أن يجعلها في زنديق ، وأقامه من مجلسه .

وكانَ الوليدُ كما قال الرجل ، غير أنَّ المهديّ غار على منصب الخلافة فقال ذلك مع علمه بحال الوليد ، فلم يردَّ أنْ يفعلْ هؤلاء من قول المهديّ ١٤... مع أنَّ خلفاء بني العبّاس كانوا أشدَّ بُغضاً لخلفاء بني أمية من بُغض هؤلاء للملك الناصر ، غير أنَّ المَقول تتفاوت وتتفاضل ، والأفعال تدلُّ على شيم الفاعل — انتهى .

ومات الملكُ الناصرُ وله من العمر أربعٌ وعشرون سنة وثمانية أشهر وأيام ، ٢٠

فكانت مدة ملكه من يوم مات أبوه الملك الظاهر برقوق إلى أن خلع
بأخيه الملك المنصور عبد العزيز — حسبما تقدم ذكره — ست سنين وخمسة
أشهر وأحد عشر يوماً، وُخلع من السلطنة بأخيه المذكور سبعين يوماً،
ومن يوم أعيد إلى السلطنة بعد خلع أخيه المذكور في يوم السبت خامس
جادى الآخرة من سنة ثمان وثمانمائة إلى يوم خلعه المستعين بالله من السلطنة
في يوم السبت خامس عشرين المحرم من سنة خمس عشرة وثمانمائة ست سنين
وعشرة أشهر سواء .

فجميع مدة سلطنته الأولى والثانية — سوى أيام خلعه — ثلاث عشرة
سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً .

١٠ وكان الملك الناصر من أشجع الملوك وأفرسها وأكرمها ، وأكثرها احتمالاً
وأصبرها على العصاة من أمرائه .

حدثني بعض أعيان الممالك الظاهرية : أنه ما قتل أحداً من الظاهرية ولا
غيرهم حتى ركب عليه وآذاه غير مرة وهو يعفو عنه ، ولصديق ذلك أنه
لما قبض على الأمير شيخ ، والأتابك يشبك الشيباني بدمشق في سنة عشر
[وثمانمائة]^(١) وحبسهما بقلعة دمشق كان يمكنه قتلها ، فإن ذلك كان
بعد ما حارباه في واقعة السعيدية وكسراه أقبح كسرة ، وأما شيخ فإنه كلن
تكرر عصيانه عليه قبل ذلك غير مرة . وقد رأينا من جاء بعده من الملوك
إذا ركب عليه أحد مرة واحدة وظفر به لم يبقه ، والكلام في بيان ذلك
من وجوه عديدة يطول الشرح فيه وليس تحت ذلك فائدة .

٢٠ ولم أرَ بما قلته التعصب للملك الناصر المذكور ، فإنه أخذ ما لنا
وجميع موجود الوالد وتركنا فقراء — يعلم ذلك كل أحد — غير أن الحق
يقال على أي وجه كان .

(١) إضافة للتوسيع .

وكان صفته شاباً معتدل القامة ، أشقر ، له لثغة في لسانه بالسَّين ، غير أنه كان أفرس ملوكِ التُّرك بعد الملك الأشرف خليل بن قلاوون بلا مُدافعة .

قُلْتُ : ولندكر هنا من مقالة الشيخ تقي الدين المقرئ في حقه من المساوي نبتة برمتها ، والنَّاظر فيها التأمل قال :

« وكان الناصر أشأم ملوك الإسلام ؛ فإنه خرب بسوء تديره جميع أراضي مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل إلى مجرى الفرات ، وطرق الطاغية تيمور بلاد الشام في سنة ثلاث وثمانمائة ، وخرب حلب وحماة وبعلبك ودمشق ، حتى صارت دمشق كوما ليس بها دار .

وقتل من أهل الشام ما لا يُحصى عدده ، وطرق ديار مصر الغلاء من سنة ست وثمانمائة ، فبذل أمراء دولته جهدهم في ارتفاع الأسعار ؛ بخزائهم الغلال وبيعهم لها بالسعر الكثير ، ثم زيادة أطيان أراضي مصر حتى عظمت كلفته ، وأفسدوا مع ذلك الثنود بإبطال السكة الإسلامية من الذهب ، والمعاملة بالدنانير المشخصة التي هي ضرب النصارى ، ورفعوا سعر الذهب حتى بلغ إلى مائتين وأربعين [درهماً]^(١) كل مثقال ، بعد ما كان بعشرين درهماً ، ومكسوا كل شيء ، وأهمل عمل الجسور بأراضي مصر ، وألزم الناس أن يقوموا عنها بالأموال التي تنجي منهم ، وأكثر وزراءه من رمى البضائع على التجار ونحوهم بأغلى الأثمان ، وكل ذلك من سعد الدين بن غراب ، وجمال الدين يوسف الأستادار وغيرهما ؛ فكانا يأخذان الحق والباطل ويأتیان له به لئلا يعزله من وظائفهم ، ثم ماتوا ، فتم هو على ذلك يطلب المال من المباشرين فيسدون بالظلم ، فخربت البلاد لذلك ، وفشا أخذ أموال الناس . هذا مع

(١) إضافة يقتضها السياق .

تَوَاتُرُ الْفَتَنِ وَاسْتِمْرَارُهَا بِالشَّامِ وَمِصْرَ ، وَتَكَرُّارُ سَفَرِهِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ،
فَمَا مِنْ سَفَرَةٍ سَافَرَ إِلَيْهَا إِلَّا وَیُنْفَقُ فِيهَا أُمُورًا عَظِيمَةً ؛ زِيَادَةً عَلَى أَلْفِ
أَلْفِ دِينَارٍ ، يَجْبِيهَا مِنْ دِمَاءِ أَهْلِ مِصْرَ وَمُهْجَمٍ ^(١) ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ إِلَى الشَّامِ
فَيَخْرُبُ الدِّيَارَ وَيَسْتَأْصِلُ الْأَمْوَالَ وَيُدْمِرُ الْقَرْيَ .

ثمَّ يعود وقد تَأَكَّدَتْ أَسْبَابُ الْفِتْنَةِ ، وَعَادَتْ أَعْظَمُ مَا كَانَتْ ،
فَخَرِبَتْ الإسْكَندَرِيَّةُ ، وَبِلَادُ الْبُحَيْرَةِ ، وَأَكْثَرُ الشَّرْقِيَّةِ ، وَمَعْظَمُ الْغَرْبِيَّةِ ،
وَتَدْمَرَتْ بِلَادُ الْفُيُومِ ، وَعَمَّ الْخَرَابُ بِلَادَ الصَّعِيدِ بِحَيْثُ بَطَلَ مِنْهَا زِيَادَةُ عَلَى
أَرْبَعِينَ خَطْبَةً ^(٢) ، وَدَثِرُ ثَفَرِ أَسْوَانَ وَكُنْ مِنْ أَعْظَمِ ثُنُورِ الْمُسْلِمِينَ ،
وَوُخِرَ مِنَ الْقَاهِرَةِ وَأَمْلَا كَمَا وَظَوَاهِرُهَا زِيَادَةً عَنْ نِصْفِهَا ، وَمَاتَ مِنْ أَهْلِ
مِصْرَ فِي الْفَلَاءِ وَالْوَبَاءِ نَحْوُ ثَلَاثِي النَّاسِ ، وَقَتْلُ فِي الْفَتَنِ بِمِصْرَ مَدَّةَ أَيَّامِهِ
خِلَافُ لَا تَدْخُلُ تَحْتَ حَصَرٍ . مَعَ مُجَاهَرَّتِهِ بِالْفُسُوقِ ، مِنْ شَرْبِ الْخَمْرِ ،
وَلِإِتْيَانِ الْفَوَاحِشِ ، وَالتَّجَرُّؤِ الْعَظِيمِ عَلَى اللَّهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ .

وَمِنْ الْعَجِيبِ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ كَانَ قَدْ أَقْبَلَ يَلْبُغًا الْنَاصِرِيَّ بِسَاكِرِ الشَّامِ
لِيَنْزِعَ أَبَاهُ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ بَرْقُوقَ مِنَ الْمَلِكِ — وَهُوَ فِي غَايَةِ الْاضْطِرَابِ مِنْ ذَلِكَ —
فَعِنْدَ مَا يَشْرِبُ بِهِ قِيلَ لَهُ : مَا تَسْمِيهِ ؟ ... قَالَ : بُلْغَاقُ ^(٣) — يَعْنِي فِتْنَةً —
وَهِيَ كَلِمَةٌ تُرْكِيَّةٌ ، فَقُبِضَ عَلَى أَبِيهِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ وَسُجِنَ بِالْكَرْكِ — كَمَا
تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْمَلِكِ عَرَضَ عَلَيْهِ فِسَاءَ فَرْجًا ، وَلَمْ يُسَمِّهِ أَحَدٌ لِنَظَرِهِ
الْيَوْمَ إِلَّا بُلْغَاقُ ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مَا كَانَ إِلَّا فِتْنَةً ، أَظْلَمَهُ اللَّهُ — صِبْغَانَهُ
٢٠ — وَتَعَالَى — نَقْمَةً عَلَى النَّاسِ لِيُذَيِّقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا .

(١) فِي نَسَخَةِ اسْتَبُولَ « يَجْبِيهَا مِنْ رُؤْسَاءِ أَهْلِ مِصْرَ وَمُهْجَمِهِمْ » وَالْمُثَبَّتِ عَنْ ط كَالِيفُورْنِيَا .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَحَالِيهِ فَا لِمَعْنَى خَرَابِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي تَقَامُ بِهَا الْجَمْعُ ، وَلِأَمْلِهَا خُطَّةٌ بِمَعْنَى حَيٍّ أَوْ قَرْبَةٍ .

(٣) الرَّسْمُ فِي ج ١٢ : ١٦٨ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ « بُلْغَاكَ » بِالْكَافِ .

ومن عجيب الاتفاق أن حُرُوف اسمه « ف ر ج » عددُها ثلاثة وثمانون ومائتين وهي عددُ جرَکس^(١) ، وكان فناء طائفة الجرکس على يديه . فإن حُرُوفها تفي إذا أُسقطت بحروف اسمه .

قلت^(٢) : كيف كان فناء الجرکس على يديه ، وهم إلى الآن ملوكُ زماننا وسلاطينها ١٢ . فهذا هو الخطاط^(٣) بعينه ١ . وإن كلن يعنى الذين قتلهم ، فهو قتل من كل طائفةٍ — انتهى .

قال^(٤) : وكانت وفاته عن أربع وعشرين سنة وثمانية أشهر وأيام ، وكل هذه الأمور من سوء تدبير ممالك أياه معه والفتنة في بعضهم البعض ، وهم الذين جَسَرُوهُ على المظالم ، وعلى قتل بعضهم ، فاستمرَّ على الظلم والقتل إلى أن كان من أمره ما كان — انتهى كلام المقرئى بتمامه وكلامه .

قلت : وكان يمكننى أن أُجيب عن كل ما ذكره المقرئى — غير إسرافه على نفسه — غير أنى أضربت عن ذلك خشية الإطالة والملل ، على أنى موافقه على أن الزمان يصلح ويفسد بسلطانه وأرباب دولته ، ولكن البلاء قديم وحديث — انتهى .

١٥ وخلف للکُ الناصر عشرة أولادٍ — فيما أُظن — ثلاثة ذكور وسبع إناث ، فالذکور : فرج ، ومحمد ، وخیل ، والإناث : سُمیتَه التى زوّجها لبكتمر جلق ، وعائشة ، وآسية ، وزینب ، وشقراء ، وهاجر ، ورحب ، والجميع أمهاتهم أم أولادٍ مؤلّات . ما عدّا عائشة وشقراء — والله أعلم .

(١) وذلك لأن التقدير في حساب الجمل كما يلي :

$$ف ر ج = ٨٠ + ٢٠٠ + ٣ = ٢٨٣$$

$$ج ر ک س = ٢ + ٢٠٠ + ٢٠ + ٦٠ = ٢٨٣$$

(٢) أى المؤلف .

(٣) الخطاط : داء كالجئون (لسان العرب ٩ : ١٥٢) .

(٤) أى المقرئى .

السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة ثمان وثمانمائة ، على أن أخاه الملك المنصور عبد العزيز حكم منها سبعين يوماً .

فيها أمسك السلطان الملك الناصر الآتابك بيبرس ابن عمته ، والأمير سودون للارداني الدوادار الكبير بعد عودته إلى الملك - حسبما تقدم ذكره .

وفيها توفى الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عصفور^(١) المالكي ، شيخ الكتاب بالديار المصرية في يوم الإثنين رابع عشرين شهر رجب ، كان أحد موقعي الدست بالقاهرة ، وكان يجيد الخط المنسوب^(٢) بسائر الأقلام ، وكان ابن عصفور هنا هو الذي كتب عهد الملك المنصور عبد العزيز بالسلطنة ، ومات بعد مدة يسيرة ، قتال فيه بعض الأدباء . [السريع]

قد نسخ الكتاب من بعده عصفور لما طار للخلد
مذ كتب العهد قضى نحبهُ وكان منه آخر العهد

وتوفى الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد ابن الخليفة المعتصم بالله أبي بكر ابن الخليفة المستكن بالله سليمان ابن الحاكم بأمر الله أحمد ابن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسين ابن الخليفة الراشد بالله منصور ابن المسترشد بالله الفضل ابن المستظهر بالله أحمد ابن المقتدى بالله عبد الله ابن الأمير ذخيرة الدين محمد ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد ابن المقتنى بالله إبراهيم ابن المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد بالله أحمد ابن الأمير

(١) له ترجمة في النهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٤٠) .

(٢) لم نعث على تعريف بالخط المنسوب في المراجع الميسرة ، ويرجع الدكتور زيادة أنه الخط بهامة

(المقريزي - الملوك ١ : ٧١٨) .

الموفق طلحة ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن للمعتصم بالله محمد ابن الرشيد بالله هارون ابن المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي المصري ، يوم الثلاثاء ثامن شهر رجب ، ودُفن بالشهد النفيسي خارج القاهرة .

• بويع المتوكل بالخلافة بعد موت أبيه بعد منه إليه ، في يوم صابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وتم أمره ، إلى أن خلعه أئنيك البسري^(١) في ثالث صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة بذكرياء بن إبراهيم .

ثم أعيد في عشرين شهر ربيع الأول منها ، فاستمر إلى أن خلعه الملك الظاهر برقوق في أول شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة بعمر ابن إبراهيم ، ولقب بالوائقي .

ثم أعاده في عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة . فاستمر في الخلافة إلى أن مات ، وتولى الخلافة بعده ابنه المستعين بالله العباس .

قلت : ولا نعلم خليفة ، تخلف من أولاده لصلبه خسة غير المتوكل هذا ، وهم :

١٥ المستعين العباس ، ثم المعتضد داود ، ثم المستنفي سليمان — وهما أشقاء — ثم القائم بأمر الله حمزة — وهو شقيق المستعين بالله المتقدم ذكره — ثم المستنجد بالله يوسف ، خليفة زماننا هذا ، طامه الله بالطف .

وتوفي قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد ابن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن خلدون^(٢) الحضرمي الإشبيلي المالكي قاضي قضاة الديار المصرية بها ،

(١) انظر قصة ذلك في (ج ١١ : ١٥٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٠٠) .

في يوم الأربعاء خامس عشرين شهر رمضان فجاءه ، وقد ولي القضاء غير مرة ، ومولده في يوم الأربعاء أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة ، بمدينة تونس ، وكان إماماً عالماً بارعاً في فنون من العلوم ، وله نظم ونثر ، وقد استوعبنا ترجمته في « المنهل الصافي » ، وذكرنا قدومه إلى القاهرة ، ومشايخه وغير ذلك ، ومن شعره من قصيدة

٥ [الكامل] .

أُسْرِفَنَ فِي هَجْرِي وَتَعَذَّبِي وَأُطْلِنَ^(١) مَوْقِفَ عِبْرَتِي وَنَحْبِي
وَأَيِّنَ يَوْمَ الْبَيْنِ وَقْفَةَ سَاعَةٍ لِدَوَاعِ مَشْغُوفِ الْفَوَادِ كَثِيبِ
وَتُوِّقِيَ الْقَاضِي الْأَمِيرُ سَعْدُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ خُرَابِ^(٢)
فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ — وَلَمْ يَبْلُغْ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثِينَ سَنَةً —
١٠ بَعْدَ مَرَضٍ طَوِيلٍ ، وَكَانَ وَلِيَّ نَظَرِ الْخَاصِّ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ ، ثُمَّ الْوَزَرَ ،
وَنَظَرَ الْجَيْشَ ، وَكُتَابَةَ السُّرِّ ، وَالْإِسْتَادَارِيَّةَ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجِ الْأَوَّلِيِّ .
ثُمَّ صَارَ فِي سُلْطَنَتِهِ الثَّانِيَةِ أَمِيرَ مِائَةٍ وَمَقْدَمَ أَلْفٍ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَأَمِيرَ
مَجْلِسٍ ، وَلَبِسَ الْكَلْفَتَاةَ وَتَقَلَّدَ بِالسَّيْفِ ، وَحَضَرَ الْخِدْمَةَ السُّلْطَانِيَّةَ مَرَّةً وَاحِدَةً ،
وَنَزَلَ إِلَى دَارِهِ فَلَزِمَ الْفَرَّاشَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ لَهُ مَكَارِمُ وَأَفْضَالٌ وَهَيْئَةٌ عَالِيَةٌ ،
١٥ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا فِي عَصْرِهِ ، مَعَ عَدَمِ ظُلْمِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ أَوْثَاءِ جَنَسِهِ .

وَأَمَّا سَفْكُ الدِّمَاءِ فَلَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْبَسَةُ ، وَقَدْ اقْتَدَى جَالُ الدِّينِ يَوْسُفَ الْبَيْرِيِّ
طَرِيقَهُ فِي الْمَكَارِمِ وَالتَّحْشُمِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَمَعَنَ فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ حَتَّى تَجَاوَزَ الْحَدَّ

(١) فِي الْأَصُولِ « وَأُطْلِقَن » وَهُوَ خَطَأٌ . وَمَا أَثْبَتَهُ عَنْ (الْفُتُوحُ الْوَالِيَّةُ لِلْمُتَوَكِّلِيِّ : ١٤٨) .

(٢) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِيِّ لِلْمُؤَلِّفِ (م ١ : ٢٢) .

— عليه من الله ما يستحقه — وكان أصل سعد الدين هذا من أولاد الكتبة الأقباط بالإسكندرية ، ثم انصل بخدمة الأمير محمود بن عليّ الأستادار^(١) ، واختص به حتى صار عارفاً بجميع أحواله ، ثم بسفارته ولى نظر الخصاص عوضاً عن سعد الدين بن أبي الفرج ابن تاج الدين موسى ، فى يوم الخميس التاسع عشر ذى الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وعمره إذ ذاك دون العشرين سنة ، ولما استنحل أمره أخذ فى المرافعة فى أستاذة محمود المذكور فى الباطن ، ولا زال يسعى فى ذلك حتى كان زوال لعة محمود المذكور على يديه .

ثم ترقى بعد ذلك حتى كان من أمره ما كان ، فلم يبد له من المساوىء غير مرافقته فى محمود المذكور لاغير .

وتوفى الشيخ الإمام الأديب زين الدين طاهر بن الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب^(٢) الحلبيّ الموقع الكاتب ، فى ليلة سادس عشر ذى القعدة ، وكان أديباً شاعراً كثيراً ، ومن شعره :

[دوييت]

أفدى رشا مامراً بي أو خطراً كأنصرت رشيق
إلا لقيت^(٣) فى هواه خطراً باللحظ رشيق
والسالف والوجه حكى^(٤) قمر آس وشقيق
مذ أسفر وجهه بما كى قرأ للبدر شقيق

(١) هو الأمير جمال الدين محمود بن علي بن أسفر عينه ، توفى فى تاسع شهر رجب سنة ٧٩٩ هـ بخزانة شمائل بعد ما نكح وعوقب وصودر ، ودفن بمدرسة خارج باب زويلة ، وانظر قصته مع سعد الدين هذا فى (ج ١٢ : ١٥٩ - ١٦٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة فى المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٢٠) وقد ولد بعد الأربعين وسبعمائة بقليل .

(٣) فى الأصول إلا ولقيت ...

(٤) فى الأصول « والوجه عقل ... » وما أثبتته يستقيم به الوزن والمعنى .

وله أيضاً في الملك الظاهر لنا أمك منطاشاً^(١). [السريخ]

الملك الظاهر في عزه أذل من ضل ومن طاشا
ورد في قبضته طائماً نعيماً العاصي ومنطاشا

وتوفي الوزير صاحب تاج الدين عبد الله ابن الوزير صاحب سعد الدين
ابن البقرى القبطى المصرى تحت العقوبة ، في ليلة الإثنين ثامن عشرين
ذى القعدة .

وتوفي الأمير سيف الدين طاني باي بن عبد الله العلأى الظاهرى ، أحد
أمراء الألوف بالديار المصرية بها ، في ليلة الأحد حادى عشرين شوال ،
بعد مرض طويل ، وكان يعرف بالغطاس لكثرة هروبه واختفائه ، وكان
من شرار القوم ، كثير الفتن . ١٠

وهو أحد من كان سبباً لأخذ تيمورلنك مدينة دمشق ؛ لأنه اتفق مع
جماعة من الأمراء والمخاصكية ، وعاد الجميع إلى مصر ليطعنوا الشيخ لاجين
الجنيدى الجركسى ، فخاف من بقى من الأمراء أن يتم لهم ذلك ، وأخذوا
السلطان الملك الناصر فرجاً وخرجوا من دمشق على حين غفلة ، وساروا في
أثرهم حتى أذكروهم بمدينة غزة ، وتركوا دمشق مأكلة لتيمور . ١٥

قلت : الدال على الخير كفاعله ، فهو شريك لتيمور فيما اقتحمه من
سفك الدماء وغيره .

وتوفي الأمير سيف الدين بلاط بن عبد الله السعدى ، أحد أمراء
الطبلخانات بالديار المصرية — بطالايها — في رابع عشرين جمادى الأولى ،
وكان ساكناً حاقلاً . ٢٠

(١) هو الأمير سيف الدين تمرغا بن عبد الله الأفضل المعروف بمنطاش ، توفي سنة ٩٩٥ هـ (ج ٩ :

٥٢ من هذا الكتاب . ط دار الكتب) .

وَتُوُفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ جَقْمَقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفْوَى^(١) ، حَاجِبُ حُجَابِ دِمَشْقَ — قَتِيلًا — فِي حَادِي عَشَرَ شَهْرَ رَبِيعِ الْآخِرِ ، ضَرْبَ الْأَمِيرِ شَيْخِ الْحَمُودِيِّ عَنْقَهُ ، وَكَانَ مِنْ قَدَمَاءِ الْأَمْرَاءِ ، وَلِيَّ حُجُوبِيَّةِ حَلَبَ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ ، ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةَ مَلَطِيَّةَ ، ثُمَّ تَنَقَّلَ فِي عِدَّةِ وِلَايَاتٍ ، إِلَى أَنْ وَلِيَ حُجُوبِيَّةَ دِمَشْقَ ، وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ شَيْخِ وَحْشَةَ ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ .

وَتُوُفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ شَيْخُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْيَانِيَّ الظَّاهِرِيَّ الْمَعْرُوفَ بِالْمُسَرَّطَنِ^(٢) ، فِي حَادِي عَشَرَ شَهْرَ رَبِيعِ الْآخِرِ حَارِجَ دِمَشْقَ ، بَعْدَ أَنْ صَارَ أَمِيرَ مَائَةِ وَمَقْدَمَ أَلْفٍ بِدِيَارِ مِصْرَ ، ثُمَّ نَائِبَ صَفَدَ ، ثُمَّ نَائِبَ طَرَابُلُسَ ، وَوَقَعَ لَهُ أُمُورٌ .

وَشَيْخُ هَذَا ، هُوَ ثَانِي مِنْ مُسَمًّى بِهَذَا الْأَسْمِ وَاشْتَهَرَ ، وَالْأَوَّلُ شَيْخُ الصَّفْوَى الْخِلَاصِكِيِّ لِلْقَدَمِ ذِكْرُهُ ، وَالثَّالِثُ هُوَ شَيْخُ الْحَمُودِيِّ لِلْمَلِكِ لِلتَّوَيْدِ — اُنْتَهَى .

وَتُوُفِيَ الْوَزِيرُ الصَّاحِبُ تَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ تَقُولَا الْأَرْمَنِيِّ الْمَلِكِيِّ فِي رَابِعِ شَهْرَ رَبِيعِ الْآخِرِ ، بَعْدَ مَا وَلِيَ عِدَّةَ وَظَائِفَ .^{١٥} كَانَ أَوَّلًا صِرَافِيًّا بِقَطِيَا ، ثُمَّ صَارَ كَاتِبًا بِهَا ، ثُمَّ وَلِيَ نَظَرَهَا ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ وَزِيرًا بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، ثُمَّ أَسْتَادَارَا ، ثُمَّ وَلِيَ كَشْفَ الْوَجْهِ الْبَحْرِي .

قَالَ الْمُقْرِزِيُّ :

كَانَ أَوَّلًا يُسَمَّى بِالْمَعْلَمِ ، ثُمَّ مَسَمًّى بِالْقَاضِي ، ثُمَّ نُسِبَ إِلَى الصَّاحِبِ ، ثُمَّ

(١) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِيِّ لِلْمُؤَلَّفِ (م ١ : ٤٧٤) .

(٢) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِيِّ لِلْمُؤَلَّفِ (م ٢ : ٢٠٧) .

بالأمير ، ثم بملك الأمراء ، كل ذلك في مدّة يسيرة من السنين — انتهى .

وتوفّي الطاغية تيمورلنك كوركان ، وقد تقدّم لسه في ترجمة الملك الناصر فرج الأولى^(١) ، على اختلاف كبير في نسبه .

مات في ليلة الأربعاء تاسع عشر شعبان في هذه السنة — وقيل في الماضية — وهو نازل بضواحي أترار^(٢) بالقرب من آهكران ، ومعنى « آهكران » باللغة العربية « الحدّادون » و « آهكر » : الحداد ، و « كوركان » معناه صهر الملوك ، و « لنك » هو الأعرج باللغة العجمية — انتهى .

وكان سبب موته أنّه خرج من بلاده لأخذ بلاد الصين — وقد اتقى فصل الصيف ودخل الخريف ، وكتب إلى عساكره أن يأخذوا الأهبة لمدة أربع سنين ، فاستعدوا لذلك وأنوّه من كل جهة ، وصنّع له خمسة عجلة لحل أقاله .

ثم خرج من سمرقند^(٣) في شهر رجب وقد اشتد البرد ، ونزل على سيحون وهو جامد ، فعبه ومرّ سارّاً ، فأرسل الله عليه من عذابه جبلاً من الثلج التي لم يُعهد بمثلها مع قوّة البرد الشديد ، فلم يبق أحد من عساكره حتى امتلأت آذانهم وعيونهم وخياشيمهم ، وآذان دوابهم وأعينها من الثلج ، إلى أن كادت أرواحهم تذهب .

ثم اشتدت تلك الرياح ، وملا الثلج جميع الأرض — مع سعتها — فهلك بها هم . وجد كثير من الناس ، وتناقلوا عن خيولهم موتاً .

(١) ولد تيمورلنك سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقرية تسمى « خواجا أيلغار » من عمل كش إحدى مدائن ما وراء النهر ، وله ترجمة مستفيضة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤١٤) ، وفي (ج ١٢ : ٢٥٤ - ٢٧٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) أترار : وتقع على ضفة سيحون الشرقية ، وكان اسمها باراب أو فاواب ، وإليها ينسب أبو النصر الفارابي . (لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٥٢٨ ط بغداد) .

(٣) سمرقند : انظر (ج ١٢ : ٧٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

وجاء بعقب هذا الثلج والريج أمطار كالبحار ، وتيمور مع ذلك لا يرق لأحد ، ولا يبالي بما نزل بالناس ، بل يجيد في السير ، فما أن وصل تيمور إلى مدينة أترار حتى هلك خلق كثير من قوة سيره .

ثم أمر تيمور أن يستقتر له الحر حتى يستعمله بأدوية حارة وأفاديه لدفع البرد وتقوية الحرارة ، فعمل له ما أراد من ذلك .

فشرع تيمور يستعمله ولا يسأل عن أخبار عساكره وما هم فيه ، إلى أن أثرت حرارة ذلك وأخذت في إحراق كبده وأثمهائه ، فالتهب مزاجه حتى ضعف بدنه ، وهو يتجلد ويسير السير السريع ، وأطباؤه يعالجونه بتدبير مزاجه إلى أن صاروا يضعون الثلج على بطنه ؛ لعظم ما به من التلهب وهو مطروح مدة ثلاثة أيام ، فتلقت كبده ، وصار يضطرب ولونه يحمر ، ونساؤه وخواصه في صراخ ، إلى أن هلك إلى لثة الله وسخطه ، فلبسوا عليه اللوح ، ومات ولم يكن معه أحد من أولاده سوى حفيده سلطان خليل ابن ميران شاه بن تيمور ولسطان حسين ابن أخته ، فأرادا كتمان موته فلم يخف ذلك على الناس ، فسلطن خليل المذكور بعد جده تيمور ، وبذل الأموال ، وعاد إلى تمرقند برمة جده تيمور .

فخرج الناس إلى إلقائه لابسين اللوح بأسرم ، وهم يسيرون ويصرخون ، ودخل ورمة تيمور بين يديه في تابوت أبتوس^(١) ، والملوك والأمراء وكافة الناس مشاة بين يديه ، وقد كشفوا رؤوسهم وعليهم اللوح ، إلى أن دفنوه على حفيده محمد سلطان بمدرسته وأقيم عليه العزاء

(١) الأبتوس : شجر من فصيلة الأبنوسيات يعيش في البلدان الحارة ، و خشبه أسود اللون صلب العود لغاية خال الثمن - والكلمة يونانية (المنجد ٢) .

أَيَّامًا ، وَقُرُئْتُ عِنْدَهُ الْخَتَمَاتِ ، وَفُرِّقَتِ الصَّدَقَاتِ ، وَوُدِّتِ الْحَلَاوَاتُ
وَالْأَسْمِطَةُ بِتِلْكَ الْهِمَمِ الْعَظِيمَةِ ، وَنُشِرَتْ أَقْبَشَتُهُ عَلَى قَبْرِهِ ، وَعَلَّقُوا سِلَاحَهُ
وَأَمْتَعَتَهُ عَلَى الْخِيطَانِ حَوْلَى قَبْرِهِ ، وَكَلَّهَا مَا بَيْنَ مَرْصَعٍ وَمَكْلَلٍ وَمُزْرَكَشٍ ،
فِي تِلْكَ الْقُبَّةِ الْعَظِيمَةِ ، وَعَلَّقَتْ بِالْقُبَّةِ لِلذِّكْرِ قَنَادِيلُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ،
مِنْ جَلَّتْهَا قَنَدِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ زَيْتُهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِثْقَالٍ — وَهُوَ رَطْلٌ
بِالسُّمَرْقَنْدِيِّ ، وَعَشْرَةُ أَرْطَالٍ بِاللُّمَشْقِيِّ ، وَأَرْبَعُونَ رِطْلًا بِالصَّرِيِّ —
وَفُرِشَتْ لِلدَّرْسَةِ بِالْبَسْطِ الْحَرِيرِ وَالذَّيْبَاجِ .

ثُمَّ نَقَلْتُ رِثْمَتَهُ إِلَى تَابُوتٍ مِنْ فُولَانٍ عَمَلٍ بِشِيرَاز^(١) ، وَهُوَ عَلَى قَبْرِهِ
إِلَى الْآنَ ، وَتُحْمَلُ إِلَيْهِ النُّذُورَةُ^(٢) مِنْ الْأَعْمَالِ الْبَعِيدَةِ ، وَيُقَصَّدُ قَبْرَهُ
لِلزِّيَارَةِ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ ، وَيَأْتِي قَبْرَهُ مِنْ لَهُ حَاجَةٌ وَيَدْعُو عِنْدَهُ .

وَإِذَا مَرَّ عَلَى هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ أَمِيرٌ أَوْ جَلِيلٌ خَضَعَ وَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ إِجْلَالًا
لِقَبْرِهِ ، لِمَا لَهُ فِي صَدُورِهِمْ مِنَ الْهَيْبَةِ .

وَكَانَ تَيَمُّورٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ ، كَبِيرُ الْجَبْهَةِ ، عَظِيمُ الْهَامَةِ ، شَدِيدُ الْقُوَّةِ
أَبْيَضُ اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ ، عَرِيضُ الْأَكْتَانِ ، غَلِيظُ الْأَصَابِعِ ، مُسْتَرْمِلُ
الْأَلْحِيَةِ ، أَشْلُ الْيَدِ ، أَعْرَجُ الْيَمْنَى ، تَتَوَقَّدُ عَيْنَاهُ ، جَهِيرُ الصَّوْتِ ، لَا يَهَابُ
لِلوْتِ ، قَدْ بَلَغَ الثَّمَانِينَ ، وَهُوَ مُنْتَشِعٌ بِجَوَاسِهِ وَقُوَّتِهِ .

(١) شِيرَاز : قَصْبَةُ فَارِسَ ، مَصْرُهَا الْعَرَبُ وَاتَّخَذَهَا الْمُسْلِمُونَ مَعْسَكًا لَهُمْ وَرَقَّتِ الْفَتْوحُ أَيَّامَ الْخَلِيفَةِ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَتَوَلَّى عِمَارَتَهَا سَنَةَ ٦٤ هـ الْقَائِدُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَتَنِ ، ثُمَّ اتَّسَعَتْ وَصَارَتْ مَدِينَةً كَبِيرَةً جَدًّا اتَّخَذَهَا
بَنُو الصَّفَّارِ عَاصِمَةً لِدَوْلَتِهِمْ .

٢٠ (لِسْتَرَنْج — بِلْدَانُ الْخِلَافَةِ الشَّرْقِيَّةِ ٢٨٤ — ٢٨٧) .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالْمُرَادُ النَّذِيرُ جَمْعُ نَذَرٍ

وكان يكره المزاج ويغض الكذاب ، قليل الليل إلى اللهو ، على أنه كان يُعجبه الصوت الحسن ، وكان نقش خاتمه « رستى . رستى » ومعناه : صدقت نبوت ، وكان له فراساتٌ عجيبةٌ ، وسعدٌ عظيمٌ ، وحظٌ زائدٌ في رعيته ، وكان له عزمٌ ثابتٌ ، وفهمٌ دقيقٌ ، محجاجاً سريع الإدراك ، متيقظاً يفهم الرمز ويدرك اللبحة ، ولا يخفى عليه تلبس ملبسٍ ، وكان إذا عزم على شيء لا ينثنى عنه ؛ لتلا ينسب إلى قلة الثبات ، وكان يقال له صاحب قران الأقاليم السبعة ، وقهرمان^(١) الماء والطين ، وقاهر الملوك والسلاطين ، وكان مُغرماً بسمع التاريخ وقصص الأنبياء عليهم السلام ليلاً ونهاراً ، حتى صار — لكثرة سماعه للتاريخ — يردُّ على القارىء إذا غلط فيها ، وكان يحبُّ العلم والعلماء ، ويقرُّب السادة الأشراف ، ويدنى أرباب الفنون والصنائع .^{١٠}

وكان انبساطه بهيبة ووقار ، وكان يباحث أهل العلم وينصف في بحثه ، ويغضُّ الشراء والضحكين ، ويعتمدُ على أقوال الأطباء والمنجمين ، حتى إنه كان لا يتحرك بحركةٍ إلا باختيار فلسفى .

وكان 'يلازم لعب الشطرنج — وقد خرجنا عن المقصود في التّطويل في ترجمة تيمور المذكور ، استطراداً لكثرة الفائدة ، وقد استوعبنا أحواله^{١٥} مُتَوَفَاةً في « المنهل الصّافى » فليُنظر هناك — انتهى .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ذراعان سواء ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً .

(١) قهرمان : فارسى مغرب وهو أمين الملك ووكيله الخاص بتدبير دخله وخرجه (معجم الوسيط ٢ :

السنة الثانية من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة تسع وثمانمائة .

فيها تُوُفِّيَ الشريف بدر الدين حسن بن محمد بن حسن الحسني^١ العلوي^٢ (١) النسابة شيخ خاتمة بيمرس ، في ليلة السبت سادس عشر شوال عن سبع وثمانين سنة .

وتُوُفِّيَ الشيخ الإمام العالم بدر الدين أحمد بن محمد الطنبذي^٣ (٢) الشافعي^٤ ، في حادي عشرين شهر ربيع الأول ، وكان من أعيان الفقهاء الشافعية ، ممدوداً من العلماء الأذكياء ، غير أنه كان مسرفاً على نفسه ، يميل إلى الهذات التي نهواها النفوس ، والتهتكات .

قلت : وهو من النوادر على قول الحافظ الذهبي ؛ فإنه قال :
النوادر ثلاثة :

شريف سني ، ومحدث صوفي ، وعالم متهتك .

وتُوُفِّيَ الشيخ الإمام العالم العلامة زادة الخرزباني^٥ (٣) العجمي^٦ الحنفي^٧ ، شيخ الشيوخ بخاتمة شيخون في يوم الأحد آخر ذي القعدة ، ودُفن من يومه بخاتمة شيخون ، وكان من أعيان السادة الحنفية ، وله اليد الطولى في العلوم العقلية والأدبيات ، علامة زمانه في ذلك ، استدعاءً للملك الظاهر برقوق من بغداد إلى الديار المصرية لعظم صيته ،

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٨) .

(٢) الضبط عن شذرات الذهب (٧ : ٨٣) والنسبة إلى قرية طنبذة من قرى مصر ، و طنبذة قرستان إحداهما بالصعيد وإلها ينسب أكثر العلماء والثانية بإقليم المنوفية .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١٠١) وذكره شذرات الذهب (٧ : ٧٤) في وفيات

سنة ٨٠٨ هـ ، واضطربت الأصول في هذه النسبة ، وما أثبتته عن المرجع الأخير ص ٢٢٧

وقَدِمَ القَاهِرَةَ وَتَصَدَّى للإِقْرَاءِ وَالتَّدْرِيسِ سَنِينَ عَدِيدَةً ، وَانْتَفَعَ بِهِ عَامَّةُ الطَّلَبَةِ مِنْ كُلِّ مَنْحَبٍ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — وَهُوَ غَيْرُ زَادَةٍ وَالِدِ الشَّيْخِ مُحِبِّ الدِّينِ الإِمَامِ ابْنِ مَوْلَانَا زَادَةٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ ، وَشَهْرَتُهُ زَادَةٌ ، أَمَّا زَادَةُ هَذَا فَابْنُ اسْمِهِ زَادَةُ لِغَيْرِهِ .

وَتُوفِّيَ الأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ قَائِمَازٍ^(١) الأَسْتادَارُ ، فِي يَوْمِ الإِثْنَيْنِ أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبٍ ، وَقَدْ تَنَقَّلَ فِي عِدَّةٍ وَظَائِفٍ [هـ] :
شَدُّ الدَّوَاوِينِ ، وَالوَزَرُ ، وَالْأَسْتادَارِيَّةُ — غَيْرَ مَرَّةٍ — وَهُوَ صَاحِبُ السَّبِيلِ خَارِجَ الحُسَيْنِيَّةِ ، الَّذِي جَدَّاهُ زَيْنُ الدِّينِ بِحْيِ الأَسْتادَارِ فِي زَمَانِنَا هَذَا .

وَتُوفِّيَ مَلِكُ العَرَبِ سَيْفُ الدِّينِ نُعَيْرُ بْنُ حِيَارِ بْنِ^(٢) مَهْنًا ، قَتَلَهُ الأَمِيرُ جَكَمُ بْنُ عَوْضٍ نَائِبُ حَلَبٍ بِقَلْعَةِ حَلَبٍ ، بَعْدَ أَنْ أَمْسَكَ وَسَجَنَهُ ، وَكَانَ مِنْ أَجَلُ مَلُوكِ العَرَبِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ مِنْ هَذَا التَّارِيخِ .

وَتُوفِّيَ الأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ سُنْقَرِ البَكْجَرِيِّ أَسْتادَارَ السُّلْطَانِ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ بِحَلَبٍ ، وَبَيْتُ ابْنِ سُنْقَرِ بَيْتُ مَعْرُوفٍ بِالرِّيَاسَةِ وَالتَّنْحِشِمِ .
وَتُوفِّيَ قَاضِي القَضَاةِ علاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ قَاضِي القَضَاةِ بِهَاءِ الدِّينِ أَبِي البَقَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ البَرِّ السَّبْكِى^(٣) الشَّافِعِيُّ ، قَاضِي قَضَاةِ دِمَشْقَ ، فِي لَيْلَةِ الأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ ربيعِ الآخرِ بِدِمَشْقَ .

(١) هو عمر بن قايماز . الأمير ركن الدين أبو حفص ابن الأمير سيف الدين ، ولد بالقاهرة ، وله ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٨٢) .

(٢) واسمه محمد بن حيار بن مهنا بن مانع بن حديثة ، وله ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٨٦)

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٣٩) . وقد ولد بدمشق سنة ٧٥٧ هـ .

وتُوفِّيَ الشيخُ شهابُ الدين أبو العباس أحمد بنُ محمد بن الجواشني^(١) ،
الحنفيّ بدمشق ، في ليلة الأحد سادس عشر جمادى الآخرة .

وتُوفِّيَ الشيخُ محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن فَهْدٍ^(٢) المغربي ،
في يوم الإثنين رابع عشرين جمادى الآخرة ، وكان للناس فيه اعتقاد ، وكان
له تنسكٌ وعبادة ، وصحبَ الشيخَ عبد الله اليافعي^(٣) وخدمه مدةً بمكة ،
ثمّ قدمَ القاهرة ، وصحبَ الأميرَ طَشْتَمُرَ العلانيّ الدّوادار في أيام الأشرف
شعبان ، فنوّه طَشْتَمُرُ بذكره حتى صار يُعدّ من الأعيان الأغنياء إلى أن مات .

وتُوفِّيَ قاضي القضاة زينُ الدين أبو هريرة عبدُ الرحمن بن يوسف بن
أحمد بن الحسن بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الكفري^(٤)
١٠ — بِفَتْحِ الكاف — الحنفيّ قاضي قضاة دِمَشق ثمّ الدّيار المصريّة ،
في ثالث شهر ربيع الآخر ، ومولده في سنة خمس مائة ، وأحضرَ علماً
محمد بن إسماعيل بن الخباز ، وسمع على بشر بن إبراهيم بن محمود البعلبكي ،
وتفقه بلماء عصره حتى برّع في الفقه والأصليّين والعربية وشارك في عدّة فنون ،
وأقضى ودرّس ، وتولّى قضاء دِمَشق هو وأبوه وأخوه وجده ، ثمّ قدم القاهرة
في سنة ثلاث ومائمائة أو بعدها ببسير ، وتولّى قضاء الدّيار المصريّة ، وتحدث
١٥ سيرته إلى أن مات — رحمه الله تعالى .

أمرُ النّيل في هذه السّنة : الماء القديمُ ذراعان ونصف ، مبلغُ الزيادة
تسعة عشر ذراعاً ونصف .

(١) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٢ : ٢١٦ .

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٧ : ١٠٦ ، وفهيد بقسم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء ثم دال .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد العفيف بن الجمال بن التاج بن العفيف .

اليافعي المكي ، وله بمكة في شوال سنة ٧٢٥ هـ . (السخاوي — الضوء اللامع ٥ : ٥٧ ت ٢١٢)

(٤) له ترجمة في شذرات الذهب (٧ : ٩١) ، وقد ذكر في وفيات سنة ٨١١ هـ .

السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة عشر وثمانمائة .

فيها تَجَرَّدَ السلطان إلى البلاد الشامية سفرته الرابعة التي أَمَسَكَ فيها الأمير شيخاً الحمودى ، والأتابك يَشْبُكُ الشَّعبانى ، ثم فرأى من سجن قلعة دمشق حبساً تقدم .

وفيها تُوُفِّيَ الأمير سيف الدين سُدُون بن عبد الله الظاهري^(١) المعروف بالطيار ، أمير سلاح ، في ليلة الثلاثاء ثامن عشرين شوال ، وحضر السلطان للملك الناصر الصلاة عليه بمصلاة للؤمنى ، وكان مشكور السيرة ، شجاعاً ، يُنسبُ للمهمات ، وله محبة في أهل العلم والصلاح ، وُسِّى بالطيار لأنه خرج من ديار مصر في ليلة موكبٍ وَوَصَلَ إلى دمشق ، ثم عاد إلى مصر في ليلة موكب آخر على خيل البريد ، ومعه دوا داره الأمير أسدبغا الطيارى ، وهذا السير لم يسمع بمثله فيما مضى من الأعصار من أنه يقطع ثمانين يوماً في نحو أربعة أيام .

وهذا الخبر مُستفاض بين الناس يعرفه كل أحد ، غير أننى لم أسأل عن ذلك من الأمير أسدبغا الطيارى المذكور تهاوفاً حتى مات ، غير أن والله الشهابى أحمد أخبرنى بذلك هو وغيره — انتهى .

(١) له ترجمة في المنهل الصافى للمؤلف (م ٢ : ١٤٣) .

وتُوفِّيَ الشيخُ الإمامُ المَـلِـمُ العَـلَـمَـةُ فَرِيدُ عَصْرِهِ سَيْفُ الدِّينِ يَوْسُفُ
ابنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى السِّيرَاقِيِّ^(١) المَعْجَمِيُّ الحَنَفِيُّ شيخُ الشُّيُوخِ بِالمَدْرَسَةِ الظَّاهِرِيَّةِ البَرْقُوقِيَّةِ
بَيْنَ القَصْرَيْنِ ، فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ حَادِي عَشْرِينَ شَهْرَ رَبِيعِ الأوَّلِ بِالقَاهِرَةِ ، وَكَانَ مَنَشُؤُهُ
بِتَبْرِيزِ^(٢) ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى طَرَقَهَا تَيْمُورَلَنْكُ ، فَخَرَجَ مِنْهَا وَسَارَ إِلَى حَلَبَ وَأَقَامَ بِهَا
إِلَى أَنْ اسْتَدْعَاهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَرْقُوقٌ ، وَفَرَّزَهُ فِي مَشِيخَةِ مَدْرَسَةِ البَرْقُوقِيَّةِ بَيْنَ
القَصْرَيْنِ بَعْدَ وَفَاةِ العَـلَـمَـةِ علاءِ الدِّينِ السِّيرَاقِيِّ [فِي جَادِي الأوَّلِ]^(٣) فِي سَنَةِ تِسْعِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَدَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَتَوَلَّى المَشِيخَةَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ العَـلَـمَـةُ
نَظَامُ الدِّينِ بِحْيٍ ، الَّآيَ ذَكَرَ وَفَاةَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .

وَتُوفِّيَ الأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ شَاهِينَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ ، أَحَدَ مُقَدِّمِي الأُلُوفِ
بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ — المَعْرُوفِ بِقِصْقَا بْنِ قَاصِرٍ — فِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ ثَامِنِ ذِي القِعدةِ ،
وَكَانَ مِنْ أَشْرَارِ القَوْمِ القَائِمِينَ فِي العِثَنِ ، وَفَرَحَ السُّلْطَانُ بِمَوْتِهِ .

وَتُوفِّيَ الأَمِيرُ الطَّوَّاشِيُّ زَيْنُ الدِّينِ مُقْبِلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الظَّاهِرِيُّ المَعْرُوفُ]^(٤)
بِالرُّومِ ، زَمَانَ الدَّارِ السُّلْطَانِيَّةِ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ أوَّلِ ذِي الحِجَّةِ ، وَتَرَكَ مَالًا كَثِيرًا ،
وَهُوَ صَاحِبُ المَدْرَسَةِ بِمُخَطِ البَنْدَقِيِّينَ مِنَ القَاهِرَةِ ، وَيُقَامُ بِهَا خُطْبَةُ جُمُعَةٍ .

وَتُوفِّيَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الشَّاذِلِيُّ الإسْكَندَرِيُّ مُحْتَسِبُ القَاهِرَةِ وَمِصْرَ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ
ثَانِي صَفَرٍ .

قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ المَقْرِزِيُّ : وَكَانَ عَارِيًا مِنَ المَعْلُومِ ، كَانَ

(١) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي المَنْهَلِ الصَّافِي . لِمُؤَلِّفِ (م ٢ : ١٦٨) .

(٢) انْظُرْ (ج ٨ : ١١٩ ، وَج ١٢ : ٤٤ مِنْ هَذَا الكِتَابِ ط دَارُ الكُتُبِ) .

(٣) إِضَافَةٌ عَنِ المَنْهَلِ الصَّافِي (م ٢ : ١٦٨) .

(٤) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي المَنْهَلِ الصَّافِي لِمُؤَلِّفِ (م ٣ : ٣٦١) وَإِضَافَةٌ عَنْهُ

نُحْرَدَفُوشِيًّا^(١) بالإسكندرية فترقى بالبذل والبرطيل — انتهى .

وَتُوْفِيَّ الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير جمال الدين محمود الأستادار —
قتيلاً — بالقاهرة ، وكان من جملة أمراء الطبليخانات في حياة والده ،
وَوَلِي نيابة الإسكندرية ، ثُمَّ نُكِبَ مع والده ، وَصُودِرَ ، وَأُطْلِقَ بَعْدَ مُدَّةٍ
إلى أن اختفى بَعْدَ واقعة على بابي لأمرٍ أَوْجِبَ ذَلِكَ ، وَهَرَبَ إلى الشام ،
وَأَقَامَ به مُدَّةً ، ثُمَّ قَدِمَ إلى القاهرة مُتَكَرِّراً ، فَدُلَّ عليه فَأُخِذَ وَقُتِلَ ،
وَكَانَ غير مشكور السيرة .

وَتُوْفِيَّ الأميرُ سَيْفُ الدين سُودُونُ بنُ عبد الله الحمزاوى^(٢) الظاهري
الدَّوَادَارَ الكبير بسيفِ الشَّرْعِ بالقاهرة ، وَكَانَ أصله من مماليك الملك
الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ وَخَاصَكِيتهُ ، ثُمَّ تَرَقَّى بَعْدَ موته إلى أن وَلِيَ نيابة صَفَدَ بَعْدَ
أُمُورٍ وَقَعَتْ له بِمِصْرَ ، فَدَامَ بِصَفَدَ مُدَّةً إلى أن مُطْلِبَ إلى مصر . وَاسْتَقَرَّ
خَازِنَدَاراً ، ثُمَّ شَادَ الشَّرَابَ خَانَةً ، ثُمَّ صَارَ دَوَادَاراً كَبِيراً بَعْدَ خُرُوجِ الملكِ
النَّاصِرِ فَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ وَعَوَدِهِ إلى الملكِ ، هَوِضاً عَنْ سُودُونِ المَارْدَانِي ،
وَدَامَ على ذلك إلى أن خَرَجَ الملكُ النَّاصِرُ إلى البلادِ الشَّامِيَةِ وعَادَ ، فَتَخَلَّفَ
عنه سُودُونُ الحمزاوى هَذَا مُغَاضِباً له .

وَدَامَ بالبلادِ الشَّامِيَةِ إلى أن قَدِمَ غَزَّةً هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الأُمَرَاءِ
وَمُطَرَقِهِمُ الأميرُ شَيْخُ المَحْمُودِيَّ فَوَاقَعُوهُ قَتْلَ إِيْنَالُ بَايُ بنِ قَبْجَاسٍ وَغَيْرِهِ

(١) أى : تاجر خردة (و . بوبر ٦ : ٢٨٦ من هذا الكتاب ط كاليفورنيا) والخردة في لغة ذلك

العصر تعني فضلات الرخام الملون المصنعة على أشكال هندسية مريمات ومثلثات ومثلثات وغير ذلك من الأشكال

بقصد عمل الخزاف في المحاريب وغيرها . (من إملاء الدكتور عبد الرحمن فهمي أستاذ التاريخ بآداب القاهرة)
وقد كان لها سوق وشارع بالقاهرة .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي (م ٢ : ١٤٥) .

من الأمراء ، وقبض على سودون هذا بعد أن قُلِعَتْ عينه ، وسَجَنَهُ شيخٌ إلى أن تَجَرَّدَ الملكُ الناصرُ إلى الشام أخذَه وعادَ به إلى مصر ، وطلبَ القضاةَ وأثبتَ عندهم إراقةَ دَمِهِ لِقَتْلِهِ إِنْساناً ظالماً . فقتلَ في شهر ربيع الآخر ، وقتلَ معه دَواداره بَرَبُغَا ، وسودون الحمزاوى هذا هو أستاذ الأمير قانى باى الحمزاوى نائب دِمَشق الآن .

ثم قتلَ السلطانُ جماعةً من الأمراء ممن كان قبض عليهم وهم : الأميرُ آقبردى ، والأميرُ جُجَقُ ، والأميرُ أَسْنَبَاى التركمانى ، والأميرُ أَسْنَبَاى أمير آخور ، وقد تقدمَ ذكرُ قتل الجميع في ترجمة الملك الناصر غير أننا نذكرهم هنا ثانياً كَوْنِ هذا المحل مِظَنَّةَ الكَشْفِ عن ذلك .

وَوُفَّى الأميرُ سيفُ الدين مَنْطُوقُ نائب قلعة دِمَشق — قتيلاً — وسَبَبُ قَتْلِهِ أَنَّ الملكَ الناصرَ لما أَمْسَكَ شيخاً وَيَشْبُكاً وَحَبَسَهُمَا عنده بقلعة دمشق أطلقهما ونزل الجميعُ إلى مدينة دِمَشق ؛ فاختفى شيخُ بالمدينة وخرجَ مَنْطُوقُ هذا وَيَشْبُكُ ، فندَبَ إليهم الملكُ الناصرُ الأميرَ بَيْغُوتَ ، فلاحقَ بَيْغُوتُ مَنْطُوقاً هذا لِثِقَلِ بَدَنِهِ ، وفرَّ يَشْبُكُ ، فقطعَ بَيْغُوتُ رأسَه وحمله إلى الملكِ الناصر .

وفىها أيضاً قتلَ الأتابكُ يَشْبُكُ الشَّعبَانِيّ ، والأميرُ جَرُكْسُ القاسِمِيّ المِصْارعُ ، قتلَهما الأميرُ نورُوزُ الحافظيُّ على بَعْلَبُكْ في شهر ربيع الآخر ، وقد مرَّ كيفيةُ قتلَهما مُفصَّلاً في ترجمة الملكِ الناصرِ فلا حاجةَ للتكرار هنا ثانياً ، وكلُّ منهما قد مرَّ ذِكْرُهُ في ترجمة الملكِ الناصرِ في غير موضع ، وأيضاً في شهرَتهما ما يُغْنِي عن ذكرهما — انتهى .

أمرُ النِيلِ في هذه السنة : الماء القديم ثلاثة أذرع ونصف ، مَبْلَغُ الزيادة تسعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع .

السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

فيها تُوُفِّيَ قاضي القضاة كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد [بن عمر ابن عبدالعزيز] ^(١) الحلبي الحنفي ابن أبي جرادة، المعروف بابن العديم ، قاضي قضاة حلب ثم الديار المصرية بها — وهو قاض — في ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة ، ومولده بحلب في سنة إحدى ^(٢) وسبعين وسبعمائة ، ودُفِنَ بالحوش المجاور لثربة طشتمر حصن أخضر بالصحرَاء .

وتولَّى القضاء من بعده ابنه قاضي القضاة ناصر الدين محمد بسفارة الوالد ، لكونه كان متزوجاً بإحدى أخواتي ، وكان القاضي كمال الدين المذكور رئيساً عالماً فاضلاً .
حشماً ، وجيهاً عند الملوك وقوراً ، وله مكارم وأفضال ، وقد ثلَّبه الشيخ تقي الدين المقرئزي بأور هو برى ، عنها ، لأمرٍ كان بينهما — عني الله عنهما .

وتُوُفِّيَ الأمير سيف ^(٣) الدين يلبغا بن عبد الله السالمي الظاهري الأستاذار — خفناً — بعد عصر يوم الجمعة بسجن الإسكندرية .

قال المقرئزي : « وكان مُخَلِّطاً خلط العمل الصالح بعمل سيئ » ، وساق حكاياته في عدة أسطر ، وقد ذكرنا معنى كلامه وأزيد في حق السالمي في ترجمة الملك الظاهر برقوق ، ثم في ترجمة الملك الناصر مفصلاً إلى يوم وفاته ، وفي ذلك كفاية من الإعادة .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٦٥) والإضافة منه

(٢) في المرجع السابق « وولد بحلب في سنة ستين أو إحدى وستين وسبعمائة » .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٤٠) وسمى بالسالمي نسبة إلى خواجا سالم الذي جلبه

من سمرقند إلى الديار المصرية .

وهو بمن قتلته جمال الدين الأستادار ، وكان يلبس المذکور له همة عالية ،
ومعرفة تامة ، وعقل وتدبير مع دين وعبادة هائلة ، وعفة عن المنكرات
والفروج ، وقد ولي الأستادارية غير مرة ، ونفذ الأمور على أعظم وجه
وأنم حرمة حسبا تقدم ذكره .

وتوفي الأمير سيف الدين بشبای بن عبد الله من بابي الظاهري^(١) رأس
نوبة النوب في ليلة الأربعاء رابع عشرين جمادى الآخرة ، ودفن بالقراقة ،
وهو أحد أعيان المالك الظاهرية الخاصكية ، وترقى من بعده إلى أن صار حاجبا
بدمشق ، ثم حاجبا ثانيا بمصر ، ثم ولي حجویة الحجاب بها ، ثم نقل إلى رأس
نوبة النوب ، وكان من أعيان الأمراء وأكبر المالك الظاهرية ، غير أن المقرزي
لما ذكر وفاته قال : وكان ظالما غشوما غير مشكور السيرة — انتهى .

وتوفي الأمير سيف الدين أرستای بن عبد الله [الظاهري]^(٢) رأس نوبة
النوب — كان — ثم نائب الإسكندرية بها ، في نصف شهر ربيع الآخر ، وكان جليل
القدر ، عاقلا سيوسا ، طالت أيامه في السعادة إلا أنه كان يرتفع ثم ينحط ،
وقع له ذلك غير مرة .

وتوفي الأمير الكبير ركن الدين بيبرس بن عبد الله^(٣) ، وابن أخت الملك
الظاهر برقوق — قتيلا — بسجن الإسكندرية ، وقتل معه الأمير سودون المارطاني
الدوادار الكبير ، والأمير بيغوت نائب الشام — كان — وقد مر من ذكر هؤلاء
الثلاثة نبذة كبيرة تعرف منها أحوالهم لا سيما عند خلع الملك الناصر فرج وسلطنة
أخيه المنصور عبد العزيز .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٣٩) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ١٧٩) والإضافة عنه .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٧٢) .

وتُوفِّيَ الشريفُ ثابتُ بنُ نعيمٍ بن منصور بن جحّاز بن شيعة الحسيني^(١) ،
أميرُ المدينة النبوية — على ما كنها أفضلُ الصلوة والسلام — في صفر ، وتولى
إمرة المدينة من بعده أخوه عجلان^(٢) بن نعيم .

وتُوفِّيَ الوزيرُ الصاحبُ فخرُ الدين ماجد — ويسعى أيضاً محمد — بن عبدالرزاق^(٣)
ابن غراب في عشر ذي الحجة — مقتولاً — بيدِ جمال الدين الأستاذدار .

وكانَ فخرُ الدين هذا أَسَنَ من سعدِ الدين أخيه ، غيرَ أنَّ سعدَ الدين كانَ نوهاً
وهذا نوعٌ آخر ، كان فيه حِدَّةٌ مزاج ، وشراسةٌ خلق ، بضدِّ ما كان في أخيه سعدِ
الدين ، وكان يَلْتَمِشُ بالجِيمِ ، يجعلُها زائياً ، فكان إذا طلبَ أحداً يقول : « جِئُوا »
إلى وَيُكْرِّرُهَا ، وهو يبدِّلُ الجِيمَ بالزَّاي فتضحكُ الناسُ من ذلك أوثقاً ، وقد تنقلَ
في عدَّةِ وظائف كالوزر ، ونظرِ الجيش ، والخاصِّ فيما أُظن .

وتُوفِّيَ الأديبُ شمسُ الدين محمد بن إبراهيم بن بركة العبدليّ الدمشقيّ الشهير
بالمزّين [صنعه]^(٤) الشاعر المشهور ، في شعبان ، ومولده في سنة إحدى وثلاثين
وسبعمائة بدمشق .

قال لي غير واحدٍ من أصحابي : كان شيخاً ظريفاً فاضلاً أديباً ، معاشراً
للأكابر والأعيان ، ورأى الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة^(٥) ، وابن الوردي^(٦) ،

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤٤٤) وينتهي نعبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٧٥) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٧١) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٨٥) والإضافة عنه .

(٥) هو الإمام الأديب أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر

ابن الخطيب بن أبي يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفارقي ، ولد سنة ٦٨٦ هـ وتوفي في ثامن صفر سنة ٧٦٨ هـ
(ج ١١ : ٩٥ - ٩٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٦) هو الشيخ الإمام البارع الأديب الفقيه زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي

الفوارس بن علي المصري — الحلبي الشافعي ، المعروف بابن الوردي ، ناظم الحاوي في الفقه ، توفي في سابع
حشرين ذي الحجة سنة ٧٤٩ هـ (ج ١٠ : ٢٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والصفدي^(١) وغيرهم ، وكان له شعرٌ رائعٌ ، من ذلك أنشدنا الشيخ جلال الدين عبد الله الدمشقي قال : أنشدني الأديب فحمس الدين المزين من لفظه لنفسه [الوافر]

تَقُولُ يَخْدُنِي لَمَّا اضْطَجَعْنَا وَوَسَدَنِي حَبِيبُ الْقَلْبِ زَنَدَهُ
قَصَدْتُمْ عِنْدَ طِيبِ الْوَصْلِ هَجْرِي خَدُونِي تَحْتَ رَأْسِكُمْ يَخْدَهُ

وله في دَوَاةٍ : [السريع]

أَنَا دَوَاةٌ يَضْحَكُ الْجُودُ مِنْ بُسْكَاءٍ يَرَاغِي جَلٍّ مَنْ قَدْ بَرَاهُ
دَلُّوا عَلَى جُودِي مَنْ مَسَّهُ دَاءٌ مِنَ الْفَقْرِ فَإِنِّي دَوَاةُ

قلت : وهذا يشبه قول القائل ، ولم أذكر من السابق لهذا المعنى :

هَذِي دَوَاةٌ لِلْطَّاءِ وَالسَّخَا وَمَنْبَعُ الْخَيْرِ وَبَحْرُ الْحَيَاةِ
قَدْ فَتَحَتْ فَاَهَا وَقَالَتْ لَنَا مَنْ مَسَّهُ الْفَقْرُ فَإِنِّي دَوَاةُ

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم أربعة أذرع سواء ، مبالغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبع واحد .

(١) هو الشيخ الإمام البارع الأديب المفتي صلاح الدين أبو الفضائل خليل بن عز الدين أبيك بن عبد الله الألبكي الصفدي - الشاعر المشهور ، ولد سنة ٦٩٦ هـ وتوفي في عاشر شوال سنة ٧٦٤ هـ (ج ١١ : ١٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة .

فبها تَجَرَّدَ الملكُ الناصرُ إلى البلاد الشامية تجريدًا له الخامسة التى حصر فيها الأمير

شيخنا ورفقته بصرىخذ .

وفبها كانت قَتْلَةُ جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن

قاسم البيرى البيجامى^(١) الأستاذار ، فى ليلة الثلاثاء حادى عشر جُمادى الآخرة ،

بَعْدَما أُخِذَ مِنْهُ نَيْفٌ عَلَى أَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ فى أَيَّامِ مَصَادِرَتِهِ ، وَهُوَ تَحْتَ الْعُقُوبَةِ

على قَذَاتٍ^(٢) متفرقة . وقد تقدم ذكر مسكه فى ترجمة الملك الناصر فرج عند

قدومه من الشام بمدينة بُلْبَيْس ، وكان ظالمًا جبارًا سفاكًا الدماء مقداما ،

وكان أعورَ قصيرا دميًا كره المنظر . وكان أولًا يتزينا بزى الفقهاء ، ثم نزيًا

بزى الجند ، وخدم بلاصيا [عند الشيخ على كاشف ، ثم عند غيره]^(٣) ولا زال

يترقى حتى كان مِنْ أَمْرِهِ ما كان ، وهو أحد مَنْ كان سببًا لخراب البلاد ؛

مِنْ كَثْرَةِ ما قُتِلَ مِنْ مشايخ العربان وأرباب الأذراك ، واستولى على أموالهم ،

وأما من قُتِلَ مِنَ السُّكَّانِ والأعيان فلا يُحصى ذلك كثرة ، وحسابه على الله تعالى .

وتُوُفِّيَ الشيخُ الإمامُ العالمُ العلامة نصرُ الله بن أحمد بن محمد بن عمر الشُّشْتَرى

(١) له ترجمة فى المنهل الصافى للمؤلف (م ٣ : ٤٤٥) .

(٢) من النقد وهو ما أنفدته واستخلصته من يد غيرك (معجم الوسيط ٢ : ٩٥٣) .

(٣) الإضافة عن المرجع السابق .

البغدادى^(١) الحنبلى مدرس المدرسة الظاهرية — برقوق — بالقاهرة فى حادى
عشرين صفر .

وكان إماماً عالمياً فقيهاً محدثاً ، أفتى ودرّس سنين ببغداد ، ثم بالقاهرة ،
وهو والد قاضى القضاة عالم زماننا محب الدين أحمد بن نصر الله الآتى ذكره فى محله
إن شاء الله تعالى .

وتوفى الأمير سيف الدين آقبای بن عبد الله الطرُنطائى الظاهرى رأس نوبة
الأمراء ، المعروف بآقبای الحاجب — لطول مكثه فى الحجوبية — فى ليلة الأربعاء
سابع عشر جمادى الآخرة .

ونزل السلطان الملك الناصر إلى داره ، ثم تقدّم ركباً إلى مُصَلّاة المؤمنين
فصلّى عليه ، ثم شهد دفنه ، وترك آقبای مالا كثيراً ، أخذ الملك الناصر خالبه ،
وكان آقبای المذكور عاقلاً ، سيوساً عفيفاً عن المنكرات إلا أنه كان بخيلاً شرهاً
فى جمع المال .

وتوفى الأمير سيف الدين طوخ بن عبد الله [الظاهرى]^(٢) الخازن دار ،
وهو أمير مجلس ، فى آخر جمادى الآخرة بالقاهرة ، والعامّة تُسمّى طوخ هذا طوق
الخازن دار ، وكان من أعيان الأمراء ، وله الحكامة فى الدولة .

وتوفى الأمير سيف الدين بلاط بن عبد الله ، أحد مقدمى الألوف بالديار
للصربية — مقتولاً بالإسكندرية — لم أقف له على ترجمة ولم أعرف من حاله
شيئاً غير ما ذكرت .

وتوفى السيد الشريف جواز بن هبة الله بن جواز بن منصور الحسينى أمير
المدينة النبوية — مقتولاً — فى جمادى الآخرة بالفلاة ، وهو فى عشر السنين ،
وكان ولى إمرة المدينة ثلاث مرار ، آخرها فى سنة خمس وثمانمائة .

(١) له ترجمة فى المنهل الصافى للمؤلف (م ٣ : ٢٨١) ومولده فى بغداد فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة .

(٢) له ترجمة فى المنهل الصافى للمؤلف (م ٢ : ٢٤٠) والإضافة عنه .

وتُوفِّيَ الشيخُ شمسُ الدين محمد بن عبد الله بن أبي بكر التليوي الشافعي شيخ شيوخ خانقاة سرِّياقوس — بها — في يوم الخميس ثاني عشرين جمادى الأولى، وكان فقيهاً فاضلاً، وله مشاركة في فنون .

وتُوفِّيَ السيد الشريف أحمد بن ثقبه بن رُمَيْثَة بن أبي نَمِيّ الحسني المكي بمكة في المحرم .

وكان الشريف عِنان بن مُغامِس في ولايته الأولى على مكة أشركه معه، ثم وقع له أمور حتى مات وهو مكحول، وكان ابنُ أخته الشريف محمد بن عجلان، وكُبَيْش بن عجلان قد خافا منه فأكحلاه، وقُتِل ابنُ أخته المذكور بعد ثلاثة أشهر، وكُبَيْش المذكور بعد ستة أشهر.

وتُوفِّيَ أمير زة محمد بن أمير زة عمر شيخ ابن الطاغية تيمورلنك في المحرم — مقتولاً — على يدِ بعضِ وُزرائه، وكان مشكور السيرة، وقام من بعده بمملكة جغتاي أخوه أمير زة إسكندر شاه بن عمر شيخ بن تيمورلنك .

ومن غريب الاتفاق أن إسكندر شاه المذكور، لما ملك بعد قتل أخيه محمد المُقَدَّم ذكره أحضر من كان عَمِلَ على قتله، ووَجَّهه في الملاء، فأجابه الرجل بأن قال: وما عَمِلْتُ معك إلا خيراً، لولا قتلته ما نابك الملك، فأسرع إسكندر شاه بقتله خوفاً من أن يتهمه أحدٌ بقتل أخيه المذكور في الباطن .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم خمسة أذرع سواء، مبلغ الزيادة عشرون ذراعاً سواء .



السنة السادسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

فيها كان الطاعون بالديار المصرية ، ومات منه عدة كبيرة من الناس .

وفيها تَجَرَّدَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ تَجَرُّدَهُ السَّادِسَةَ ، وَحَاصِرَ شَيْخًا وَنُورُوزًا بِالْكَرْكِ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ فِيهَا إِلَى أُبُلُسْتَيْنِ وَعَادَ .

وفيها اسْتَقَرَّ الْوَالِدُ فِي نِيَابَةِ الشَّامِ ثَلَاثَ مَرَّةٍ ، وَاسْتَقَرَّ شَيْخٌ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ ، وَنُورُوزٌ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ .

وفيها تُوُفِّيَ الرَّئِيسُ بَيْجِدُ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنُ الْهَيْصَمِ ^(١) نَازِلًا خِلَاصَ الشَّرِيفَةِ بِالْأُيُودِ الْمَصْرِيَّةِ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ الْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ بَعْدَ تَدْوِيمِهِ مِنْ دَمَشَقَ بِأَيَّامٍ ، وَهُوَ وَالِدُ الصَّاحِبِ أَمِينِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْصَمِ ، وَأَخُو الصَّاحِبِ تَاجِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْأَتَمِّ ذَكَرَهُمَا فِي مَحَلِّمَا .

وَتُوُفِّيَ الْأَمِيرُ صَيْفُ الدِّينِ قُبَاجِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الظاهرى] ^(٢) الدَّوَادَارَ الْكَبِيرَ فِي سَادِسِ الْحَرَمِ ، وَدُفِنَ بِتَرْبَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِالصَّحْرَاءِ ، وَكَانَ مِنْ أَصَاغِرِ خَاصَكِيَّةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٍ وَمَمَالِكِهِ ، وَتَرَقَّى فِي الدَّوَلَةِ النَّاصِرِيَّةِ حَتَّى وَلَّى الدَّوَادَارِيَّةَ الْكُبْرَى بَعْدَ الْأَمِيرِ سَوْدُونِ الْحَزَاوِيِّ ، وَكَانَ مَلِيحَ الشَّكْلِ ، لَمْ يَشْهَرِ بِشَجَاعَةٍ وَلَا إِقْدَامٍ ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى ، وَلِئِمَّ شَرُّهُ رَقَاءَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَاخْتَصَّ بِهِ .

حَضَرَ مَرَّةً عِنْدَ جَمَالِ الدِّينِ الْبَيْرِيِّ الْأَمْتَادَارَ ، وَكَانَ يَنْتَهَمَا صَحْبَةً أَكِيدَةً ، وَكَانَ يَأْخُذُ عَيْنِيَّ جَمَالِ الدِّينِ نَحْلًا ، فَجَلَسَ قُبَاجِقُ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَ عَلَى جَمَالِ الدِّينِ مِنْ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي (م : ٢٢٥) ويقال إن الهيصم من ذرية المقوقس .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١١) والإضافة عنه .

جهة عينه الذاهبة ، واشتغل جمال الدين بمباشرة بسرعة لأجل قُجَاجِقُ المذكور ، وأخذ يكتب على القصص ويرميها لينهى أمره ، فأخذ قُجَاجِقُ قصةً منها ورمل عليها ، فعرف أصحاب جمال الدين ما فعله قُجَاجِقُ المذكور فقام إليه وأهوى على يده ليقبلها ثم قدم له مقدمة هائلة .

وتكلم الناس بهذه الحكاية ، فصار من هو أجنبي عن الرئاسة ومداخلة الملوك ، وعدم المعرفة بترتب أرباب الوظائف يقول : كان قُجَاجِقُ يرمل على جمال الدين ، وكيف ذلك والدوا دار الكبير لا يرمل على السلطان وإنما يرمل على كتابة السلطان رأس نوبة النوب ١٩ وفي هذا كفاية .

وبالجملة فإن هذه الحكاية تدل على أن قُجَاجِقُ كان ساقط المروءة لأن قردهم الخازن دار كان أنزل رتبة من قُجَاجِقُ ولم يدخل إلى جمال الدين ولم يسأله حاجة في عمره ، وتعجز جمال الدين في ترصيه فلم يررض ولم يدخل إليه ، فأين هذا من ذاك ١٩ — انتهى .

وتوفي قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن تاج الرئاسة محمد بن عبد الناصر المحلى الدميرى الزبيرى^(١) الشافعى في يوم الأحد أول شهر رمضان ، ومولده في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

ولى قضاء الديار المصرية بعد الصدر المناوى نحو ثلاث سنين ، وحسنت سيرته لمعرفته بالشروط والأحكام ، ولغته أيضاً عن كل قبيح .

وكان لشأ ببلده بالزبيريات من قرى الغربية من أعمال القاهرة ، وسلك النواحي ، وطلب العلم ، وسمع على أبي الفتح الميتموى وغيره ، وقرأ على أبيه القراءات وغيره ، وتفقّه بجماعة .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٠٦) ، والزبيرى نسخة إلى محلة الزبير من قرى

ثم قَدِمَ القاهرة ، وتزوج بَابنة قاضي القضاة مَوْفَّقَ الدين عبد الله الحنبلي ،
وباشر توقيع الحكم مدَّةً طويلة .

ثم تاب في الحكم عن القضاة بالقاهرة دهرًا ، وعَلَاسَنَهُ ، وعُرِفَ بالديانة
والصيانة ، إلى أن طلبه الملكُ الظاهر بَرَقُوقَ في يوم الخميس ثالثَ عشرين جادى الأولى
سنة تسع وتسعين وسبعائه على حين غفلة ، وفَوَّضَ إليه قضاة القضاة الشافعية عوضًا
عن السُّنَاوَى بِحُكْمٍ عزَّله .

ودام في القضاء حتى صُرفَ أيضًا بالسُّنَاوَى في شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة ،
فلزم المذكور داره ، وترك ركوب البغلة وصار يمشى في الطُّرُقَات ، وطَرَحَ الاحتشام
إلى أن مات — رحمه الله — ودفن بتربة الصوفية خارج القاهرة .

وتُوفِّيَ ملكُ الروم سليمان بن أبي يزيد بن عثمان^(١) — مقتولًا — وملك بعده
أخوه موسى الجزيرة الرومية وأعمالها ، وملك محمد بن عثمان العزبة^(٢) الخضراء وأعمالها ،
ويقال لها بالرومية بَرُصًا .

وتُوفِّيَ الأميرُ زينُ الدين قَرَأَجَا بن عبد الله الظاهري^(٣) الدوادار الكبير
بمنزلة الصالحية — متوجهًا مع السلطان الملك الناصر إلى دِمَشْقَ — في يوم الأربعاء ثالث
عشر شهر ربيع الآخر ، ودفن بها . وكان أصله من خاصكية الملك الظاهر بَرَقُوقَ ،
ثم صار بِجَمْعَقَدَارِ^(٤) ، وعُرِفَ بِقَرَأَجَا البَجْمَقْدَارِ .

ثم تَأَمَّرَ في الدولة الناصرية — فرج — وترقى حتى صار شاد الشراب خانة .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١١٤) .

(٢) في الأصول « العزبة » دون نقط ، ولم أعثر على نص يفيد في المراجع الميصرية ، ولعلها ما أثبت .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٥) .

(٤) البجمقدار : ويقال « البشقدار » ، وهو الذي يحمل نعل السلطان أو الأمير ، والإسم مكون من
لفظين أحدهما تركي وهو « بجمق » ومعناه النعل ، والثاني فارسي وهو « دَار » ومعناه يملك (البلقيشندي :
صبح الإسمعي ٥ : ٤٥٩) .

ثم وَلِيَ اللّوادرية الكبرى بعمدوت قُجَاجُ ، فلم تَطُلْ مُدَّتُهُ فيها ، وَلَزِمَ الْفِرَاشَ إلى أن خرج صُحْبَةُ السُّلْطَانِ فِي مُحَفَّةٍ وَمَاتَ بِالصَّالِحِيَّةِ ، وَكَانَ أَمِيرًا عَاقِلًا سَاطِعًا مَشْكُورَ السَّيْرَةِ .

وَتُوفِيَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الْمُنَادِي^(١) ، الْمَعْرُوفُ بِبِدْنَةِ وَبِالطُّوِيلِ أَيْضًا فِي شَهْرِ رَجَبٍ بَعْدَ مَا وَلِيَ حِسْبَةَ الْقَاهِرَةِ ، وَكَالَةَ بَيْتِ الْمَالِ ، وَنَظَرَ الْكُسُوءَ ، وَنَظَرَ الْأَوْقَافَ ، الْجَمِيعَ بِالسَّعْيِ وَالْبَذْلِ ، وَكَانَ عَارِيًّا مِنَ الْعِلْمِ .

وَتُوفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَرَأْتَنبَكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ الْحَاجِبُ ، أَحَدُ أَمْرَاءِ الطَّبِيعَاتِ بِالْأَيَارِ الْمَصْرِيَّةِ — بِهَا — فِي أَوَّلِ شَوَّالٍ ، وَكَانَ يَمُنُّ تَرْقِيًا فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ فِي أَيْلَمِ الْفِتَنِ .

وَتُوفِيَ الْقَانُ غِيَاثُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أُوَيْسِ بْنِ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ الشَّيْخِ حُسَيْنِ بْنِ آفِيغَا بْنِ إِيْلَسْكَانٍ^(٢) ، صَاحِبُ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقَ — مَقْتُولًا — فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ آخِرِ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ .

وَكَانَ أَوَّلُ سُلْطَنِهِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَقَدْ نَكِبَ فِي مُسْكَةٍ غَيْرِ مَرَّةٍ ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ فِي دَوَاةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ رَفُوقٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قَدُومِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَتَلَّى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ لَهُ ، وَأَيْضًا^{١٥} ذِكْرُ خُرُوجِهِ وَسَفَرِ السُّلْطَانِ مَعَهُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، كُلِّ ذَلِكَ فِي تَرْجَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرَفُوقِ الثَّانِيَةِ ، فَلْيَنْظُرْ هَاكِ^(٣) فَإِنْ فِيهِ مُلْحَأٌ .

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ أَحْمَدَ هَذَا قَدِمَ إِلَى دِمَشْقَ ثَانِيًا فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ — فَرَجَ — فَقَبِضَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ شَيْخُ الْحَمُودِيِّ نَائِبُ الشَّامِ وَحَبَسَهُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ مُدَّةً إِلَى أَنْ أَطْلَقَهُ وَعَادَ إِلَى بِلَادِهِ .

٢٠

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٧٢) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٥٩) .

(٣) انظر (ج ١٢ : ٤٣ - ٥٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ووقع له أمورٌ حكيماتها في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفي
بعد الوافي » مفصلاً إلى أن مات .

وكانَ القانَ أحمدُ هذا ملكاً جليلاً شجاعاً كريماً ، فصيحاً باللغات الثلاث :
العربية والعجمية والتركية ، وينظّم فيها الشعر الحسن ، وكان يُحبُّ اللهو
والطُّرب ، ويُحسن تأدّي الموسيقى إلى الغاية ، وله فيهِ أيضاً التصانيف اللطيفة ،
غير أنه كان مُسرفاً على نفسه جداً ، سفاكاً للدماء ، مُنعكفاً على المعاصي
— سألحه الله تعالى — ومما يُنسبُ إليه من الشعر باللغة العربية قوله
— رحمه الله — في محموم :

حُماكَ ما قَرِبتَ حِماكَ لعلِّه إلا ترُومُ وتَشهى ما أَشهى
لو لم تَكُنْ مشنوفةً بك في الهوى ما عانقتك وقبّلتُ فاك الشهى

أُمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديمُ سبعة أذرعٍ سواء ، مبلغُ الزيادة
تسعة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصباعاً .

السنة السابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة أربع عشرة وثمانمائة .

فيها تجرد السلطان إلى البلاد الشامية بجريدته السابعة ، وهي التي قُتل فيها في أوائل سنة خمس عشرة وثمانمائة - حسبما تقدم ذكره .

وفيها قُتل الأمير سيف الدين تيراز بن عبد الله الناصري^(١) الظاهري نائب السلطنة بالديار المصرية بسجنه بشفر الإسكندرية ، وكان من أجل الأمراء ، كان تركي الجنس اشتراه الملك الظاهر برقوق وهو أتابك ، ورقاه بعد سلطنته حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية .

ثم حُبس بعد عزله بشفر الإسكندرية مدة ثم أطلق ، وصار على عادته .
أمير مائة ومقدم ألف ، وولى نيابة الغيبة لما خرج السلطان لقتال تيمور .
ثم استقر بعد ذلك أمير مجلس ، وأنضم على الأتابك يشبك الشعباني ، وحُبس معه ثانياً .

ثم أطلق واستقر أمير سلاح ، ثم خرج مع يشبك أيضاً إلى البلاد الشامية وواقع السلطان بالسميدية ، ثم أعيد إلى رتبته أيضاً بمصر مدة ، ثم استقر في نيابة السلطنة بالديار المصرية مدة طويلة ، ثم فر من السلطان في ليلة بيسان وتوجه إلى الأمير شيخ ونوروز فدام عندهما مدة .

ثم عاد إلى طاعة الملك الناصر بعد أمور حكيها في ترجمة الملك الناصر ، فأكرمه الملك الناصر وأعادته إلى رتبته مدة ، ثم قبض عليه وحبسه بشفر الإسكندرية إلى أن أراد السلطان السفر إلى البلاد الشامية فأمر بقتله ،

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤٣١) .

فُقُتِلَ بالإسكندرية ، وكان تيمرازُ رأساً في لعب الرُّمَح ، ولسبته بالنَّاصِرِ لتأجيره
الذى جلبه الخوارج ناصر الدين ، وقيل إنَّ الملك المؤيد شيخاً قال يوماً : إنَّ كانَ
الملك الناصر فرج يدخل الجنة فيدخلها بقتل تيمراز ، ففيل له : وكيف ذلك ؟ قال :
لأن تيمراز عصَى على الملك الناصر غير مرة وهو يُقَابِلُه بالإحسان
ويترضيه بكل ما يمكن حتى خلع عليه باستقراره في نيابة السلطنة بالديار المصرية ؛
كل ذلك حتى يثبت على طاعته ، فلم يثبت تيمراز بعد ذلك إلا نحو السنة أو أكثر ،
وفرَّ من الملك الناصر في ليلة يسان ، وقدم علينا ووافقنا على الخروج على
السلطان ، فقلتُ في نفسي : وما عسى أن أفعل معه وقد ترك نيابة السلطنة
لأجلي ؟ فلم أجِدُ بُدّاً من أن أجلبه مكاني وأكون في خدمته ، ففعلتُ
ذلك فأبى وأقسم إلا أن يكون من جملة أصحابي ، ودام معنا مدة طويلة ،
ثم تركنا وعادَ إلى طاعة الملك الناصر ، فتلقاه الملك الناصر وأنعم عليه
بأمره مائة وتقدمة ألف ، وقد تفكَّر في نفسه أنه كان ولّاء نيابة السلطنة فما
قنع بذلك فبماذا يُرضيه الآن ؟ فلم يجد بُدّاً من القبض عليه وقتله ، فكان
هذا جزاءه — انتهى .

١٥ وفيها قُتِلَ أيضاً الأمير سيفُ الدين خيربك بن عبد الله الظاهري نائبُ
غزة ، ثم أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية بشعر الإسكندرية في تاسع شوال ،
وقد مرَّ من ذكره ما يعرف به أحواله ، على أنه كان من أوساط الأمراء
الظاهريّة .

وفيها أيضاً قُتِلَ الأمير سيف الدين جاثم [بن عبد الله] (١) من حسن شاه الظاهري
نائب ظرابلس ، ثم أمير مجلس — على محمود ، قتله الأمير طوفان الحسني الدوادار

(١) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤٥٥) والإضافة عنه .

بأمر الملك الناصر حسباً تقدم ذكره مُفصلاً في ترجمة الملك الناصر ، وكان شجاعاً مقداماً كريماً ، مُعدوداً من أعيان الأمراء — رحمه الله تعالى .

وفيهما قُتل الأمير سيف الدين يَشْبُك بن عبد الله الموساوي الظاهري ، [المعروف بـ] ^(١) الأقم ، أحدُ مقدّمي الألوف بالديار المصرية ، بعد أن ولي عدة أعمال ، وكان كثير الشرور ، مُحِبّاً لإثارة الفتن ، لا يثبت على حالة مع الظلم والعسف .

وفيهما قُتل الأمير سيف الدين قَرْدَم ^(٢) بن عبد الله الخازندار الظاهري أحدُ مقدّمي الألوف بالديار المصرية ، والخازندار الكبير بئر الإسكندرية ، وهو صاحب النربة بباب القرافة .

وفيهما قُتل الأمير سيف الدين قَانِي بك بن عبد الله الظاهري ^(٣) ، رأس نوبة النوب بئر الإسكندرية ، وكان من أصاغر الممالك الظاهرية ، رَقَاهُ الملك الناصر ، فلم يلم من شره ، فقبضَ عليه وحبسهُ مُدَّة ثم قُتل ، وكان من سيئات الزمان جهلاً وظلماً وفقاراً .

وفيهما قُتل أيضاً سيف الملك الناصر فرج بن برقوق — صاحب الترجمة — من المليك الظاهرية وغيرهم ستمائة وثلاثون رجلاً — قاله المقرئ ^{١٥} .

وفيهما تُوُفِّي الأمير علاء الدين آقْبغا بن عبد الله القديدي دوا دار الأتابك يَشْبُك ، ثم دوا دار السلطان ، في ليلة ثالث عشر شوآل ، وكان خصباً عند السلطان الملك الناصر ، وتزوج الملك الناصر بابنته ، وكان لديه معرفة وعقل بحسب الحال .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٢٣) والإضافة عنه .

(٢) ضبطه محققو الأجزاء السابقة من الكتاب بفتح القاف وسكون الراء وفتح الدال ، وضبط في

نسخة استانبول بضم القاف وسكون الراء وضم الدال .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٦) وقاف بك معناه شديد البأس .

وتُوفِّي الأميرُ الشريف علاء الدين عَلِيّ محمد البغدادِيّ^(١) ، ثمَّ الإخميني ،
ولي نيابة نجر دميّاط ، ثمَّ الوَزَر بالديار المشرية .

وتُوفِّي الطوّاشي زينُ الدّين فيرُوز بن عبد الله الرّوميّ^(٢) في يوم الأربعاء
تاسع شهر رجب ، وكان فيرُوز المذكور خَصِيصاً عند أسناده الملك الناصر .

وكان شرع فيرُوز قبل موته في بناء مدرسته بخط الغرابليين^(٣) داخل
باب زويلة ، ووقف عليها عدّة أوقاف ، فمات قبل فراغها ، فدفنه
السُّلطان بحوش التربة الظاهرية ، وأخذ الملكُ الناصر ما وقفه من المصارف
على الفقهاء والأيتام وغيرهم ، وأقرّه على التربة الظاهرية المذكورة بالصحراء .

ثمَّ أنعم السُّلطان بالمدرسة المذكورة على الأمير الكبير دمرُداش الحمدي
فهدمها دمرُداش وشرع في بنائها قيساريةً ، وقبل أن تكمل خرج دمرُداش
في صُحبة السُّلطان إلى التجريدة . فقتل الملكُ الناصرُ ، ثمَّ قتل دمرُداش
المذكور أيضاً بعد مُدّة ، فاستولى عبدُ الباسط بن خليل الدمشقيّ ناظرُ الخزانة
على القيسارية المذكورة وكلّمها وجعلَ بأعلاها رُبْعاً ، وهي سُوقُ الباسطية^(٤) الآن .

قلتُ : وهي إلى الآن مدرسة على نية فيرُوز وله أجرُها ، وقيسارية
على زعم مَنْ جعلها قيسارية وعليه وزرُها .

(١) له ترجمة في (السخاوي - الضوء اللامع ٦ : ٣٢) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٢٣) .

(٣) خط الغرابليين : ومكانه اليوم الجزء الذي تشغله العسكرية والمناخلية بشارع المعز لدين الله قبل حارة
الروم من جهة باب زويلة ، وقد سُمي بذلك لأنه كان به حوانيت تعمل الغرابيل والمناخل (على مبارك -
المخطوط ٢ : ٣٢) .

(٤) سوق الباسطية أو قيسارية الباسطية : بناها زين الدين عبد الباسط خليل بن إبراهيم ناظر الخزانة
في أيام السُّلطان الملقب شيخ ووقفها على مدرسته وجامعه (المقرئ - المخطوط ٢ : ٤٥٤) .

وتوفي الأديبُ الفاضلُ البارِعُ المقتنُ أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الوفاء^(١) الشاذلي المالكي - غريقاً ببحر النيل بين الروضة ومصر - في يوم تأسوعاء ، وغرق معه جمال الدين [ابن قاضي القضاة ناصر الدين أحمد]^(٢) ابن التنسي المالكي ، ومات أبو الفضل المذكور وهو في عُنفوان شبابه ، وكان شاعراً بارِعاً بليغاً ، وهو أشعرُ بني الوفاء بلا مدافعة ، وله ديوان شعر ، وشعره في غاية الحسن .

ومن شعره ، وهو من اختراعاته البديعة - رحمه الله تعالى وعفا عنه :

عَلَى وَجْنَتَيْهِ جَنَّةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ تَرَى لِعُيُونِ النَّاسِ فِيهَا تَزَاحَاً
حَتَّى وَرَدَ خَدَّيْهِ حُمَاةٌ عِندَارِهِ فَيَا حَسَنَ رَيْنَحَانَ انْلُدُّودِ حَتَّى حَى
وله مضمناً : [الوافر]

وَحَلَّ مُسْنَهُ صَفْعاً بِمَالٍ فَقَالَ تَوَازَعُوهُ بِاصِحَابِي
إِذَا الْحِمْلُ الثَّقِيلُ تَوَازَعَتْهُ أَكْفُ الْقَوْمِ هَانَ عَلَى الرَّقَابِ

وله في مُزَيْن [المجث]

حَبِي الْمُزَيْنُ وَافِي بَعْدَ أَلْبَعَادِ بِنَشْطِهِ
وَفَشَّ دُمْلَ قَلْبِي بِكَلَسِ رَاحٍ وَبَطْهِ

وله ، وهو في غاية الحسن والظرف [الرمل]

عَبْدُكَ الصَّبُّ السُّعْنَى عَرَفَ الْفَقْرَ وَذَاقَهُ
فَلَكُمْ فَأَخَّرَ مُحَنَّا جَا شَكِي فَقَرّاً وَفَاقَهُ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٥٠٧) .

(٢) الإضافة عن المرجع السابق .

وله أيضاً

[الكامل]

فِي لَيْلٍ شَعَرٍ أَوْ بِصُبْحٍ جَبِينِ مَا زَالَ حِينَ يُضَلِّي بِهَدْيِي
 هُوَ بِي خَيْرٍ مِثْلَ مَا أَتَى بِهِ فَسَلُوهُ عَنِّي أَوْ فَعْنَهُ سَلُونِي
 لَا تَمْلِكُ الْعُدَالُ مِنِّي فِي الْهَوَى مِنْ سَلْوَةٍ عَنْهُ وَلَا تَلُونِي
 يَا دَوْلَةَ الْأَشْوَاقِ تَخْلِي دِينَهُمْ لَمْ وَفَى حُكْمُ الْهَوَى لِي دِينِي
 أَشْكُو فَيَشْكُو مَا شَكَاهُ حَنِينُهُ فَيَنِي حَنِيتُهُمَا يَبْعُضُ حَنِينِي
 لَمَّا جُنِنْتُ عَلَيْهِ سَلَسَلَنِي الْهَوَى لَا تَعْجُبُوا لِتَسْلُسِلِ الْمَجْنُونِ
 بِحَوَاجِبٍ وَسَوَافٍ وَضَغَائِرِ كَالْيَاءِ أَوْ كَالْوَارِ أَوْ كَالسِينِ
 طَالَبْتُ مِرْشَقَهُ الْعَلَى فَقَالَ قُمْ وَأَسْتَوْفِ ذَا الْمَكْتُوبِ فَوْقَ جَبِينِي
 حَارِبْتَ يَا جَيْشَ الْمَحَاسِنِ مُهْجَتِي وَكَسَرْتَ قَلْبِي عَنُودَةً بِكَيْنِ

وقد ذكرنا من مقطعاته نبذة غير ذلك في ترجمته في «المنهل الصافي»

— رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديم ستة أذرع وثمانية أصابع ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصباعاً — والله أعلم .

ذكر سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس

على مصر

- السُّلْطَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَعِينُ بِاللَّهِ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَكْفِيِّ بِاللَّهِ أَبِي الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ — وَهَؤُلَاءِ غَيْرُ خُلَفَاءَ — ابْنِ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ بِاللَّهِ مَنْصُورُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَرَشِدِ بِاللَّهِ الْفَضْلُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَظْهَرِ بِاللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَدِي بِاللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَمِيرِ فَخْرَةَ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْخَلِيفَةِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَنِي بِاللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْأَمِيرِ الْمَوْتَقِ طَلْحَةُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الرَّشِيدِ بِاللَّهِ هَارُونُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُهْدِي بِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَلِيفَةِ أَبِي جَعْفَرِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِ ابْنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، الْعَبَّاسِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْمَصْرِيُّ الْخَلِيفَةُ ، ثُمَّ سُلْطَانُ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَلِيَ الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ١٥ مِنْهُلَ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ الْمُتَوَكِّلِ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، وَاسْتَمَرَ فِي الْخِلَافَةِ إِلَى أَنْ تَجَرَّدَ صَحْبَةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَوَقَعَ الْمَصَافَ بَيْنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ وَبَيْنَ الْأَمْرَاءِ : الْأَمِيرِ شَيْخِ الْحَمُودِيِّ ، وَالْأَمِيرِ نُورُوزِ الْحَافِظِيِّ بَيْنَهُمْ ، وَانْكَسَرَ النَّاصِرُ وَانْهَارَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَاصْتَرَى الْأَمْرَاءُ عَلَى الْخَلِيفَةِ هَذَا ٢٠

واستفحل أمرهم ، وقدموا إلى دمشق وحَصَرُوا الناصر بها ، بعد أمور ذكرناها مُفَصَّلَةً في أواخر ترجمة الملك الناصر المذكور .

ثم اتفق الأمراء على إقامة الخليفة هذا في السلطنة ، عوضاً عن الملك الناصر فرَجَ المذكور ؛ لتجتمع الكلمة في رجل واحد ، ويجدوا بذلك سبيلاً لقتال الملك الناصر وانفال الناس عنه ، وأرسلوا إليه فتح الله كاتب السر فكلّمه في ذلك وهو على ظاهر دمشق ، والملك الناصر داخلها ، فأبى الخليفة المذكور أن يقبل ذلك ، وصمّ على عدم القبول ، فألح عليه فتح الله في ذلك وتلطّف به ، فلم يزد إلا تمّنعاً ، كل ذلك خوفاً من الملك الناصر ، فلما رأى فتح الله شدّة تمّنه ، وعدم موافقته ، رَجَعَ إلى الأمراء وأعلمهم بذلك وقال لهم : لا يمكن قبوله أبداً مما رأيت من تمّنه ، فاعملوا عليه حيلة حتى يقبل ، فدبروا عليه حيلة من أنهم أرسلوا خلف أخيه لأمه الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك شاء الطائري ، وأعطوه ورقة تتضمن القدح في الملك الناصر وفي تعداد أفضاله ومساوئه ، وندبوا ناصر الدين المذكور بعد أن أوعدوه بإمرة طبلخاناة ، ودوا إدارة السلطان حتى ركب فرساً من غير علم الخليفة ، ونودي أمامه : إن الخليفة قد خلع السلطان الملك الناصر من السلطنة ، ولا يحل لأحد متابعتها ١٥ ولا القيام بنصرته ، وقرئت الورقة على الناس .

وبلغ الخليفة المستعين بالله ذلك ، فقامت قيامته ، وعظم عليه ذلك إلى الغاية ، وتحقق عند ذلك أن الملك الناصر إذا ظفر به لا يبقيه ، ودخل عليه فتح الله بعد ذلك ثانياً وكلمه في السلطنة ، فقبل على شروط عديده شرطها على الأمراء ، فقبلوا جميع الشروط ، وفرح الأمراء بذلك وبايعوه بأجمعهم ، وقبلوا يده ، وحلفوا له — على الطاعة والوفاء — بالإيمان المغلظة التي لا يمكن التورية فيها . ٢٠

ثم نَصَبُوا لَهُ كُرْسِيًّا خَارِجَ بَابِ الدَّارِ تَجَاهَ جَامِعِ كَرِيمِ الدِّينِ ^(١) ، وَجَلَسَ فَوْقَهُ وَعَلَيْهِ خِلْمَةٌ سَوْدَاءُ خَلِيفَتِيَّةٌ ، أَخَذَوْهَا مِنْ الْجَامِعِ الْمَذْكُورِ مِنْ ثِيَابِ الْخَطِيبِ ، وَوَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ ، الْجَمِيعُ مَا عَدَا الْأَمِيرَ تَوْرُوزَ الْحَافِظِي ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْحُضُورِ لاشتغاله بحفظ الجهة التي هو فيها لحصار الملك الناصر فرج ، غير أنه يعلم بالخبر ، وعنده من الشُّرُورِ لذلك مالا مزيد عليه .

ثُمَّ قَبِلَتْ الْأُمَرَاءُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْعَادَةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي آخِرِ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ نَهَارِ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَالطَّلَاعُ بَرْجُ الْأَسَدِ .

وَفِي الْحَالِ ، عِنْدَ نِهَايَةِ أَمْرِهِ تَقَدَّمَ الْأَمِيرُ بِكَثْرَةِ جَلْقٍ فُخِّلَ عَلَيْهِ بِنِيَابَةِ دِمَشْقَ عَوْضًا عَنْ دِيمُرْدَاشِ الْمُحَمَّدِيِّ ، فَإِنَّهُ كَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ قَدْ وَلَّاهُ نِيَابَةَ دِمَشْقَ — بَعْدَ كَثْرَتِهِ — عَوْضًا عَنْ الْوَالِدِ — رَحِمَهُ اللَّهُ — بِحُكْمِ وَقْتِهِ .

وَفُخِّلَ عَلَى سَيِّدِي الْكَبِيرِ قَرَقَمَاسَ — ابْنِ أَخِي دِيمُرْدَاشِ الْمَذْكُورِ — بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ ، عَوْضًا عَنْ الْأَمِيرِ شَيْخِ الْمُحَمَّودِيِّ .

وَفُخِّلَ عَلَى مُوَدُّونِ الْجَلْبَ بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ عَوْضًا عَنْ الْأَمِيرِ تَوْرُوزِ الْحَافِظِي .

ثُمَّ رَكِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ السَّلْطَانُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَرَاءِ ، وَنَادَى مُنَادٍ :
إِنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ فَرَجَ بْنَ بَرْقُوقَ خَلَعَ مِنَ السَّلْطَنَةِ بِالْخَلِيفَةِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدَ ذَلِكَ مُسَاعَدَتُهُ وَلَا الْقِيَامَ بِنُصْرَتِهِ ، وَمَنْ حَضَرَ إِلَى الْخَلِيفَةِ مِنْ جَمَاعَتِهِ فَهُوَ آمِنٌ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ ، وَقَدْ أَمَهَلَكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحِجَى إِلَى يَوْمِ الْخَمِيسِ .

(١) هو جامع كريم الدين الخلاطى ، ويقع خارج المدينة من جهة باب السلامة (ابن شداد - الأعلام الخليفة ١٦٥ ط المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق) .

وسارَ أميرُ المؤمنين بساكره إلى قَرِيبِ المصلي^(١) ، ثم عاد ونزل بمكانه .

ثم أمرَ فنودىَ بذلك أيضاً في الناحية الشرقية من دِمَشقَ ، وعند سماع هذه المُناداة انحلَّت أهلُ دِمَشقَ عن الملكِ الناصر ، وخافوا عاقبةَ مخالفةِ أميرِ المؤمنين في الدنيا والآخرة .

ثم كَتَبَ أميرُ المؤمنين إلى أمراءِ مصرَ باجتماع الكلمة على طاعته ، وأنه خلَعَ الملكَ الناصر من الملك وتسلَّطَنَ عِوَضَه ، وأنه أبطل المُكُوسَ والمظالم من سائر أعماله ، وبعث بذلك على يدِ الأمير كُزُلَ العجمي .

ثم مات الأميرُ مُكَبِّ الدَّوَادار الثاني من سَهْمٍ أصابه ، وكان رِمْنَ خامر على للهِكِ الناصر وأتى الأمراء في واقعة اللجون .

ثم خلَعَ أميرُ المؤمنين على القاضي شهاب الدين أحمد الباعوني ، واستقرَّ به قاضيَ قضاة الشافعية بالديار المصرية عِوَضاً عن قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البُلُقِينِي ؛ بحكم تخلفه بمدينة دِمَشقَ عند الملكِ الناصر فرج ، هذا كُلُّه والقتالُ عمَّالٌ في كل يوم ، والجراحات فاشية في عسكر الأمراء من عِظَمِ الرُّقْمِ عليهم من أسوارِ المدينة من الناصرية .

وماتَ الأميرُ يَشْبُكُ [بن عبد الله] العُماني [الظاهري]^(٢) أيضاً خارج دِمَشقَ من سَهْمٍ أصابه في يوم الجمعة أوَّلَ صفر ، وصَلَّى عليه الأميرُ شَيْخُ المصودى . وأما الملكُ الناصر ، فهو مع هذا كُلِّه يفرُّقُ الأموال ، ويستدعى المُقاتِلَةَ ويستجِثُّهم على نُصْرَتِهِ .

وخلَعَ على فخر الدين ماجد بن المزوق ناظرَ الإسطنبول باستِقراره في كتابة سِرِّ مصر عِوَضاً عن فَتْحِ الله .

(١) المصل : أى جامع المصل ، ويقع قبل دِمَشقَ من خارج محلة ميدان الحصا ، أنشأه العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب في شَهِورِ سنة ٦٠٦ هـ . (ابن شداد - الأملق الخطيرة ٨٦ ، ٨٧ ط المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق) .

(٢) له ترجمة في المجلد الثاني للمؤلف (م ٣ : ٢٢٢) والإضافة منه .

ثم ولي الوزير سعد الدين إبراهيم بن البشيرى نظر الخاص عوضاً عن بدر الدين حسن بن نصر الله القوي، وبينما هو في ذلك وصلت إلى الملك الناصر أمراء التركمان : قرأيلك وغيره من نواب القلاع بسبب النجدة ، فتودى بعسكر أمير المؤمنين باستعداد العوام لقتال المذكورين ، فأتهم مقدمة تمر لك وجاليشه .

واجتمع الأمراء والمالكة ، وحلفوا بأجمعهم مميناً مغلظاً لأمير المؤمنين بأنهم يلزمون طاعته ، ويأمنون بأمره ، وأنهم رضوا بأنه الحاكم عليهم ، وأنه يستبد بالأمور من غير مراجعة أحد ، وأنهم لا يسقطون أحداً غيره طول حياته .

ثم قبل الجميع الأرض بين يديه ، وصار الجميع طوعاً لأمر المؤمنين المستعين بالله ، فثنى بذلك حالهم على قتال الملك الناصر ، ولولا الخليفة ما انتظم لهم أمر ؛ لعظم ميل التركمان والعامة للملك الناصر .

ثم توجه فتح الله للأمير نوروز بدار الطعم — حيث هو نازل — فحلفه على ذلك ، وقبل الأرض لأمير المؤمنين ، وأظهر من الفرح والسرور ما لا مزيد عليه باستعداد الخليفة بالأمر ، وقال : حيثما استقام الأمر ، وسأل نوروز فتح الله المذكور أن يقبل الأرض بين يدي أمير المؤمنين نيابة عنه ، وسأله في أن ينفره بالتدبير ولا يشاركه فيه الأمير شيخ ، ولا هو ولا غيره ، يريد بذلك كفاً الأمير شيخ عن التحكم .

هذا والقتال عمال في كل يوم ، وقراءة المحضر الذي أثبتوه على الملك الناصر على الشاميين ، وفيه قوادح في الدين توجب إراقة دمه ، وشهد في المحضر نحو خمسمائة نفس ، وثبت ذلك على قاضي القضاة ناصر الدين بن المديم الحنفى ، وحكم بإراقة دمه . ثم بلغ شيخاً أن الملك الناصر عزم على إحراق ناحية قصر حجاج^(١) حتى يصير

(١) قصر حجاج . ويقع بظاهر دمشق عند باب الجابية ، وهو محلة كبيرة ينسب إلى حجاج بن عبد الملك

ابن مروان (ياقوت — معجم البلدان ٤ : ١١٠) .

(م ١٣ — النجوم الزاهرة : ١٣)

فضاء ، ثم يركب بنفسه ويواقع القوم هناك بمن يأتيه من التُّركان ومن عنده ،
فبادر شيخٌ وركب بعد صلاة الجمعة بأمر المؤمنين ومعه العساكر ، وسار من طريق
القُبَيْبَات ونزل بأرض النابتية^(١) ، وقاتل الملك الناصر في ذلك اليوم أشدَّ قتال
إلى أن مضى من الليل جانب ، وكثر من الشاميّين الرمي بالنفط عليهم ، فاحترق
سوقُ خان^(٢) السلطان وما حوله .

وحملت السلطانية على الشيخية حملة عظيمة هزموهم فيها ، وتفرقوا فرقا ،
وثبت شيخٌ في جماعة قليلة بعد ما كان انهزم هو أيضاً إلى قريب الشويكة^(٣) .
ثم تكاثر الشيخية وانضمّ عليهم جماعة من الأمراء ، فحمل شيخٌ بنفسه بهم
حملة واحدة أخذ فيها القنوات ، وفرّ من كان هناك من التُّركان والرّماة وغيرهم .

وكان الأتابك ديمر داش الحمدي نازلاً عند باب الميدان تجاه القلعة ، فلما بلغه ذلك
ركب وتوجّه إلى الملك الناصر وهو جالسٌ تحت القبة فوق باب النصر^(٤) ، وسأله
أن يندب معه طائفةً كبيرة من المماليك السلطانية ؛ ليتوجّه بهم إلى قتال شيخٍ
فإنه قد وصل إلى طرف القنوات ، وسهل أخذه على السلطان ، فنادى الملك الناصر
لمن هناك من المماليك وغيرهم بالتوجّه مع ديمر داش ، فلم يُجِبْه منهم أحدٌ .

ثم كرّر السلطان عليهم الأمر غير مرّة حتى أجابه بعضهم جواباً فيه جفاء

(١) النابتية : اضطربت النسخ في رسم هذه الكلمة « النابتية » بين « القابتية » - « النابتية » ولم أعر على تعريف
بها في صورها الثلاث في المراجع الميسرة .

(٢) سوق خان السلطان : لعل المراد « السوق » . وكانت قرب محلة قصر حجاج بينها وبين محلة
القنوات (جان جوسيه - دمشق الشام ، الرسم رقم ٢٠) وتنطبق عليها الأحداث .

(٣) الشويكة : أرض ينسب إليها الرمان الشويكي ، وهي من محاسن الشام (أبو البقاء عباد الله المصري
نزهة الأنام في محاسن الشام ٢١٤) .

(٤) باب النصر : ويسمى باب السرايا وباب الجنان وباب السمادة ، فتحه الملك الناصر من الجهة
الغربية لسور دمشق ، وقد أزيل في سنة ١٨٦٣ م . عند فتح سوق الحديدية (ج ١٢ : ٢٤٠ من هذا الكتاب
ط دار الكتب) ، (ابن شداد - الأعلام الخطيرة ٣٦) .

وخشونة ألفاظ ، معناه أنهم ملؤا من طول القتال ، وضجروا من شدة الحصار .

وبيناهم في ذلك ، إذ اختبَطَ العسكرُ السلطانيّ وكثر الصراخُ فيهم بأن الأمير نوروزاً قد كبسهم ، فسارعوا بأجمعهم وعبروا من باب النصر إلى داخل مدينة دمشق ، وتفرقوا في خرائبها بحيث إنه لم يبق بين يدي السلطان أحدٌ ، فوَلَّى دِمُرْدَاش عائداً إلى موضعيه ، وقد ملك شيخٌ وأصحابه الميدانَ والإسطبل .

فبعث دِمُرْدَاش إلى السلطان مع بعض ثقاته بأن الأمر قد فات ، وأن أمر العدو قوًى ، وأمر السلطان أخذَ في إذبار ، والرأى أن يلحقَ السلطانُ بحلب ما دام في الأمر نفسٌ .

فلما سمع الملكُ الناصرُ ذلك قام من مجلسه وترك الشُّمَّةَ تقدُ حتى لا يقع الطمعُ فيه بأنه ولى ، ويؤمُّ الناسَ أنه ثابتٌ مقيمٌ على القتال .

ثم دخل إلى حرَمِه وجهزَ ماله ، وأطال في تعبئة ماله وقماشه ، فلم يخرج حتى مضى أكثرُ الليل ، والأتاكُ دِمُرْدَاش واقفاً ينتظرُه ، فلما رأى دِمُرْدَاشُ أن الملكَ الناصرَ لا يُوافقُه على الخروج إلى حلب ، خرج هو بخواصه ونجاً بنفسه ، وسار إلى حلب وترك السلطان .

ثم خامرَ الأميرُ سُفَرُ الرُّومى عَلَى الملكِ الناصر ، وأتى أميرَ المؤمنين وبطلًا طُبولَ السلطان والرَّماة .

ثم خرجَ الملكُ الناصرُ من حرَمِه بماله ، وأمر غلمانَه فحملت الأموالَ على البغال ليسيرَ بهم إلى حلب ، فعارضه الأميرُ أرغون من شُبقاً الأميرُ آخور الكبير وغيره ، ورغبوه في الإقامة بدمشق ، وقالوا له : الجماعةُ بمآليكُ أبيك لا يؤصلون إليك سوماً أبداً ، ولا زالوا به حتى طلعَ الفجر ، فعند ذلك ركبَ الملكُ الناصرُ بهم ، ودار على سورِ المدينة فلم يجدَ أحداً ممن كان أعداهُ للرُّمى ، فعادَ ووقف على فرسه

ساعة ، ثم طَلَعَ إلى القلعة والتجأ بها بمن معه — وقد أشحنها — وترك مدينة دِمَشق ،
 وَبَاحَ أمير المؤمنين والأمراء ذلك ، فركب شيخُ بمن معه إلى باب النصر ، وركب
 نُورُوزُ بمن معه إلى نحو باب توما^(١) ، ونصب شيخُ السَّلام حتى طَلَعَ بعضُ أصحابه ،
 ونزل إلى مدينة دِمَشق وفتح باب النصر ، وأحرق باب الجابية^(٢) ، ودخل شيخُ
 من باب النصر ، وأخذ مدينة دِمَشق ، ونزل بدار السَّعادة ، وذلك في يوم السبت
 تاسع صفر ، بعد ما قاتل الملك الناصر نحو العشرين يوماً ، قُتل فيها من الطائفتين
 خلائقٌ لا تُحصى ، ووقع النهبُ في أموال السلطان وعساكره ، وأمتدت أيدي الشَّيخية
 وغيرهم إلى النهب ، فما عَفُوا ولا كفوا .

وركب أمير المؤمنين ونزل بدار في طرف ظواهر دِمَشق ، ونحو شيخُ
 إلى الإسطبل ، وأنزل الأمير بَكْتَمُرَ جَلَق بدار السَّعادة ، كونه قد ولى نيابة
 دِمَشق قبل تاربخه .

هذا والسُّلْطَانِيَّة ترمى عليهم من أعلى القلعة بالسَّهام والنفوط يومهم كله ،
 وباتوا ليلة الأحد على ذلك ، فلما كان يوم الأحد عاشر صفر المذكور
 بعث الملك الناصر بالأمير أَسَنْدَمُر أمير آخور في الصلح ، وتردد بينهم غير
 مرة حتى انعقد الصلح بينهم ، وحلف الأمراء جميعهم وكتبَت نسخة اليمين ،
 ووضعوا خطوطهم في النسخة المذكورة ، وكتب أمير المؤمنين أيضاً خطه فيها ،
 وصعد بها أَسَنْدَمُر المذكور إلى القلعة ومعه الأمير نَاصِرُ الدين محمد بن مبارك شاه

(١) باب توما : من أبواب دمشق ، يسمى باسم توما الرومي ، وكان به كنيسة باسمه ، وانظر
 (ج ٦ : ١٥١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) باب الجابية : هو الباب السابع من أبواب دمشق وينصب إلى قرية الجابية وانظر (ج ٧ : ٢٨٧
 من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

الطَّازَى — أخو الخليفة المستعين بالله لأمه — ودخلاً على الملك الناصر وكتماه في ذلك ، وطال الكلام بينهم فلم يُعجب الملك الناصر ذلك .

وتردّت الرّسل بينهم غير مرة بغير طائل ، وأمر الملك الناصر أصحابه بالرّمي عليهم ، فعاد الرّمي من أعلى القلعة بالدفاع والسّهام ، وركب الأمراء واحتاطوا بالقلعة ، فأرسل الملك الناصر يسأل بالكف عنه ، فضأيقوا القلعة خشيّة أن يفرّ السلطان منها إلى جهة حلب ، ومشت الرّسل أيضاً بينهم ثانياً ، وأضرّ الملك الناصر التصيق والغلبة إلى أن أذعن إلى الصلح ، وحلفوا له ألا يوصلوا إليه مكروهاً ، ويؤمنوه على نفسه ، وأن يستمرّ الخليفة سلطاناً ، وقيل غير ذلك : إنه ينزل إليهم ويتشاور الأمراء فيمن يكون سلطاناً ، فإن طلبه المالك فهو سلطان على حاله ، وإن لم يطلبوه فيكون الخليفة ، ويكون هو مخلوعاً يسكن بعض الثغور محتفظاً به .

ومحصول الحكاية أنّه نزل إليهم في ليلة الإثنين حادى عشر صفر ، ومعه أولاده يحملهم ويحملون معه ، وهو ماش من باب القلعة إلى الإسطبل والناس تنظره ، وكان الأمير شيخ نازلاً بالإسطبل المذكور ، فعند ما عاينه شيخ قام إليه وتلقاه وقبل الأرض بين يديه ، وأجلسه بصدر المجلس ، وجلس بالبعد عنه وسكن روعه ، ثم تركه بعد ساعة وانصرف عنه ، فأقام الملك الناصر بمكانه إلى يوم الثلاثاء ثانى صفر .

فجّيع الأمراء والفقهاء والعلماء للمصريون والشاميون بدار السعادة بين يدي أمير المؤمنين — وقد نهول إليها وسكنها — وتكلموا في أمر للملك الناصر ٢٠

والمحضر المكتتب^(١) في حقه ، فأفتوا بإراقة دمه شرعاً .

فأخذ في ليلة الأربعاء من الإسطبل ، وطلع به إلى قلعة دمشق ، وحبسوه بها في موضع وحده ، وقد ضيق عليه وأُفرد من خدمه ، فأقام على ذلك إلى ليلة السبت مآدس عشر صفر ، وقتل حسبما ذكرناه في أواخر ترجمته مفصلاً ، بعد اختلاف كبير وقع في أمره بين الأمراء .

فكان رأى شيخ إبقاءه محبوباً بشعر الإسكندرية ، وإرساله إليها مع الأمير طوغان الحسني الدوادار ، وكان رأى نوروز قتله ، وأقام نوروز وبكتمر جلث في قتله قياماً بذلاً فيه جهدهما .

وكان الأمير يشبك بن أزدمر أيضاً ممن امتنع من قتله ، وشنع ذلك على نوروز ، وأشار عليه ببقائه ، واحتج بالآيمان التي حلفت له ، واختلف القوم في ذلك ، فقوى أمر نوروز وبكتمر بالخليفة المستعين بالله ، فإنه كان أيضاً اجتهد هو وفتح الله كاتب السر في قتله ، وحمل القضاء والفقهاء على الكتابة بإراقة دمه بعد أن توقفوا عن ذلك ، حتى تجرد قاضي القضاء ناصر الدين محمد بن العديم الحنفي لذلك ، وكافح من خالفه من الفقهاء بعدم قتله بقوة الخليفة ونوروز وبكتمر وفتح الله ، ثم أشهد على نفسه أنه حكم بقتله شرعاً ، فأمضى قوله وقتل .

وكان قصد شيخ إبقاءه يخوف به نوروزاً إن حصل مخالفة ، وأيضاً وقف على يمينه وخاف سوء عاقبة الآيمان والعهود ، وأيضاً لما سبق لوالده عليه من الحقوق السالفة ، وقال : هو — يعني الملك الناصر — قد ظفر بنا وأبقانا غير مرة . ونحن مماليكه ، فكيف نحن نظفر به مرة واحدة نقتله فيها ، ويشاع ذلك عند ملوك الأقطار ، فيقبح ذلك علينا إلى الغاية .

(١) يشير المؤلف بهذا التعبير إلى أن المحضر لم يكتبه الخليفة وإنما دس عليه ونسب إليه بتدبير من حوله .

قلتُ : ولذلك ملكهُ اللهُ على المسلمين . وحكّمهُ فيمن خالفهُ في ذلك حتى أفضاهم على السيف في أسرع وقتٍ وأقل مدة ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ (١) — انتهى .

وبعد أن قُتل الملكُ الناصر ، مشّت الأحوال ، وأمنَ الناسُ ، ونُوديَ فيهم بالأمان .

واتفق الحالُ على أن الأميرَ شيخاً ونُورُوزاً يسيران إلى مصر صُحبةَ أمير المؤمنين المُستعين بالله ، ويكونان في خدمته ، وأن يكون الأميرُ شيخاً كبيراً أتاكُ العساكر بالديار المصرية ، ويكون نُورُوز أتاكُ رأس نوبة الأمراء ، ويكون إقطاعهم بالسوية ، وأن يسكن شيخُ باب السُليلة ، ويسكن نُورُوز بيت قوُصون نجم باب السُليلة بالرميلة .

وكتب نُورُوز إلى القاهرة بتجديدِ عمارة البيت المذكور ، وأن يضرب عليه رنك (٢) نُورُوز .

وصار نُورُوز يركبُ من داره إلى تحتِ قلعة دِمَشق ، فيركب شيخاً أيضاً من الإسطبل حيث هو نازلٌ ويخرج إليه ، ويسيران تحت قلعة دِمَشق بموكبهما ومعهما سائر الأمراء ، ثم يدخلان إلى دار السعادة إلى خدمة أمير المؤمنين ، فيجلس شيخٌ عن يمينه ويجلس نُورُوز عن يساره ، ويقف طوغانُ الحسنى الدوادار على عادته ، ويقعدُ الأمراء بمنازلهم يميناً وشمالاً على عادة الموكب السلطاني ويقف [ناظر] (٣)

(١) آية ٤٦ من سورة فصلت .

(٢) الرنك : الكلمة فارسية تعني اللون ، واستعملت لدى المؤرخين بمعنى الشعار الذي يتخذه السلطان أو الأمير لنفسه عند تنصيبه أميراً ، ويرسم الرنك على باب بيته وعلى كافة أمتعه وآلاته الحربية . عن (صبح الأعشى - القلقشندي ٤ : ٦١ - ٦٢) .

(٣) زيادة على الأصل وتتفق مع ما جاء في (صبح الأعشى ٤ : ٤١) . بشأن هيئة جلوس السلطان ، وما جاء في (زبدة كشف الممالك لفرس الدين ٨٧ ط باريس) من أن ناظر الجيش يقف ويقرأ ما يتعلق بالإقطاعات على المسامع الشريفة .

الجيش ، ثم يقرأ كاتب السر القصص ويعد السباط ، ثم ينفذ الموكب .

كل ذلك وشيخ نوروز قلوبها متنافرة بعضها من بعض ، والناس يترقبون وقوع فتنة بينهما ، إلى أن خدع شيخ نوروزاً بأن قال له : أنا قصدي أن أكون بدمشق ، ويضاف إلى من العرش إلى الفرات ، وأنت تتوجه مع الخليفة أتائبك بالديار المصرية ومعك الأمير بكنتم جلق وغيره من الأمراء .

ولم يكن لقوله حقيقة ، غير أنه قصد بذلك حيلة على نوروز ، فيقول نوروز أنت تتوجه إلى مصر ، وأنا أكون نائب الشام ، وكان ذلك على ما سذكروه .

فاستشار نوروز أصحابه في ذلك فقالوا له بأجمعهم : الرأي والمصلحة توجهك إلى الديار المصرية ولو كنت من جملة مقدمي الأئوف بها ، لا سيما تكون أتائبك الساكر ومالك زمام مصر ، فقال لهم : إن أقام شيخ بالبلاد الشامية — مع سعة تحكمه في البلاد — يصير له شوكة عظيمة ويتعيني فيها بعد ، ولو كان في مصر خير ما تركها هو وأراد نيابة الشام ، والمصلحة توجهه إلى مصر وأكون أنا حاكم البلاد الشامية من العرش إلى الفرات ، فراجعوه في ذلك فأبى إلا ما أراد .

وأصبح لما حضر الخدمة بين يدي الخليفة على العادة في يوم الإثنين خامس عشرين صفر من سنة خمس عشرة وثمانمائة فاتحه الأمير شيخ في ذلك ، فبادره الأمير نوروز : أنت تتوجه إلى مصر ، وأنا أكون نائباً بدمشق .

فلح عليه أمير المؤمنين في الحال باستقراره في نيابة الشام كله ، وأن يولي بجميع البلاد من شاء من أصحابه .

وانفذ الموكب وقد نال الأمير شيخ غرضه ، وانفرد بتدبير المملكة وحده من غير شريك ، وكان ظن الأمير نوروز أن شيخاً لا يستقيم له أمر مع

بِكُتْمُرِ جِلْقٍ ، وَيَلْبَغَا الناصريّ نائب الغيبة بمصر ، وطوغان الحسنيّ الدّوادار ،
وسيدى الكبير قرقماس ، وأنّ الذى يَبْقَى معه من الأمراء بالبلاد الشامية جميعهم
في طاعته ، مثل يشبّك بن أزدمر ، وطوخ ، وقيمش وغيرهم ، فجاء حساب الدّهر
بخلاف ما ظنّ .

ثمّ فوض أمير المؤمنين إلى الأمير نوروز كفالة الشام جميعه : دِمَشق ، وحلب ،
وطرابلس ، وحماة ، وصفد ، وغزة ، وجعل له أن يعين الأمريّات والإقطاعات
لِمَنْ يريده ويختاره ، وأنّ يؤلّى نواب القلاع الشامية والسواحل وغيرها لمن أراد
من غير مراجعة في ذلك ، غير أنه يطالع الخليفة بمن يستقرّ به في شيء من ذلك
ليجوز إليه تشریفاً .

وعزل بكُتْمُرِ جِلْقٍ عن نيابة دِمَشق بعد أن حكمها نحو الشهرين عن الخليفة ،
ورسم له أن يتوجه أمير مائة ومقدّم ألف بالديار المصرية على أحسن الإقطاعات .

ثمّ خلّع الخليفة على موقع الأمير نوروز ناصر الدين محمد بن محمد البصرويّ
بإستقراره كاتب مير دِمَشق ، عوضاً عن صدر الدين على بن الأدي .

ثمّ خلّع الخليفة على قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينيّ بإعادته
إلى قضاء الشامية بالديار المصرية ، عوضاً عن الباعونيّ الذى كان ولاه الملك الناصر ،
فكانت ولاية الباعونيّ نحو الشهرين ، ولم يدخل فيها القاهرة .

ثمّ كتب الخليفة إلى البلاد الشامية وغيرها من التركان والعربان والعشير ،
وجعل افتتاح الكتب من عبد الله ووليه ، الإمام المستعين بالله ، وخليفة ربّ
العالمين ، وابن عمّ سيد المرسلين ، المفترض طاعته على الخلق أجمعين ، أعزّ الله
ببقائه الدين .

ثمّ كتب الخليفة إلى الديار المصرية بإطلاق الأمراء المسجونين بالإمكندرية ،

وأنَّ الأميرَ أَسْنَبُغَا الزَّرد كَاش يُسَلِّمُ قلعةَ الجبلِ إلى الأميرِ يَلْبُغَا الناصريِّ ،
فَفَعَلَ أَسْنَبُغَا الزَّرد كَاش ذلك ، وَقَدِمَ الأَمراءُ من مِصْرَ الإسكندريةِ إلى القاهرةِ
وهم : إِيْنَال الصُّلَاني ، ومُودُون الأَسَنَدَمَرِيُّ الأميرُ آخُور الثاني ، وَكَمَشَبُغَا
الفِيسِيُّ ، وَجَانِبَك الصَّوْفِيُّ ، وَتَاجُ الدِّين عبد الرزاق بن الهَيْضَم الأَسنادار .

ثمَّ تَهَيَّأَ أميرُ المؤمنين وخرجَ معه الأميرُ شَيْخُ وَجِيع المِساكِر من دِمَشقُ ،
في يومِ السَّبْتِ ثامنِ شهرِ ربيعِ الأوَّلِ ، نحوَ الديارِ المصريةِ .

ثمَّ خرجَ بَعدَهم ثَورُوز في سادسِ عَشْرِهِ إلى حَلَبَ لِيَهْدُ أُمُورَهَا .

ثمَّ رَسَمَ الأميرُ ثَورُوز أنَّ يُضْرَبَ بِدِمَشقُ دَرَاهِمُ نِصْفُهَا فَضَّةٌ وَنِصْفُهَا نِجَاسٌ ،
فَضْرَبَتْ وَتَعَامَلَتِ النَّاسُ بِهَا .

١٠ وسارَ أميرُ المؤمنين بِمِساكِرِهِ حَتَّى دَخَلَ إلى الدِّيارِ المِصريةِ في يومِ الثَّلَاثاءِ ثاني

شهرِ ربيعِ الآخرِ ، وَطَلَعَ إلى القَلعةِ بِعِدْمَا شَقِ القاهرةِ ، وَخَرَجَ من بابِ زويلةِ إلى
الصُّليبيةِ إلى القَلعةِ ، وَقَدْ زُيِّنَتِ القاهرةُ أَحْسَنَ زِينَةٍ ، فَتَزَلَّ الخَلِيفَةُ بالقصرِ من

قَلعةِ الجبلِ على عَادَةِ السُّلَاطِينِ ، وَنَزَلَ الأميرُ شَيْخُ بِيَابِ السَّلَاسِلَةِ من الإسْطَبَلِ
السُّلْطَانِيِّ ، وَلَمْ يَخْلَعْ الخَلِيفَةُ عَلَى أَحَدٍ عَلَى جَارِيِ الْعَوَائِدِ ، وَكَانَ الأميرُ

١٥ شَيْخُ يَظُنُّ أَنَّ الخَلِيفَةَ يَتَوَجَّهُ إلى دارِهِ بِالقُرْبِ مِنَ المَشْهَدِ النَّفِيعِيِّ عَلَى عَادَتِهِ

أَوَّلًا ، فَلَمَّا طَلَعَ إلى القَلعةِ ، تَحَقَّقَ الأميرُ شَيْخُ مِنْهُ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَسِيرَ عَلَى طَرِيقِ
السُّلَاطِينِ وَيَتْرَكَ طَرِيقَ الخُلَفَاءِ ، فَأَخَذَ شَيْخُ يَكِيدُهُ بِأَشْيَاءَ ، مِنْهَا : أَنَّهُ صَارَ يَبْطُلُ

المَوَاكِبَ السُّلْطَانِيَّةَ وَيَعْمَلُ المَوَكِبَ عِنْدَهُ ، وَيَعْتَذِرُ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ القَوْمَ عَقِيبَ
سَفَرٍ وَتَعَبٍ لَيْسَ لَهُمْ طَاقَةٌ عَلَى لُزُومِ المَوَاكِبِ الآنَ إِلَى أَنْ يَجِدُوا فِي نَفْسِهِمْ قُوَّةَ

٢٠ وَنَشَاطًا ، وَصَارَ تَرْدَادُ جَمِيعِ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ إلى بابِ الأميرِ شَيْخٍ ، فَاتَّضَعَ أَمْرُ الخَلِيفَةِ .

ثم أمسك الأمير شيخ الأمير أسدبغا الزردكاش ، واستنقذ في قتله ، لقتله الأمير قاني بأي في غيبة الملك الناصر ، فأفوا بقتله وحكموا به ، ثم أمسك الأمير شيخ حطط البكلمشي ، وصرفتمش القلمطاوي ، وهما من أمراء العشرات من خواص الملك الناصر ، ثم قبض على الأمير أرغون من بشبغا الأمير آخور الكبير ، وعلى الأمير سودون الأسندمرى ، وعلى كمشبغا الفيسي ، وكانا قديما من سجن الإسكندرية بمدة أيام — حسبما تقدم ذكره — ونفى كمشبغا الفيسي إلى دياط .

ثم خلع الأمير شيخ على الأمير خايل التبريزي الدشاري باستقراره في نيابة الإسكندرية عوضا عن قطلوبغا الخليلي بعد موته .

ثم في ثامن شهر ربيع الآخر ، عمل الأمير شيخ الموكب عند الخليفة بالقمر السلطاني على العادة ، وحضر شيخ هو وسائر الأمراء الموكب ، وخلع الخليفة على الأمير شيخ باستقراره أتاكك العساكر بالديار المصرية ، وكانت شاعرة منذ قبض على الملك الناصر ، وفر أتاكك دمر داش المحمدى إلى حلب ، ثم فوض الخليفة إلى شيخ جميع الأمور ، وأنه يؤلى ويعزل من غير مراجعة ، وأشهد عليه بذلك بعد أن توقف الخليفة عن ذلك أياما حتى أذعن على رغبه .

ثم خلع الخليفة على الأمير شاهين الأفرم على عادته أمير سلاح ، ودلى يلبغا الناصرى باستقراره أمير مجلس ، وعلى الأمير إينال الصلاني باستقراره حاجب الحجاب عوضا عن يلبغا الناصرى ، وعلى سودون الأشقر باستقراره رأس نوبة النوب عوضا عن سنقر الرومى ، وعلى الأمير الطنبغا العثماني بنبابة غزة عوضا عن سودون من عبد الرحمن ، ونزل الجميع في خدمة الأمير شيخ ، ثم توجهوا إلى دورهم .

ثم في تاسع عرّض الأمير شيخ المايك السلطانية ، وفرق عليهم الإقطاعات الشاعرة عن الناصرية بحسب ما يختاره ، وألهم على جماعة من مماليك بإمرات : ما بين طبلخانات وعشرات .

ثم خلع الأمير شيخاً على دوا داره جَقْمَقُ الأَرغُون شَاوِيَّ واستقرَّ به دوا دار الخليفة ، حتى لا يتمكن الخليفة من شيء عمله ، وكان دوا داره قبل ذلك أخوه ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطازي بامرّة طبلخانة ، فصار جَقْمَقُ كاللّوا دار الثاني له ، وفي الحقيقة ترسيباً عليه ، فعند ذلك صار للخليفة الاسم في السلطنة لا غير ، وما عدا ذلك متعلقٌ بالأمير شيخ ، وصار الخليفة مُستَوْحِشاً بعياله في تلك القصور الواسعة بقلعة الجبل ، وضاق صدره من عدم تردّد الناس إليه ، وندم على دخوله في هذا الأمر حيث لا ينفعه الندم ، وصار لا يمكنه الكلام لئلا يندم من يقوم بنصرتيه من الأمراء وغيرهم ، فسكت على مضض .

ثم إن الأمير شيخاً خلع على الأمير قَانِي بَاي المحمّدي ، وعلى الأمير سُوْدُون من عبد الرحمن — المزعول عن نيابة غزّة — خلع الرضى من غير وظيفة ، ثم خلع على سعد الدين إبراهيم بن البشيري باستقراره وزيراً على عاداته ، وخلع على بدر الدين حسن بن نصر الله الفومى باستقراره في نظر الجيش على عادته ، وخلع على تقي الدين عبد الوهاب بن أبي شاکر باستقراره ناظر الخاص على عاداته ، ثم خلع على التاج بن سيف الشوبكي القازاني باستقراره والى القاهرة عوضاً عن أرسلان ، فعند ذلك من أول سيئات الأمير شيخ ، وعظم ذلك على أعيان الدولة لعدم أهلية التاج المذكور لذلك ، ثم في ثامن شهر ربيع الآخر المذكور أخرج الأمير شيخ عدة بلاد من أوقاف الملك الناصر فرج الموقوفة المحبسة ، منها قرية مُنْبَابَة بالجيزة تجاه بولاق ، وكان أوقفها الملك الناصر على التربة الظاهرية ، وناحية دنديل^(١) ، وكانت أيضاً [موقوفة^(٢)] على التربة المذكورة ، وأخرج عدة رزق كثيرة ، [وهي]^(٣) التي كان الناصر أخرجها وأوقفها في سلطنته .

(١) دنديل : من قرى مصر في كورة البوصيرية (ياقوت — معجم البلدان : ٤٧٨ ط بيروت) .

(٢ ، ٣) إضافة يقتضها السياق .

ثم في تاسع عشره خلع الآتابك شيخ على القضاة الأربعة باستمرارهم ، وخلع على بدر الدين حسن بن محب الدين الطرابلسي أستاذار الأمير شيخ باستقراره أستاذار العالية ، فنزل ابن محب الدين إلى داره وجميع أرباب الدولة في خدمته .

ثم في ثاني عشرينه استقر شهاب الدين أحمد الصفدي موقع الأمير شيخ في نظر البيارستان المنصوري عوضاً عن كاتب السر فتح الله ، ومعه نظر الأحياس عوضاً عن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله ، وخلع على القاضي ناصر الدين محمد ابن البارزي باستقراره موقع الأمير الكبير شيخ عوضاً عن الشهاب الصفدي المقدم ذكره .

وأما الأمير نوروز الحافظي ، فإنه استولى على حلب ، وهرب منها الأمير دمر دأش الحمدي ، وخلع على بشبك بن أردمر بنياتها ، وخلع على الأمير طوخ بنيابة طرابلس ، وفرق الإقطاعات والإمرات على أصحابه ومماليكه كيف يختار من غير معاند ، غير أنه ندم على قعاده بالبلاد الشامية غاية الندم في الباطن لاسيما لما بلغه من أمر شيخ وعظمته بمصر ما بلغه .

ثم في يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى ، قرى تقليد الأمير الكبير شيخ نظام الملك بأن الخليفة قوض إليه ما وراء سرير الخلافة ، فمند ذلك جلس الآتابك شيخ بالحراقة من الإسطنبول السلطاني وبين يديه القضاة وأرباب الدولة من أعيان الأمراء والمباشرين وغيرهم ، وقرأ كاتب السر عليه الفصص كما يقرؤها بين يدي السلطان ، وتلاشى أمر الخليفة حتى صار كماده أيام خلافته ، غير أنه في الترميم محبوب عما يريد .

ثم في رابع عشرين جمادى الأولى المذكورة استقر القاضي صدر الدين علي ابن الأديني قاضي قضاة الخفية بالديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن العديم عنها ، ثم أرسل الآتابك شيخ دواخاره الأمير جقمق الأرغون شاوي إلى

البلاد الشامية ومعه تقاليد الثواب الخليفية باستمرارهم على عادتهم بما قرر الأمير نوروز برضاه .

ثم في يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة ، مات الأمير بكتمر جلق من مرض تَمَادَى به نحو الشهرين ؛ أصله من عقرب لَسَعَتَهُ وهو قادم صحبة الخليفة والعساكر إلى الديار المصرية بالرمل ، فاشتد ألمه منها وأخذته الحمى ، ثم خرج من سبى إلى سبى إلى أن مات ، فنزل الأتابك شيخ راكبا وجميع الأمراء الخاصكية مشاة حتى صلى عليه بمصلاة المؤمنين من تحت القلعة ، وعاد إلى باب السلسلة من غير أن يشهد دفنه ، وهو في غاية السرور ، وقد صفاه الوقت بموت بكتمر المذكور ، فإنه كان عليه أشد من نوروز ، وصرح شيخ بعد موته بما كان يستكتمه من الوثوب على الأمراء ، وخلا له الجو ، ولما بلغ نوروزاً موته كاد أن يهلك ، وعلم بما سيكون من أمر شيخ .

ثم استقر القاضي ناصر الدين بن البارزى موقعا الأتابك شيخ بقراءة القصص على مخدمه الأتابك شيخ ، فأنحط بذلك قدر فتح الدين فتح الله كاتب السر ، وصار في وظيفته كالمعزول عنها ، وقل تردد الناس إليه ، وكثر تردادهم إلى باب القاضي ناصر الدين بن البارزى لقضاء حوائجهم .

ولما عظم أمر الأتابك شيخ بعد موت بكتمر ، ورأى أن الجو قد خلا له ومائم مانع من سلطنته طلب الأمراء وكلهم في ذلك ، فأجاب الجميع بالسَّع والطاعة طوعا وكرها . واتفقوا على سلطنته .

فلما كان يوم الإثنين مستهل شعبان ، وحمل الموت كب عنده على عادته بالإسطنبول السلطاني ، واجتمع القضاة الأربعة قام فتح الله كاتب السر على قدميه في الملاء وقال لمن حضر : إن الأحوال ضائقة ولم يعهد أهل نواحي مصر اسم خليفة ، ولا تستقيم الأمور إلا بأن يقوم سلطان على العادة ، ودعاهم إلى الأتابك شيخ المهودى ، فقال شيخ المذكور : هذا لا يتم إلا برضاء الجماعة ، فقال من حضر بلسان واحد : نحن راضون بالأمير الكبير ، فمد القاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني يده

وبايعه ، فلم يختلف عليه اثنان ، وخُلع الخليفة المستعين بالله العباس من السلطنة بغير رضاه .

وبعد سلطنة للملك المؤيد شيخ وجُلوسه على كرسي الملك - حسبما يأتي ذكره بعد أن نذكر بقية ترجمة العباس هذا - بعث إليه القضاة ليسلموا عليه ، ويشهدوا عليه أنه فوض إلى الأمير شيخ السلطنة على العادة ، فدخلوا إليه وكلموه في ذلك ، فتوقف في الإشهاد عليه بتفويض السلطة توقفاً كبيراً ، ثم اشترط في أن يؤذن له في النزول من القلعة إلى داره ، وأن يحلف له السلطان بأنه يفاصحهُ سرّاً وجهراً ، ويكون مسلماً لمن سألته وحرباً لمن حاربه ، فعاد القضاة إلى السلطان وردوا الخبر عليه ، وحسنوا له العبارة في القول ، فأجاب : يمهّل علينا أياماً في النزول إلى داره ثم يرسم له بالنزول ، فأعادوا عليه الجواب بذلك وشهدوا عليه ، وتوجهوا إلى حال سيدهم .

وأقام الخليفة بقلعة الجبل محتفظاً به على عادته أولاً خليفة إلى ما يأتي ذكره . فكانت مدة سلطنته من يوم جلس سلطاناً خارج دمشق إلى يوم خلعه يوم الإثنين أول شعبان ، سبعة أشهر وخمسة أيام ، وأقام المستعين بقلعة الجبل إلى أن خلع من الخلافة أيضاً بأخيه المعتضد داود بغير رضاه ، كما وقع في خلعه من السلطنة ، وكان ذلك في ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة ، ودام مخلوعاً بقلعة الجبل في ١٥ دار بالقلعة مدة ، ثم نُقل إلى برج بالقلعة إلى يوم عيد النحر من سنة تسع عشرة وثمانمائة ، فأنزل من القلعة نهراً إلى ساحل النيل على فرس ، وصحبته أولاد الملك الناصر فرج وهم : فرج ، ومحمد ، و خليل ، وتوجه معهم الأمير كزُل الأرغون شاوئى ، فدّام الخليفة المستعين هذا مسجوناً بإسكندرية إلى أن نقله الملك الأشرف برسيبى إلى قاعة بئر الإسكندرية ، فدام بها إلى أن توفى بالطاعون في يوم الأربعاء لعشرين ٢٠

بَقَيْن من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، ولم يبلغ الأربعين سنة من العمر
ومات وهو في زعمه أنه مُسْتَعِرٌّ على الخلافة ، وأنه لم يُنْخَلَع بطريق شرعى ، وعَهْدَ من
بَعْدِهِ بالخلافة لِوَلَدِهِ بِحِجْيٍ ، فلَمَّا مات المَعْتَضُ داود فى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول
من سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، تَكَلَّمَ بِحِجْيٍ المذكور فى الخلافة ، وسَعَى سَعْيًا عَظِيمًا ،
فَلَمْ يَتِمَّ لَهُ ذَلِكَ ، والله أعلم ، والحمد لله على كلِّ حال .

فهرس

الجزء الثالث عشر

من

كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الملوك والسلاطين الذين تولوا مصر

من سنة ٨٠١ - ٨١٥ هـ

١ - السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق (سلطنته الأولى على مصر) .

من ص ٣ - ٤٠

٢ - السلطان الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق .

من ص ٤١ - ٤٧

٣ - السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق (سلطنته الثانية على مصر) .

من ص ٤٨ - ١٨٨

٤ - السلطان الخليفة المستعين بالله العباس .

من ص ١٨٩ - ٢٠٢

فهرس الأعلام

(١)

آسية بنت فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨

آقبای - أمير سلاح

٤٢ : ١٤ - ٥٠ : ٣٠٢ - ٥٨ : ٩ - ١١ - ٦٣ : ١٦

آقبای بن عبد الله الطرنطائي الظاهري رأس نوبة الأمراء ،
المعروف بآقبای الحاجب .

٧٧ : ١ - ١٧٦ : ٦ - ٧ - ١٠ - ١١

آقبای بن عبد الله الكرکي الظاهري - سيف الدين المعروف
بالباز

٣١ : ١

آقبای الحاجب = آقبای بن عبد الله الطرنطائي الظاهري .

آقبردى - رأس نوبة

٥١ : ٨ - ٦٦ : ١١ - ٦٧ : ١٥ - ١٧٠ : ٧

آقبغا - رأس نوبة

٤٨ : ١٥

آقبغا بن عبد الله الجمالي الظاهري ، المعروف بالأطروش
والهيدبانى - سيف الدين

٤ : ٧ - ٢٦ : ٦ - ١٢ - ١٥

آقبغا بن عبد الله الطولوتىمري الظاهري ، المعروف بالكاش -
سيف الدين

١٥ : ١٢ - ١٣ - ١٥

آقبغا بن عبد الله القديدى حوادر الأتابك يشبك - علاء الدين

٧٨ : ١٦ - ١٨٥ : ١٦

آقبغا الدرادار اليشيكى = آقبغا بن عبد الله القديدى .

آق سنقر الحاجب

١٢٧ : ٢٢

إبراهيم بن البشيرى - سعد الدين

٩٦ : ٦ - ١٢٤ : ١٢ - ١٥ - ١٩٣ : ١ - ٢٠٤ : ١١

إبراهيم بن زقاعة - الشيخ برهان الدين

١٠٣ : ١١ - ١٣ : ١٣٦ - ٢٠ : ١١ - ١٢ ،

١٥ : ١٦

إبراهيم بن شيخ المهودى

٨٧ : ٦ - ٨٨ : ٨ - ١٢

إبراهيم بن الظاهر برقوق

٤٧ : ٩ - ١٢ ، ١٤ - ٥٤ : ١٣

إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب - سعد الدين

٢٤ : ٣ - ٥ - ٣٥ : ١٢ - ٤٢ : ١٨ - ٤٣ : ٦ - ٤٤ :

١١ - ١٤ : ٤٦ : ٣ - ٤٨ : ١٦ - ٤٩ : ٧ - ٥١ :

١٠ - ٩٥ : ١١ - ١٢ ، ١٣ - ١٤ - ١٥١ : ١٨ -

١٥٦ : ٨ - ١٥٧ : ١ - ١٧٣ : ٦ - ٧

إبراهيم بن عمر بن على المحلى المصرى - التاجر برهان الدين .

٣٥ : ١٣

إبراهيم بن قرايلك

٦٠ : ٩

إبراهيم بن العلامة شمس الدين محمد بن مفلح الحنبلى الدمشقى -

تقى الدين

٢٥ : ٥

إبراهيم بن قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن

محمد بن أبى الفتح الحنبلى - قاضى قضاة الديار المصرية -

برهان الدين .

١٧ : ١٠ - ٢١ : ٨

إبراهيم بن الهيصم - الصاحب أمين الدين .

١٧٨ : ١١

إبراهيم طرخان - الدكتور

٢٦ : ٢٣

ابن أبى شاکر (تقى الدين عبد الوهاب ابن الوزير فخر الدين

عبد الله ابن الوزير تاج الدين أحمد ابن شرف الدولة

إبراهيم ابن الشيخ سعيد الدولة .

١٢٤ : ١٢ - ٢٣ - ١٤١ : ٦

ابن البقرى (الصاحب سعد الدين نصر الله) .

٣٨ : ١١ - ٢١

ابن التبانى = محمد بن التبانى - القاضى شمس الدين .

ابن التمنى = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله

ابن عواض - ناصر الدين .

ابن الجلال = على بن يوسف بن مكى الدميرى .

ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على بن محمد الكنائى العسقلانى - شهاب الدين)

٢٤ : ٢٦ - ٣٠ : ١٧ ، ٢١ - ٣٤ : ١٥

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن ...
الحضرى الاشبيل المالكى - ولى الدين أبو زيد)

١٥٥ : ١٨

ابن رسته (أبو على أحمد بن عمر بن رسته)

٣٥ : ١٥

ابن زقاعة = إبراهيم بن زقاعة - الشيخ برهان الدين .

ابن الزين = أحمد بن عمر بن الزين - شهاب الدين .

ابن السقاج = محمد بن صلاح الدين صالح الحلبي - القاضى ناصر الدين .

ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق - أبو يوسف بن السكيت)

٣٥ : ١٥

ابن شداد (محمد بن على بن إبراهيم أبو عبد الله عز الدين
ابن شداد الأنصارى الحلبي)

١٤٢ : ٢٤ - ١٤٥ : ٢٣ - ١٩١ : ٢١ - ١٩٢ :

٢٢ - ١٩٤ : ٢٤

ابن شهرى = محمد بن شهرى - ناصر الدين .

ابن صاحب الباز التركانى

٧٣ : ٢٠ ، ٢٢

ابن الطبلوى (أحمد بن محمد بن الطبلوى - شهاب الدين)

١٣٠ : ١ : ١٥ - ١٣١ : ١٥٤١

ابن المعجمى = أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله المعجمى .

ابن عرام = خليل بن عرام .

ابن العديم (عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز

ابن أبي جراحة)

١٧١ : ١٠٤٤

ابن صفور (على بن محمد بن على بن صفور - علاء الدين)

١٥٤ : ١٠٤٧

ابن صوف (عبد الرحمن بن عثمان بن صوف بن عبد الحارث

ابن زهرة بن كلاب بن مرة)

٣٥ : ٤

ابن غراب = إبراهيم بن غراب - سعد الدين .

ابن الدارس إياس = ابن صاحب الباز التركانى .

ابن فهد المغربي = محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن
فهد المغربي .

ابن قرمان

١٤٣ : ١٦

ابن الكلبي (هشام بن محمد بن أبي النصر بن السائب الكلبي
- أبوالمظن)

٣٥ : ١٦

ابن الكويز = علم الدين داود بن الكويز .

ابن مالك (محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبلى أبو عبد الله
جمال الدين)

٣٠ : ١

ابن المشيب = خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل
المغربي - المعتقد الصالح .

ابن نباتة (محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى لفارقي
المصري - أبو بكر جمال الدين بن نباتة)

١٧٣ : ١٥ ، ٢٠

ابن مقلة المقدسى

٢٥ : ٢٤

ابن هيازع

٩٤ : ١٠ ، ١١

ابن الوردي (الشيخ الأديب الفقيه زين الدين عمر بن المظفر
ابن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المصرى)

١٧٣ : ١٥ ، ٢٣

ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم بن واصل)

١١٤ : ٢٠

أبو بكر بن سندر - زين الدين وقيل سيف الدين .

٢٢ : ٤

أبو بكر بن المعجمى - القاضى شرف الدين

٩١ : ٣

أبو بكر اليعمورى

١١٥ : ٧

أبو الحجاج المزى (جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكى
عبد الرحمن بن يوسف بن على بن عبد الله أبي الزهر
القضاعى الكلبي المزى - الحافظ المزى)

٢٩ : ٢٠ ، ١٤

أيوسفیان (المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب)

٣٥ : ١

أحمد بن الشهيد - شهاب الدين
٩٠ : ١٢
أحمد ابن شيخ الشيوخ نظام الدين إسحاق بن عامر الأصماني
الحنفي - جلال الدين أبو العباس
١٧ : ١٥
أحمد بن شيخ علي - الأمير شهاب الدين
٣٦ : ١
أحمد بن عبد الله النحريري المالكي - قاضي القضاة
شهاب الدين
٢١ : ١٣
أحمد بن عمر بن الزين - الأمير شهاب الدين
٢١ : ٢٣٠
أحمد بن عيسى بن سليم بن جميل الأزرق العامري الكركي
الشافعي - قاضي القضاة عماد الدين .
٣ : ٧-٤ : ١ : ١٣٣ : ٢٦
أحمد بن فضل الله العمري - القاضي شهاب الدين .
٢٦ : ٩٠
أحمد بن الكشك - القاضي شهاب الدين .
١٣٨ : ٤
أحمد بن محمد بن الجواشي - شهاب الدين أبو العباس .
١٦٦ : ١
أحمد بن محمد الطنبلي الشافعي - بدر الدين
١٦٤ : ٧
أحمد بن محمد الطواوني - المهندس شهاب الدين
١٧ : ١٣
أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجما بن
أبي الشتاء محمود بن نهار بن مؤنس بن حاتم بن نيل بن جابر
ابن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، المعروف بابن
التنقي - ناصر الدين
١٠ : ٤
أحمد بن محمد بن محمد بن الناصح - الشيخ المعتد
شهاب الدين
٢٨ : ٥
أحمد بن محمود العجمي (صدر الدين أحمد بن محمود
ابن عبد الله القشيري الأصل القاهري الحنفي) .
١٠٣ : ١٤ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٤

أبو الفتح الميمني
١٧٩ : ١٩
أبو الفضائل (الفضائل الفجلى المصري)
٢٦ : ٢٢
أبو المحاسن يوسف البيري = جاك الدين الأستاذار :
أبو النصر الفارابي (محمد بن محمد بن طرخان بن أوزاغ
الفارابي) .
١٦٠ : ٢٢
أبو يزيد عثمان - مشك بلاد الروم .
٢٩ : ٤-٣٢ : ٣
أثير الدين أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف
ابن حيان الغرناطي المالكي ثم الشافعي)
٣٠ : ١٨٠٣
أحمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد العبادي الحنفي - الشيخ
شهاب الدين أبو العباس
٦ : ١٢
أحمد ابن أخت جمال الدين الأستاذار .
٩١ : ١٣-٩٦ : ٩-١٢٤ : ٣
أحمد بن إسماعيل بن خليفة الدمشقي - شهاب الدين أبو العباس
الحسباني .
٧٩ : ١٤-١٤٦ : ٣ : ١٨٠٣
أحمد بن أسنغا الطياري الشهابي
١٦٧ : ١٧
أحمد بن الشيخ أويس بن الشيخ حسن بن الشيخ حسين
ابن آقبا بن إيلكان - القان غياث الدين صاحب بغداد
١٨١ : ١٠-١٨٢ : ٣
أحمد بن ثقبه بن رميثة بن أبي نعي الحسني المكي - السيد
الشريف
١٧٧ : ٤
أحمد بن الجزري (أحمد بن علي بن الحسين بن داود
الجزري - المسند أبو العباس الحكاري) .
٢٩ : ١٤-٣٠ : ١٨
أحمد بن جمال الدين يوسف الأستاذار
٩١ : ١٢-٩٨ : ٤-١٢٤ : ٣
أحمد بن حنبل - الإمام
٣٩ : ٣-٥٥ : ١٢

أحمد بن ناصر بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن
الناصرى الباعوفى - شهاب الدين أبو العباس الباعوفى .
١٤٦ : ٣ : ٢٠٠ - ١٩٢ : ١٠ - ٢٠١ : ١٥
أحمد ابن قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن أبي الفتح المقلانى الحنبلى - موقى الدين .
١٧ : ١٢ - ٢١ : ٦
أحمد بن الوزير ناصر الدين محمد بن رجب - شهاب الدين .
٣٢ : ١٢
أحمد بن نصر الله - محب الدين
١٧٦ : ٤
أحمد بن يلغا العمري الخاصكى - شهاب الدين .
١٤ : ٤ : ١٣
أحمد الأذرعى - شهاب الدين إمام الأمير شيخ الحموى
١٤١ : ١٠
أحمد زادة - والد الشيخ محب الدين الإمام بن مولانا زادة
١٦٥ : ٣ : ٤
أحمد الصفدى - شهاب الدين
٨٥ : ٦ - ٢٠٥ : ٤ : ٧
أحمد المدينى - القاضى يحيى الدين .
٩٤ : ١٠ : ١٣ : ١٤
الأخطل (غياث بن غوث بن الصلح بن طارفة بن عمرو
من بني تغلب)
١٤٠ : ٢١
أرسطى - حاجب الحجاب
٤٢ : ١٧
أرسطى بن عبد الله الظاهرى رأس نوبة - سيف الدين
١٧٢ : ١١
أرسلان - والى القاهرة
٢٠٤ : ١٥
أرشد الدين السرائى
٢٤ : ١٠
أرقز - الأمير
٥١ : ١٤ - ٧٣ : ١ - ٧٩ : ١٦ : ٢٤ - ١٢٥ :
١٧ - ١٢٦ : ١٣
أرغون من بشبا - الأمير آخور الكبير .
٦٧ : ٢١ : ٢٢ - ٧٣ : ١٥ - ٧٤ : ١٣ : ١٤ - ٧٧ :

٩ - ١٠٢ : ١٢ - ١٠٨ : ٢٠ - ١٠٩ : ١ : ١٤ -
١١٠ : ١٣ - ١١٢ : ١٠ - ١٩٥ : ١٨ - ٢٠٣ : ٤
أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمى الظاهرى نائب حلب -
سيف الدين
٤ : ٣ - ٣٦ : ١١
أرغون شاه البيدمرى الظاهرى أمير مجلس - سيف الدين
١٣ : ١٠٤٣
أرغون شاه شد شراب خاناة تغرى بردى
١٤٢ : ٩
أرنىقا - الأمير
٧٣ : ١٢
أزبك بن عبد الله الرضاى الظاهرى - سيف الدين .
٣٥ : ٦ - ٥٠ : ١٣
أزبك اللوادار
٥٧ : ٧
إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن على بن موسى - مجد الدين
قاضى قضاة الحنفية بالديار المصرية .
١٧ : ٥
إسماعيل ابن الملك الأفضل عباس ابن الملك الحجاجه على ابن الملك
المؤيد داود ابن الملك المنظر يوسف ابن الملك المنصور
عمر بن على بن رسول - الملك الأشرف .
٢٥ : ١٥ : ١٧
أسبای أمير آخور
٥١ : ١٤ - ٦٥ : ١٧ - ٦٧ : ١٥ - ١٧٠ : ٨
أسبای التركانى .
٦٥ : ١٦ - ٦٧ : ١٥ - ١٧٠ : ٧
أسبغا بن عبد الله العللى الظاهرى اللوادار - سيف الدين
٢١ : ١٨
أسبغا الزردكاش
١٠٨ : ٨ : ١٩ - ١١٥ : ٤ - ١٢٣ : ٧ - ١٣٦ :
٧ - ٢٠٢ : ٢٠١ - ٢٠٣ : ١
أسبغا الطيارى - دوادار الأمير سيف الدين سودون
ابن عبد الله الظاهرى .
١٦٧ : ١٦٠١٢
أستمر - الأمير آخور
١٩٦ : ١٤ : ١٧٠

أستمر البجاسى الجرجاوى

١٢ : ٩

أستمر الحاجب

١٢١ : ٧

الأعرج = فارس بن عبد الله القطلقجاوى - سيف الدين .

الأفقم = يشك بن عبد الله الموساوى الظاهرى - سيف الدين .

الطنيفا شغل

٥٢ : ٦ - ٧٠ : ١٦ ، ١٨ - ٧٩ : ١٥ - ١٤١ : ١

الطنيفا العثمانى

٥٤ : ٤ - ٥٧ : ١ - ٧١ : ١٠ - ٧٧ : ١٩ - ٩٦ : ٢٠

١٠٢ - ١٠٨ : ٦ - ١٠٨ : ٨ - ١٢١ : ٤ - ١٣٦ : ٧ -

٢٠٣ : ١٨

أمير حاج بن مغلطى - زين الدين

٤ : ٩

أميرزة إسكندر شاه بن عمر شيخ بن تيمور لك

١٧٧ : ١٢ ، ١٣ ، ١٥

أميرزة محمد بن أميرزة عمر شيخ بن تيمور لك

١٧٧ : ١٠ ، ١٣

أنص والد الملك الظاهر برقوق

٢٠ : ١٥ - ٦٨ : ١٢

إياس الجرجاوى

١٦ : ١٢

إياس الكرعى

٩٠ : ١٤

أيتمش بن عبد الله الأستمرى البجاسى الجرجاوى ثم الظاهرى

١٢ : ٤ ، ٧ ، ١٦ ، ١٩ - ١٣ : ٥ ، ٦ ، ٩ -

١٤ : ١ - ١٩ - ١٥ : ١٦ - ١١ : ١٨ - ١٥ : ٨ -

٢١ - ٢ : ٣٥ : ٩

إينال الأشقر

٥١ : ١١

إينال باى بن قعباس

١٨ : ٩ - ٤٢ : ٢١ - ٤٣ : ٨ - ٤٥ : ١٩٤٥ -

٤٦ : ١٤ - ٤٧ : ٢ - ٥٧ : ٨ - ٥٩ : ٢ - ٦١ :

١٥ ، ١٨ - ٦٧ : ١٠ - ٩٢ : ٩ - ١٦٩ : ١٧

إينال حطب العلاقى

٤٧ : ١٠ - ٥٤ : ١٤ .

إينال الحازندار

١٢٦ : ٧

إينال الصمصانى

٧٧ : ٢٠ - ١٠٢ : ١٤ - ١١٠ : ٢ : ٤ - ١٢٥ :

١٦ - ٢٠٢ : ٣

إينال المحدى الساقى المعروف بإينال ضصح

٧٤ : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ - ١٠٠ : ٨ ، ٩ ، ١٣

١٢٢ - ٧

إينال الجلال المنقار .

٤٩ : ١٠ - ٦٥ : ١٥ - ٦٧ : ١٦ - ٦٨ : ٩ - ٧١ :

٢٢ - ٧٣ : ١٣ - ٧٧ : ٢ - ٧٨ : ١٤ - ١٠٨ : ١

إينال اليوسفى

١٢ : ١٥ - ٣١ : ١٣

أينبك البدرى

٨ : ٣ - ١٥٥ : ٦

(ب)

الباز العرىنى = السيد الباز العرىنى - الدكتور .

الباعونى = أحمد بن ناصر بن قرج بن عبد الله بن يحيى

ابن عبد الرحمن الناصرى .

بايزيد من إخوة نوروز الحافظى

٩٩ : ٩

بجاس بن عبد الله التيروزى العثمانى اليلجناوى - سيف الدين .

٢٢ : ٨

بجاس أمير طيلخانة

٩٥ : ٨ ، ٩ ، ١٠

بدر الجبال

١٨ : ٢٥

البدر المينى (أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العيتابى -

قاضى القضاة) .

٤ : ١٥ - ٢٤ : ١٩ - ٨٦ : ٢٦ - ٩٩ : ٢٥ - ١٣٦ :

٢١

بدر الدين بن فضل الله (القاضى بدر الدين محمد بن يحيى الدين

ابن فضل الله)

١١ : ٩

بريقا خوادار سوجون الحمزاولى

١٧٠ : ٤

برديك آخر طولو

١٢٦ : ٧

برديك أمير طيلخانة ثم نائب حمة

٤٨ : ١٥-٧٤ : ١٦-٧٩ : ١٨-٩٦ : ١٩

برديك حاجب حلب

٩٧ : ١٩

برديك الخازندار

١٠٢ : ١٨-١٢٤ : ٦-١٢٦ : ٧

برديك رأس ثوبة نوروز

١١٢ : ٨

برسيبي الدقاق العلاني (الملك الأشرف برسيبي)

٨ : ١٨-٥١ : ١٥-٨١ : ١٠

برسيبي الطقطائي

١١٢ : ٩

البيستاني (قزاد أفرام)

١٤٢ : ٢٤

بشبيبي بن عبد الله من باقي الظاهري - سيف الدين

٤٢ : ١٦-٥٦ : ١٢-٦٨ : ١٤-٧١ : ١١

١٩-٧٤ : ١١-١٧٢ : ٥

بشر بن إبراهيم بن محمود البمايكي

١٦٦ : ١٢

بكتمر بن عبد الله المومني - سيف الدين

١١٠ : ٢٢-١٢٣ : ٢٤

بكتمر چئق

٤٤ : ٥-٥٠ : ٢٠-٥٨ : ١٨-٦٦ : ٥

١٣ : ١٤ : ١٧ : ١٩ : ٢٠-٦٩ : ١٠ : ١٤

١٦ : ١٨ : ٢٤-٧٠ : ١٠ : ٢٠-٧١ : ٦

١٤ : ١٨-٧٢ : ١٠ : ١٤-٧٣ : ٣-٧٦

٤ : ٧-٨٠ : ٣ : ٥ : ٧-٨٤ : ٢٠

٨٨ : ١٠ : ٢٠ : ٢١-٨٩ : ٢ : ٧ : ١٧

١٩ : ٢١-٩٠ : ٢ : ٣-٩٦ : ١٢ : ١٤ : ١٦

١٧ : ١٩-٩٩ : ١٤-١٠١ : ١٨ : ٢٠-١٠٢

١ : ٣ : ٨-١٠٤ : ١٢ : ١٩-١٠٦ : ٤ : ١٦

١٠٧ : ٣-١٠٨ : ٤ : ١١ : ١٧ : ١٨-١٠٩

١ : ١١٣ : ١٣ : ١٦ : ١٨-١١٤ : ١٢-١١٥

١ : ٤ : ٦ : ١٨-١١٧ : ٢ : ٣ : ١٣ : ١٦

١١٨ : ٦-١٢٠ : ١١-١٢٥ : ٦ : ٨-١٢٢

١٥-١٣٧ : ١١-١٤١ : ٢١-١٤٥ : ١١-١٥٣

١٧-١٩١ : ٩-١٩٦ : ١٠-١٩٨ : ٧ : ١١

١٥-٢٠٠ : ٥-٢٠١ : ١ : ١٠-٢٠٦ : ٣ : ٨

١٥

بكتمر الركني المعروف ببكتمر باطيا .

٥١ : ٧

بكلش بن عبد الله العلاني - سيف الدين .

٥ : ١ : ٩ : ١٣ : ١٥ : ١٦

بلاط بن عبد الله - سيف الدين أحد مقدمي الألوفا

٩٨ : ٥-١٧٦ : ١٦

بلاط بن عبد الله السعدي - سيف الدين

١٥٨ : ١٨

بلاط الأعرج شاد الشراب خاتنة

١٤٦ : ١٠

بلاط أمير علم

٤٦ : ١٢

بلاط = يونس بن عبد الله الظاهري .

بلناق (الملك الناصر فرج)

١٥٢ : ١٥ : ١٩ : ٢٣

بلناك = بلناق .

البهاء بن عقيل

١٠٣ : ٢٧

بهاء الدين قراقوش

٢٩ : ١٢

بهادر الجالي

٢٢ : ٤

بهادر الشهابي - الطراشي زين الدين

١٨ : ١

بهادر الصافي

١٦ : ٥

بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري المالكي - قاضي

القضاة تاج الدين .

٢٩ : ٦

بوبر = ولیم بوبر

بيبرس بن عبد الله الأتابك - ركن الدين ابن أخت الملك

جلد بن أبي طالب

١ : ٣٥

جقمق بن عبد الله الصفوى - سيف الدين

١ : ١٥٩

جقمق الأرغون شوى الدوادار

٢٢ : ٢٠٥ - ٢٠٤ : ١

جقمق العلاق أخو جركس المصارع

٦٥ : ١٥ - ١٦ - ٦٧ : ١٦

جكم من عوض

٣٨ : ٦ - ٤٣ : ٢١ - ٤٤ : ٢ : ٤٤ : ٥ : ٧ : ٩

٤٩ - ١١ : ٥٠ - ١١ : ١٠ : ١١ : ١٤ : ١٦ : ١٧ : ٤

٢١ - ٥١ : ١٠ : ١٧ : ١٩ - ٥٢ : ٢ : ٨ : ١٠ : ٤

١٤ : ١٩ - ٥٣ : ١ : ٢ : ٦ : ٧ : ١٨ - ٥٤ : ٤

١ : ٧ - ٥٥ : ١٧ - ٥٦ : ١ : ٤ : ١٤ - ٥٧ : ١٢ : ٤

٢٠ - ٦٢ : ١٢ - ٩٩ : ٢ - ١٣٥ : ١٣ - ١٦٥ : ١٢ : ١٢

جلال الدين البلقى = عبد الرحمن بن عمر بن رسلان

ابن نصير بن صالح - قاضى القضاة جلال الدين .

الجلال السيوطى

٢٤ : ٢٦

جلبان بن عبد الله البشباوى الظاهرى - سيف الدين المعروف

بقراسقل .

١٤ : ١٦ - ١١٣ : ٢

جهاز بن هبة الله بن جهاز بن منصور الحسينى - الشريف

أمير المدينة النبوية

٨٨ : ١٤ - ١٧٦ : ١٩

جمال الدين ابن قاضى القضاة ناصر الدين أحمد بن التنى

٣ : ١٨٧

جمال الدين الأستاذدار (يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد

ابن جعفر بن قاسم البيرى البجاسى) .

٨ : ٥ - ٦ - ٢٢ : ١١ - ٤٢ : ٢٠ - ٥١ : ١٦ -

٦٨ : ٦ - ٧ - ١١ : ٧٨ - ١٧ : ٧٩ - ١ : ٣ - ٧ : ٤

٨ : ٩ - ٨٠ : ٨ : ٩ - ١٠ : ١١ : ١٢ - ٨١ : ٨

٧ - ٨٣ : ١٥ - ٨٦ : ٢ : ٣ - ٩٠ : ١ : ١٨ : ٤

٢١ - ٩١ : ٢ : ٣ : ٤ : ٦ : ١٠ : ١١ : ١٤ : ٤

١٦ : ١٨ : ٢٠ : ٢١ - ٩٢ : ١ : ٦ : ٧ : ١٣ : ٤

١٤ : ١٥ : ١٩ - ٩٣ : ١ : ٢ : ٤ : ٥ : ٦ : ١١ : ٤

١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٨ - ٩٤ : ٤ : ١٥ : ١٦ : ٤

(ث)

ثابت بن نعيم بن منصور بن جهاز بن شيحة الحسينى - الشريف

أمير المدينة النبوية

١٧٣ : ١

(ج)

جار قطلو

٤٨ : ١٤

جانبك الصفوى

١٢٨ : ٩ - ٢٠٢ : ٤

جانبك القرى

٩٧ : ١٩ - ١١٥ : ١٢ - ١٢١ : ٧

جان سوقاجيه

١٩٤ : ١٩

جانم بن عبد الله بن حسن شاه الظاهرى - سيف الدين

٦٥ : ١٤ : ١٨ - ٧١ : ١٥ : ١٨ - ٧٦ : ٢ - ٧٨ :

٥ - ٨٠ : ١ - ٨٧ : ١٦ - ٩٧ : ١٨ - ١٠٤ : ١١ -

١٠٦ : ١٣ : ١١٨ - ١٥ : ٨ : ٩ - ١٢٥ : ٣ : ٤

٥ : ٧ : ١٢ : ١٣ - ١٨٤ : ١٩

جرباش العمري

١١٠ : ١٤ - ١٢٥ : ١٩ - ١٣٠ : ٧

جرباش كباشه

١٢٢ : ١٠

جرجى (جرجى بن عبد الله الإدريسى . سيف الدين الأمير

آخور)

١٢ : ١٢

جركس القاسمى المصارع

٤٨ : ١٣ - ٥٦ : ٣ : ٧ : ٨ : ١١ - ٦٤ : ٧ -

٦٥ : ٣ : ١٥ - ٦٦ : ١٦ : ٢٠ : ٢١ - ٦٧ : ١ : ٤

٢ - ٦٨ : ٣ : ٥ - ١٧٠ : ١٥

جركس المعروف بوالد تم الحسى

٣١ : ١٠ - ١٠٦ : ١٥

جعفر بن عبد الله بن المهلهل الهاشمى

٣٥ : ١٥

جعفر القشبرى - سابق الدين

٣٧ : ٨

حسن بن محمد بن حسن الحمصى العلوى - الشريف بدر الدين
١٦٤ : ٤

حسن بن نصر الله الغوى - بدر الدين ناظر الجيش
١٤١ : ١٩٣ - ٦ : ٢٠٤ - ٢ : ١٢

حسن اليشا - الدكتور
٢٣ : ١٧

حسن الكجكنى - حمام الدين نائب الكرك
٦ : ٤ : ٢

حسين الأحول - حمام الدين
٩٦ : ١١

حطط البكلمشى
٢٠٣ : ٣

حمزة ابن أخت جمال الدين الأستاذار
٩١ : ١٢٤ - ١٣ : ٣

(خ)

خالد بن الوليد

١٠٧ : ٢٢

خشكلى - الأمير

١٢١ : ١٣٠ - ١٨ : ٧

خلف بن حسن بن حسين الطوخى - الشيخ المعتقد .
٦ : ٨

خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المغربي المعروف
بأبن المشيب - الشيخ المعتقد
٦ : ١٠

خليل بن صرام

١٣ : ١٤ : ١٦

خليل بن عز الدين أيبك بن عبد الله الأيبكى الصفدى -
صلاح الدين أبو الفضائل .

١٧٤ : ١

خليل بن فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٧ - ٢٠٧ : ١٨

خليل التبريزى الدشارى

٢٠٣ : ٧

خواجا سالم

١٧١ : ٢٢

١٧ : ١٨ : ٢٠ - ٩٥ : ١ : ٤ : ٥ : ٩ - ٩٦ :

٣ : ٧ : ٩ : ١١ - ٩٧ : ٤ : ٩٨ : ٤ : ٨ - ١١١ :

٢٠ - ١٢٠ : ١٤ - ١٢٤ : ١ - ١٥١ : ١٨ - ١٥٦ :

١٦ - ١٧٢ : ١ - ١٧٣ : ٥ - ١٧٥ : ٦ - ١٧٨ : ١٨ :

١٩ - ١٧٩ : ١ : ٣ : ٦ : ١٠ : ١١ :

جمق نائب الكرك .

٥١ : ١٤ - ٦٣ : ٩ - ١٥ - ٦٧ : ١٧ - ١٥ : ١٧٠ - ٧ :

جتممر بن عبد الله التركمانى الطرخانى - سيف الدين

٢٧ : ٤

جنكزخان

٢٢ : ١٠

(ح)

الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر
ابن على بن الحسين - الخليفة العباسى

١٨٩ : ٥

الحاكم بأمر الله الفاطمى - الخليفة

٢٩ : ١٨

حباج بن عبد الملك بن مروان

١٩٣ : ٢٠ : ٢١

حزمان الحمصى - نائب القدس

١٢١ : ٣ - ١٢٦ : ١٣

حمام الدين الأحول

٩٨ : ٩ : ١٠ - ١١٠ : ١٨

حمام الدين لاجين ابن صت الشام

١٤٦ : ٢٤

حسن بن صبلان - الشريف أمير مكة

٧٤ : ٩

حسن بن على بن الأمدى - شيخ الشيوخ بدر الدين

٣٠ : ١٢

الحسن بن على بن أبي طالب

٣٥ : ١٩

حسن بن محب الدين الطرابلسى - بدر الدين أستاذار الأمير
شيخ

٢٠٥ : ٢ : ٣

الخوارج ناصر الدين

١٨٤ : ٢

خوند بنت جرباش الكرمي - زوجة الملك الظاهر جقمق
الملكي

١٢١ : ١٦

خوند بنت صرق - مطلقة الناصر فرج بن برقوق

١٣٠ : ١٦ ، ١٨ - ١٣١ : ١٣٢ ، ٧ ، ٥

٨ ، ٦ ، ٢

خوند بيرم بنت الملك الظاهر برقوق

١٢٣ : ٨ - ١٣٦ : ٨

خوند ثمر الحجازية بنت الناصر محمد بن قلاوون .

١١١ : ١٨

خوند سارة بنت الملك الظاهر برقوق

١٣٢ : ١٩

خوند فاطمة بنت الأمير تغرى بردى بن بشبا - أخت

المؤلف ، وزوج الملك الناصر فرج بن برقوق

٥٣ : ٢٢ - ١٢٧ : ٩ - ١٣١ : ٤ - ١٣٢ : ٢ - ١٣٨ : ١

خوند كارأبريزيد بن مراد بك بن أورخان بن عثمان -

ملك الروم

٣١ : ١٨

خير بك بن عبد الله الظاهري - سيف الدين نائب غزة

٥٤ : ٤ - ٥٨ : ٧ - ١٠٢ : ٧ - ١٠٨ : ١٥ - ١٢١ : ١

١٨ : ١٢٣ : ٣ - ١٢٩ : ١ - ١٨٤ : ١٥

(د)

داود بن الكويك - علم الدين

٨٥ : ٤

دقاق الحمدي

٣٦ : ١٨ - ٥٠ : ١٠ ، ١١ - ٥٢ : ١٥

درداش الحمدي

٣٦ : ٩ ، ١٠ - ٤١ : ٢١ - ٤٩ : ١٢ - ٥٠ :

٨ - ٥١ : ٨ - ٥٢ : ٤ ، ١٧ - ٥٤ : ٣ ، ١٠ ، ١٩ -

٥٦ : ١٣ ، ٢١ - ٥٧ : ١٧ - ٧٢ : ١٤ - ٧٣ : ٢ -

٧٤ : ١ - ٧٦ : ٣ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ - ٧٨ : ٢ -

٨٠ : ٢ ، ٤ ، ٦ - ٨٤ : ١٨ - ٨٥ : ٢ - ٨٧ :

١٧ - ٩٧ : ٨ ، ١٠ - ٩٩ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ،

١٥ - ١٠٠ : ١٦ - ١٠١ : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ -

١٠٦ : ١٣ ، ١٧ ، ١٩ - ١١٥ : ١٤ - ١١٧ : ١٦ :

١٢٠ : ٦ ، ١٣ ، ١٧ - ١٣٠ : ١١ - ١٣٩ :

١١ - ١٤٠ : ٨ ، ١١ - ١٤١ : ٤ - ١٤٣ : ١ ،

١٢ - ١٨٦ : ٩ ، ١٠ ، ١١ - ١٩١ : ١٠ ، ١٢ -

١٩٤ : ١٠ ، ١٤ - ١٩٥ : ٥ ، ٦ ، ١٢ - ٢٠٣ :

١١ ، ١٢ - ٢٠٥ : ٩

دمشق شجاع بن سالم اللوكاري التركاني - سيف الدين .

٣٦ : ١٩

(ذ)

الدهي (محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الدهي - المحافظ

شمس الدين أبوعبد الله) .

٢٩ : ١٤ ، ٢٣ - ١٦٤ : ١١

(د)

الرائد بالله منصور - الخليفة العباسي .

١٨٩ : ٧

رحب بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨

الرشيد بالله هارون - الخليفة العباسي .

١٨٩ : ١٢

الرماح = يونس بن عبد الله الظاهري .

ريدان الصقل

٥٤ : ٢١

(ز)

زادة الخرزباني المجسي الحنق - شيخ الشيوخ .

١٦٤ : ١٤ - ١٦٥ : ٤

زبير (أبوعبد الله الزبير بن الموام بن خويلد بن أسد

ابن عبد المزي بن قصي) .

٣٥ : ٤

الزهوري = محمد بن عبد الله الزهوري المجسي .

زيادة - الدكتور = محمد مصطفي زيادة - الدكتور .

زيث بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨

(س)

سالم بن أحمد - مجد الدين - قاضي قضاة الحنابلة .

١٣٦ : ٢٢

السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف

٣٥ : ١ : ٢٢

السبكي (تاج الدين عبد الوهاب السبكي - قاضي القضاة) .

٢٢ : ١٩

ست الشام (بنت أيوب)

١٤٦ : ٢٤

ستية بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٧

السخاوي (محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر

ابن حبان - شمس الدين أبو الخير)

٤ : ١٨-٩ : ٢١-١٠ : ٢٠-١١ : ١٥-١٣ :

٢٢-٢٠ : ٢٠-٢٦ : ٢٤-٢٧ : ١٠-٣٨ :

٢٠-٤٨ : ١٩-٥٥ : ٢٥-٥٧ : ٢٢-٩٣ :

٢١-١٠٣ : ١٥ : ١٨ : ٢١ : ٢٧-١٠٥ :

٢٣-١١٣ : ٢١-١٣٦ : ٢١-١٤٦ : ٢٢-١٥٦ :

١٨-١٦٦ : ١٩ : ٢٠ : ٢٢-١٨٦ : ١٦ :

السراج البلقيني = عمر بن رسلان بن نصير بن صالح

البلقيني - شيخ الإسلام .

سعد الدين بن غراب = إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب .

سعد بن مالك بن أبي وقاص بن وهب بن عبد مناف بن زهرة

ابن كلاب بن مرة .

٣٥ : ٤

سعد الدين بن أبي الفرج بن تاج الدين موسى

١٥٧ : ٤

سعد الدين بن البشير

١٠٥ : ١٤

سعد الدين بن الهيصم

٢٨ : ١١

سعد الدين (فقيه أرسل الأمير توروز على يده استعطافا
لملك الناصر فرج)

١٢٩ : ٤

السعدي المجيب الشاعر (سعدى بن عبد الله الشيرازي)

١١ : ١٢

سعيد (بن يزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزيز بن رباح
ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي)

٣٥ : ٤

سعيد الكاشف

١٠٩ : ١٣

سكب اليوسى - الدوادار الثاني

٨١ : ١١-١٩٢ : ٨

السلطان (ورد اللفظ مجردا ولكنه يبنى الملك الناصر فرج
ابن برقوق)

٥ : ١٢-٦ : ١-٢٣ : ٩-٣١-١٣-٤٥ : ١-٤٦ :

١٤-٤٨ : ٩-٤٩ : ٦ : ٢٠-٥١ : ٦ : ١١ :

١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢-٥٢ :

٢ : ٣ : ٧-٥٣ : ١٠ : ١٤ : ١٦-٥٤ : ٦ :

٩ : ١١ : ١٧ : ١٨-٥٥ : ٢ : ٧ : ١٠ : ١٣ :

١٨-٥٦ : ٢ : ٥ : ٦ : ١٠ : ١١ : ١٤ : ١٥ :

١٧ : ١٨-٥٧ : ١ : ٢ : ٤ : ١٠-٥٨ : ٨ :

١٧ : ١٩ : ٢١-٥٩ : ٦ : ٨ : ٩ : ١٢-٦٢ :

٤ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٤ : ١٧ : ٢٠ :

٢٣-٦٣ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ١٠ : ١١ : ١٢ :

١٧-٦٤ : ٢ : ٣ : ٥ : ١٠ : ١٧ : ١٩-٦٥ :

٤ : ٧ : ٨ : ٩ : ١١ : ١٤-٦٦ : ٦ : ٧ : ٩ :

١٣ : ١٥ : ١٦-٦٧ : ٦ : ١١ : ١٣ : ١٨ :

٢٠-٦٨ : ١ : ٦ : ٧ : ٩ : ١٨-٦٩ : ١ :

٤-٧٠ : ٨ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ٢٠ : ٢١ :

٢٢-٧١ : ٢١ : ٢٢-٧٢ : ٢ : ٩-٧٣ : ٤ :

٧ : ١٤ : ١٩-٧٤ : ٦ : ٧ : ٨ : ١١ : ١٦ :

١٩-٧٥ : ٧ : ٨ : ١٢ : ١٤ : ١٦-٧٦ : ١٣ :

١٤ : ١٥-٧٧ : ٧ : ٩ : ١٥ : ١٧ : ٢٢-٧٨ :

١ : ٣ : ٤ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٦ :

سودون قراصقل

٧ : ١١٤

سودون قرناص

١٩٤١٦ : ٦١

سودون المارداني - الدوادار الكبير .

٤٢ : ١٧-٤٧ : ٢-٤٨ : ١٢-٥١ : ١٣-١٥٤ :

١٦٩-٥ : ١٣-١٧٢ : ١٦ :

سودون من زادة

٤٩ : ١٥-٥٧ : ١٧-٦٩ : ٥-٩٢ : ٧ :

سودون من عبد الرحمن

١٠٢ : ١٧-١١٨ : ١٠-٢٠٣ : ١٩-٢٠٤ : ٩ :

سودون اليوسفي

٤٩ : ١٥-٥١ : ١٤-٧٤ : ٢ :

سونجينا

٤ : ١٢١

السيد الباز العريفي - الدكتور

٢٤ : ٧٨

سيدى سودون = سودون بن عبد الله الظاهري .

سيدى الصغير = قنري بردي سيدى الصغير .

سيدى الكبير = قرقاس بن أخى دمرداش الحمدي .

(ش)

شادى نجبا

٤ : ١٢١

شاهين الأفرم

١٠٢ : ٧-١٣٢ : ١٦-٢٠٣ : ١٥ :

شاهين بن عبد الله الظاهري ، المعروف بقصقا بن قصير -

سيف الدين .

٦٧ : ٢٢ : ٢٣-١٦٨ : ٩ :

شاهين الحسنى - الطواشي رأس نوبة الجمدارية

٤٣ : ١٦ :

شاهين دوادار شيخ الحمودي

٧٧ : ٢٢-١٠٨ : ١٣-١٠٩ : ٦-١٢١ : ١٢ :

شاهين الروى

٨ : ١٢٦

سودون بن عبد الله الظاهري - سيف الدين المعروف بالطيار

٢٠ : ٨ : ٩ : ١٣-٤٢ : ١٥-٤٦ : ١٩-٤٧ :

١-٥٠ : ٣ : ٤-٥٥ : ١-٦٣ : ١٦-٦٦ : ١-١٠٠ :

١٦٧ : ٧ : ٨ : ١٠ :

سودون بن عبد الله بن علي بك الظاهري - سيف الدين

المعروف بسودون طاز

٣١ : ٦-٣٢ : ١٤ : ١٥-٣٣ :

سودون بن عبد الله الحمزاوى الظاهري - الدوار الكبير -

سيف الدين .

٤٦ : ٥ : ٤٨-٥ : ١٢-٥٤ : ٢٠-٥٧ : ٢ : ٤ :

١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢١-٥٨ : ١٦-٥٩ : ١-١٠٠ :

٦١ : ١٥ : ١٩-٦٦ : ١١-٦٧ : ١٤-١٦٩ :

٨ : ١٥-١٧٠ : ١ : ٤-١٧٨ : ١٦ :

سودون تلى الحمدي

٤٢ : ١٥-٤٨ : ١٣-٤٩ : ١٤-٥٣ : ١٩-٥٧ :

٦ : ١١-٧١ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٥ : ١٦ :

١٨-٧٤ : ٢-٧٧ : ١٦ : ٢٢-٨٣ : ١-٩٨ :

١٨-٩٩ : ٣-١٠٩ : ١٠-١١٤ : ٧-١٤١ : ٢٠-

١ : ١٤٥

سودون الجلب

٨٢ : ٢١-٨٩ : ٦-٩٧ : ١٩-١٠٦ : ١٠-١٠٨ :

٣-١١٤ : ٩-١١٦ : ١٦-١٢٤ : ٦-١٤١ : ٣-

١٤٥ : ١-١٩١ : ١٤ :

سودون الحمصي

٧٨ : ١٤-١١٣ : ١٢ :

سودون الساق

٤٩ : ١٢ :

سودون الشمسي

٦٦ : ١٢-٦٧ : ١٦ :

سودون الظريف

٥٤ : ٥-٧٩ : ١٦ : ٢٤-١٠٨ : ٩-١٢٥ : ١٧-

١٢٦ : ١٤ :

سودون الفخري الشيعوني

٥٠ : ١ :

سودون الفقير

٢٨ : ٢ :

-١٩ ٤ ١٦ ٤ ١٤ ٤ ١٢ ٤ ١١ ٤ ١٠ ٤ ٩ ٤ ٨
 ٤ ٧٠ ٤ ١٩ ٤ ١٨ : ٤٣-٦ : ٣٨-١٦ ٤ ١٤ : ٣٦
 : ٤٩-١٩ : ٤٨-٩ ٤ ٧ ٤ ٥ ٤ ٤ ٤ ٣ : ٤٤-٢١
 : ٥٢-١ : ٥١-١٧ ٤ ١٤ ٤ ٦ : ٥٠-١٠ ٤ ٨
 -٢٠ ٤ ١٢ ٤ ١٠ : ٥٣-١٧ ٤ ١٦ ٤ ١٣ ٤ ٨ ٤ ٦
 -٢١ ٤ ٢٠ : ٥٦-١٩ ٤ ١٧ ٤ ١٠ ٤ ٣ : ٥٤
 : ٦١-١٦ ٤ ٣ : ٥٨-٢٠ ٤ ١٩ ٤ ١٨ : ٥٧
 ٤ ٣ ٤ ١ : ٦٣-٣ : ٦٢-٢٠ ٤ ١٩ ٤ ١٧ ٤ ١٣
 ٤ ١١ ٤ ٥ ٤ ١ : ٦٤-١٣ ٤ ١٠ ٤ ٦ ٤ ٥ ٤ ٤
 ٤ ١٧ ٤ ١٦ : ٦٦-٦ ٤ ٣ : ٦٥-٢١ ٤ ١٧ ٤ ١٤
 ٤ ١٠ ٤ ٩ ٤ ٨ ٤ ٧ : ٦٩-١١ ٤ ٧ ٤ ٤ : ٦٧-١٩
 ٤ ٣ : ٧٠-٢٠ ٤ ١٩ ٤ ١٨ ٤ ١٥ ٤ ١٣ ٤ ١١
 ٤ ٣ ٤ ٣ ٤ ١ : ٧٢-٢٢ ٤ ١٦ ٤ ١٤ ٤ ١٣ ٤ ٤
 ٤ ٦ ٤ ٥ ٤ ٣ : ٧٣-١٦ ٤ ١٥ ٤ ١١ ٤ ٨ ٤ ٦
 ٤ ٩ ٤ ٧ ٤ ٥ ٤ ٢ : ٧٥-٦ ٤ ٣ ٤ ٢ : ٧٤-٧
 ٤ ٢١ ٤ ١٧ ٤ ١٥ : ٧٧-٢ ٤ ١ : ٧٦-١٤ ٤ ١٣
 ٤ ١١ ٤ ٥ ٤ ٤ : ٧٩-١٥ ٤ ٤ ٤ ٣ ٤ ١ : ٧٨-٢٣
 ٤ ١٨ ٤ ١٤ ٤ ١٣ ٤ ٩ ٤ ٦ : ٨٠-١٦ ٤ ١٣
 ٤ ١٩ ٤ ١٧ ٤ ١٤ ٤ ١٣ ٤ ٧ ٤ ٦ ٤ ٢ : ٨١-١٩
 ٤ ١ : ٨٤-١٩ ٤ ١٧ ٤ ١١ ٤ ٩ ٤ ٣ : ٨٣-٢١
 -١٦ ٤ ١٤ ٤ ٨ ٤ ٦ : ٨٥-١٥ ٤ ١٠ ٤ ٦ ٤ ٢
 ٤ ١٦ ٤ ١٤ ٤ ١٣ ٤ ١٢ ٤ ٧ ٤ ٢ ٤ ١ : ٨٦
 ٤ ١٢ ٤ ١٠ ٤ ٥ ٤ ٤ ٤ ٤ ١ : ٨٧-٢٤ ٤ ٢٣ ٤ ١٨
 ٤ ١ : ٨٨-٢١ ٤ ١٩ ٤ ١٨ ٤ ١٦ ٤ ١٥ ٤ ١٣
 ٤ ١٩ ٤ ١٨ ٤ ١٦ ٤ ١٥ : ٨٩-١٢ ٤ ١١ ٤ ٦
 : ٩٤-٧ : ٩٣-١٢ ٤ ٤ ٤ ٢ ٤ ١ : ٩٠-٢٠
 : ٩٧-١٦ ٤ ١٥ ٤ ١٣ ٤ ١٢ : ٩٦-١٦ ٤ ١
 ٤ ٦ ٤ ٥ ٤ ٣ : ٩٩-١٧ : ٩٨-٢٠ ٤ ١٧ ٤ ٣ ٤ ٢
 -١٩ ٤ ١٥ : ١٠٠-١٨ ٤ ١٣ ٤ ١٢ ٤ ١١ ٤ ٨
 ٤ ١٣ ٤ ٩ : ١٠٤-٩ ٤ ٦ ٤ ٥ ٤ ٢ ٤ ١ : ١٠١
 -٢١ ٤ ١٧ ٤ ١٦ : ١٠٥-١٩ ٤ ١٧ ٤ ١٦ ٤ ١٤
 -١٤ ٤ ١٠ ٤ ٨ ٤ ٥ : ١٠٧-٢١ ٤ ١٠ : ١٠٦
 ٤ ٥ ٤ ٤ : ١٠٩-٢٠ ٤ ١٩ ٤ ١٧ ٤ ١٢ : ١٠٨
 ٤ ١٤ : ١١٢-٨ ٤ ٤ : ١١١-٦ : ١١٠-٩ ٤ ٦
 : ١١٤-١٩ ٤ ٩ ٤ ٧ ٤ ٣ : ١١٣-١٨ ٤ ١٥
 ٤ ٦ ٤ ١ : ١١٦-٢٠ ٤ ١٩ ٤ ٩ ٤ ٧ : ١١٥-٦

شاهين الزردكاش

١٠٥ : ١١٠ ٤ ١٢ ٤ ٢٣-١٠٨ : ١١٥-١٨ :

١٣٢-٣ : ١٣٧-١٧ : ١٤

شبل اللولة كاقور الرومي

١٤٦ : ٢٣

شرف الدين بن الشهاب محمود الحلبي كاتب سر دمشق .

٨٠ : ١١٠ ٤ ١٣ ٤ ١٥

شعبان بن محمد بن عيسى الماللي

١١٤ : ١٠٤ ٤ ٤ ٤ ٥

شعبان بن اليموري

١٠٥ : ٨

شعراء بنت الناصر فوج بن برقوق

١٥٣ : ١٨ ٤ ١٩

شمس الدين أخو جمال الدين يوسف الأستاذ

٨٠ : ١٠

شمس الدين الطرابلسي

٢٥ : ٣

شهاب الدين أحمد حاجب الكرك

١١٥ : ٢٣

الشهاب البريدي

٦ : ٤

شهاب الدين أبو العباس الباعوني = أحمد بن ناصر بن
 فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصري للباعوني.
 شهاب الدين أبو العباس الحسباني = أحمد بن إسماعيل بن
 خليفة الدمشقي .

شيخ - الأمير آغور الثاني ملوك بدرس الأتابك

٨ : ١٨

شيخ بن عبد الله الصفوي الخاصكي - سيف الدين

٨ : ٩ ٤ ١٥٩-١١ : ١١

شيخ الحسني الظاهري - أمير عشرة ورأس نوبة

٨ : ١٩

شيخ السلطاني المرطن - نائب طرابلس

٨ : ١٦-١٥٩ : ٧ ٤ ١

شيخ الحمودي (بن عبد الله الحاق - الأمير ثم الملك المريد
 شيخ)

٨ : ١٥-٩ : ٢٤ ٤ ٢٥ ٤ ٢٦-٢٢ : ١٠٤ ٤ ٦ ٤ ٥ ٤ ١

صرق - الأمير

١٦ : ٣١

صنى الدين الدميرى - القاضى

١٢ : ٥

صلاح الدين بن الكوين

٥ : ٨٥

صغار - رأس نوبة المنتصور عبد العزيز

١٦ : ٤٨

صندك بن عبد الله المنجكى - العبد الصالح الأمير الطواشى

٢٢ : ٢١ : ٧ : ١ : ٩

صومائى الحسى الظاهرى

١٢ : ١١ : ٤٦

(ض)

ضفيع = إينال المحدى الساق .

(ط)

طاهر بن الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي - زين الدين

١٠ : ١٥٧

طبارى - أحد ملوك الروم

٢٢ : ١٠٤

طرباى الأتابك نائب طرابلس

٢ : ٢٨

طشمر حمص أخضر

٨ : ١٧١

طشمر الملاى النوادر .

٧ : ٦ : ١٦٦

طلحة (بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن قيس بن مرة ، ويكنى بأبي محمد)

٤ : ٣٥

طوخ بن عبد الله الظاهرى - الحازندار ثم أمير مجلس

٦٩ : ١ : ٣ : ٤ : ٧٧ : ١ : ١٧ : ٩٦ : ٢٢ -

١٧٦ : ١٣ : ١٤ : ٢٠١ : ٣ : ٢٠٥ : ١٠ :

طوغان الحسى

٦٧ : ٢٣ : ٧١ : ١٢ : ٧٧ : ٢ : ١٠٢ : ٦ : ١٠٨ :

٩ : ١١٥ : ١ : ٦ : ١٢٥ : ٨ : ١٢ : ١٣ :

١٤ : ١٥ : ١٢٨ : ٩ : ١٢٢ : ١٦ : ١٣٧ : ١٢ -

١٩٨ : ٧ : ١٩٩ : ١٥ : ٢٠١ : ١ :

١٤ : ٢٠ : ٢٢ : ١١٧ : ٢ : ٣ : ١١ : ١٢ -

١١٨ : ٧ : ١٤ : ١٥ : ١١٩ : ٣ : ١١ : ١٤ :

١٥ : ١٩ : ١٢٢ : ٢ : ١٥ : ١٦ : ١٢٣ : ٦ : ١٢٤ -

٥ : ٨ : ١٢٦ : ٢ : ١٢٧ : ٦ : ٨ : ١٩ : ٢١ -

١٣٥ : ١٤ : ١٨ : ١٩ : ١٣٧ : ١٠ : ١٢ : ١٤ :

١٥ : ١٤ : ٨ : ١٤١ : ١٠ : ١٨ : ١٤٢ : ٢ -

١٤٤ : ١١ : ١٢ : ١٤٥ : ٩ : ١٤٦ : ٣ : ٥ :

٧ : ٨ : ١٠ : ١٤٨ : ٣ : ١٥٠ : ١٤ : ١٦ : ١٥٩ :

٣ : ٥ : ١٢ : ١٦٧ : ٥ : ١٦٩ : ١٧ : ١٧٠ : ١ :

١١ : ١٢ : ١٧٥ : ٥ : ١٧٨ : ٦ : ٧ : ١٨١ : ١٩ -

١٨٣ : ١٧ : ١٨٩ : ١٩ : ١٩١ : ١٣ : ١٩٢ : ٢ :

١٥ : ١٦ : ١٩٤ : ٢ : ٧ : ٨ : ١٢ : ١٩٥ :

٥ : ١٩٦ : ٢ : ٣ : ٤ : ٩ : ١٩٧ : ١٥ : ١٦ -

١٩٨ : ٦ : ١٧ : ١٩٩ : ٥ : ٦ : ٨ : ١٢ :

١٥ : ٢٠٠ : ٢ : ٣ : ١٠ : ١٥ : ١٩ : ٢٠ -

٢٠٢ : ٥ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٢٠ : ٢٠٣ :

١ : ٣ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١١ : ٢٠ : ٢٠٤ : ١ :

٥ : ٩ : ١٥ : ١٧ : ٢٠٥ : ١ : ٢ : ٤ : ٧ :

١٤ : ١٦ : ٢٢ : ٢٠٦ : ٦ : ٩ : ١٠ : ١١ :

١٢ : ١٥ : ٢١ : ٢٢ :

الشيخ المعتقد المجلوب المعجمى = محمد بن عبد الله الزهورى
المعجمى .

شيخون المعمرى

١٣ : ٨ : ١٠٤ : ٢ :

شيرين بنت عبد الله الرومية - والدة الملك الناصر فرج
ابن برقوق

١ : ١٩

(ص)

صارو سيلى

٩ : ٦١

صدر الدين بن الأدمى (قاضى القضاة على بن الأدمى)

٧٠ : ١٢ : ١٤٦ : ٦ : ١٧٩ : ١٦ :

صريفنا (الأمير السينى أمير آخور تغرى بردى بن بشينا)

٢ : ٦١

صرغتمش = السلطان محمود خان .

صرغتمش القامطارى

٣ : ٢٠٢

طوغان - دوادار تفرى برى

١٤٣ : ٨

طوق = طوخ بن عبد الله الظاهري الحازندار - سيف الدين.

طولو من على باشا - نائب صفد

٥١ : ٦ ، ٨ - ٥٢ : ١٠ ، ١١ ، ١٦ - ٩٩ : ٢

١٢٦ : ٧

الطويل = طيغا الحسنى الناصري .

الطيبار = سودون بن عبد الله الظاهري .

طيغا الحسنى الناصري المعروف بالطويل

٥ : ٢

طيغور بن عبد الله الظاهري (بن عجا الأشرف) .

١٦ : ١

(ع)

عائشة بنت الناصر فرج بن برقوق .

١٥٣ : ١٨ ، ١٩

العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب

١٩٢ : ٢١

عاقل (من الأمراء الظاهرية برقوق)

١٢٥ : ١١ - ١٢٦ : ١٣

عاصر (أبو عبيدة عاصر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن

أهيب بن منبه بن الحارث)

٣٥ : ٤

عباس بن عبد المطلب بن هاشم

١٨٩ : ١٤

عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي - ناظر الخزانة .

٨٠ : ١٣ ، ١٤ - ١٨٦ : ١٢ ، ٢١

عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الوفاء الشاذلي المالكي -

أبو الفضل .

١٨٧ : ١ ، ٤

عبد الرحمن ابن تاج الرياحة محمد بن عبد الناصر المحلى

الدميري الزبيرى الشافعي - قاضي القضاة تن الدين

١٧٩ : ١٣

عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح -

جلال الدين البلقيني - قاضي القضاة .

١٠٣ : ١٢ ، ٢٦ - ١٣٦ : ٢ - ١٤٤ : ٧ -

١٩٢ : ١١ - ٢٠١ : ١٤ - ٢٠٦ : ٢٣

عبد الرحمن بن عوف

٣٥ : ٤

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد

ابن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن

المعروف بابن خلدون الحضرمي الإشبيلي المالكي - ولي الدين

= ابن خلدون .

عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الحسن بن سليمان

ابن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الكفري الحنفي

زين الدين أبو هريرة - قاضي القضاة .

١٦٦ : ٨

عبد الرحمن - صيرفي جمال الدين الأستاذار .

٩٣ : ٦ - ٩٤ : ١ ، ٧ ، ٩

عبد الرحمن فهمي محمد - الدكتور .

١٦٩ : ٢٠

عبد الرحيم بن الحسين بن أبي بكر العراقي الشافعي - لحافظ

زين الدين .

٣٤ : ١٠ ، ١٦

عبد الرزاق بن أبي العرج بن تقولا الأرمي المالكي -

الوزير صاحب تاج الدين .

١٥٩ : ١٤

عبد الرزاق بن الميهم (تاج الدين عبد الرزاق بن إبراهيم

ابن سعد الدين القبطي المصري) .

٩٣ : ٢ ، ١٥ ، ١٩ - ٩٤ : ٧ ، ١٨ - ٩٦ : ٢

٩٨ - ٩٥ : ٩٦ - ١٢٣ : ١١ - ١٧٨ : ١١ - ٢٠٢ : ٤

العبد الصالح المنجكي = صندل بن عبد الله المنجكي - الأمير

الطواشي .

عبد الفتى بن أبي الفرج - فخر الدين

١٢٣ : ١٠ ، ١٢ - ١٢٤ : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧

١٢٦ - ١٧ : ٥

عبد الفتى بن الميهم - مجد الدين

٩٣ : ١٦ - ٩٦ : ٥ - ١٠٥ : ١٥ - ١٢١ : ١١ -

١٧٨ : ٩ ، ٢٠

عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكاسم القبطي

المصري - الوزير كرم الدين

٢٢ : ١٣

عبد الله بن بكتمر الحاجب - جمال الدين
١٨ : ١٥
عبد الله بن سحلول = عبد الله بن سهلول - شمس الدين .
عبد الله بن سحلول - شمس الدين
٩٥ : ٣
عبد الله ابن الصاحب سعد الدين بن البقرى - الوزير الصاحب
تاج الدين .
١٥٨ : ٤
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
١٨٩ : ١٤
عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد العفيف
ابن الجبال بن الناج بن العفيف الياقضى المكي .
١٦٦ : ٢١٤٥
عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
٣٥ : ٢١
عبد الله بن يوسف بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر
ابن محمد بن يوسف الكفري - قاضى القضاة تقي الدين .
٢١ : ١٥
عبد الله الحنبلى - قاضى القضاة موفق الدين .
١٨٠ : ١
عبد الله الدمشقى - جمال الدين
١٧٤ : ٢
عبد المنعم بن محمد بن داود البغدادى الحنبلى .
٣٩ : ١
عبد الوهاب بن أبى شاكى - تقي الدين .
٩٤ : ٢ : ٩٦-١٩ : ١٢١-٨ : ٢٠٤-٩ : ١٣-
٢٠٥ : ٦
عبد الوهاب السبكى - تاج الدين
٣٠ : ٨
عبد الله الأرديلى الحنفى
٣٨ : ٧
عثمان بن طرعل قرانك
٥٩ : ٢٠
عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان البليسى الشافعى الضرير -
فخر الدين
٢٢ : ٧

عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
٣٥ : ٤
المجل بن نعيم
١٠١ : ٤
عجلان بن نعيم
١٧٣ : ٣
العزير بالله الفاطمى .
٢٩ : ١٨ : ٥٤-٢١ : ٧٦-١٨
علاء الدين بن عيسى الكركى - كاتب السر .
٣ : ١٣
علاء الدين السيرامى
١٦٨ : ٦
علان (أمير دالة ومقدم ألف وهو غير علان جلق)
٦٥ : ١٤-٦٨ : ٩-٧١ : ٢٢-٧٣ : ١٣-٧٩ :
١٢-٨٣ : ١-٩٢ : ٩-٩٨ : ١٩ : ٢٠-٩٩ : ١
علان اليحياوى جلق
٤٤ : ٥-٥٠ : ٧ : ٥١-٢١ : ٥٢-٩ : ٥٥ :
٩ : ١١ : ١٥-٩٩ : ١
علم الدين شملل - والى القاهرة
٩٨ : ٢١
على باى
١٥ : ١٤ : ١٥
على بن أبى طالب بن عبد المطلب
٣٥ : ٤-١٧٣ : ١٥
على بن الأدمى - قاضى القضاة صدر الدين .
٦٤ : ١٣-٢٠١ : ١٣-٢٠٥ : ٢١
على بن أيبك النقيبباوى الناصرى الدمشقى - علاء الدين
أبو الحسن .
٦ : ١٥
على بن خليل الحكرى الحنبلى - علاء الدين .
٣٦ : ٤
على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
١٨٩ : ١٣
على بن الشيخ سراج الدين عمر البلقينى - نور الدين
٣٩ : ٩

عبد الله بن بكتمر الحاجب - جمال الدين
١٨ : ١٥
عبد الله بن سحلول = عبد الله بن سهلول - شمس الدين .
عبد الله بن سحلول - شمس الدين
٩٥ : ٣
عبد الله ابن الصاحب سعد الدين بن البقرى - الوزير الصاحب
تاج الدين .
١٥٨ : ٤
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
١٨٩ : ١٤
عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد العفيف
ابن الجبال بن الناج بن العفيف الياقضى المكي .
١٦٦ : ٢١٤٥
عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
٣٥ : ٢١
عبد الله بن يوسف بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر
ابن محمد بن يوسف الكفري - قاضى القضاة تقي الدين .
٢١ : ١٥
عبد الله الحنبلى - قاضى القضاة موفق الدين .
١٨٠ : ١
عبد الله الدمشقى - جمال الدين
١٧٤ : ٢
عبد المنعم بن محمد بن داود البغدادى الحنبلى .
٣٩ : ١
عبد الوهاب بن أبى شاكى - تقي الدين .
٩٤ : ٢ : ٩٦-١٩ : ١٢١-٨ : ٢٠٤-٩ : ١٣-
٢٠٥ : ٦
عبد الوهاب السبكى - تاج الدين
٣٠ : ٨
عبد الله الأرديلى الحنفى
٣٨ : ٧
عثمان بن طرعل قرانك
٥٩ : ٢٠
عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان البليسى الشافعى الضرير -
فخر الدين
٢٢ : ٧

عل بن محمد بن عبد البر السبكي الشافعي - قاضي القضاة
علاء الدين

١٦٥ : ١٧

عل بن محمد البغدادي ثم الإخميمي - الشريف علاء الدين .

١ : ١٨٦

عل بن محمد بن عل بن عصفور - علاء الدين = ابن عصفور .

عل بن يوسف بن مكى الدميري المالكي - نور الدين

٢٣ : ٧

عل القلقشدي - علاء الدين

١٠٣ : ١٧٠

عل - كاشف بر دمشق (الشيخ عل) .

٩٥ : ١٧٥ - ١٢

عل مبارك

١٨ : ٢١ - ٩٠ : ٢٣ - ١١٢ : ٢٥ - ١٢٦ : ٢١ -

١٨٦ : ١٩

عماد الدين أحمد بن عيسى = أحمد بن عيسى بن جميل الأزرق

العامري الكركي .

عماد الدين إسماعيل - أستاذ دار الأمير تغرى بردى

٩١ : ١٧٠ : ١٨٠ - ٩٢ : ٢ : ٤٠ : ٨٠

العمران (أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما)

٣٥ : ٤

عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز الحلبي الحنفى

ابن أبي جراحة المعروف بابن العديم - كال الدين أبو حفص

= ابن العديم .

عمر بن قايمار الأستاذ دار - ركن الدين

١٦٥ : ٢٠٠ : ٦

عمر بن حجى - قاضي القضاة نجم الدين

٧٠ : ١٧٠ - ٧٥ : ٦ : ١٣٠

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه .

٩٧ : ١٦٢ - ٢٢ : ١٨

عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق

ابن مسافر بن محمد البلقيني الكنتاني الشافعي - شيخ الإسلام

سراج الدين أبو حفص

٢٩ : ٣٠ - ٢٥

عمر بن المظفر بن عمر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس
ابن عل المصري = ابن الوردى .

عمر الهيدباني - زين الدين

٥٢ : ٥ - ٦٤ : ١٢ - ٧٩ : ١٧ - ٨٩ : ٥

عمر بن العاص

٣٠ : ٦٠ : ٧٠

عثان بن مفاص بن رميثة المكي الحنفى - اليد الشريف

٣٠ : ١٤ - ١٧٧ : ٦

العنى = البدر العنى أبو محمد محمود بن سليمان - قاضي

القضاة .

(ح)

غرس الدين خليل - أستاذ دار تغرى بردى

١٤٥ : ١٠

غرس الدين (خليل بن شاهين الظاهري - غرس الدين)

١٩٩ : ٢٢

القطاس = قافى باى بن عبد الله العلانى الظاهري - سيف الدين .

(ف)

فارس بن عبد الله القطلجايى الظاهري - سيف الدين

١٣ : ١٢٠ : ١٥٠ : ١٨٠

فارس - أمير آخور حمرداش

٩٩ : ١١

فارس التمنى - دوا دار تم

٦٤ : ١٢ - ٦٨ : ٥

فتح الدين فتح الله بن منتصم بن نفيس الدوادارى التبريزى -

رئيس الأطباء وكاتب السر .

١١ : ٨ - ٤٣ : ١٠ - ٥١ : ٢١ - ٧٨ : ١٧ - ٧٩ :

٧ : ٨٠ : ١٠ - ٨١ : ٧ - ٨٦ : ٣ : ١٠ : ١٩ :

٢٣ - ٨٧ : ٣ : ١٤ : ١٦ - ٩٢ : ٥ : ١٤ - ٩٤ :

١٤ - ١٤١ : ٥ - ١٤٢ : ١ - ١٤٥ : ١١ - ١٩٠ :

٥ : ٧ : ٩ : ١٨ - ١٩٢ : ٤٠ - ١٩٣ : ١١ :

١٣ - ١٩٨ : ١٢ : ١٥ : ٢٠٥ - ٢٠٦ : ١٢ :

فتح الله كاتب السر = فتح الدين فتح الله بن معتصم بن قفيس.
فخر الدين بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكائس - الشاعر
أخو الوزير كريم الدين بن مكائس .

٢٢ : ١٤

فرج بن الناصر فرج بن برقوق

١١١ : ١١ : ١٤٢ - ٥ : ١٥٢ - ١٨ : ١٥٣ - ١٧ -

٢٠٧ : ١٨

فرج بن منجك

١١٩ : ١١

فرج الحلبي - زين الدين

٢٢ : ١

فضل الله بن الرمل - تاج الدين

٩٦ : ١٠

فهم محمد شلتوت

٢٤ : ١٩ - ٧٦ : ٢٦

فياض - حاجب الملك الظاهر محمد الدين عيسى الأرنؤ

٦٠ : ٦

فيروز بن عبد الله الرومي - الطراشي زين الدين

٨٥ : ٧ - ١٨٦ : ٣ : ٤ : ١٤

فيروز شاه بن نصرة شاه

٢٦ : ٥ : ٨ : ١٠

(ق)

القائم بأمر الله حمزة - الخليفة

١٥٥ : ١٦

القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد - الخليفة .

١٨٩ : ٩

القادر بالله أحمد ابن المفتي بالله إبراهيم - الخليفة

١٨٩ : ٩

قاني باي بن عبد الله الظاهري - سيف الدين المتوفى

سنة ٨٠٧ هـ

٣٨ : ١٣

قاني باي بن عبد الله العلائي الظاهري - سيف الدين المتوفى

سنة ٨٠٨ هـ

١٥٨ : ٧ : ٩

قاني باي أخو بلاط

١٢١ : ٨

قاني باي الأثقر

١٢١ : ٤

قاني باي - أمير آخو

٤٨ : ١٤

قاني باي الحسراوي

١٧٠ : ٤

قاني باي الخازندار

١٢٤ : ٦

قاني باي الصغير العمري - ابن بنت أخت الظاهري برقوق.

١٢١ : ١٥ : ١٦

قاني باي المحمدي

١٠٥ : ١٣ - ١١٥ : ٢١ - ١١٨ : ١٤ - ١٢١ : ١٣ -

١٢٢ : ٤ - ٢٠٣ : ٢ - ٢٠٤ : ٩

قثم بن العباس بن عبد المطلب

٣٥ : ١ : ١٧

قجاق بن عبد الله الظاهري - سيف الدين

١٠١ : ١٦ - ١٧٨ : ١٣ : ١٩ - ١٧٩ : ١ : ٢ : ٤

٣ : ٦ : ٩ - ١٨١ : ١

قجقار القرمي

١٤٢ : ٩

قجق الشعباني

١٠٠ : ١٠ - ١٠٢ : ١٦ - ١٤٠ : ١٦

قجاس بن عبد الله المحمدي الظاهري - سيف الدين

١٨ : ٦

قديد بن عبد الله القلمطاوي - سيف الدين

١٠ : ١٠

قراينا بن عبد الله الأسنخاوي - سيف الدين

١٨ : ١٣

قراشيك بن عبد الله الظاهري - سيف الدين

١٨١ : ٧

قراجا بن عبد الله الظاهري - زين الدين

٦٧ : ٢٠ : ٢١ - ٦٨ : ١٠ - ١٠١ : ١٥ : ١٧ -

١١٥ : ٢ - ١٨٠ : ١٣ : ١٦

قراجا البجمةدار = قراجا بن عبد الله الظاهري - زين الدين.
قرامدراش المهدى

١٥ : ١٣٣-٢

قراصل = جليان بن عبد الله الكمشيغاي الظاهري - سيف الدين.
قراقوش - بهاء الدين الطواشي الرومي

١٢ : ٢٩

قرايشبك - قريش نوروز

٧ : ١١٣-١٤ : ٧٨-١٢

قرايلك (عيان بن طر على صاحب آند)

٥٩ : ٦٠-٢٠ : ١ : ٢ : ٧ : ٨ : ٩ : ١١

١٦ : ١٤٣-٢٢ : ٥

قرايلك - من نواب القلاع

٣ : ١٩٢

قرايوسف - صاحب العراق

٢ : ٣٩-٦ : ٣٨

قردم بن عبد الله الخازندار - سيف الدين

٦٧ : ٦٩-١٩ : ٤ : ١٠٠-٤ : ٧ : ٩ : ١٣-١٧٩

٧ : ١٨٥-٩

قرقاس الإيتالي الرماح - سيف الدين

١٢ : ٢١

قرقاس - المعروف بسيدى الكبير - ابن أخى دمرداش المهدى

٧٢ : ١٠ : ١٤-٧٢ : ٢١-٧٨ : ٢-٨٧ : ١٧-

١٠١ : ٣ : ٦-١٠٦ : ١٣ : ١٤ : ١٨-١١٥ :

١٤-١١٨ : ٧-١٤١ : ٤-١٤٥ : ١١-١٩١ :

٢ : ٢٠١-١٢

قشمر بن قجاس - سيف الدين

٩ : ١٨

قصقا بن قصير = شاهين بن عبد الله الظاهري - سيف الدين .

قطلوبغا بن عبد الله الحماي المنجكي - سيف الدين

١٨ : ١١ : ٢٠

قطلوبغا بن عبد الله الحنفي - الشيخ الإمام الفقيه

١٠ : ٢٣

قطلوبغا الحسني الكركي

٤٧ : ١٠-٥٤ : ١٤

قطلوبغا الخليلي

٨ : ٢٠٣

قطلوبك بن عبد الله - سيف الدين

٩ : ٣٥

القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)

٣ : ١٦ : ١٩-٥ : ١٨ : ٢١ : ٢٢-٦ : ٢١-٨ :

٢٣-٩ : ١٨-١٢ : ٢١-١٥ : ٢٠ : ٢٤-١٧ :

٢٢-٢٠ : ٢٤-٢٢ : ٢١-٢٣ : ٢١ : ٢٣-٢٤ :

١٢ : ٢٦-٢١ : ١٦ : ١٨-٣٢ : ١٨ : ٢٣-٢٣ :

٤٦ : ٢٢-٤٨ : ٢٣-٤٩ : ٢٤-٥٥ : ٢٥-٦٦ :

٢٢-٧٢ : ٢٢-٧٥ : ٢٣-٨١ : ٢٢-٨٢ : ٢٤-٢٤ :

٩٧ : ٢٤-١٠٤ : ٢٤-١٠٨ : ٢٤-١١١ : ٢٦-٢٦ :

١١٤ : ٢٢-١١٨ : ٢٥-١١٩ : ١٢-١٣٢ : ٢٣-٢٣ :

١٤٥ : ١٨ : ٢١-١٨٠ : ٢٢-١٩٩ : ٢٠

قمش - أمير طبلخانة

٦٣ : ٩-١٠٩ : ١١-٢٠١ : ٣

قمول - نائب عيتاب

٩ : ٦١

قنبر بن محمد المجس السيرامي الشافعي - الشيخ الإمام

٤ : ١١

قنق باي - أم المنصور عز الدين عبد العزيز ابن الظاهر

برقوق .

٤١ : ١٥

قوام الدين الأتتاري الحنفي

٢٤ : ١٠ : ٢٣

قوزي - أمير طبلخانة

١١ : ١٠٩

(ك)

كافور - الزمام

١١١ : ٧ : ١٢-١١٢ : ٢ : ٥ : ٩ : ١٤

كبيش بن عجلان

١٧٧ : ٨ : ٩

الكرخي

٢٥ : ٢٣

كرد علي = محمد كرد علي .

كريم الدين الخلاطلي

١٩١ : ١ : ٢١

كرل الأرغون شوى

٢٠٧ : ١٨

كرل المعجمى

٥٣ : ١٤-٦٠ : ٢-٦٨ : ١٥-٧٧ : ١٣-٩٨ :

٦ : ١٦-١٩٢ : ٧

الكلمستانى = محمود بن عبد الله الكلمستانى السمرقانى الخنى .

كال الدين بن البارزى - كاتب السر

٣٩ : ١٩

كشفا بن عبد الله الحموى اليلبغاوى

٥ : ٧-٩ : ١٠-١٢ : ١٢-١٣ : ١٠-١٢ : ١٢-٣٠ : ١٢-٣٠ :

٧ : ١٢-١٦

كشفا الأشرقى الخاصكى

١٦ : ١٣

كشفا الجبال

٨٧ : ٤-١٠٢ : ١٣-١١٠ : ١٤-١١١ : ٢-

١٣٦ : ٨-٩

كشفا العيسارى

٦١ : ١٠

كشفا المزوق الفيسى

٦٨ : ٢-٧٣ : ١٦-٧٧ : ٣-١٠٢ : ١٨-١٢١ :

١٤-٢٠٢ : ٣-٢٠٢ : ٥-٦

(ل)

لاجين بن عبد الله الجركمى - سيف الدين

٢٧ : ١٠-١٥٨ : ١٢

لسترنج (كى لسترنج)

٥٩ : ٢٤-١٦٠ : ٢٣-١٦٢ : ٢٠

اللكاش = آقفا بن عبد الله الطولو ترمى الظاهرى - سيف الدين.

(م)

ماجد بن غراب - فخر الدين

٤٢ : ١٨-٥١ : ١٦-٢٣ : ٥٨-٧٣ : ٤-٧٣ : ٦٠٤

ماجد بن المزوق - فخر الدين

٤٢ : ١٩-٤٩ : ٦-٥١ : ٢٢-١٩٢ : ١٩

مأمور

١٢١ : ١٨

ماير (ل-١-مايو)

١٢٣ : ١٧-١٣٤ : ٢١

مبارك المجنون

١٦ : ٥

المتوكل على الله أبو عبد الله محمد - الخليفة

٨ : ٦-٥١ : ٤-٥٤ : ١٤-١٥٥ : ٥-٥

١٤-١٨٩ : ٣-١١ : ١٦

مجد الدين عيسى الأرتقى = الملك الظاهر مجد الدين عيسى

صاحب ماردین .

المجد عيسى بن الخشاب

٣٠ : ٢٤

محب الدين بن الشحنة

١٤٦ : ٨

محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم)

٣٤ : ١٤-١٧ : ٣٥-٣٥ : ٤-١٦ : ١٩-٢٤

محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السلمى

المنائى - قاضى القضاة صدر الدين أبو المعالى .

٢٥ : ٧-١٨٠ : ٦-٧

محمد بن إبراهيم بن بركة العبدى الشهير بالمزین -

شمس الدين

١٧٣ : ١١

محمد بن أبي البقاء الشافعى - قاضى القضاة بدر الدين

٢٣ : ١٢

محمد بن التباى (محمد بن جلال الدين بن سولا بن يوسف

التركمانى الخنى)

٧٩ : ١٥-٩٠ : ١٣

محمد بن أحمد بن محمد التمنى - القاضى بدر الدين

١٠ : ٩

محمد بن أحمد بن على المعروف بابن نجم الصوفى - العارف

بأله شمس الدين

٧ : ١٧

محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن فهدى المغربي

١٦٦ : ٣

محمد بن إسماعيل الخباز

١٦٦ : ١٢

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
٨٩ : ١٣

محمد بن العديم (قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن صر
ابن إبراهيم)
١٣٦ : ٢ : ١٤٦ - ٨٠ : ٤ : ١٧١ - ٩ : ١٩٣ :
١٩ - ١٩٨ : ١٤ - ٢٠٥ : ٢١

محمد بن علي بن سعيد القدسي المدني - قاضي القضاة شمس الدين
١٣٦ : ٢٠

محمد بن الناصر فرج بن برقوق
١٥٣ : ١٧ - ٢٠٧ : ١٨

محمد بن القائم بأمر الله عبد الله - الأمير ذخيرة الدين
١٨٩ : ٨

محمد بن قنجاس
١٢٦ : ١٤

محمد بن قطبكي
٩٩ : ١٠

محمد بن مبارك ، شيخ الرباط النبوي - شمس الدين
٣٦ : ٢

محمد بن مبارك شاذ الطازي - ناصر الدين
١٤٧ : ٥ : ٩ - ١٤٨ : ١٢ - ١٩٠ : ١٢ : ١٣٠ -
١٩٦ : ١٧ - ٢٠٤ : ٣

محمد بن محمد البصري - ناصر الدين
٢٠١ : ١٢

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالح الشافعي - قاضي القضاة
ناصر الدين
٣٤ : ٤

محمد بن محمد بن عبد المنعم - قاضي القضاة بدر الدين
٣٩ : ٥

محمد بن محمد بن مقلد القدسي الحنفي - بدر الدين
٢٥ : ١١ : ٢٤

محمد بن محمد الدمامي المالكي الإسكندري - قاضي القضاة
شرف الدين
٢٣ : ١٤

محمد بن محمد الطوسي - الوزير صاحب بدر الدين
٣٨ : ٩

محمد بن ثبابة جمال الدين = ابن ثبابة .

محمد بن البارزي - ناصر الدين
٨٠ : ٩ - ١٣٨ : ٥ - ١٤٦ : ٦ - ٢٠٥ : ٦ : ٧ -
٢٠٦ : ١١ : ١٤

محمد بن البجائي الصمعي - شمس الدين
٢٤ : ٨

محمد بن جعفر بن أبي طالب
٣٥ : ٢٠

محمد بن جمال الدين محمود الأستاذ - ناصر الدين
١٦٩ : ٢

محمد بن سلامة التويري المغربي - أبو عبد الله المعتد الكركي
١٠٣ : ١١ : ٢٣

محمد بن سقر البكجري - ناصر الدين
١٦٥ : ١٥

محمد بن شهري - ناصر الدين
١١ : ٨ - ٦٢ : ١٢

محمد بن صلاح الدين صالح الحلبي - القاضي ناصر الدين
المعروف بابن السفاح
٣٩ : ٦

محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس الصلي -
القاضي شمس الدين
٣٩ : ١٣

محمد بن عبد الخالق المناوي المعروف ببدة - شمس الدين
١٨١ : ٤

محمد بن عبد الرزاق بن غراب = ماجدين غراب - فخر الدين .
محمد بن عبد الله بن أبي بكر القليوبي - شيخ شيوخ خاتقة
سرياقوس
١٧٧ : ١

محمد بن عبد الله الزهري المجي
١٠ : ١٣ : ١٦ : ٢٠ : ١١ : ٣

محمد بن عثمان - ملك بورصا
١٨٠ : ١١

محمد بن عجلان - الشريف
١٧٧ : ٧

محمد بن علي بن عبد الله الشمس الحرق
٣٧ : ٤ : ١٠

محمد الثقفى - القائد الإسلامى فى فتوحات الهند

١٦٢ : ١٨

محمد رمزى

١٢٥ : ٢٢

محمد سلطان حفيد تيمورلنك

١٦١ : ٢٠

محمد الشاذلى الإسكندرى - شمس الدين

١٦٨ : ١٥

محمد شاه بن فيروز شاه

٢٦ : ١١

محمد القصى المالكى (محمد بن محمد بن محمد - القاضى علم الدين)

٣٢ : ٢٠

محمد كرد على

٤ : ٢٠ : ٦٦ : ٢٤ : ٧٢ : ٢٥ : ٧٣ : ٢٢ : ١٤٥ : ١٩

محمد مصطفى زيادة - الدكتور

٢٠ : ٢٢ : ١٩ : ٢٢ : ٧٨ : ١٩ : ٨٧ : ٢٢ : ٩٢ : ٢٢

٢٤ : ٩٣ : ٢٤ : ٩٦ : ٢٣ : ١٢٠ : ١٩ : ١٣١

٢١ : ١٣٤ : ٢٥ : ١٣٩ : ٢٤ : ١٥٤ : ٢١

محمود بن عبد الله الكلستانى السراقى - القاضى بدر الدين

١١ : ١١ : ٩ : ٦

محمود بن على الأستاذار (محمود بن على بن أحمر عت)

١٥٧ : ٢ : ٧ : ٩ : ١٧

محمود بن قطلوشاه المرائى الحنفى - أرشد الدين أبو التاء

٢٥ : ١٨ : ١

محمود الأصمى - شمس الدين أبو التاء

٣٠ : ٢٠ : ٤

محمود العجى - القاضى جمال الدين

٢٤ : ٢

م. س. ديمانند - الدكتور

١٣٣ : ٢٦

المسترشد بالله الفضل ابن المستظهر بالله أحمد - الخليفة

١٨٩ : ٧

المستظهر بالله أحمد - الخليفة

١٨٩ : ٧

المستعين بالله أبو الفضل العباس ابن المتوكل على الله أبي

عبد الله - الخليفة والسلطان

٥١ : ٣ : ٨٦ : ٥ : ٩ : ١٩ : ١٢٠ : ٥ : ١٣٦

١ : ١٤١ : ٥ : ١٤٢ : ٨ : ١٤٦ : ٢ : ٣ : ٦ : ٧

٩ : ١٠ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٢٢ : ٢٣ : ١٤٨

٣ : ١٥٠ : ٥ : ١٥٥ : ١٢ : ١٥ : ١٦ : ١٨٩ : ١

٣ : ١٩٠ : ١٧ : ١٩١ : ١٧ : ١٩٣ : ٨ : ١٩٧

١ : ١٩٨ : ١١ : ١٩٩ : ٦ : ٢٠١ : ١٨ : ٢٠٧ : ١

٤ : ١٣ : ١٩

المستكنى بالله أبو الربيع سليمان - الخليفة

١٥٥ : ١٥ : ١٨٩ : ٤

المستنجد بالله يوسف - الخليفة

١٥٥ : ١٧

المسرحان = شيخ بن عبد الله السليمانى الظاهرى - سيف الدين .

مسلم بن معتب بن أبي الحب

٣٥ : ٢٢

المصطفى = محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المعتصم بالله وكريما بن إبراهيم - الخليفة

٨ : ١ : ٦ : ١٥٥ : ٧

المعتصم بالله أبو بكر ابن المستكنى بالله أبي الربيع - الخليفة

١٨٩ : ٤

المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد - الخليفة

١٨٩ : ١٢

المعتضد بالله أبو العباس أحمد - الخليفة

١٨٩ : ١٠

المعتضد بالله داود - الخليفة

١٥٥ : ١٥ : ٢٠٧ : ١٤ : ٢٠٨ : ٣

المعتقد الكركى = محمد بن سلامة النويرى المغربى أبو عبد الله .

المعز لدين الله الفاطمى

١٢٠ : ٢٢ : ١٨٦ : ١٨

معين الدين أنر بن عبد الله الطفتكى .

١٤٥ : ١٢ : ٢٣

مفلباى

٥٠ : ١٩ : ١٢٦ : ١٤

مقبل بن عبد الله الظاهرى الرومى - الطواشى زين الدين

٧٤ : ١٤ : ١٥ : ٧٧ : ١١ : ٩٧ : ١٤ : ١٥

١٠١ : ١١ : ١٣٣ : ١ : ١٤٠ : ١٩ : ١٢٨ : ١٢

المقتدر بالله جعفر - الخليفة

١٨٩ : ١٠

١٠-١١٦ : ١٢ : ١٨ : ٢١-١١٧ : ٢٢-١٢٠ :
 ٢-١٢٢ : ٢٣-١٢٧ : ٤ : ٩ : ٢٠ : ٢٣-١٢٩ :
 ١٦-١٣٠ : ٣ : ١٨-١٣٢ : ٤ : ١٣٥-١٣٥ :
 ٧-١٣٧ : ٤ : ١٦-١٣٨ : ١١ : ١٣٩ : ٩ :
 ١٣ : ١٦ : ١٧-١٤٠ : ٨ : ١١ : ١٢ : ١٨ :
 ٢٠-١٤١ : ٤ : ٧ : ٨-١٤٢ : ٥ : ١٨-١٤٣ :
 ١٥-١٤٥ : ١٣-١٤٦ : ٨ : ١١ : ١٦-١٤٧ :
 ٢ : ٤ : ٧ : ١٠ : ١٥ : ١٦ : ١٨ : ٢٠-
 ١٤٨ : ٤ : ٩-١٤٩ : ١ : ١٨ : ٢٠-١٥٠ :
 ١٠ : ٢٠-١٥١ : ٥ : ١٥٣-١٥٤ : ١ :
 ٥-١٥٦ : ١١ : ١٥٨-١٥٨ : ١٤-١٦٠ : ٣-
 ١٦٤ : ١ : ١٦٧ : ١ : ٩ : ١٣ : ١٤-١٧٠ : ٢ :
 ٨ : ١١ : ١٣ : ١٤ : ١٧ : ١٨-١٧١ : ١ :
 ١٨-١٧٢ : ١٨ : ١٧٥-١٧٥ : ١ : ٩ : ١٧٨ : ١ :
 ٥ : ١٧-١٨٠ : ١٧-١٨٣ : ١ : ٣ : ٤ : ٧ :
 ١١ : ١٨ : ١٩-١٨٥ : ١ : ١٢ : ١٤-١٨٦ :
 ٤ : ٧ : ١١-١٨٩ : ١٧ : ١٨ : ٢٠-١٩٠ :
 ١ : ٢ : ٤ : ٥ : ٦ : ٨ : ١١ : ١٢ : ١٥ :
 ١٨-١٩١ : ٤ : ١٠ : ١٧-١٩٢ : ٣ : ٦ : ٩ :
 ١٢ : ١٧-١٩٣ : ٢ : ٩ : ١٠ : ١٧ : ٢٠-
 ١٩٤ : ٣ : ١١ : ١٣ : ٢٣-١٩٥ : ٦ : ١٢ :
 ١٥ : ١٧ : ٢٠-١٩٦ : ٦ : ١٤-١٩٧ : ١ :
 ٢ : ٣ : ٧ : ١٨ : ٢٠-١٩٨ : ١٩-١٩٩ : ٤ :
 ١-٢٠١ : ١٥ : ١٦-٢٠٣ : ٢ : ١٢-٢٠٤ :
 ٢٠-٢٠٧ : ١٨ :

الملك الناصر محمد بن قلاوون

١٧ : ٢٣

الملكة ميلانة

٩٧ : ٢٣

المنأوى = محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن
 السلمي المنأوى - قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي .
 منجك

١٢١ : ١٥

المنصور أبو جعفر عبد الله - الخليفة

١٨٩ : ١٣

منطاش = تمر بنا بن عبد الله الأفضلي المعروف بمنطاش .

٥ : ٩ : ١١ : ١٢-٤٣ : ١٥ : ١٧-٤٤ : ١١ :
 ١٨-٤٥ : ١٢ : ٢٢-٤٧ : ٣ : ٦ : ١١ : ١٢-
 ٤٨ : ٦-٥٤ : ١٣ : ١٦-١٥٠ : ٢ : ١٥٤-٣ :
 ١٠-١٧٢ : ١٩ :

الملك المنصور قلاوون

١٢٠ : ٢١

الملك المنصور شيخ

٢٢ : ١١ : ١٢-٨٦ : ١٣-٩٨ : ٢٢-١١٦ : ٩-
 ١٢٣ : ١٥ : ٢٢-١٢٩ : ١٢ : ١٨٣-١٨٦ : ٢ :
 ٢٢-٢٠٧ : ٣ : ٥ :

الملك الناصر أحمد - ملك اليمن

٢٦ : ٤

الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون

١٠٩ : ٢ : ١١٠ : ٢٠-١٢٣ : ١٦

الملك الناصر فرج بن برقوق

٣ : ٣ : ٤ : ٦-١٢ : ١ : ٤ : ٥ : ١٩-١٦ :
 ٩ : ١٥-١٧ : ٤-١٩ : ١ : ٣-٢٠ : ١ : ٦-
 ٢٦ : ١١-٢٧ : ١ : ٢٩-٣١ : ١ : ٦-١٥ :
 ٢٢ : ٣-٢٤ : ٢-٢٦ : ١٢-٢٨ : ٢ : ٥-٤١ :
 ٦ : ٧ : ١٨ : ٢٠-٤٢ : ١ : ٣ : ٦-٤٣ :
 ٥ : ٦ : ٧ : ١٣ : ١٤-٤٤ : ١٠ : ١٤ : ١٧ :
 ١٩-٤٥ : ١ : ٦ : ٧ : ١١ : ٢٣-٤٦ : ٢ :
 ٦ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٣ : ١٦-٤٧ : ١ : ٣ :
 ٥ : ٨ : ١٥-٤٨ : ١ : ٣ : ١٨-٤٩ : ٢ :
 ١٣-٥٠ : ٥ : ١٢-٥١ : ٣-٥٤ : ١٢-٥٥ :
 ٤ : ١١ : ١٧-٥٦ : ٩ : ١٩-٥٧ : ٩ : ٩-١٤ :
 ٥٨ : ٤ : ١٣-٥٩ : ١٧-٦١ : ٦-٦٢ : ٣ :
 ١٩-٦٣ : ٧ : ١٤-٦٥ : ٢-٦٦ : ٣-٦٧ : ٨ :
 ١٠ : ١١-٦٨ : ١٠-٧٠ : ٣ : ١٠ : ١٣-١٩ :
 ٧١ : ٩ : ٧٢ : ٩ : ٧٣ : ٥ : ١٠-٧٥ : ٥ : ٧٧ :
 ٥ : ١٩-٨١ : ٤ : ٦ : ٢٠-٨٢ : ٢ : ٨ : ١٣-
 ٨٣ : ٧ : ١٤ : ١٦ : ٢٢-٨٤ : ٢ : ٣ : ٥ :
 ٨ : ١٧-٨٥ : ٧ : ١٥-٨٦ : ٤ : ٨ : ٨٧ :
 ١٢-٨٨ : ٩ : ١٨-٩٠ : ١٠-٩٢ : ١٢-٩٣ :
 ١٢-٩٧ : ٢٠-١٠٠ : ٣ : ٢٠-١٠١ : ١ :
 ١٣ : ١٨-١٠٢ : ١١ : ١٩-١٠٣ : ١ : ٣-
 ٤ : ١٤-١٠٥ : ١٨ : ٢٠-١١١ : ١٣ :
 ١٩ : ٢٠-١١٤ : ١٥-١١٥ : ٣ : ٥ : ٨ :

نوروز الحافظي

٢٠ : ٤٣-١٦ : ٤٤-١٩ : ٤٤-٩ : ٦ : ٣ : ١ : ٤٩-٩ : ٥٠-٩ : ٥١-٢١ : ١٩ : ١٥ : ٧ : ٦ : ٥٢ : ٥٣-١٩ : ١٧ : ٥٤ : ٥٥-٢٠ : ١٨ : ٥٦ : ٥٧-١٤ : ١٠ : ٩ : ٨ : ١١ : ٧ : ٦ : ١٢ : ٥٨-١٩ : ١٢ : ٦١-٤ : ٥٩-١٧ : ٢ : ١ : ١٤ : ٦٣-٢٢ : ٤ : ١٢-١٤ : ٩ : ٨ : ٧ : ٥ : ٢ : ٦٥-١٧ : ١٢ : ١١ : ٦٦-١٣ : ٩ : ٨ : ٥ : ٦٧-٢١ : ١٤ : ٦ : ٦٨-٦ : ٥ : ٣ : ١ : ٦٩-٤ : ١٠ : ٨ : ١١ : ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١٨ : ١٩-٧٠ : ٧١-٦ : ٣ : ١ : ٨ : ٥ : ٣ : ١ : ١٠ : ٧٢-٢١ : ٢٠ : ١٨ : ١٧ : ١٦ : ١٠ : ٤ : ٧ : ٥ : ٨ : ١١ : ١٢ : ٧٣-١٢ : ١٢ : ١١ : ٨ : ٧ : ٥ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٧ : ١٩ : ٢٤-٧٤ : ٢ : ٣ : ٤ : ٤ : ٧٦-٢٠ : ١٤ : ٩ : ١ : ٨٠-٥ : ٧٨-١٢ : ٩٧-١ : ١٤ : ٩ : ١٥ : ٩ : ٦ : ٥ : ٩٩-١٧ : ٩٨-١٨ : ١٦ : ١٩-١٠٠ : ١٦ : ١٨ : ١٠ : ١-١٠٥ : ١٠ : ٨ : ٧ : ١٠٦-١٦ : ٣ : ١٠٧-٢١ : ١٠ : ١٠٨-١٤ : ١٠ : ٥ : ١٢ : ١٠٩-٢٠ : ١٩ : ١٨ : ١١١-١٦ : ٩ : ٥ : ٤ : ١١٥-٦ : ١١٤-٨ : ١١٣-٨ : ٩ : ٧ : ١١٦-١٩ : ١١٨-٢٢ : ٢٠ : ١٤ : ١٠ : ٥ : ١١٩-١٥ : ٨ : ١٢٢-١٩ : ١١ : ٣ : ١٢٣ : ١٢٧-٢ : ١٢٦-٨ : ١٢٤-٦ : ٥ : ١٢٩-٢٢ : ٢١ : ١٩ : ٨ : ٦ : ١٣٢-١٩ : ١٣٥-٣ : ١ : ١٣٧-٢٠ : ١٨ : ١٤٢-١٩ : ١٤١-٢٠ : ١٤٠-١٥ : ١٤ : ١٢ : ١٤٤-٢ : ١٤٥-١٢ : ١٤٨-٨ : ١٧٠-٣ : ١٨٩-١٧ : ١٨٣-٨ : ٦ : ١٧٨-١٦ : ١٩١ : ١٩٣-١٥ : ٣ : ١٩٥-١٣ : ١٩٦ : ١٩٨-٣ : ١٩٩-١٧ : ١٥ : ١٠ : ٧ : ٢ : ٣ : ١٠ : ٨ : ٧ : ٦ : ٥ : ٢ : ٢٠٢-١٢ : ٥ : ٢٠١-١٦ : ٢٠٠-٢٠ : ١٥ : ٢٠٥-٨ : ٧ : ٢٠٦-٩ : ٢٠٩ : ٢ : ١٠ : ٩ : ٢ : ٢٠٨ : ٧

منطوق نائب قلعة دمشق - سيف الدين

٦٤ : ١٥ : ١٦ : ٢٢ : ٢٣-١٣٥ : ١٦ : ١٧٠ :

١٠ : ١٢ : ١٣ :

منكل أستاذ الخليل

١٢٦ : ٤ :

منكل بفا

٩٠ : ١٤ :

المهدي محمد بن هارون الرشيد - الخليفة

١٤٩ : ٩ : ١٣ : ١٥ : ١٦ :

موفق الدين الخليل - قاضي القضاة

٣٩ : ٤ :

الموفق طلحة بن المتوكل على الله جعفر - الأمير

١٨٩ : ١١ :

موسى أخو سليمان بن أبي يزيد عثمان

١٨٠ : ١١ :

الميدومي = أبو الفتح الميدومي .

(ن)

ناصر الدين بن البارزي = محمد بن البارزي - ناصر الدين .

ناصر الدين بن المديم = محمد بن المديم - قاضي القضاة

ناصر الدين .

ناصر الدين بن مبارك شاه = محمد بن مبارك شاه الطازي -

ناصر الدين .

الناصرى = يلينا الناصرى .

النبي = محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر الشثري البغدادي الخليل

- الشيخ الإمام .

١٧٥ : ١٦ :

النعمان بن محمد

٤ : ٢٠ :

نعمير بن حيار بن مهنا - سيف الدين ملك العرب

١٥ : ٣٧-٢ : ١ : ٦٢-١ : ١٦٥-١١ : ٢٢ : ١١ :

نكباي حاجب دمشق

٧٣ : ٨٩-١ : ٩٦-٤ : ١٢٦-٢٠ : ١٣٨-٩ :

٧ : ١٤٤-٦ :

نور الدين الشهيد

٦٦ : ٢٣ :

(هـ)

هاجر بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨

(و)

الوائق بالله عمر بن إبراهيم - الخليفة

٨ : ١٥٥-٥ : ٩

الوالد (ورد اللفظ مجردا ويعنى الأمير تغرى بردى بن بشغا
والد المؤلف) .

٩ : ١٦-١٥ : ١٩-١٥ : ٢٠-٥ : ٢٢-١٢ :

٢١ : ٢٢-٢١ : ٤١-١٥ : ٤٢-٢١ : ١٨ :

٢١-٥٣ : ٨-٦٢ : ١٦-٦٧ : ١٨ : ١٩-٦٨ :

١-٧٧ : ١-٨٣ : ٨ : ٨٥-١٠ : ١٥ : ١٦ :

٢١-٨٦ : ٤ : ٩ : ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١٦ :

١٩ : ٢٠ : ٢٣-٨٧ : ٢ : ٦ : ٧ : ٨ : ١٣ :

١٤-٨٨ : ١ : ٨ : ٩ : ٨٩-٢ : ٩٠-١٩ :

٢١-٩١ : ١ : ٢ : ٨ : ٩ : ١١ : ١٢ : ١٣ :

١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٨ : ٢٠-٩٢ : ٢ : ٣ : ٤ :

٥ : ٦ : ٩ : ١٢-٩٣ : ١-٩٤ : ٤ : ٤٧-٢١ :

٢-٩٨ : ١٨-١٠٦ : ٣-١٠٧ : ١-١١٧ : ١ :

٧ : ٨ : ١١ : ٢٠ : ٢٢-١١٨ : ١ : ٣ : ٦ :

١٢-١١٩ : ١ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٣ :

١٥ : ١٦-١٢٠ : ١ : ٧-١٢١ : ٥-١٢٦ :

٦ : ١٠-١٢٧ : ١٨-١٥٠ : ٢١-١٧٨ : ٧ :

وزير حلب = عيد الله بن سهل - شمس الدين .

الوليد بن عبد الملك - الخليفة

٩٧ : ٢٤

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان - الخليفة

١٤٩ : ١٠ : ١٥ : ١٦

وليم بوير

٩ : ٢٣-٩١ : ٢٣-١٣١ : ١٩

(ي)

ياقوت بن عبد الله الحموى .

١٨ : ٢٢-٢٣ : ١٩-٣٧ : ٩-١٣ : ٢٣-٢٧ :

٢٤-٧٢ : ١٩-٧٤ : ٢٢-٧٥ : ٢٠-٧٨ : ١٩ :

٢٥-٧٩ : ١٩-٨٨ : ٢٣-١٠٦ : ٢٣-١٠٧ :

١٨ : ٢٤-١١٤ : ١٩-١٢٥ : ٢١-١٢٨ : ٢٣-٢٣ :

١٤٠ : ٢٣-١٤٥ : ٢٢-١٩٣ : ٢٢-٢٠٤ : ٢١ :

يحيى الأستاذار - زين الدين

١٦٥ : ٩

يحيى بن الخليفة المستعين بالله العباس

٢٠٨ : ٣ : ٤

يحيى بن علاء الدين الميرامى - نظام الدين

١٦٨ : ٨

يشبك بن أرمسر

٥٧ : ٨-٥٨ : ١٠-٥٩ : ٣-٦١ : ١٥ :

٢٠-٧٠ : ٢١-٧٢ : ٧-٧٤ : ٦-٩٧ : ٩ :

١٢-١٠٦ : ٦-١٠٩ : ١٠-١١٤ : ٦-١١٨ :

١٢-١٢٦ : ٦ : ٨-١٢٧ : ٧-١٩٨ : ٩-٢٠١ :

٣-٢٠٥ : ١٠

يشبك الساقى الظاهرى

١١٣ : ١٠ : ٢١

يشبك الشعبانى

٣٢ : ١٦-٣٨ : ٦-٣٩ : ٧-٤٣ : ١ : ٢ : ٤ :

٤٤ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٦ : ٢٠ : ٢١-٤٨ :

١٠-٥٤ : ٣-٥٦ : ١٢-٥٧ : ١-٦٢ : ١٦-١٦ :

٦٤ : ٦ : ١٤ : ١٧ : ٢٢ : ٢٣-٦٥ : ٣ : ٦ :

٦٦ : ١٦ : ١٩ : ٢٠ : ٢١-٦٧ : ١ : ٢ :

١٩-٦٨ : ٢ : ٥-٩٥ : ١٤-١٠٦ : ١-١٣٥ :

١٥-١٥٠ : ١٤-١٦٧ : ٥-١٧٠ : ١١ : ١٢ :

١٤ : ١٥-١٨٣ : ١٢ : ١٤

يشبك العثمانى (بن عبد الله الظاهرى)

٧٥ : ٣-١٠٩ : ١١-١٢٢ : ١٧-١٢٤ : ٦-

١٩٢ : ١٥

يلبغا اليحيوى	يشبك الموسوى الأقم (بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين).
٢١ : ٦٣	٧٣ : ١٤-٧٥ : ٩-٧٧ : ٣-٩٦ : ٢٠-٩٨ :
يلدرم بايزيد (أبو يزيد بن عثمان)	١٨ ، ١٩-١٠٥ : ٦ ، ٨-١١٥ : ٣-١٢١ : ٢٣-
٢٢ : ٣ ، ٤	١٨٥ : ٣ ، ٤
يوسف بن تغرى بردى - أبو الحسن - مؤلف الكتاب	يعقوب شاه بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين
٢٢ : ٥٣	٨ : ١٥
يوسف بن محمد بن عيسى اليرامى العجسى الحنفى - شيخ	يلبغا بن عبد الله السالى الظاهرى - سيف الدين
الشيوخ	١٧١ : ١٣-١٧٢ : ١
١ : ١٦٨	يلبغا بن عبد الله السورخونى - سيف الدين
يوسف بن موسى بن محمد الملقى الحنفى - قاضى القضاة	٩ : ٣١
جمال الدين	يلبغا العمري الخاصكى
٧ : ٢٤	١٣ : ٨-١٤ : ٤ ، ٦
يوسف اليرى البجاسى = جمال الدين الأستاذار .	يلبغا الناصرى
يونس بن عبد الله الظاهرى المعروف ببلطا	١٢ : ١٣-١٤ : ٧ ، ٨ ، ٩-٥٠ : ٣-٦٨ : ٩-
١ : ١٦ ، ٦ ، ١٨-١٧ : ١	٦٩ : ٢-٧٧ : ١١-٩٨ : ١٥-١٠٢ : ٦-١٢٨ :
يونس الحافظى	١٠-١٣٦ : ٦-١٥٢ : ١٣-٢٠١ : ١-٢٠٢ : ١-
٥٤ : ٤-٦١ : ١٦ ، ١٩	٢٠٣ : ١٥ ، ١٧



فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب والطوائف والجماعات

(أ)

أمراء الملك الناصر :-

٨٧ : ١٢

أمة الخطا :-

٨٢ : ٢٤

أمة الصين :-

٨٢ : ٢٤

أوشار = أفشار .

أولاد عثمان جق :-

٣٢ : ١٧

(ب)

بنو أبي طالب :-

٣٥ : ١٩

بنو أبي طيب بن عبد المطلب :-

٣٥ : ٢٢

بنو أمية :-

٦٤ : ٣

بنو الحارث بن عبد المطلب :-

٣٥ : ٢٠

بنو دلفادر :-

١٤٣ : ١٦

بنو سلجوق :-

١٠٧ : ١٨

بنو الصفار :-

١٦٢ : ١٩

بنو العباس بن عبد المطلب :-

٣٥ : ١٦

بنو عثمان ملوك الروم :-

٣٢ : ٢

بنو مروان :-

٧٦ : ٢٣

أبناء دلفادر :-

١٠٧ : ١١

الأتراك :-

٢٧ : ١٦-٤٩ : ٣

أرباب الأندراك :-

١٧٥ : ١٤

أرباب السيوف :-

٧٥ : ٢١

الأعيان :-

١٧٥ : ١٥

الأعيان الدماشقة :-

٩٠ : ٦

أعيان دمشق :-

٩٠ : ٨

أعيان الممالك الظاهرية :-

٨٣ : ٢٣

أفشار (قبيلة تركانية)

٩٩ : ٢٤

الأكراد :-

١٢٣ : ١٩

الأمراء الأجلاب :-

١٣ : ٥

أمراء التركان :-

١٩٣ : ٢

أمراء الشام :-

٧٣ : ١٧

أمراء الظاهرية :-

١٨٤ : ١٧

أمراء مصر :-

١٦ : ١٥-١٩٢ : ٥

بنو المطلب بن عبد مناف :-

٢٢ : ٣٥

بنو وائل (من عرب الشرقية)

١٢ : ١٠٩

(ت)

التتار :-

١١ : ٣٢

تجار دمشق :-

١٨ : ٨٧

التراكين (أى التركان)

٥ : ٦٢-٢١ : ٦١-١٩ : ١٦ : ٦٠

التركان :-

٦١ : ٧٤-٤ : ٧٥-١٩ : ٧٦-١ : ٧٦ : ٤

٩٩ : ٢٦-٩ : ١٠٦-٢٣ : ١٠٦-٩ : ١٥ : ١٥

١٧ : ٢٠١-٩ : ١ : ١٩٤-٢ : ١٩٣-١٨

التركان الأورثية :-

٢٤ : ١١ : ٩٩

التركان الجراكسة :-

٢٥ : ٧٦

تركان الطاعة :-

١ : ٨٥

التركان الكجكية :-

٢٥ : ٩ : ٧٦

(ج)

الجراكسة :-

١٦ : ١٢٦-٥ : ٤١-١١ : ٢٧

الجركس :

٤٠ : ١٥٣-٢٣ : ٤٠ : ٢

(ح)

الحنفية :-

١٦ : ٢٧

(خ)

خلفاء بني أمية :-

١٧ : ١٤٩

خلفاء بني العباس :-

١٧ : ١٤٩

(د)

الروم :-

٢٢ : ١٠٤-٢٣ : ٩٧-٢٤ : ٩٤-١٨ : ٣١

١٧ : ١٢٢-٢٣ : ١٠٦-

(س)

السادة المالكية :-

٨ : ٢٠٩

السلطانية (عالمك السلطان الملك الناصر فرج) :

٨١ : ٨٢-١٣ : ١٨-١٤٥-١ : ١٩٤-٩ : ١٢ : ٩

(ش)

الشامية :-

١٤ : ١١٣

الشاميون :-

٩٠ : ١٠٥-١٠ : ١١٠-٢ : ١١٣-١٧ : ١٤ : ١٤

١ : ١٤٦-٩ : ١٤٤-٢ : ١١٤-١٧ : ١٥

٤ : ١٩٤-١٨ : ١٩٣-

الشيخية (نسبة إلى شيخ الحمودى) :

٨٠ : ٨٥-١٩ : ١١٠-٤ : ١٩٤-٣ : ٨٠ : ٦

الشيعة الإسماعيلية :-

٢١ : ١٢٢

(ص)

الصحابية العشرة المشهود لهم بالجنة :-

٢ : ٣٥

(ع)

العجم :-

١٢ : ٤

العربان :-

٧٦ : ٩٩-٤ : ١١٤-٢٢ : ١٤٣-٤ : ٧

١٧ : ٢٠١-١٨

عربان مصر :-

٢٠ : ٥٨

- المساكر السلطانية :-
١١٤ : ١٢
عسكر السلطان :-
١١٣ : ٦
الغدير (الجند المرتزة)
١٤٣ : ١٨ ، ٢٣-٢٠١ : ١٧
(ن)
الفاطميون :-
٩٥ : ١٠
فرسان الصليبيين :-
١٢٣ : ١٩
الفرنج :-
١١٤ : ١٨
فقهاء الحنفية :-
٢٣ : ١١-٣٨ : ٨
(ق)
القرابلية :-
٦٠ : ١١
قضاة الشافعية :-
٣٩ : ١٦
قضاة المالكية :-
٣٩ : ١٥
قضاة مصر :-
٨٨ : ١٧
(ر)
الكتاب :-
١٧٥ : ١٥
(م)
المالكية :-
٣٢ : ٧
المباشرون :-
٩٦ : ٤
مشايخ البحيرة :-
١٢٨ : ١٥
- مشايخ العربان :-
١٧٥ : ١٤
المصريون (يراد بهم الأمراء الذين فروا من السلطان إلى شيخ الحموي)
٨٢ : ٢
المغاربة :-
١٢٨ : ١٩
ملوك الإسلام :-
١٥١ : ٥
ملوك بني عثمان :-
٣٢ : ٢
ملوك الترك :-
٤١ : ٥-٨٣ : ٢٣-١٥١ : ٢
ملوك مصر :-
٦٨ : ١٧
ماليك الأتابك إيتال اليوسفي :-
٣١ : ١٣
ماليك أستانر البجاسي الجرجاوي :-
١٢ : ٩
ماليك الأمير خليل بن عرام :-
١٣ : ٤
ماليك الأمير شيخ :-
٦٣ : ١٣
ماليك الأمير طيغا الحسني الناصري :-
٥ : ٢
الماليك الجلب :-
٧٨ : ٩-٢٢
ماليك السلطان :-
١٥ : ١٩-٢٤ : ١١
الماليك السلطانية :-
١٨ : ١-٧٨ : ١٥-٩٦ : ٢-١٠١ : ٢١ ،
٢٢-١٠٨ : ٦-١٠٩ : ١٦-١١٠ : ٢-١١٢ :
١٠
الماليك السلطانية الظاهرية = المالك الظاهرية .
ماليك الظاهر برقوق = المالك الظاهرية .
الماليك الظاهرية برقوق = المالك الظاهرية .

المالك الظاهرية :-	المالك اليلغارية :-
٤ : ٩-٥ : ٥٠ : ٢٣-١٢ : ١-١٤ : ١٧-١٥ :	٩ : ٩
٧ : ١٧-١٦ : ٢-١٧ : ١-١٨ : ٢-٤٥ :	(ن)
٩-٤٦ : ٥-٥٩ : ١٠-٦٢ : ١ : ٣ : ٩-٦٩ :	نواب البلاد الشامية :-
١٢-٧٨ : ٥ : ٩-٩٦ : ٢-١٠١ : ٢١ :	١٤ : ١٦
٢٢-١٠٨ : ٦-١٠٩ : ١٦-١١٠ : ٢-١١٢ :	النوروزية (نسبة إلى الأمير نوروز الحافظي)
١٠-١٢٢ : ١٣ : ٢٠٤-١٢٥ : ١٠ : ١٧-١٢٦ :	٧٣ : ٢-١٠٩ : ١٥-١١٠ : ٤
١ : ١٥ : ١٨-١٢٧ : ٢٣-١٢٨ : ٦-١٣٠ :	(ي)
٩-١٣٧ : ٨-١٤٠ : ١٧-١٤٦ : ١٣-١٨٢ :	اليلغارية :-
١ : ١٨٥-١٥ :	٥ : ١٤

فهرس البلاد والأماكن والأنهار والجبال وغير ذلك

الإسكندرية :-

٥ : ٨-١٠ : ٧-١٣ : ٤ : ١٥-٢١ : ١-٢٢ :
١ : ٢-٢٣ : ١٥ : ١٦-٢٤ : ٥ : ٣٣-٤٧ :
٢ : ٩ : ١١-٥٠ : ١٣-٥١ : ١٢ : ١٣-٥٤ :
١٤ : ١٥-٦٨ : ٩-٦٩ : ٦-٧١ : ٢٣-٧٢ :
١٣-٩٨ : ٧-١٠٠ : ١٣-١٢١ : ٨ : ١٩-١٢٢ :
٨-١٢٨ : ٥ : ١٣ : ٢١-١٢٩ : ١-١٣٠ :
٧-١٥٢ : ٦-١٥٧ : ٢-١٦٩ : ١ : ٥-١٧١ :
١٥-١٧٢ : ١٢ : ١٦-١٧٦ : ١٧-١٨٣ : ٧ :
١٠ : ١٩ : ٢٠-١٨٤ : ١ : ١٦-١٨٥ : ٨ :
١١-١٩٨ : ٦-٢٠١ : ٢١-٢٠٢ : ٢-٢٠٣ : ٦ :
٨-٢٠٧ : ١٩ : ٢٠

أسوان :-

٨ : ١٥٢

أصفيهان :-

٣٠ : ٢١

إطفيح :-

١١٤ : ١ : ١٦

أحرار :-

٧٦ : ٢٣

أعمال الدقهلية :-

١٢٥ : ٢١

أفغانستان :-

١٣١ : ٢٠

إقليم المنوفية :-

١٦٤ : ٢١

البيرة :-

١٦ : ٥ : ٢٠-٦٠ : ١-٧٥ : ١٩-٩٥ : ٢ :

١٢٢-٥ : ١٧ :

الينبع :-

١٨ : ١١ : ٢١-٧٤ : ٨ : ٢٤

(١)

آسيا الصغرى :-

١٠٧ : ١٨

آمد :-

٥٩ : ١٣ : ٢٠ : ٢٣-٦٠ : ١ : ٨ : ١٠ : ١١ :
١٢ : ٢١

آهنكران :-

١٦٠ : ٦

أيلستين :-

١٠٦ : ٥ : ٩-١٠٧ : ١٠ : ١١ : ١٧٨ : ٦ :

أترار :-

١٦٠ : ٤ : ٢٢-١٦١ : ٣ :

إدارة دمع المصوغات :-

١١١ : ٢١

أذرعات :-

٨١ : ٢٢

أراضي زبيد باليمن :-

٢٦ : ١٥

الأردن (المملكة الأردنية) :-

٢٣ : ١٩-١٠٧ : ٢٤-١١٤ : ٢٦ :

أرض النابتية :-

١٩٤ : ٣ : ١٦

إستبول :-

٤٨ : ١٨-٥٠ : ٢٣-١٥٢ : ٢١ : ١٨٥ : ٢١ :

الإسطل السلطان :-

٤١ : ١٠ : ٢٢-٤٦ : ١٥-٦٦ : ١-٧٧ : ١٠ :

١٠٩ : ٢-١١٠ : ١٣-١٤١ : ٢١-١٩٦ : ١٠ :

١٩٧ : ١٤ : ١٥-١٩٨ : ٢-١٩٩ : ١٣-٢٠٦ :

١٨

إمبابة :-
٦٨ : ٢٤-١٢٨ : ٢٣
أميوبة :-
٦٨ : ٢٢ : ٢٣
أنطاكية :-
١١ : ٢٣-٧٤ : ٣-٧٦ : ٥ : ٢١-١٠١ : ٥
أرسيم = وسيم
أيلة :-
٣ : ١٥
الإيوان :-
٤٢ : ١٠
(ب)
باب الإسطل - بقلعة الجبل :-
٤٦ : ٢٣
باب الإنكشارية - بقلعة الجبل :-
٤٦ : ٢٣
باب توما :-
١٩٦ : ٣ : ١٨
باب الجاية (من أبواب دمشق)
١٩٦ : ٤ : ٢٠
باب الجنان = باب النصر بدمشق .
باب زويلة :-
٦٢ : ١٣-٩٦ : ٢٢-٩٨ : ٢٣-١١٠ : ١٧-
١٥٧ : ١٩-١٨٦ : ٦ : ١٩-٢٠٢ : ١١
باب السر بقلعة الجبل :-
١١٢ : ٤
باب الحسله - بقلعة الجبل :-
٤٦ : ١٤ : ٢٣-٦٣ : ١٥ : ١٦-٦٦ : ١ : ١٠٢-
١٣-١١٠ : ٣-١١١ : ٤-١١٢ : ١١ : ١٦-
١٣٦ : ٦-١٩٩ : ٨ : ٩-٢٠٢ : ١٣-٢٠٦ : ٧
باب السرايا = باب النصر بدمشق .
باب السعادة = باب النصر بدمشق .
باب السيدة عائشة :-
١١٢ : ٢٢
باب الحزب - بقلعة الجبل :-
٤٦ : ٢٤
باب القراديس :-
٩٤ : ١١ : ٢٣-١٤٥ : ٥-١٤٨ : ١٦ : ٢١
باب القرافة :-
١١٢ : ١٧ : ٢١-١٢٣ : ١٨
باب القلعة الأعظم :-
٤٦ : ٢٠
باب القلة - بقلعة الجبل :-
١٩ : ٣ : ١٢
باب المدرج :-
٤٦ : ١٢ : ٢٠
باب الميدان :-
١٩٤ : ١٠
باب النصر (بدمشق) :-
١٩٤ : ١١ : ٢٢-١٩٥ : ٣-١٩٦ : ٢ : ٤ : ٥
باب النصر (بالقاهرة) :-
١٨ : ١٦ : ٢٥-٣٩ : ١١-٦٨ : ٢١-٩٦ :
٢٢-١٢٠ : ١٣-١٣٦ : ٥
بادية الشام :-
١٠٧ : ٢١
باراب :-
١٦٠ : ٢٢
باريس :-
٥٢ : ٢٣ : ٢٤-١٩٩ : ٢٢
الباسطية :-
١٨٦ : ١٣ : ٢١
باعون :-
١٤٦ : ٢١
البنية :-
٨١ : ١ : ٢٢
البحر - (النيل)
١٢٥ : ٩ : ١٢
البحر الأحمر :-
١٧ : ٢١ - ١١٤ : ٢١

إمبابة :-
٦٨ : ٢٤-١٢٨ : ٢٣
أميوبة :-
٦٨ : ٢٢ : ٢٣
أنطاكية :-
١١ : ٢٣-٧٤ : ٣-٧٦ : ٥ : ٢١-١٠١ : ٥
أرسيم = وسيم
أيلة :-
٣ : ١٥
الإيوان :-
٤٢ : ١٠
(ب)
باب الإسطل - بقلعة الجبل :-
٤٦ : ٢٣
باب الإنكشارية - بقلعة الجبل :-
٤٦ : ٢٣
باب توما :-
١٩٦ : ٣ : ١٨
باب الجاية (من أبواب دمشق)
١٩٦ : ٤ : ٢٠
باب الجنان = باب النصر بدمشق .
باب زويلة :-
٦٢ : ١٣-٩٦ : ٢٢-٩٨ : ٢٣-١١٠ : ١٧-
١٥٧ : ١٩-١٨٦ : ٦ : ١٩-٢٠٢ : ١١
باب السر بقلعة الجبل :-
١١٢ : ٤
باب الحسله - بقلعة الجبل :-
٤٦ : ١٤ : ٢٣-٦٣ : ١٥ : ١٦-٦٦ : ١ : ١٠٢-
١٣-١١٠ : ٣-١١١ : ٤-١١٢ : ١١ : ١٦-
١٣٦ : ٦-١٩٩ : ٨ : ٩-٢٠٢ : ١٣-٢٠٦ : ٧
باب السرايا = باب النصر بدمشق .
باب السعادة = باب النصر بدمشق .
باب السيدة عائشة :-
١١٢ : ٢٢

بحر القازم :-

١٥ : ٣

البحر المالح (البحر الأبيض المتوسط) :-

٢٣ : ٧٠

بحر نيطن :-

٢٣ : ٢٠

البحرة (بدمشق)

٢٠ : ١٧ : ١١٩

البحيرة - محافظة البحيرة -

١٥ : ١٢٨

بحيرة بانياس :-

٢٣ : ١٠٤

بحيرة طبرية :-

٢٣ : ١٦ : ١٠٤

بد غشان :-

٢ : ١٣١

البرج (بقلعة الجبل)

٦٥ : ٢٠ : ١٧ : ٦٧ : ٧٠ : ٩ :-

١٠٩ : ١٢٢ : ١٦ : ١٢٣ : ١٤ : ١٢٧ : ١ :-

١٢٨ : ١٧ : ٢ : ١٤٧ : ٢١ : ١٤٨ : ١ :-

بردى (نهر بدمشق) :-

٢١ : ١١٩

برزة :-

١٣ : ١٣٩ : ١١ : ٩ : ١٠٥ : ٢٣ : ١٢ : ١٢ :-

برصا :-

١٢ : ١٨٠ : ١٧ : ١ : ٢٢ :-

برصا = المنزلة الخضراء

برقاء :-

١٦ : ١٢٨

البرقوية : (المدرسة البرتوقية) :-

٢٤ : ١٧ : ١٢٠ :-

البركة :-

١٧ : ١ : ٧٦ :-

بركة الخالج = البركة .

بركة الجب = البركة .

برية القدس :-

٨ : ٥٣

بساتين معين الدين (بدمشق)

١٢ : ١٤٥

بصرى :-

١٠ : ٩ : ٥ : ٣ : ١ : ٨١ : ١٩ : ١٢ : ٧٩ :-

بعلبك :-

٣١ : ٣٩ : ١٧ : ١٥ : ٦٦ : ١٩ : ٢١ : ٦٧ : ١ :-

٩٠ : ١٠٥ : ١٤ : ٨ : ١٣٩ : ٢٠ : ٢٤ : ١٥١ : ١ :-

١٦ : ١٧٠ : ٧ :-

بغداد :-

٣٩ : ٤ : ١٦٠ : ٢٣ : ١٦٤ : ١٨ : ١٧٦ : ٣ :-

١١ : ١٨١ : ٢٢ :-

البقاع :-

٢٤ : ٢٠ : ١٣٩ :-

بلاد التركان :-

٨ : ٥٠

بلاد الجركس :-

٢٣ : ١٣ : ٢٠ :-

بلاد الروم :-

٢٩ : ٤ : ٢٢ : ١٧ : ٧٦ : ٧ : ١٠٦ : ٢٣ :-

البلاد الشامية :-

١٤ : ١٦ : ١٢ : ١٥ : ٢٠ : ٤ : ٦ : ٧ : ٢١ :-

٣٣ : ٥ : ٤١ : ١ : ٤٢ : ١٩ : ٤٣ : ١ : ١٧ : ٥٠ :-

٥٣ : ٥ : ٥٤ : ٦ : ٥٥ : ١١ : ٥٧ : ٤ : ١٠ : ٥٨ :-

٨ : ٢٠ : ٢٢ : ٥٩ : ٦ : ١٦ : ١٧ : ٦٢ : ٧ :-

١٩ : ٢١ : ٢٢ : ٦٣ : ٢ : ٧٦ : ٧ : ١٤ : ٧٧ :-

١٤ : ٩٥ : ٥ : ١٤ : ٩٧ : ٧ : ١٠٠ : ٢٠ : ١٠١ :-

١٣ : ١٠٢ : ١١ : ١٠٤ : ٨ : ١٠٥ : ١٣ : ٢١ :-

١٠٦ : ٨ : ١١٤ : ١٢ : ١٢٤ : ١٣ : ١٠ : ١٢٧ :-

١٩ : ١٣٢ : ١٠ : ١٣٥ : ٥ : ١٣٦ : ١٤ : ١٣٨ :-

٢١ : ١٥١ : ٦ : ١٦٧ : ٤ : ١٦٩ : ١٤ : ١٦ :-

١٧٥ : ٤ : ١٧٨ : ٥ : ١٨١ : ١٦ : ١٨٣ : ٤ :-

١٤ : ٢٠ : ١٨٩ : ١٧ : ٢٠٠ : ١٠ : ١٢ : ٢٠١ :-

٢ : ١٧ : ٢٠٥ : ١٢ : ٢٠٦ : ١ :-

بيت القاضي - بالقاهرة :-	بلاد البحيرة (محافظة البحيرة) :-
١١١ : ٢٢	١٥٢ : ٦
بيت قوصون :-	بلاد الشرق :-
١٩٩ : ٨	٥٩ : ١٩
بيت المال :-	بلاد الصمد :-
١١١ : ٢١	٢٧ : ٦ - ٥٢ : ٢ - ١٥٢ : ٧
بيت المقدس (القدس) :-	بلاد الصين :-
٣ : ١٥ - ١٠٧ : ١٦	١٦٠ : ٩
بيت نوروز :-	بلاد المعجم :-
١١٠ : ٥	٢٤ : ١٢ - ١٣٢ : ٢٢
بيروت :-	البلاد المصرية :-
١٨ : ٢٢ - ٦٧ : ٢٤ - ١٤٤ : ٢٣ - ٢٠٤ : ٢١	١١٤ : ١٦
بيمان :-	بلاد الهند :-
٧٨ : ١١ - ٩٣ - ٢٤ : ٤ : ١٠٧ - ١٧ : ٧	٢٦ : ٥
١٢٢ : ٢	بلاد اليمن :-
بين القصرين - بالقاهرة :-	٢٦ : ١
١٩ : ٣ - ٦٨ - ٤ : ٩٥ - ١٢ : ١٠ - ١١١ : ٤	البلاص (إحدى قرى صعيد مصر) :-
١٢٠ : ١٧ - ١٦٨ : ٣ : ٥	٩٥ : ٢٣
البيارستان المنصوري :-	بليس :-
١٢٠ : ١٣ - ١٨ : ٢١	٢٧ : ١٩ - ٣٩ : ١٠ - ٥٣ - ١٢ : ٥٨ - ١١ : ٩٠
بيارستان الملك المؤيد شيخ :	١٧ : ٢٣ - ٩٤ : ٢١ - ١٧٥ : ١٠
١٢٣ : ١٤ : ٢٢	البلقاء :-
(ن)	٣ : ١٠ - ١٠٧ : ١٥ : ١٠٨ - ٢٤ : ٢١
قبريز :-	بلقينة :-
١٦٨ : ٤	٢٩ : ١٠ - ١٣
تدمر :-	بنا أبو صير :-
١٠٧ : ١٥ : ٢١	٢٩ : ١٦
تربة الأمير الحسنى نائب الشام بدمشق (دفن فيها والد المؤلف)	بنت :-
١٤٢ : ١٧	١٢٦ : ١٧ : ٢١
تربة سيف الدين قجاق بن عبد الله الظاهري بالصحراء :-	بتم = بنت
١٧٨ : ١٤	بتم = بنت
تربة الصوفية : خارج القاهرة :-	البوب :
٣٩ : ١٠ - ٢٣ - ١٨٠ : ٩	٢٩ : ١٦
تربة طشتر حصن الأخضر بالصحراء :-	بولاق
١٧١ : ٦	١٠٩ : ١٧ - ٢٠٤ : ١٨
	بيت الأمير سودون الحمزاوى :-
	٤٦ : ٤ : ٥

تربة الظاهر برقوق (الحوش الظاهري)

٢٠ : ٣١

التربة (تربة الملك الناصر - المسماة بالظاهرة برقوق)

١٠٢ : ٢٠ : ٢١ - ١٠٣ : ٣ - ١٣٦ : ٤ - ١٨٦ :

١٨ : ٢٠٤ - ٨ : ٧

ترعة الحميدية :-

١٦ : ٢٨

تغر :-

١٤ : ١ : ٢٦

تركيا :-

٢٣ : ٦٠ - ٨ : ٣٧

تل باشر :-

١٩ : ١٢ : ١٠٧

تل شقحب :-

٢٢ : ٨٩

التهائم (باليمن) :-

١٥ : ٢٦

تونس :-

٣ : ١٥٦

(ج)

الجابية :-

٢٠ : ١٩٦

جامع الأزهر :-

٢٤ : ١١٢ - ٨ : ٢٧ - ١٣ : ٤

الجامع الأموي :-

١٣ : ٩٠ - ٣ : ٨٩

جامع الأتور (جامع الحاكم) :-

١٨ : ٢٩

جامع بني أمية (المسجد الأموي بدمشق) :-

١٠ : ١٠٥ - ٢ : ٦٤

جامع الحاكم :-

١١ : ٢٩

جامع دمشق (الجامع الأموي) :-

٢٣ : ٩٤

جامع صرخند :-

١٠ : ٨٢

جامع عمرو بن العاص :-

٧ : ٣٠

جامع القلعة (أنشأه السلطان الناصر محمد بن قلاوون) :-

٢٣ : ١٣١

جامع كريم الدين (بدمشق) :-

٢١ : ١ : ١٩١ - ١٠ : ١٤٥

جامع المصل = المصل بدمشق .

جبال أذربيجان :-

٢٣ : ٢٥

جبال عاملة :-

٢١ : ٤

جبانة باب النصر :-

٢٣ : ٣٩

جبانة الحفير :-

٢١ : ٣١

جبانة العباسية الجديدة (جبانة الحفير)

٢٠ : ٣١

جبانة الماليك :-

٢٠ : ٣١

جبل حوران :-

١٩ : ١٤٥

جبل قاسيون :-

٢٣ : ١٤٦

جروود :-

٢٤ : ٤ : ٦٧

الجزيرة الرومية

١١ : ١٨٠

الجزيرة الفراتية :-

٢٢ : ٦٠

جعب :-

١ : ٣٧

الجبالية (مدرسة أنشأها جمال الدين الأستاذار ثم سميت

بالناصرية) :-

١٥ : ١٢٠

جنوة :-

١٩ : ١٤٤

-٢١ : ١٨ : ١٦ : ١٥ : ١٤ : ١٠ : ٩ : ٨
 : ٥٣-١٧ : ١٥ : ٤ : ٣ : ٥٢-١٨ : ١٠ : ٥١
 : ٢ : ١ : ٥٦-١٦ : ٥٥-١٩ : ١٠ : ٥٤-٣
 : ١٣ : ٥٨-١٧ : ٥٧-١٤ : ٨ : ٧ : ٦ : ٤
 : ٩ : ٦١-٢٤ : ٢ : ٦٠-١٩ : ١٥ : ٥٩-١٤
 : ٦٥-١١ : ٥ : ٦٣-٦ : ٥ : ٦٢-٢٣ : ١١
 : ٢٠ : ١٨ : ٧٣-١٣ : ١١ : ٧٢-٩ : ٦٩-٥
 -٢٣ : ١٢ : ٨ : ٦ : ٣ : ٧٦-٢١ : ٧٤-٢١
 ٣ : ٨٥-١٩ : ٨٤-١٢ : ٧ : ٥ : ١ : ٨٠
 : ١ : ٩٩-١٩ : ١٠ : ٩ : ٨ : ٩٧-٣ : ٩٥-
 : ١٠٦-١٥ : ١٠٥-١٠ : ٢ : ١٠١-٦ : ٥
 -٢١ : ١٣ : ١ : ١٠٧-٢١ : ١٨ : ١٧ : ١٣
 : ٧ : ١١٨-١١ : ١١٧-١٥ : ١١٥-١ : ١٠٨
 : ١٤٢-٧ : ١٤٠-١٩ : ١٢٧-١٦ : ١٢٢-١٤
 : ١٦٥-٣ : ١٥٩-٧ : ١٥١-٩ : ١٤٦-١٣
 -٢١ : ٧ : ٦ : ١٧١-٤ : ١٦٨-١٦ : ١٢
 : ١٤ : ١٣ : ٧ : ١٩٥-١٣ : ١٩١-٧ : ١٧٨
 -١٢ : ٢٠٣-٧ : ٢٠٢-٥ : ٢٠١-٦ : ١٩٧-١٨
 ٩ : ٢٠٥

حياة :-

: ٥١-٧ : ٥٠-٦ : ٤ : ٤٤-١٥ : ٣٩-٢ : ١٧
 -١٤ : ٥٦-٥ : ٥٤-٢٠ : ٥٣-٨ : ٦ : ٥٢-٩
 : ٧٨-٧ : ٧٢-٢١ : ٧٠-١٣ : ٦٤-١٦ : ٦١
 : ٩٧-١٩ : ٩٦-١٧ : ٨٧-٥ : ٨٢-١ : ٨٠-٥
 : ١٠٠-٢٢ : ٦ : ١ : ٩٩-١٧ : ٩٨-١٩ : ١٣
 -٩ : ١٢٤-١٠ : ١١٨-١١ : ١٠٤-١٨ : ١٧
 ٦ : ٢٠١-٧ : ١٥١-٦ : ١٤٤

حصن :-

: ٥٦-٢٢ : ٩ : ٥٢-٤ : ٤٤-١٥ : ٢٩-٢١ : ٤
 -٤ : ٨٠-١٩ : ٧٢-٢٠ : ٦٦-٤ : ٦٥-٢٣
 ٢٤ : ١٣٩-١٢ : ٩٩

حوادين :-

١٩ : ٧٢

حوران :-

-١٩ : ١٤٥-٢٣ : ٨٨-١ : ٨١-١٩ : ٧٩
 ٢٢ : ١٤٦

الجيزة :-

-٢٣ : ٨ : ١٢٨-٤ : ١٠٠-٢٤ : ١٣ : ٦٨
 ١٨ : ٢٠٤

(ح)

حارة جهاء الدين قراقوش بالقاهرة :-

١٢ : ٢٩

حارة الديلم - بالقاهرة :-

١٦ : ١١١

حارة الروم بالقاهرة :-

١٨ : ١٨٦-٢٤ : ١١٠

حاصل الديوان المفرد (بين القصرين)

٢ : ١١١

الحجاز :-

-٢٤ : ١٠٧-١٢ : ١٨-١٤ : ١٧

الحراقة - بقلعة الجبل :-

٥ : ١١١

الحراك :-

٢٢ : ٢٠ : ٨٠

حسبان :-

٢١ : ٢ : ١٠٨

حسبا :-

١٩ : ١٣٩

الحسنية (من القاهرة) :-

٩ : ١٦٥

حصن الأكراد :-

١٩ : ٥ : ١٢٣

حطين :-

١٧ : ١١٤

الحكر :-

٢٠ : ٢٦

حلب :-

-١٧ : ١٤-١٢ : ٩-١٢ : ٨-٧ : ٦ : ٤ : ٤

: ٢٩-١ : ٢٥-٧ : ١٧-٢٠ : ١٦-٣ : ١ : ١٥

: ٤١-١٧ : ١٦ : ١١ : ١٠ : ٩ : ٧ : ٣٦-٢١

: ٥٠-١٣ : ١١ : ٤٩-٦ : ٤٤-٢١ : ٤٣-٢١

الحوش الظاهري :-

٣ : ٣١

(خ)

خان ابن ذى النون :-

٢ : ٩

خانقاة بيبرس :-

٥ : ١٦٤

خانقاة سرياقوس :-

٢ : ١٧٧-٢٢٠ : ١٦ : ٩٢-١٦٠ : ١٥ : ١٧

خانقاة شيخون :-

١٦ : ١٥ : ١٦٤

خزانة شمائل :-

١٨ : ١٥٧-١٩ : ١١٠-٢١٠ : ٣ : ٩٨

الحشاية : (زاوية الشافعي بجامع عمرو بن العاص)

٢٣ : ٧ : ٣٠

خط البندقيين :-

١٤ : ١٦٨

خط رحبة باب العيد :-

٢٠ : ٦ : ٦٨

خط الغرابلين :-

١٨ : ٥ : ١٨٦

الخليج المصري :-

٢٢ : ١٠٠

خليص :-

٢٢ : ٩ : ٧٤

الخليل (قبر الخليل عليه السلام بمدينة الخليل)

١١ : ٨٩

خواجه إيلغار (البلدة التي ولد فيها تيمورلنك)

١٦ : ١٦٠

خوخة أيدغمش :-

٢٤ : ١٦ : ١١٠

(٢)

دارا :-

٢٢ : ٦٠

دار الأمير فرج بن منجك - بلمشق :-

١١ : ١١٩

دار السماعة :-

٥٥ : ١٥ : ١٥٠-٢٦٠ : ٥٦-٢٦٠ : ١٤-١١ : ٦٦-٢ : ٤٤

٧٢-٥ : ١٦ : ١٧ : ٧٩-١٨ : ٨٨-١٤

٥ : ٨٩-٢٢ : ٩٠-٨ : ١٠٤-٥ : ١٠٥-١٧

١٢ : ١١٩-١٢ : ١٢٦-١٦ : ١٢٠ : ٩٠ : ٢ : ١٢٧-٣

٢ : ١٢٨-٢ : ١٩٦-٥ : ١ : ١٩٧-١٠ : ٥ : ١٩

١٤ : ١٩٩

دار الطعم :-

١١ : ١٩٢-٢٠ : ٨ : ١٤٥

دار العدل :-

٦ : ٣٠-٢١ : ٢٢-١٨ : ٣

دار غرس الدين خليل - بلمشق :-

٩ : ١٤٥

دار الكتب :-

٤ : ٨-٢١ : ٢١ : ١٠-٢٤ : ١٤-٢٤ : ١٩

٢١-١٧ : ٢٥-١٩ : ١١ : ٢٤-٢٣ : ٢٥-٢٥

١٩-٢٦ : ١٨-٢٩ : ١٧ : ١٩ : ٢٢-٣٠

١٩-٣١ : ٢١-٣٨ : ١٧ : ٢٢-٣٩ : ٢٤-٤١

٢٣-٤٢ : ٢٢-٤٣ : ٢٣-٤٦ : ٢٤-٤٩

٢٢-٥٢ : ٢٥-٥٤ : ٢٣-٥٥ : ٢٠ : ٢٣

٢٦-٥٦ : ٢٤-٥٨ : ٢٤-٦٠ : ٢٣-٦١

٢٤-٦٢ : ٢٣-٦٣ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٥-٦٥

٢٣-٦٨ : ٢٤-٧٤ : ٢٣ : ٢٤-٧٦ : ٢٢ : ٢٤

٢٧-٧٨ : ٢١-٧٩ : ٢٢-٨٢ : ٢٢-٨٥ : ٢٣-٢٢

٨٩ : ٢٣-٩٤ : ٢٥-٩٨ : ٢٤-٩٩ : ٢٣-١٠٠

٢٤-١٠٣ : ٢٥-١٠٧ : ٢٠ : ٢٣-١٠٨ : ٢١

٢٢-١٠٩ : ١٨ : ٢١-١١٠ : ٢٠ : ٢٣ : ٢٥-٢٥

١١١ : ١٨ : ٢٢-١١٢ : ٢٣-١١٢ : ٢٣-١١٤

١٧ : ٢٥ : ٢٦-١٢٠ : ٢٣ : ٢٤-١٢٣ : ١٩

٢٣ : ٢٥-١٣٠ : ٢٢-١٣١ : ٢٤-١٣٤ : ٢٣-٢٣

١٣٥ : ٢٥-١٣٦ : ٢٣-١٤٣ : ٢٣-١٤٤

٢٣ : ٢٥-١٤٦ : ٢١ : ٢٤-١٤٨ : ٢١-١٥٢

٢٣-١٥٥ : ٢١-١٥٧ : ١٩-١٥٨ : ٢٢-١٦٠

٢١ : ٢٤-١٦٨ : ١٩-١٧٣ : ٢٢ : ٢٥-١٧٤

١٥-١٨١ : ٢٣-١٩٤ : ٢٤-١٩٦ : ١٩ : ٢١

٢٠٠-٧ : ٢٠١-٩ : ٥ : ١١ : ١٥ : ٢١ : ٢٠٢-٢١ : ٥ : ٢٠٦-٢١ : ٢٠٥-١١ : ٢٠٣-١٠ : ٦

(د)

رأس الرمل :-

١ : ١٢٩

الرباط النبوى (مسجد الآثار النبوية)

٢ : ٢٧

الربوة :-

٢٢ : ٤ : ٦٦

رحبة باب العيد :-

١٤ : ١٢٠

الرسن :-

٢٢ : ٨ : ٥٢

رفع :-

٢٤ : ١٠٨

الرملة :-

٥٢ : ١٨ : ٥٧ : ٧ : ٧١ : ٨ : ٧٥ : ١٦ : ٧٧

٢٣ : ٨٩ : ٨ : ٩٨ : ٢٠ : ١٠٨ : ١٣ : ١٤٠ : ٢٣ : ٢٣

الرميلة :-

٦٣ : ١٦ : ٢٤ : ١١٠ : ١ : ٢٣ : ١١٣ : ٨

١٢٣ : ١٦ : ٢٥ : ١٩٩ : ٩

الرها :-

٦٠ : ٢٣

الروضة :-

٢ : ١٨٧

ريتوزا القديمة :-

٥٢ : ٢٣

الريدانية :-

٥٤ : ٢٠ : ٢١ : ٥٥ : ٢ : ٣ : ٧ : ١٢ : ٦٢

١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢٣ : ١٤ : ٧٦

١٦ : ٧٧ : ٤ : ٦ : ١٤ : ١٠٢ : ٣ : ١٠ : ٢٠

١٠٤ : ٦ : ١٢٢ : ١٣ : ١٣٣ : ٥ : ١٣٥ : ٤

١٣٦ : ٤ : ١٤ : ١٣٧ : ٥

دنيصر :-

٦٠ : ٢٢

دملى = دلى .

٢٦ : ١٨

الدور السلطانية :-

١٩ : ١٢ : ٤١ : ٩ : ٤٧ : ٤ : ٨

ديار بكر بن وائل :-

٣٧ : ٨ : ٥٩ : ١٣ : ٦٠ : ١ : ٤

الديار الشامية :-

٩٤ : ٦

ديار مصر :-

٦ : ٦ : ١٨ : ١٤ : ٣١ : ١٤ : ١٥ : ٣٢ : ١٣

٣٥ : ٧ : ٣٨ : ١٤ : ٦٣ : ١٥

الديار المصرية :-

٣ : ٨ : ١١ : ٤ : ٩ : ٦ : ٣ : ٩ : ١٠ : ١٥

٧ : ١١ : ٧ : ١٢ : ٨ : ١٣ : ١٥ : ٦

١٣ : ١٥ : ١٠ : ١٧ : ٦ : ١١ : ٢١ : ٢٢ : ٢٤

٩ : ١٥ : ٢٣ : ٧ : ١٢ : ١٥ : ١٢٤ : ٢

٨ : ٢٥ : ١ : ٢ : ٨ : ١٠ : ٢٧ : ١١ : ١٣

٢٤ : ١١ : ٢٨ : ٤ : ٩ : ٢٩ : ٤ : ٤٠ : ١

٤١ : ٤ : ٥ : ٤٣ : ١٨ : ٤٤ : ١ : ٨ : ٢٠ : ٤٨

١٠ : ١٧ : ٤٩ : ٨ : ١٨ : ٥١ : ١٩ : ٥٤ : ٢

١٨ : ٥٥ : ٩ : ٥٦ : ٢ : ١٨ : ٥٧ : ١٠ : ٥٩

٧ : ١٨ : ٦١ : ٧ : ٦٥ : ١٢ : ١٨ : ١٩ : ٦٦

٨ : ١٠ : ٦٧ : ٨ : ٦٨ : ٢ : ٧١ : ٢٠ : ٧٢

١٤ : ٧٧ : ١ : ٨٣ : ١٣ : ٨٨ : ١٨ : ٩١ : ١٥

٩٨ : ١٦ : ١٩ : ١٠٤ : ٩ : ١٠٩ : ١ : ١١٢ : ١

١١٣ : ١٨ : ١١٥ : ٦ : ١١٨ : ٩ : ١١

١٢٠ : ٧ : ١٢٣ : ٤ : ١٣٥ : ٨ : ١٤٢ : ٣

١٤٣ : ١٤ : ١٤٥ : ٢٠ : ١٤٦ : ٤ : ١٥١ : ٩

٩ : ١٥٤ : ٨ : ١٥٥ : ٢٠ : ١٥٦ : ١٢ : ١٥٨

٨ : ١٩ : ١٥٩ : ٩ : ١٦٤ : ١٧ : ١٦٦ : ١٨

١٠ : ١٥ : ١٦٧ : ١١ : ١٦٨ : ١٠ : ١٧١ : ٢٣

١٧٦ : ١٦ : ١٧٨ : ٤ : ١٧٩ : ١٠ : ١٨١ : ١٦

٨ : ١٨٣ : ٧ : ١٨٤ : ١٦ : ١٨٥ : ١٦ : ١٨٥

٤ : ١٨٦ : ٢ : ١٨٩ : ١٥ : ١٩٢ : ١١ : ١٩٩

(ز)

الزاب الصغير (نهر)

٢٢ : ٢٥

الزاب الكبير (نهر)

٢٢ : ٢٥

زاوية للشافعي المعروفة بالخشابة :-

٦ : ٣٠

زاوية الشيخ التبري (مسجد التبري)

٢٥ : ١٣٥

زبير :-

١٥ : ٢٦

الزيرات (من قرى الغريبة)

١٨ : ١٧٩

زرع :-

٥ : ١٠٨-١٢ : ٩٤-٢٣ ، ٣ : ٨٨

زره = زرع .

الزصقة :-

٢٤ : ١٥ : ١٠٨

الزقازيق :-

١٧ : ٣٨

زقاق السباعي :-

١٧ : ١١١

(س)

ساحل النيل :-

١٧ : ٢٠٧

سبيل المؤمني :-

٢٥ : ١٢٣-٢٢ ، ٥ : ١١٠

سجن الإسكندرية :-

٥ : ٨-٩ : ١٠-٢١ : ٣٣-٨ : ٥١-١ : ١٢ ،

١٣-٥٤ : ١٤-٦٨ : ٩-٧١ : ٢٢-٧٢ : ١٣-١٣

٩٨ : ٧-١٢١ : ١٨-١٢٢ : ٨-١٢٩ : ١-١٧٢ :

١٦-٢٠٢ : ٢-٢٠٣ : ٥ : ٦

سجن الديلم :-

١٥ : ١ : ١١١

سجن راحة باب العيد

١٩ : ١ : ١١١

سجن قلعة دمشق :-

٥ : ١٦٧

سجن الكرك :-

٣ : ١٠-٦ : ٣-٩ : ١٢-٣١ : ٤

سجن المرقب :-

٨ : ١٠ : ١٤-٣٢ : ١٦

سرياقوس :-

١٧ : ١٥ : ١٦ ، ١٦-٢٣ : ١٢٤-٢٠ : ١٧٧-٢ : ٢

سممع :-

٧٢ : ١١ : ٢٥

السعيدية :-

٢٨ : ٥ : ١٦-٦٢ : ١٩-١٠٢ : ١١-١٣٥ :

٧ : ١٣ : ٢٢-١٥١ : ١٦-١٨٣ : ١٥

سكة الحجر - بالقاهرة :-

١٩ : ١٠٩

السكرية :-

١٨ : ١٨٦

سرقند :-

٢٣ : ١٦٠ : ١٣ : ٢٤-١٦١ : ١٥-١٧١ : ٢٣

سنود :-

٢٠ : ١٨٤

سيساط :-

١٩ : ٧٥-٢٠ : ١٩

سوريا :-

١٩ : ١٠٧-٢١ : ٧٦

سوق الباسطية :-

٢١ : ١٣ : ١٨٦

سوق الحميدية - بدمشق :-

٢٣ : ١٩٤

سوق خان السلطان - بدمشق :-

١٨ : ٥ : ١٩٤

سوق الخراطين - بالقاهرة :-

٢٤ : ١١٢

سوق الخيم - بالقاهرة :-

٢٤ : ١٨ : ١١٢

السويس :-

١١٤ : ٣ : ١٩

سيجون (نهر) :-

١٦٠ : ١٤ : ٢٢

سيناء :-

١٧ : ٢١-١١٤ : ١٤ : ٢١

(ش)

شارع بيت المال بالقاهرة :-

١١١ : ٢٢

الشام :-

٣ : ١٥-١٢ : ٤-١٣ : ٢ : ٢١-١٤ : ١٢-١٢

١٥ : ١٥-١٦ : ٩-٢٠ : ٩-٢٤ : ٢٠-٢٧ : ٢٧-٢٠

١٣-٢٦ : ١٢-٤٣ : ١٨ : ١٩-٤٧ : ١٥-٥٠

١٤ : ١٧-٥١ : ١٥-٥٢ : ١٦-٥٥ : ٨-٥٦

٣ : ٢٠-٥٧ : ١٨-٥٨ : ١٠ : ١٨ : ١٩ : ٢٣-٢٣

٥٩ : ٨-٦١ : ١٣-٦٢ : ٤ : ٩-٦٣ : ٦ : ٦

١٣-٧٠ : ١ : ١٥-٧٢ : ١٨-٧٣ : ٢٣-٧٥

١٠ : ١٨-٧٦ : ١٨ : ٢٧-٨٤ : ١١ : ٢١-٢١

٨٨- : ١٠ : ٢١-٩٣ : ٧-٩٧ : ١٥-٩٩ : ١٥-١٠

١٠١ : ١٢-١٠٤ : ١٢-١٠٥ : ٢ : ٤-١٠٦

٥ : ٨ : ١٦ : ٢٢-١٠٧ : ٣ : ٢٤-١٠٩ : ٢٠-٢٠

١١٣ : ٣-١١٥ : ٣ : ١٨-١١٧ : ١١ : ١٤ : ١٤

١٥ : ٢٠-١١٩ : ١٣-١٢١ : ٢ : ٢٧-١٢٧ : ١٢-١٢

١٣٣ : ٦-١٣٥ : ١١ : ١٥-١٤٢ : ١٧-١٥١

٩-١٥٢ : ١ : ٣ : ١٣-١٦٩ : ٥-١٧٠ : ٢-٢

١٧٢ : ١٧-١٧٥ : ١٠-١٧٨ : ٧-١٨١ : ١٩-١٩

١٩٤ : ٢٠-٢٠٠ : ٧ : ١٢ : ١٧-٢٠١ : ٥

شارع خان جعفر بالقاهرة :-

١١١ : ٢٢

شارع خوشقدم :-

١١١ : ١٨

شارع الدرديري :-

١١١ : ١٨

شارع السكة الجديدة :-

١١٢ : ٢٥

شارع الصنادقية :-

١١٢ : ٢٥

شارع الكوى :-

١٠٠ : ٢٣

شارع المعز لدين الله الفاطمي :-

١٢٠ : ٢٢

الشبلية (مدرسة بدمشق) :-

١٤٦ : ٥ : ٢٣

شرطة قسم الخليفة - بالقاهرة :-

١١١ : ٢١

الشرقية (محافظة) :-

١٥٢ : ٦

شقحب :-

٨٩ : ٢١-٢٢ : ٩٦-٩٦ : ١٣

الشوبك :-

١١٤ : ٨ : ٢٦-١٩٤ : ٧ : ٢٠

شيراز :-

١٦٢ : ٨ : ١٧

(ج)

الصالحية (بدمشق) :-

١٤٥ : ٩

الصالحية (منزلة في الطريق إلى الشام) :-

١٨٠ : ١٤-١٨١ : ٢

الصبيبة :-

٧٩ : ٢٥-١٣٩ : ٢٠

الصخرة (مسجد الصخرة) :-

٩٧ : ٢٠ : ٢٢

صر خط :-

٩ : ٢٤-٨١ : ٣ : ٥ : ١٢-٨٣ : ٣-٨٤ : ٢

٢ : ١٧ : ٢٠ : ٢١-٨٥ : ٢ : ٨٧-٨ : ٥ : ٥

١٥-٨٨ : ٦-١٠٦ : ٣-١٠٧ : ١٥-١١٧ : ٢-٢

١١٨ : ١٧-١٣٥ : ١٨-١٧٥ : ٥

صعيد مصر :-

٥٢ : ١-١٦٤ : ٢١

١٦-١٢٥ : ٣-١٢٧ : ١٩-١٢٩ : ٥-٦-٧-

١٥٩ : ٩-١٧٨ : ٨-١٨٤ : ٢٠-١٩١ : ١٤-

١١ : ٢٠٥-٦ : ٢٠١

طنبة :-

٢٠ : ١٦٤

طمو :-

٢٢ : ١٦ : ١١٣

الطور :-

١٨ : ١ : ١١٤

طول كرم :-

٢٢ : ١٠٨

(ع)

عارة :-

٢١ : ٦ : ١٤٠

العباسة :-

١٧ : ٢٨

العباسية :-

٢٢ : ٥٤

عجلون :-

٢٢ : ١٤٦

العراق :-

١١ : ١٨١-٢ : ١٢٩

عرصة = عارة .

٢١ : ١٤٠

عرفة :-

٢٢ : ١٤٠

العريش :-

٦٧ : ٦-٧١ : ١٤ : ١٩-١٠٨ : ١٦ : ٢٤-

١٠٩ : ٦ : ٢١-٢٠٠ : ٤ : ١٣

عزبة الشيخ قطر حش :-

١٦ : ٣٨

العزبة الخضراء :-

١١ : ١٨٠

عطفا التومي :-

١٧ : ١١١

صفد :-

٤ : ٥-١٧ : ١-٣٦ : ٢ : ٩-٥١ : ٧-٥٢ :

١٠-١٦٤ : ٧-٥٧ : ١-٥٤ : ١٨ : ٢٠ : ٤ :

٢١-٥٨ : ١٥ : ١٨-٦١ : ١٤-٦٢ : ٣-٦٣ :

١-٦٦ : ١١-٧٠ : ١٢-٧١ : ١٣ : ١٥ : ١٩-

٧٢ : ٢٥-٧٧ : ٢٠-٧٨ : ٢-٨٥ : ١١-٩٠ :

٣-٩٦ : ١٢-٩٩ : ٢ : ٣-١٠٥ : ٦ : ١١-

١٠٦ : ١٥ : ١٨ : ٢٠-١١٨ : ١١-١٥٩ : ٩-

١٦٩ : ١٠ : ١١-٢٠١ : ٦

الصفراء :-

٧٤ : ٩ : ٢٤

الصلاحية - بالقدس :-

٤ : ١ : ١٩

الصليبية :-

١١٠ : ١ : ٢٠-٢٠٢ : ٢٢

الصدلية (طيقة بقلعة الجبل) :-

٩ : ٣

صبيون :-

١١٨ : ١٧ : ٢٣

الصوة :-

١٠٩ : ٣ : ١٨-١١٠ : ٩-١٢٣ : ١٤

(ط)

طبرية :-

٢٣ : ١٩-١٠٤ : ١٦ : ٢٢-١١٤ : ١٨

الطبقة (المعروفة بالصديلية بقلعة الجبل) :-

٩ : ٢

الطبخانة السلطانية (بقلعة الجبل) :-

٥٩ : ١١-١٠٩ : ٣-١١٠ : ٩-١٢٣ : ١٤ : ٢٢

طرابلس :-

٤ : ٥-٨ : ١٧-١٧ : ١ : ٢-٢٨ : ٣-٣١ :

١١-٣٦ : ٩ : ١٣ : ١٥-٤٤ : ٢ : ٢ : ٤ :

٥-٥٠ : ١٧ : ٢٠-٥٢ : ٤ : ٥-٥٦ : ٥-٦٦ :

١٥-٦٩ : ١٩ : ٢٠-٧٠ : ٦ : ٢٠-٧٦ : ٥-

٨٠ : ٣ : ٤ : ٧-٨٧ : ٢١-٨٨ : ٧-٨٩ :

١٥ : ١٧-٩٦ : ١٣-٩٧ : ١٢-١٠٥ : ٧-١٠٦ :

١٥-١١٦ : ١٤-١١٧ : ١٢-١١٨ : ٨-١٢٢ :

المقبة :-

٢٢ : ٩ : ١٤٥

مكا :-

١٨ : ١١٤-٢٢ : ٧٠

العمق :-

٢١ : ٥ : ٤ : ٧٤

عين تاب :-

٦١ : ٩ : ٧٦-٢٢ : ٩ : ١٠٦-١٢ : ٦ : ٢٢-

١٩ : ١٢ : ١٠٧

عين جالوت :-

٢٤ : ٧٨

صيون (قرية تجاه صرخد)

١٢ : ٨١

(غ)

غياغب :-

٢٢ : ٨٩

الغرابلين :-

٥ : ١٨٦

الغربية (محافظة) :-

١٨ : ١٧٩-٦ : ١٥٢

غزة :-

١٣ : ٤ : ١٦-٤ : ١ : ٢٥-١٦ : ٢٩-١٢ : ١٥-

٤٠ : ٢ : ٢ : ٤٩-٤ : ٥٤-١٦ : ٥٧-٤ : ١٧-

٥٨ : ٧ : ١٠ : ١١ : ١٥-١١ : ١٥ : ١٧-

٦٣ : ١٢ : ٦٧-١٧ : ١٠ : ١١-٧٠ : ١٢-

٧١ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ١٩-٧٧ :

١٩ : ٢٢ : ٢٣-٧٨ : ٧-٨٩ : ٩ : ١٢-٩٠ :

١٦-٩٤ : ٢٠-٩٦ : ٢١-٩٨ : ١٨-١٠١ : ١٢-

١٠٧ : ١٦-١٠٨ : ٣ : ١١ : ١٤ : ١٥ : ١٦ :

١٧-١٠٩ : ٥-١٢٣ : ٣-١٢٩ : ١-١٣٧ : ٦ :

٨ : ١٦-١٥٨ : ١٥-١٦٩ : ١٦-١٨٤ : ١٦-

٢٠١ : ٢٠٤-٦ : ١٠ :

غور الأردن :-

٢٢ : ١٠٤

غربة دمشق :-

٦٣ : ١٩ : ٢٣-٦٦ : ٢٢-٧٨ : ١٩-١١٩ : ٢٠ :

غيتا :-

٩٠ : ١٦ : ٢٣-٩٢ : ١٦ :

(ف)

فاراب :-

٢٢ : ١٦٠

الفرات :-

٣٧ : ٨-٥٥ : ١٧-٥٨ : ١٥-٧٥ : ١٩-١١٦ :

١٧-١٥١ : ٦-٢٠٠ : ٤ : ١٣ :

الفراديس :-

٢٢ : ٩٤

الفرما :-

٥٨ : ٢٣-١٠٩ : ٢٠ :

الفسطاط :-

٢١ : ١١٢

فلسطين :-

٥٢ : ٢٤-٧٨ : ٢٤-١٠٨ : ٢٢ :

الفيوم :-

٧ : ١٥٢

(ق)

قارا :-

٥٦ : ١٩ : ٢٣ :

القاعة = قاعة الصواميد .

قاعة الدهيشة :-

١٣١ : ١٤ : ٢٢ :

قاعة الصواميد :-

١٣٠ : ١٧ : ٢١-١٣١ : ٥ : ١١-١٣٢ : ٣ :

٨-١٣٤ : ١٣ :

القاعة الكبرى = قاعة الصواميد .

قاقون :-

١٠٨ : ١٠ : ٢٢ :

القاهرة :-

٤ : ١١-١٢ : ٨-١٢ : ١٥-١٨ : ١٦-٢١ :

١٥ : ١٦-٢٢ : ٢-٢٤ : ١-٢٩ : ١٣ : ٢٤-

٣٠ : ٣ : ١٢ : ١٤ : ٢١-٣٤ : ٨ : ٩-٣٩ :

٢٠-٣٩ : ١٠-٤٢ : ٢-٤٣ : ١٤-٤٤ : ١٣-

٤٦ : ١٨ : ١٩-٥١ : ١٣-٥٢ : ١٨-٥٣ : ٩-

قسم الدرب الأحمر (شرطة الدرب الأحمر بالقاهرة) :-

١٨ : ١١١

قصر حجاج - بدمشق :-

٢١ : ٢٠ : ١٩٣

القصر السلطاني - بقلعة الجبل بالقاهرة :-

٩ : ٢٠٣-١٣ : ١٣٢-١٧ : ١٥ : ١٤ : ٤٦

قطيا :-

٥٨ : ١٠ : ١٠٩-٢٣ : ٧ : ١٣٥-٢٠ : ٧ :-

١٦ : ١٥٩-٢ : ١٣٩

قلعة ألبيرة :-

١٧ : ١٢٢

قلعة بانياس :-

٤٣ : ٢٢

القلعة - قلعة الجبل بالقاهرة :-

٩ : ١٩-٢ : ١٨-٤ : ١٩-٨ : ٤١-١٢ : ٤ :

٤٦-٩ : ١ : ٤٥-١٥ : ٤٤-١١ : ٤٢-٢٢ :

٥٤-٤ : ٤٨-٨ : ٤٧-١٣ : ١١ : ١٠ : ٨ : ٧ :

٦٥-٢٤ : ١٦ : ٦٣-١٨ : ٦٢-١٠ : ٣ : ٥٥-٦٦ :

١٧ : ١٦ : ٦٨-١٧ : ١٢ : ٦٧-١ : ٦٦-٢٢ :

٦٧-١٩ : ١٧ : ٩٢-١١ : ٦ : ٧٧-٩ : ٧٠ :

١٩ : ١٠٨-١٣ : ٩ : ١٠٢-١١ : ١٠٠-١ :

١١٠-٢٤ : ١٨ : ١٦ : ١٤ : ٢ : ١٠٩ :

١٠ : ٦ : ٥ : ١١١-١٤ : ١٢ : ١١ : ١ :

١٨ : ٩ : ١٢٠-٢١ : ١٤ : ١٢ : ٦ : ١١٢ :

١٢٤ : ٢١ : ١٦ : ١ : ١٢٣-١٤ : ١٢٢ :

١٧ : ١٤ : ٢ : ١٢٧-١٥ : ١٢ : ١٢٦-١٩ :

١٢ : ١٢٢-٢١ : ٦ : ٥ : ١٣٠-٢ : ١٢٨ :

١ : ٢٠٢-٨ : ١٤٢-٧ : ١٣٦-٧ : ١٣٣ :

٧ : ٢٠٢-٦ : ٢٠٤-١٦ : ١٣ : ١٢ : ١١ :

١٧ : ١٦ : ١٥ : ١٣ : ١١ : ٧ : ٢٠٧

قلعة جمبر :-

٨ : ١ : ٢٧

قلعة حلب :-

١٢ : ١٦٥-٦ : ٦٢-١٤ : ٥٨

٥٧-١٧ : ٥٦-١٠ : ٩ : ٣ : ٥٥-٧ : ٥٤ :

٦٢-١٢ : ٩ : ٧ : ٥٨-١٧ : ١٦ : ١٤ : ٨ :

٤ : ٦٨-٢٠ : ٦٧-٢٤ : ٦٣-١٤ : ١٣ : ١١ :

٤ : ٨٩-٥ : ٨٦-١٢ : ٧٧-١٨ : ٧٦-١٣ : ٧١ :

٢٠ : ٩٣-١٧ : ٩٢-١٦ : ١٣ : ٩١-١٩ : ٩٠ :

٢١ : ١ : ٩٨-٢٢ : ١٨ : ١٧ : ٩٦-٤ : ٩٤ :

١٧ : ١٢ : ١٠٩-١٤ : ٣ : ١٠٢-١٢ : ١٠٠ :

٢١ : ٧ : ١١٢-٢٥ : ١٨ : ١٧ : ٧ : ٦ : ١١٠ :

١٥ : ١٤ : ١٢ : ٢ : ١١٤-١٥ : ٦ : ١١٢ :

٩ : ١٢٢-١٤ : ١٠ : ٤ : ١٢٠-٢١ : ١١٨ :

١٢٨-٢١ : ٢٠ : ١٨ : ١٢٦-١٦ : ١ : ١٢٥ :

٦ : ١٣٦-٤ : ١٢٥-١٣ : ١٣٢-٢١ : ١٨ : ٦ :

٤ : ١٥٦-٤ : ١٥٥-٩ : ١٥٤-٩ : ١٥٢ :

٣ : ١٦٨-١٤ : ٦ : ١٦٦-٢٠ : ١ : ١٦٥ :

١٧٦-٢١ : ٢٠ : ٩ : ٦ : ٣ : ١٦٩-١٥ : ١٤ :

٩ : ٣ : ١ : ١٨٠-١٨ : ١٧٩-١٤ : ٣ : ١ :

١٦ : ٢٠١-١٠ : ١٩٩-١٥ : ١٤ : ٥ : ١٨١ :

١٤ : ٢٠٤-١٢ : ١١ : ٢ : ٢٠٢

قبة يلغا :-

١٦ : ١١٥-١ : ٩٠-١٧ : ٧٢-٢١ : ١٠ : ٦٣ :

٣ : ١٤٥-١٥ : ١٤٤

القيبيات :-

١٠ : ١٤٥-٢٥ : ١٥ : ١٤٤-٢٣ : ١٤٢ :

٣ : ١٩٤

القلس :-

١٣ : ٨-٩ : ٢ : ٥-١٩ : ١٨ : ١ : ٤-٨ : ٣ :

١٩ : ٥٠-١٠ : ٤٩-١٧ : ٣٦-١١ : ١٠-١٤ :

٧٥-٢٢ : ١٤ : ٢ : ٥٧-٨ : ٥٣-١٨ : ٥١ :

٢٢ : ٩٧-١٤ : ٩٠-١١ : ١٠ : ٩ : ٨٩-١٧ :

١٣ : ١٢٦-٣ : ١٢٠-٢٠ : ٢ : ١١٨-٨ : ١٠٥ :

القرافة :-

٣ : ١٢٨-١ : ١١٣-٦ : ٢٨-٤ : ١٨

القريين :-

١٩ : ١ : ٧٢

القرمانية (بدمشق) :-

١١ : ١١٩

(ك)

اللاذقية :-

١١٨ : ٢٥

الجبون :-

٢٣ : ٨ : ١٩-٧٨ : ٧ : ١٠-١٤٠ : ١ : ٥

٢٣ : ٩

(م)

ماردين :-

٦٠ : ٥ : ٦٤-٢٢ : ٦١ : ٤ : ٨

ما وراء النهر :-

١٦٠ : ٢٠

محافظة الشرقية :-

١٧ : ٢٣-٩٠ : ٢٣

محطة حمامات القبة :-

١٣٥ : ٢٥

المحلة - مركز بمحافظة القريية :-

٢٩ : ١٦

محلة الزبير :-

١٧٩ : ٢١

محلة قصر حجاج بدمشق :-

١٤٢ : ٢٣-١٩٤ : ١٨

محلة القنوات بدمشق :-

١٩٤ : ١٨

محلة ميدان الحصا :-

١٩٢ : ٢١

المدرستان (مدرسة الأشرف شعبان والسلطان حسن) :-

١٠٩ : ١٤

مدرسة الأشرف شعبان بن حسين :-

١٠٩ : ٢ : ٢٣-١١٠ : ٨ : ١٢٣ : ١٣ : ٢١

مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون :-

١٠٩ : ٢ : ٢٣-١١٠ : ١٠

مدرسة سودون من زاعة :-

٩٢ : ٧

المدرسة الظاهرية البرقوقية :-

١٩ : ٢ : ٦٨-١١ : ١٦٨ : ٢ : ٥

مدفن تمر يلى الحسى :-

١١٢ : ٢٢

المدينة النبوية - المدينة المنورة :-

١٨ : ٢٢-٢٤ : ١٣-٧٤ : ٨ : ٢٢ : ٢٤-٨٨ :

١٤ : ١٦-١٧٢ : ٢ : ٣-١٧٦ : ٢٠ : ٢١

مرج دابق :-

٧٦ : ٧ : ٢٣

مرج الدجاج :-

١٤٨ : ١٧

مرعش :-

٧٦ : ١٠ : ٢٧

المرقب :-

٨ : ١٠ : ١٤-٣٢ : ١٦-٧٠ : ٢٣

مركز الجزيرة :-

١١٣ : ٢٢

مركز الصف :-

١١٤ : ١٦

المزة :-

٦٣ : ٩ : ١٩-١٠٤ : ١٩-١١٩ : ٩-١٤٥ : ٩

مسجد التين :-

١٣٥ : ٥ : ٢٣

مسجد الجيز (مسجد التين) :-

١٣٥ : ٢٣

مسجد الرفاعي - بالقاهرة :-

١٠٩ : ١٨

مسجد الصخرة :-

٩٧ : ٢٢

المسجد العمري (مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط) :-

٣٠ : ٢٣

مسجد القلم - بدمشق :-

٦٣ : ٢١

المشهد النفيسي :-

١٥٥ : ٤-٢٠٢ : ١٥

مصر :-

٣ : ٤ : ١٣-١٣ : ٢-١٦ : ١٥-١٧ : ٧-٢٠ :

٢ : ٢٣-٢٤ : ١٢ : ٢٧-٢٠ : ٢ : ١٥ : ١٦-

مالك الهند :-
٢٦ : ١١ : ١٢
الملكة الأردنية :-
٣ : ١٥
ملكة أولاد عثمان جق :-
٢٢ : ١٧
ملكة جفتاي :-
١٧٧ : ١٢
المناخلية :-
١٨٦ : ١٨
المناهل :-
١٧ : ١٤
منبابة :-
٦٨ : ١٢-٢٠٤ : ١٧
منرباشي (تهر) :-
٣٢ : ١٨
المنشية بالقاهرة :-
٦٣ : ٢٤
منية ابن سليل :-
١٢٥ : ٢١
منية بدر بن سليل = منية ابن سليل .
ميت التصاري :-
٦٨ : ٢٢ : ٢٣
الميدان الأخضر - بدمشق :-
١٤٢ : ٢١
ميدان الحصى . بدمشق :-
١٤٢ : ١٧ : ٢١ : ٢٢-١٩٢ : ٢١
ميدان السيدة زينب بالقاهرة :-
١٠٠ : ٢٣
ميدان صلاح الدين - بالقاهرة :-
٤٦ : ٢٣-٩٢ : ٢٥
الميدان الكبير :-
١١٠ : ٧

٢٩ : ٣٠-٢ : ٣١-٩ : ٧ : ١٤ : ١٥-٢٤ :
٤١-٢ : ٤٢-٢١ : ٤٧-٥ : ٤٨-٧ : ١ : ٦-٦ :
٤٩ : ٥٢-١٣ : ٥٧-٧ : ١ : ٥٨-٢ : ٢٠ :
٢٢ : ٥٩-٢٣ : ٦٦-١٧ : ٦٨-١٣ : ٧٠-١٧ :
٧٢-١ : ٧٧-١٨ : ٧٩-١٥ : ٩ : ٨٠-٢١ :
٨٣-١٥ : ٨٤-٢٢ : ٨٩-١١ : ٩٢-٢ : ١٨ :
٩٥-٢٣ : ١٠٨-٢٣ : ١٨ : ١٠٩-١٩ : ١ :
٨ : ٢٠ : ١١٤-٢١ : ١٢٨-٢ : ١٢٨-١١ :
١٣ : ١٥ : ١٤١-٢٢ : ١٤٢-٣ : ٧ : ١٠-١٠ :
١٤٤ : ١٥١-٧ : ٦ : ١١ : ١٥٢-١٦ : ١ :
٣ : ١٠ : ١٥٤-٢١ : ١٥٨-٢ : ١٦٤-١٢ : ٢ :
٢٠ : ١٦٧-٢ : ١٦٨-٢ : ١٦٩-١٥ : ١٧٠-١١ :
٢ : ١٧٢-٢ : ١٧٥-٨ : ١٧٨-٢ : ١٨٣-٢ : ٢ :
١٥ : ١٨٧-١٥ : ١٩٢-٢ : ٢٠ : ١٩٩-٢٠ : ٥ : ٢٠٠-٥ :
٧ : ١٠ : ١٢ : ١٦ : ٢٠١-١٦ : ٢٠٤-١ : ٢١-٢١ :
٢٠٦ : ٢٠ :
مصر الجديدة :-
٥٤ : ٢٢
مصلحة القوي :-
١٢٣ : ١٧ : ١٦٧-٢٤ : ١٧٦-٩ : ٢٠٦-٦ : ٧ :
المصل - بدمشق :-
١٩٢ : ١ : ٢١
الممر :-
٥٠ : ١٥
معلولا :-
١٧ : ٢٤
المعهد الفرنسي للدراسات البرية بدمشق :-
١٩١ : ٢٢ : ٢٢-١٩٢ :
مقبرة باب القرايس بدمشق :-
١٤٨ : ١٦
مكة المشرقة :-
٧ : ١٧-١٨ : ١٨-١٣ : ٧٤-٢٢ : ٩ : ١٠ :
٢٢-١٠٤ : ٥ : ١٦٦-٥ : ١٧٧-٢٢ : ٥ : ٦ :
ملطية :-
٧٣ : ٢٠-١٠٦ : ١٠٩-٦ : ٤

(ن)

نابلس :-

٧٨ : ٢٤

الناصرية (مدرسة أنشأها جمال الدين الأستادار وانتقلت ملكيتها للناصر فرج فسميت بالناصرية) :-

١٢٠ : ١٥

نخل :-

١١٤ : ٤ ، ٢٣

نصيبين :-

٦٠ : ٢٠

نهر بانياس :-

١٤٥ : ١٧

نهر بردى :-

١٤٥ : ١٧

نهر دمشق :-

١٤٥ : ١٣

نهر الزاب :-

٢٥ : ٩ ، ٢٢

نهر الساجور :-

١٠٧ : ١٩

نهر الشريعة :-

١٠٤ : ٢٢

نهر العاصي :-

٥٢ : ٢٢-٧٦ : ٢١

نهر قراصو :-

١٠٧ : ١٧

نهر قزل إردك :-

١٠٧ : ١٧

النيل :-

١١ : ١٢-١٩ : ٧-٢٦ : ١٣-٢٨ : ٧ ، ٨-

٣٣ : ٦-٢٧ : ٥ ، ٦-٤٠ : ٧-١١٤ : ١٦-

١٢٨ : ٤-١٣٠ : ٥-١٥١ : ٦-١٦٣ : ١٩-

١٦٦ : ١٧-١٧٠ : ٢٠-١٧٤ : ١١-١٧٧ : ١٧-

١٨٢ : ١١-١٨٧ : ٢-١٨٨ : ١٣-٢٠٧ : ١٧

(هـ)

الهت :-

٢٦ : ١٠ ، ١١ ، ١٢

الهتستان :-

٢٦ : ١٨

(و)

وادي عارة :-

١٤٠ : ٦ ، ٢١

وراق الحضر :-

٦٨ : ٢٢ ، ٢٣

وسيم :-

١٢٨ : ٤ ، ٢١ ، ٢٣

(ي)

اليمن :-

٢٥ : ١٧-٢٦ : ١ ، ٤ ، ١٤

يخج = الشيخ .

فهرس الألفاظ الاصطلاحية وأسماء الوظائف والرتب والألقاب
التي كانت مستعملة في عصر المؤلف

(1)

الآتيك :

$$\begin{aligned} & 6 \varepsilon : 1 \varepsilon - 9 : 1 \gamma - 21 \in 1 \gamma \in 10 : 1 \gamma - 19 : \Lambda \\ & : 2 \gamma - 1 \gamma : 21 - 1 \gamma : 1 \gamma - 1 : 10 - 1 \gamma \in \gamma \\ & : 7 \gamma - \varepsilon : \varepsilon \Lambda - \Lambda : \varepsilon \varepsilon - \gamma : \varepsilon \gamma - 10 \in 10 \\ & - \varepsilon : 7 \Lambda - 19 \in \gamma : 7 \gamma - \gamma : 70 - 1 \gamma \\ & - \Lambda : 1 \gamma \gamma - 1 \gamma : 1 \gamma 0 - 1 : 10 \gamma - 9 : 10 \gamma \\ & - 1 : 1 \varepsilon \gamma - \Lambda : 1 \varepsilon 0 - 11 : 1 \gamma 9 - 10 : 1 \gamma 0 \\ & 10 : 1 \gamma 0 - 0 : 1 \gamma \gamma - 0 : 10 \varepsilon \end{aligned}$$

أتايتك حجاب :

$$\gamma = \gamma^*$$

آتايلك دمشق :

7 : 147-14 : 11A-6 : 10

أتايتك الحساكر بالديار المصرية :

$$\begin{aligned} &: \{A-1Y : \{Y-10 \in 1Y \in Y : 1Y-9 : 9 \\ &-17 : 1 \cdot Y-19 : A0-1 : YY-Y : 7A-1 \cdot \\ &11 : Y \cdot Y-9 \in \{ : Y \cdot \cdot -Y : 199-Y : 1Y \cdot \end{aligned}$$

الآيات:

11 : 11F-A : 1F-1A 6 17 : 1F-10 : 9

الأفعال السلطانية :

Y : 141-9 : 170-14 : 104-Y

أخلاء

2 = 2

الأخفاف الممتعة :-

1V : 1TT

أرباب الدولة :

V : 142-7 : 120

أرياب الحيف :

Y1 : Y0

أستاذ :

: 7A-7 : 7A-17 : 01-20 : 22-9 : 20
 : 91-19 < 12 : 90-27 : 87-10 : 87-17
 -A : 9A-7 < 27 : 97-9 < 8 : 90-17 < 2
 -2 : 127-11 : 122-11 : 123-12 : 120
 -17 : 109-2 : 107-1A : 101-10 : 120
 -1A : 17A-7 : 170-1 : 172-10 : 171

$$4 = 2 \cdot 2$$

أستاذ الامير شيخ :

$$Y = Y + 0$$

أستاذ الامير الكبير :

9 : 70

أمتادار السلطان :

10 = 170

أستاذة عالية :

$$Y = Y + \Delta$$

الامتدادية :

: 92-21 : 91-22 : 90-7 : 08-10 : 20

-A : 170-11 : 107-12 : 90-20 : 92-1

٢ : ١٧٢

أستادارية الأملاك والأوقاف السلطانية :

9 : 97

أستاذية الذخيرة والأمالك :

५१ ६ ५ : ५५

أستاذية السلطان :

1 : Ya

استصفاة الأموال :

11 : 9A

الإسطنبول السلطاني :

17 : Y.O.

الأسطة :
 ١٦٢ : ٢
 الأسهم الخطائية :
 ٨٢ : ١١ ، ٢٣-١٤٤ : ٢
 أصحاب الدعوة الحادية (الفداوية)
 ١٣٢ : ٢٢
 أصاغر الممالك الظاهرية :
 ١٨٥ : ١١
 أطا :
 ٨٣ : ٨-١٣٩ : ٤ ، ٢١
 أطابك = أتابك .
 الأطباء :
 ٨ : ٢٢
 أطلاب (جمع طلب ، وهو الفرقة من الجيش)
 ٨٠ : ١٦-١٠٥ : ٩
 الأعيان :
 ٩٥ : ١١ ، ١٦
 أعيان الأمراء :
 ١٢ : ٦-٣٦ : ٣-٤١ : ٢١-٥٠ : ٥-١٨٥ :
 ٢-٢٠٥ : ١٦
 أعيان خاصكية الظاهر برقوق :-
 ١٦ : ١١
 أعيان المشقة :
 ٩٠ : ٦
 أعيان دمشق :
 ٩٠ : ٨
 أعيان السادة الخفية :
 ١٦٤ : ١٦
 أعيان العولة :
 ٤٢ : ١٢
 أعيان المصريين :
 ٥٧ : ١٦
 أعيان الملوك :
 ٥٢ : ١٤
 أعيان الممالك :
 ٢٢ : ١٥

أعيان ممالك الظاهر برقوق :
 ١٨ : ٢-٣٥ : ٢-٨٣ : ٢٣-١٥٠ : ١٢
 أغا :
 ١١٦ : ١٥ ، ٢٣
 إفتاء دار العدل :
 ٣٠ : ٦
 الإفامات :
 ١٢٤ : ١٠
 إقطاع :
 ٣١ : ١٦-٤٩ : ١٤-٦٧ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ،
 ٢١ ، ٢٢-٧٠ : ١ ، ٢-٧٤ : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ،
 ١٥-١٠٦ : ١٧-١١٨ : ١٥-١٢٥ : ٦
 إقطاعات :
 ٤٢ : ٢٠-٤٥ : ١٠-١٢١ : ٢-١٢٢ : ١٦-
 ٢٠١ : ٦-٢٠٥ : ١١
 إقطاع الأتابكية :
 ١٢ : ١٦
 أكابر أرباب الوشائف :
 ٦ : ٢١
 أتى إليهم الأوراق في السهام (رسائل ترسل بواسطة السهام
 من قلعة محاصرة أو ما أشبه)
 ٨٥ : ١٦
 إمام جامع الأزهر :
 ٢٧ : ٨
 إمام الصخرة :
 ٩٧ : ٢٠-٩٨ : ٣
 أمان (كنية السلطان لبعض الأمراء)
 ٥١ : ١٢
 أمان (طلبة نوروز من السلطان)
 ٦٣ : ٧
 الأمان (نادى به الأمير بكم في دمشق)
 ٥٣ : ٢
 أمراء آنوردية :
 ١١٣ : ٢

أمراء الألف :	أمراء الشام :
١٢ : ١٥-٩ : ١٣-٦٥ : ١٦-١٠٢ : ٥ : ٦	٧٢ : ١٧ :
١٥-١٠٩ : ٩-١٢١ : ١٣-١٢٣ : ٣ : ٨-١٢٥ :	أمراء عشرة :
١٩ : ٢٠-١٢٦ : ١٣-١٣٠ : ١١-١٤٠ : ١٦ :	١٦ : ١١ :
٨ : ٢٠-١٥٨ :	أمراء مائة :
الأمراء الأجلاب :	٦ : ٥-٤٨ : ١٧-٤٩ :
١٣ : ١ : ٥ :	أمراء مائة ونقمة ألف :
الأمراء البطالون :	١١٨ : ٩ :
١٢١ : ٢ :	أمراء المدينة المنورة :
الأمراء الخاصكية :	٧٤ : ٨٨-٨ : ١٤ :
٢٠٦ : ٦ :	الأمريات :
أمراء الدولة :	٤٥ : ١٠-٢٠١ : ٦-٢٠٣ : ٢١-٢٠٥ : ١١ :
١٩ : ٤ :	أمير آخور :
أمراء الشام :	١٢ : ١٠-١٨ : ٩-٤٢ : ١٥-٤٨ : ١٥-٥٣ :
٥٨ : ١٩ :	١٩-٥٦ : ٤-٦١ : ٢-٦٤ : ٧-٩٩ : ١١-١٠٨ :
أمراء الطبائخانات :	٢٠-١١٠ : ١٣-١١٣ : ٢-١٧٠ : ٨ :
١٠ : ١٠-١٨ : ١٣-٣٥ : ٦-٤٨ : ١٦-٦٦ :	أمير آخور ثاني :
١٢-٧٣ : ١٢-١٠٢ : ٢-٨٠٩ : ١١-١٣٠ :	١٦ : ٢-٧٧ : ٢٠-١٢٥ : ١٩ :
١٢-١٥٨ : ١٨-١٦٩ : ٣-١٨١ : ٧-١٩٠ : ١٤ :	أمير آخور كبير :
أمراء العشرات :	٥ : ٥-٢٠ : ١٦-٣١ : ٦-٣٢ : ١٤-٤٨ : ١٣-١٣ :
٣٢ : ١٢ : ٢١ : ٢٢-٣٨ : ١٣-٤٨ : ١٥-١٥ :	٤٩ : ١٤-٥٩ : ٢-٦٨ : ٣-٧٣ : ١٥-٧٤ :
٧٣ : ١٢-١٠٢ : ٢ : ٨-١٤٥ : ٢٠-٢٠٣ : ٣ :	١٢ : ١٢-٧٧ : ٩-١٠٢ : ١٢ :
أمراء المشورة :	الأمير آخورية :
٤٨ : ٢١ :	٥ : ٨-٧٧ : ٣-١٠٢ : ١٨ :
أمراء مصر :	أمير جانداز :
١٥ : ١٦ :	٩٦ : ١١-١١٣ : ٩ :
الأمراء المتسبون :	أمير حاج المحمل :
٥ : ١٨-١٢ : ٢١ :	٢٢ : ٦-٥٣ : ١٤ :
أمراء :	أمير سلاح :
١١٨ : ١٥ :	٥ : ١-٤٢ : ١٤-٥٠ : ٢-٥٥ : ١-٦٨ :
أمراء الأربع :	١٦-١٠٠ : ٨-١٣٢ : ١٦-١٦٧ : ٨-١٨٣ : ١٤ :
٧٤ : ٨ :	أمير طبلخانة :
أمراء سلاح :	١٦ : ٢-٩٥ : ٨ :
٥ : ٦ :	أمير عشرة :
أمراء طبلخانة :	٨ : ١٩-٦٦ : ١٢ : ١٣-١٢١ : ١٧ :
٥ : ٤-٧٤ : ١٦-١٤٣ : ١٠ :	الأمير الكبير :
	٥٠ : ٢٠-١٠٣ : ١٣-١٠٤ : ٤-١٠٦ : ٣-

١٤١ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١-١٩٩ : ٦-٢٠٦ :

٢٣

أمير المائة :

٦ : ٢٠-٨ : ١١-١٤ : ٨-٣٦ : ٢-٧٣ : ١٤-

١٨٣ : ٩ ، ١١-١٨٤ : ١٢-٢٠١ : ١١

أمير مائة ومقدم أنف :

١٥٦ : ١٢-١٥٩ : ٩

أمير مجلس :

٨ : ٩ ، ١١-١٣ : ٣ : ١٠-١٤ : ٤ ، ٧ ، ٨

١٠-١٥ : ١٣ : ١٤-٤٢ : ١٥-٤٦ : ١٥-٥٠ :

٢-٦٩ : ٢-٧٧ : ٢-٩٧ : ١-١١٨ : ٩-١٢٥ :

٤-١٥٦ : ١٢-١٧٦ : ١٤-١٨٣ : ١٢-١٨٤ :

٢٠

أمير مكة :

٧٤ : ٩ ، ١٠

أنى (الزميل الصغير فى خدمة السلطان أو الأمير) :

٧٨ : ١٣

أنيات :

٩ : ٥ ، ٢٣ ، ٢٦-١٨ : ٣-٨٥ : ١٨

الأرباش :

١٤٨ : ١٤

أوتاق = وطاق .

أوساط الأمراء الظاهرية :

١٨٤ : ١٧

أوقاف الملك الناصر فرج :

٢٠٤ : ١٧ ، ١٨

(ب)

البيجندار :

١٨٠ : ١٦ ، ٢١

البذل (الرشوة) :

١٦٩ : ١

البذلات الذهب الثقيلة :

١٣٣ : ١٤

البذلات المينة :

١٢٣ : ١٣ ، ٢٣

البرطيل : (الرشوة)

١٦٩ : ١

البريد :

٥٣ : ٨

البشائر :

٤١ : ١٢-٥٠ : ٧-٥٩ : ٥-٦٢ : ١٣

البيجندار (البيجندار) :

١٨٠ : ٢١

البطاقة :

١١٢ : ٧

بطالا : (أى بدون وظيفة)

٥ : ٢ ، ٩-٨ : ١٣-١٠ : ١١-١٤ : ١٢-٢٢ :

٩-٣٦ : ١٧-٣٨ : ١٢-٤٩ : ١٠-٥٠ : ١٩-

٥١ : ١٨-١١٨ : ٢-١٢٢ : ٩-١٢٥ : ١١ ، ١٢

١٢-١٥٨ : ١٩

البلاصو :

٩٥ : ٦ ، ٢١

البلاصية :

١٢١ : ٨

البلنشى (نوع من الياقوت)

١٣١ : ١٤ ، ٢٠

بيعة السلطنة :

٤٨ : ٥

(ت)

تابوت أبوس

١٦١ : ١٧

تابوت من فولاذ :

١٦٢ : ٨

تجاريد (جمع تجريدة)

١٣٥ : ٦ ، ٢٢

تجرد : (سافر على الخيل مخفا دون أنقال)

١٦٧ : ٤-١٧٠ : ٢

تجريدة :

٢٠ : ١٧-٥٥ : ٤-٥٨ : ٨-٦٢ : ١٨-١٠٢ :

١١-١٢٧ : ١٢-١٣٥ : ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢١

تحت الملك :

٤١ : ٤٢-١٢ : ١١

تخلف من أولاده (أى صاروا خلفاء) :

١٥٥ : ١٤

تداريس :

٣٤ : ١٢

الترسيم : (الوضع تحت الحوطية والمراقبة)

٢٠٤ : ٤-٢٠٥ : ١٨

تركان الطاعة :

١٨٥ : ١

تسلطن (أى صار سلطانا)

١٤٧ : ١٥

التشريف :

٤٩ : ١٠ : ١٢-٥١ : ٥ : ٨-٥٣ : ١٠-٦٣ :

١٠-٦٥ : ٧-٩٧ : ١٤ : ١٦-١٢٠ : ١٢ :

التشريف السلطاني :-

٧٢ : ١٧-٨٧ : ٢١-٨٨ : ٧

تقدم الألواف :

٧٤ : ١٤

تقاليد النواب الخليفية :

٢٠٦ : ١

تقلعة :

٦٨ : ١١-٨٧ : ٢٠

تقدمة ألف :

٦ : ٥-٢٢ : ٦-٤٨ : ١٧-٤٩ : ٧-١١٨ : ١١-

١٤٣ : ٩-١٨٤ : ١٢

التقليد :

٤٩ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٢-٥٠ : ١٨-٦٥ : ٧-

٧٠ : ١٦-٧١ : ١-٨٠ : ١-٩٧ : ١٤-١٠١ : ١١

تلبيس القماش (كان الأمير شيخ المحمدى يقوم به للأمير

تفرى بردى فى عهد أمتاذ هاسرقوق)

٩ : ٢٦

التوقيع :

٧٤ : ١٠

التوسيط : (شق الرجل من وسطه)

١٤٦ : ١٤

(ث)

الثغور الرومية :

١٦ : ٢٠

ثغور المسلمين :

١٥٢ : ٨

ثياب الجلوس :

١٢٦ : ٢٠

(ج)

الجاليش (مقدمة الجيش)

٥٥ : ١ : ٢١-٦٢ : ١٥-٧٦ : ١٠ : ١٥-٧٧ :

٧ : ٢٢-٧٩ : ٦-١٠٢ : ٣-١٣٢ : ١٠-١٣٧ :

١٩٣-٩ : ٤

الجاليش (علم من الأعلام التى كانت تحملها جيوش المالك)

٥٥ : ٢١-٥٩ : ٩ : ٢١

جامكيات (المرتبات)

٢٤ : ١٢

جبة من ليد :

٤ : ١٥

الجراكمة :

٢٧ : ١١

جرائد الخيل :

١٠٤ : ١٦-١١٣ : ٥

الجسور :

١٥١ : ١٥

جشار : (الخيل التى لم تدرب ، أى التى تساقى من المرعى

مباشرة)

١٤٣ : ٧ : ٢١-١٣٤ : ١ : ١٦

الجنايب - من الخيل :

١٣٣ : ١٤

جنوية (المتاريس) :

١٤٤ : ٢ : ١٨ : ١٩

الجنيب (الجمع جنائب) من الخيول :

٨١ : ١٦-١٣٣ : ٩

الجواشن - جمع جوشن

١٣٤ : ٥ : ١٩

(ح)

الحاجب :

١٢٥ : ١٢٦-١٧ : ١٢٧-٩ : ١٧٢-٢٢ : ٨٤٧

حاجب الأمير نصير :

١١ : ٦٢

الحاجب الثاني :

١٥ : ٧٩-٩ : ١٠٢-١٨ : ١١٠-١٤ : ٣

حاجب الحاجب :

١٣ : ٣٦-١٢ : ٤٢-٩ : ٥٣-١٧ : ٦١-١٤ :

٩-٦٤ : ١٢-٦٨ : ١٥-٧٧ : ١٣-٩٨ : ٦ : ٩

١٥-١٠٢ : ٦-١٠٦ : ١٥

حاجب حجاب دمشق :

١٦ : ١-٣١ : ٩-٥٤ : ٤-٦٨ : ٥-٧٩ : ١٧-١٧

٨٩ : ٥-١٥٩ : ١

حاجب حلب :

٩٧ : ١٩

حاجب دمشق :

٧٣ : ١-٩٦ : ٢٠

الحاصل : (المتحصل من الفلال وغيرها)

٥٣ : ١٧-٨٨ : ١٦

الحافظ :

٢٩ : ١٤-٣٤ : ١٠ : ١٥

حافظ العصر :

٣٤ : ١٥

حاكم الدونة :

٩٥ : ١٥

الحبوس :

٤٢ : ٢١

الحجلاج :

٢٢ : ٢

الحجوية :

٢٢ : ٥-٣١ : ١-١٧٦ : ٧

حجوية الحاجب :

١٧٢ : ٨

حجوية حلب :

١٥٩ : ٣

حجوية دمشق :

١٥٩ : ٥

حجوية طرابلس :

٣١ : ١١

الحرير المخمل الملون :

١٣٤ : ١١

حساب الجمل :

١٥٣ : ١٩

حبة القاهرة :

٢٤ : ١ : ١٥-٣٤ : ٩-١٨١ : ٥

الحلق البلخشي أو البدخشي :

١٣١ : ١٤

الحنفية : (علماء المذهب الحنفي)

٦ : ١٤-٢٧ : ٦

حواشي الملك الظاهر برقوق :

١٠ : ١٦

حواشي الملك الناصر فرج :

٤٢ : ١

(خ)

الخازندار :

٩ : ١-١٥ : ٩-٣١ : ٢-٦٧ : ١٩-٦٩ : ٢ : ٩

٤-٨٥ : ٧-١٠٠ : ٧-١٠٢ : ١٨-١٢٤ : ٦-١٠

١٢٦ : ٧-١٦٩ : ١٢-١٧٦ : ١٣-١٧٩ : ١٠

الخازندار الكبير :

١٨٥ : ٨

الخازندارية :

٩ : ٥

الخاص (ديوان الخاص)

١٧٣ : ١٠

الخاصكية :

١٦ : ١١-٣٨ : ١٤-١٥٨ : ١٢-١٦٩ : ١٠-١٠

١٧٢ : ٧

خاصكية الملك الظاهر :

١٧٨ : ١٤-١٨٠ : ١٥

خام :

٥٦ : ٩

٩ : ٢٦-٥٢ : ١٤-٨٥ : ١٧-١٤٦ : ١٣ :	خبايا الفاطميين (جمع خبيثة)
الخط المنسوب :	٩٥ : ١٠
١٥٤ : ٩ : ٢١ :	الختامات :
خف :	١٦٢ : ١
١٧ : ٤	الخدام ، جمع خادم :
الخلافة :	١٨ : ٢
١٤٩ : ١٥-١٥٥ : ٥-١٢ :	الخدم (الأعمال والوظائف)
الخلافة الفاطمية :	٩٣ : ٢٠
٩٢ : ٢٣ :	خدم بلاصيا :
الخلع :	١٧٥ : ١٢
٧٤ : ٧-١١٨ : ١٨ :	الخدم الديوانية :
الخلعة :	٣٨ : ١٠
٦٥ : ٨ : ٩-٧١ : ٣-١١٨ : ٥ :	الخدم بالانصر السلطان :
الخلعة الخليفة :	٨٦ : ١
٤١ : ١٠ :	الخدمة :
خلعة السفر :	٤٢ : ١٠-٤٩ : ٣ : ٢٤ :
٥٤ : ١٩ :	الخدمة بالإيوان :
خلعة الوزارة :	٤٢ : ١٠ :
٢٣ : ٥ :	الخدمة السلطانية :
خلفاء بني أمية :	٦٤ : ٨-١٥٦ : ١٣ :
١٤٩ : ١٧ :	الخراج :
خلفاء بني العباس :	٢٦ : ٢٢-٧٤ : ١٥ :
١٤٩ : ١٧ :	خردفوشي (تاجر الخردة وهي قطع الرخام الصغيرة المصنعة على أشكال هندسية) :
الخلنج :	١٦٩ : ١ : ١٩ :
١٤٤ : ٢ : ٢٦ :	خزانة الخالص :
الخواص الشريفة :	٢٢ : ٢٢
١٧٨ : ٩ :	خزانة السلاح
خواص الملك الناصر :	١٣٤ : ٣ :
٢٠٣ : ٤ :	خزانة الكسوة :
خواص مالك الملك الظاهر :	٢٣ : ٢٢
١٣ : ١١ :	خزانة المال :
الخوذ - جميع خوذة :	١٣٤ : ٦ :
١٣٤ : ٤ :	خشداش :
خوذة :	١١٧ : ٥-١٤٦ : ١٤ :
١٠ : ٢٢-١٩ : ١-٤١ : ٥-٥٢ : ٢٢-٩٢ :	خشداشية :
١١-٩٢ : ٣-١٣٨ : ١٠ :	
الخوندات :	
٩٠ : ٨ : ٢٢-١٣١ : ١١ :	

الدولة الأشرفية برسباي :

٨ : ١١٢-١٨ : ١٠

الدولة التركية العلية :

١٣ : ٦٥-٨ : ١١١-٢٢ : ١٧

دولة الملك الأشرف إينال :

٤ : ١١٣

دولة الملك للظاهر جغتاي :

٣ : ١١٣

الديوان المفرد :

٩٣ : ١٦ : ٢٣٤ ، ٢٤-٩٤ : ٢-٩٦ : ٥ : ٨-٨

٣ : ١١١

(د)

رأس الأمراء :

٩٣ : ٨-١٠٨ : ٧

رأس المشورة :

٤٨ : ١٧ : ٢١

رأس الميسرة :

٩ : ٥٣

رأس نوبة :

٨ : ١٩-٣٨ : ١٣-٤٦ : ١١-٤٨ : ١٤ : ١٤

١٥ : ١٦-٥١ : ٨-٦٦ : ١١-١٢٥ : ١٩-١٩

١٠ : ١٤٢

رأس نوبة الأمراء :

١٢ : ٦-٥٠ : ٢-٧٧ : ٢-١٣٢ : ١٥-١٧٦ :

٧ : ١٩٩-٦

رأس نوبة الجندارية :

٤٣ : ١٦

رأس نوبة كبير :

١٢ : ١١

رأس نوبة النوب :

١٥ : ١-٤٢ : ٦-٥٦ : ١٣-٥٩ : ٣-٦٨ :

١٤-٧١ : ١١-٧٤ : ١١-١٧ : ١٠٢-١٠٨ : ٧-١٠٨ :

٩-١١٥ : ١-١٢٢ : ٣-١٧٢ : ٦ : ٨ :

١١ : ١٧٩-١٨٥ : ١١

الربيع : مكان رعي غيول الخيلطان أو الأمراء :

١٢٨ : ٥ : ٢٤-١٣٠ : ٦

خونك الكبرى صاحبة القاعة :

١٣٤ : ١٢

خيل البريد :

١٦٧ : ١٢

خيم المعسكر :

٨٧ : ٩

(د)

الدبوق (الضميرة)

١٣١ : ١٣ : ١٩

دقت البشائر :

٧١ : ٣-٨٥ : ٢-١٢٧ : ١٨

الدنانير الشخصية :

١٥١ : ١٣

الدليل :

١٣١ : ٦-١٣٢ : ٣

الدوادار :

٣ : ١٩-٣٩ : ٧-٤٣ : ١-٤٨ : ١٠ : ١٢-

٥٧ : ٧ : ٢٢-٥٩ : ٢-٦٤ : ١٢-٦٧ : ١٥-

٩٥ : ١٤-١٠٨ : ١٣-١٢٥ : ٧ : ١٢-١٢٨ :

٩-١٤٣ : ٨-١٦٦ : ٦-١٦٧ : ١٢

الدوادار الثاني :

٢٠٤ : ٣

دوادار السلطان :

١٨٥ : ١٧

الدوادار الكبير :

٤٢ : ١٧-٥٤ : ٢٠-٥٧ : ٣-١٠١ : ١٥-١١٥ :

٢-١٣٢ : ١٦-١٥٤ : ٦-١٦٩ : ٩ : ١٢-

١٧٢ : ١٧-١٧٨ : ١٣-١٧٩ : ٧-١٨٠ : ١٣

دوادارية السلطان :

١٩٠ : ١٤

الدوادارية الصغار :

٢١ : ١٩

الدوادارية الكبرى :

١٧٨ : ١٥-١٨١ : ١

الدولة الإغشيدية :

١٣٥ : ٢٣

الرتب السنية :

١٤ : ١٨

رسم السلطان (أصدر مرسوما)

٩٣ : ١

رسوم الخلافة :

٩٢ : ٢٣

الرماح (جمع رصح)

١٣٤ : ٥

رمى البضائع على التجار (إلزامهم بشرايتها) :

١٥١ : ١٧

رثك نوروز :

١٩٩ : ١١ ، ١٨ ، ١٩

رؤساء التوب :

١٥ : ١٩

رئاسة السادة المالكية :

٢٩ : ٨

رئاسة علم الحديث (رئاسة علم الحديث انتهت إلى الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي في زمانه)

٣٤ : ١١

رئاسة مذهب الإمام أحمد (انتهت إلى الشيخ الإمام عبد المنعم بن محمد بن داود البغدادي ثم المصري في زمانه)

٣٩ : ٢

رئيس الأطباء :

١١ : ٨

(ز)

الزخة :

١٤٠ : ١٣

الزردخانة :

١٣٤ : ٤ - ١٤٣ : ٥

الزرديات :

١٣٤ : ٥

الزعر :

١٠٩ : ١٢

الزمار (جمع زمار)

١٣٤ : ٧

الزمام :

١١١ : ٧ ، ٢٥

الزنان = الزمام .

زى الأمراء :

٩٦ : ٤

زى الجند :

٩٥ : ٦

زى الفقهاء :

٩٥ : ٢

(س)

السادة المالكية :

٢٩ : ٨

سراويل :

١٤٨ : ١٢

سرج ذهب :

١٢٠ : ٢

السروج الذهب :

١٣٣ : ٩

السرياقات :

٨٧ : ٧ ، ٢٢

سريز الخلافة :

٢٠٥ : ١٥

السعى والبذل (الوساطة والرشوة) :

٣٤ : ٨

السفرة (واحدة السفر) :

١٣٧ : ٧

السكة الإسلامية :

١٥١ : ١٢

السلاح خائنة :

١٨ : ٥

السلاح دارية :

١٧ : ٥

السلطانية (ممالك السلطان الملك الناصر فرج)

٨١ : ١٣ - ٨٢ : ١٨ - ١٤٥ : ١ - ١٤٦ : ١

الحلقة : ١٦٩ : ١٢-١٨٠ : ١٧
 الشافعية : ٤ : ١٩
 الشاميون : ٩ : ١٠-١٤٦ : ١١
 شد اللواوين : ٢١ : ١١-٢٢ : ٢ : ١٧-١٦٥ : ٨
 الشراب خاتنة : ١٠١ : ١٥-١٧ : ١٠٢ : ١٧
 الشراق (الجفاف) : ٣٨ : ٤
 شرفات : جمع شرقة : ١٤٤ : ١ : ١٦
 الشطرنج : ١٦٣ : ١٥
 شيخ الإسلام : ٢٩ : ٩
 شيخ الحديث بالديار المصرية : ٣٤ : ١١
 شرح الرباط النبوي المعروف بمسجد آثار النبي : ٣٧ : ٢
 شيخ الشيوخ : ٣٠ : ١٢-١٦٨ : ٢
 شيخ شيوخ خاتنة سرياقوس : ١٧ : ١٥
 شيخ القراءات : ٢٧ : ٨
 الشيخية : أتباع الأمير شيخ المحمودي : ٦٤ : ٩-٨٠ : ١٩-٨٥ : ٤-١١٠ : ٢
 الشيطاني : أي منجنيق شيطاني : ١٤٤ : ٣ : ٢٤
 الشيعة الإسماعيلية : ١٣٢ : ٢١
 الشيعة الفاطمية : ٤ : ٢٤

السلطنة : ١٤٧ : ٨-٢٣ : ١٤٩ : ٧-١٥٠ : ٣ : ٤ : ٥ : ٤
 ٨-١٥٤ : ١ : ١٠٦-١٢ : ١٢
 سلطنة اليمن : ٢٦ : ١
 السباط : ١٠ : ٢-٢٦ : ٨-٤٣ : ٣-٨٠ : ٢١-١١٨ : ١٩
 سماع المغاني (كان الشيخ قنبر بن محمد النجمي السيرافي يميل إليه) : ٤ : ١٦
 سمر (تبعته في الحائط أو ألواح الخشب بالمساير) : ١٠٧ : ٨
 سنجق : ١١٧ : ١٦
 سنجق الملك : ٧٢ : ٩-٢١ : ٧٢
 السند : ٣٥ : ٢
 سنة تحويل : ٢٦ : ١٥-٢٠ : ٢٦
 السهام : ١٤٥ : ١٥
 السهام الخلعج : ١٤٤ : ٢
 سيف الشرع : ١٦٩ : ٩
 الحين : ١١٣ : ٩

(ش)

شاد اللواوين : ٢٣ : ١٧
 شاد السلاح خاتنة : ١٨ : ٦
 شاد الشراب خاتنة : ٤٩ : ١١-٢٣ : ٦٧-٢١ : ١٠١-٢١ : ١٥-١٧ : ١٧
 ١٠٢ : ١٧-١٢٣ : ٩-١٣٦ : ٧-١٤٢ : ٩-١٧

(ص)

الصاحب :

٩ : ٣٨

صاحب قران الأقاليم السبعة :

٦ : ١٦٣

صاحب الكيش :

٤ : ١٤

صيرفي :

٩٤ : ١ : ٨ - ١٥٩ : ١٦

(ض)

الضوء = المشاعل .

(ط)

طاقة من ليد :

١٥ : ٤

الطبال (جمع طبال)

٧ : ١٣٤

طبة الأمراء أرباب الحيوف :

٢٣ : ٣٢

الطبة (الرتبة)

٢٣ : ٣٢

طبلخانة :

٥ : ٤٩ - ٤ : ٢٤ - ٩٩ : ١٢

الطبلخانات : أمراء الطبلخانة :

٣١ : ١٤ - ٧٧ : ٤ - ١٢١ : ١٤ : ٢٠ : ٢١

الطشت خانة :

٢٣ : ٢٣

ططريات (جمع ططرية لباس كالقطفان)

١٢٤ : ٨ : ٢٠

الطلب (الفرقة من الجيش)

٥٥ : ١ : ١٩ - ١٣٣ : ٩ - ١٤٠ : ١٦

الطواشي :

٤٣ : ١٦ - ٥٢ : ١٢ - ٨٥ : ٧ - ١٦٨ : ١٢

(ف)

الفاطميون :

١٠ : ٩٥

الفداوية :

١٣٢ : ٤ : ٥ : ٢١

الفرسان الأتشية :

١٣ : ١٨

فرسان الصليبيين :

١٢٣ : ١٩

فرسان النوبة :

٤١ : ١١

فقهاء الحنفية :

٣٨ : ٨

الفوائيس والشموع - من دعائم موكب السلطان :

٤١ : ١١

(ع)

العبي الحرير المشمة :

١١ : ١٣٣

العبي المزركشة بالذهب :

١١ : ١٣٣

العساكر السلطانية :

١١٤ : ١٢

العسكر السلطاني :

١١٢ : ٧ : ١٣ : ١٧ - ١١٣ : ٦

العشرات (أمراء العشرات) :

٧٧ : ٤ - ١٢١ : ١٥

العشير (الجند المرتزقة) :

١٤٣ : ١٨ : ٢٣

علم الحرف :

٣٧ : ٤

عقيق : (مايلف به الخيل والفراب) :

٢٤ : ١٢

(ق)

القاصد (من يحمل مراسيم السلطان) :

٥١ : ٢٠ - ٥٣ : ١١

قاصد الأمير شيخ :

٦٣ : ١٠

قاصد الملك :
 ٥٩ : ١
 قاضى الإسكندرية :
 ٢٣ : ١٥
 قاضى حلب :
 ١٤٦ : ٩
 قاضى القضاة :
 ٣ : ١٠-٧ : ٤-٢٣ : ١٤-٢٤ : ٧-٢٥ : ٧
 - ٢٩ : ٦-٢٤ : ٤-٣٩ : ٤-١٨٠ : ١
 قاضى قضاة الإسكندرية :
 ١٠ : ٧
 قاضى قضاة حلب :
 ١٧١ : ٥
 قاضى قضاة أحنابلة :
 ٢٥ : ٥
 قاضى قضاة الحنفية :
 ٢٥ : ١١
 قاضى قضاة الحنفية بدمشق :
 ٦٤ : ١٣
 قاضى قضاة الحنفية بالديار المصرية :
 ١٧ : ٦-٢٠٥ : ٢١
 قاضى قضاة دمشق :
 ٢١ : ١٢-١٤٦ : ٦-١٦٥ : ١٨
 قاضى قضاة الديار المصرية :
 ١٧ : ١١-٢١ : ١٤-٢٣ : ٧-١٢-٢٤ : ٨
 - ٢٥ : ٨-١٤٦ : ٤-١٥٥ : ٢٠
 قاضى قضاة الشافعية :
 ٣٤ : ٥-١٩٢ : ١١
 قاضى قضاة الكرك :
 ٣ : ٨
 قاضى قضاة المالكية :
 ٢٢ : ٦
 القبة والطير (المظلة)
 ٩٢ : ١٩ : ٢٣
 القرابلية : (أى عسكر ترايك)
 ٦٠ : ١١ : ١٦

قرقل :
 ٤٩ : ٢ : ٢٠
 القرقلات :
 ١٣٤ : ٤ : ١٨
 القضا :
 ٣ : ١٩-٤ : ١-٣٩ : ٤-١٥٦ : ١
 قضاء الإسكندرية :
 ٢٢ : ١٦-٢٤ : ٥
 قضاء بعلبك :
 ٣٩ : ١٥
 قضاء الخناقلة :
 ٤٠ : ٥
 قضاء الحنفية :
 ٤٠ : ٥-١٣٨ : ٤-١٤٦ : ٩
 قضاء دمشق :
 ٣٠ : ٧-١٦٦ : ٤
 قضاء الديار المصرية :
 ٢٥ : ١ : ٢-١٦٦ : ١٥
 قضاء الشافعية :
 ٣ : ١٢-٣٩ : ١٦-٤٠ : ٤-٢٠١ : ١٥
 قضاء الشافعية بدمشق :
 ٣٩ : ١٦
 قضاء القضاة الشافعية :
 ١٨٠ : ٥
 قضاء المالكية :
 ٣٩ : ١٥-٤٠ : ٥
 قضاء المدينة النبوية :
 ٣٤ : ٨ : ١٣
 القضاة :
 ٢٠٥ : ١٦-٢٠٧ : ٤ : ٨
 القضاة الأربعة :
 ١٣٦ : ١-٢٠٥ : ١-٢٠٦ : ١٩
 قضاة حجة :
 ٥٣ : ٢٠

قضاة الجاه والشوكة (الذين يخضعون لجاه السلطان وشوكته)

١٣٣ : ٢

قضاة دمشق :

٦٤ : ٣

القهاش :

١٣٥ : ٩-١٤٣ : ٥ : ١١

قهاش الجلوس :

٦٨ : ١٧-٩٠ : ١٩-١٠٤ : ١٨-١١٩ : ٦

قهاش الخدمة :

٦٨ : ١٩

قهاش المركب :

٤٩ : ٤

قناديل الذهب والفضة :

١٦٢ : ٥

قناديل من ذهب :

١٦٢ : ٦

قهرمان :

١٦٣ : ٧ : ٢١

قهرمان الماء والطين :

١٦٣ : ٧

(ك)

كاتب السر :

٣ : ١٣-٤٢ : ١٨-٤٣ : ١١-٤٦ : ٢-٦٤ : ٣-

٧٨ : ١٧-٨١ : ٦-٨٦ : ٣ : ١٠-٩٣ : ١٤-

١٤١ : ٥-١٤٢ : ١-١٤٥ : ١١-١٩٠ : ٥-

١٩٨ : ١٢-٢٠٠ : ١-٢٠٥ : ٥ : ١٧-٢٠٦ : ١٢

كاتب سر دمشق :

٨٠ : ١٢-٩٤ : ١٠-٢٠١ : ١٢

كاتب السر الشريف :

١١ : ٧-٤٠ : ١

كاتب سر الكرك :

٣ : ١٢

كاتب المالك :

٩٣ : ١٥-٩٦ : ٢

الكاشف :

٧٥ : ٢١

كاشف بر دمشق :

٩٥ : ٦

كاشف الرملة :

٧٥ : ١٦

كاشف القبلية :

٩٠ : ١٥

كاشف الوجه البحري :

١٢٣ : ١٠

كاشف الوجه القبلي :

٢٧ : ٥

كتابة السر :

١١ : ٨ : ٩-٤٩ : ٦-٥١ : ٢٢-١٥٦ : ١١

كتابة سر دمشق :

٩٤ : ١٣

كتابة سر مصر :

٣ : ١٢-١٩٢ : ١٩

الكحالون :

٨ : ٢٢

الكسارات (من أدوات التذيب)

٩٥ : ١٩

كموة :

٢١ : ١٢

الكشاف : جمع كاشف :

٩٥ : ٧

كشافة :

٧٦ : ١٠ : ١١-٨٠ : ١٨-٩٠ : ١-١٠٨ : ١٥

كشف الوجه البحري (وخليفة)

١٥٩ : ١٧

كفالة الشام :

٢٠١ : ٥

الكلفتاة :

٤٩ : ١ : ١٩-٦٨ : ١٨-٩٦ : ٤ : ٢٣-١٥٦ : ١٥

١٣

الكلفنات : جمع كلفته وكلفناته :

١٢٤ : ٨

الكلوة :

٤٩ : ٩٦-٩٦ : ٢٣

الكنائش الزركش :

١٣٣ : ١٢ : ٢١

الكنائش المثانة بالزركش والريش والؤلؤ :

١٢ : ١٣٣

كنبوش زركش :

١٢٠ : ٢ : ١٩

أكورة :

٢٩ : ١٦

(ل)

لا لا (المربي)

٤٢ : ٨ : ٢٢-٤٣ : ١٧

لبس المباشرين :

٩٦ : ٤

لعب الرمح (كان الأميران قرقاس الأينال وسودون طاز
رأسا فيه) :

٣١ : ١٥-٣٣ : ٢ : ٣

الجم المسقطة بالذهب والفضة :

١٣ : ١٣٣

المهر والرقص (كان الشيخ قنبر بن محمد المجهي السراي
يميل إليها)

٤ : ١٦

المهر والطرب (كان الأمير بيرس الأمابك منعكفا
عليها عمره كله) :

٤٥ : ١٤

(م)

المالكية :

٣٢ : ٧

المباشر :

٤٩ : ١

مباشرة القضاء :

٣٩ : ١٦

المباشرون :

٩١ : ١-٩٦ : ٤-١٥١ : ٢٠-٢٠٥ : ١٧

مثال سلطاني :

٥ : ١٢٩-١٨ : ٩

متمثال :

١٦٢ : ٥

مجلس السلطان :

٤٨ : ٢٢

المحابر المثانة بالحرير والجموح (جمع محارة وهي تشبه
الهودج) :

١٣٤ : ١٣

محتسب صشق :

٩٠ : ١٥

محتسب القاهرة :

١٦٨ : ١٥

المحضر :

٩٨ : ٢-١٢٩ : ٤ : ١٢٠-١٣٠ : ٣

محفة :

٧٩ : ٣-١٣٤ : ١٢ : ٢٢

محفات : جمع محفة وهي الهودج المغطى بالقماش :

١٣٤ : ١١ : ٢٢

المحمل المطرز بالزركش :

١٣٣ : ١٠

مخيم :

٥٥ : ٣-٩٠ : ٢ : ٢٠-١٠٥ : ١١-١٣٥ :

١٣٦-٤ : ١٤

مخيمات :

١٤١ : ١٦

المدافع :

٨٢ : ١١ : ٢٢-٨٥ : ١١-١١٠ : ٢-١٤٤ : ١

مدافع النفط :

١٣٤ : ٢

مدبر الدولة :

٩٥ : ١٥

المدورة (مائدة)

١٤٨ : ٥

المشير :

٢٣ : ٢ : ١٧-٥١ : ٢٣

مشيخة الصلاحية :

٤ : ١

المصادرات :

٧٧ : ١٨-٨٥ : ٤-١٠٥ : ١٩

المظالم :

١٤٤ : ٩-١٩٢ : ٦

المظلة :

٩٢ : ٢٣

مسألة دمشق :

٣٩ : ٤

المغان (المنيات)

٨٨ : ٢٢

مغن :

٦٦ : ٨

المقارع (المياط) :

٥ : ١١٣-١٥ : ١٨

مقدم ألف :

٦ : ٢٠-٨ : ١١-١٤ : ١٨-٣٦ : ٢-٧٣ : ١٤

١٨٣- : ٩ : ١١-٢٠١ : ١١

مقدم المالك السلطانية :

١٨ : ١

مقدمو الألف :

٩ : ١٧-١٥ : ٩-٣١ : ٢-٩٨ : ٥-١٠١ : ٢٤-

١٠٢ : ١٤-١٦٨ : ٩-٢٠٠ : ٩

مقدمو الألف بالديار المصرية :

٦ : ٣-٩٢ : ٩-١٧٦ : ١٦-١٨٤ : ١٦

١٨٥- : ٤

مقدمو الحلقة :

١٤٥ : ٢١

مقلع :

٦٠ : ١٦

مقبة بالخناء : مخضبة بالخناء :

١٣١ : ٩

منورة السلطان (خيمة كبيرة مستديرة) :

٦٢ : ١٤ : ٢٣

المراسيم :

٣ : ١٢٩-١٨ : ٧

المرافعة : (الخط عليه واتهامه) :

١٥٧ : ٦

المراكيب :

١٤٣ : ٧

المرسوم :

٥١ : ١٩-٥٩ : ١

مرسوم السلطان :

١١٨ : ١٦

المركب :

٢٠٦ : ١٨

مستوفى الديوان المفرد :

٩٢ : ١٦ : ٢٣-٩٦ : ٥

المسح على الرجلين من غير خف (كان الشيخ قنبر بن محمد

المجنى الصيرامى يتهم بذلك - وهو مذهب الشيعة الباطنية)

٤ : ١٦ : ٢٤

مسلخ الحمام :

١١٦ : ٣

المسد :

٢٩ : ١٤

المسوح :

١٦١ : ١٢ : ١٦ : ٢٠

المشاة : (طائفة من الجند)

١٤٣ : ٢٠

المشاعل :

٤ : ٦ : ٩

المشاعلية :

١٤٨ : ٤ : ٨ : ٢٠

مشد :

١٤٥ : ٢٠

مشد اللواوين :

٢٢ : ١٧

١٢٥ : ١٠-١٢٦ : ١ : ١٥٠-١٨٠ : ١٢٧-٢٣-

١٢٨ : ١ : ١٣٠-٦٤ : ٩-١٣٧ : ٨-١٤٠ : ١٧-

١٤٦ : ١٣-١٥٠ : ١٢-١٧١ : ٧-١٧٢ : ٩-

١٥ : ١٨٥

الماليك اليلغاوية :

٩ : ٩

المناجيق :

١٣٤ : ٣-١٧٠-١٤٣ : ٢٠

المنشير السلطانية :

١٥ : ١٢٢

المنجنيق :

٨٥ : ١٢-٢٣

المهمات السلطانية :

١١٧ : ١٦-١٦٧ : ١٠

الموقع :

٥ : ١١-٣٩ : ٦-٧٠-٨٥ : ٦-٩١ : ٣-١٢٤ :

١١ : ١٥٧-٦

موقع الأتابك شيخ :

١١ : ٢٠٦

موقع الأمير الكبير شيخ :

٧ : ٢٠٥

موقع الأمير نوروز :

١٢ : ٢٠١

موقع الست :

٩ : ١٥٤

الموكب :

٤٨ : ٧-١٦٧ : ١١-١٢

موكب عظيم سلطان :

٤ : ٤٦

المياثر :

١٣٣ : ١٠-١٨

مياومة ومساعة : أى كل يوم وكل ساعة :

٢٠ : ٤٤

(ن)

ناظر الإسطبل :

٩٦ : ٢-١٩٢ : ١٩

مكاتبة السلطان :

١٨ : ٥١

مكاحل النفط :

٨٢ : ١١-١٢-٨٥ : ١٠-١٣٤ : ٢

المكاشفة (كان الملك الظاهر يأخذ كلام المعتقده المجنوب

الزهورى على سيلها) :

١٧ : ١٠

مكسوا كل شىء (قرضوا عليه ضرائب) :

١٥ : ١٥١

المكوس :

١٤٤ : ٨-١٩٢ : ٦

ملوك الإسلام :

٥ : ١٥١

ملوك الأمراء :

٤٠ : ٦-١٦٠ : ١

ملوك بنى عثمان :

٢ : ٣٢

ملوك الترك :

٤١ : ٥-٨٣ : ٢٣-١٥١ : ٢

ممالك الهند :

٢٦ : ١١-١٢

الماليك :

٣١ : ٤-١٧٠-٤٥ : ٣-٦٠-٥٦ : ٧-٦١ : ١١-

١٦ : ٦٤

ممالك الأمراء :

٢ : ٦٢

الماليك الجلب :

٧٨ : ٩-٢٢

ممالك السلطان :

٩ : ١٥

الماليك الظاهرية (ممالك السلطان الظاهر بقوق) :

٥ : ٩-١٧ : ٥ : ٢٣-١٥ : ٧-١٧-١٧ : ١

٣٥- : ٨-٣٦ : ٩-٤٥ : ٩-٤٦ : ٥-٥٩ :

١٠-٦٢ : ١ : ٣-٩-٦٩ : ٢-٧٨ : ٥-٥ :

٩-٩٦ : ٢-١٠١ : ٢١-٢٢-١٠٨ : ٦-١٠٩ :

١٦-١١٠ : ٢-١١٢ : ١٠-١٢٢ : ١٣-٢٠-

ناظر الجيش :

٤٢ : ٤٩-١٩ : ١٤١-٦ : ١٩٩-٦ : ١٦ : ٢٢

ناظر الجيش والخاص :

٢٣ : ١٥

ناظر الخاص :

٩ : ١٨-٥١ : ٢٣-٥٨ : ٦-١٠٥ : ١٤-١٢٤ :

١٢-١٤١ : ٦-٢٠٤ : ١٣

ناظر الخزانة :

١٨٦ : ١٢ : ٢١

ناظر الخواص الشريفة :

١٧٨ : ٩

ناظر التركة :

٩٦ : ٦ : ١٠

ناظر ديوان المفرد :

٩٤ : ٢-٩٦ : ٨

نائب الإسكندرية :

١٣ : ١٤-٢٢ : ١-١٧٢ : ١٢

نائب ألبيرة :

١٦ : ٥

نائب أنطاكية :

٧٦ : ٥

نائب حلب :

٤ : ٤-١٤ : ٧-٣٦ : ٧-٤١ : ٢١-٤٣ : ٢١-٢١

٤٤ : ١٦-٥١ : ١٠-٥٢ : ٢ : ١٥ : ١٧-٥٤ :

١٩-٥٧ : ١٧-٥٨ : ١٣-٧٦ : ٣-٨٠ : ٤-٨٠ :

٩٧ : ٨ : ١٠-٩٩ : ٥-١٠١ : ٢-١٠٦ : ١٧-١٧ :

١٠٨ : ١-١١٧ : ١١

نائب حماة :

٥٤ : ٥-٦١ : ١٦-٧٢ : ٧-٨٧ : ١٧-٩٦ :

١٩-٩٧ : ١٩-١٠٤ : ١١-١٠٦ : ١٤

نائب دمشق :

٦٤ : ٦-٧٢ : ١٥-١١٧ : ٢٢-١٤٥ : ٢٠

١٧٠ : ٥-٢١٠ : ١٦

نائب السلطنة :

٦٢ : ١٥-٧٠ : ٩-١٠٧ : ٤

نائب السلطنة بالديار المصرية :

٦٥ : ١٩-١٨٣ : ٧

نائب السلطنة الشريفة :

٤٩ : ١٨-٥٥ : ٨

نائب الشام :

١٢ : ٤-١٣ : ٢١-١٤ : ١٢-١٦ : ٨-٢٠ : ٩

٣١-٣٦ : ١٢-٤٣ : ١٨-٥٠ : ١٤-٥٢ :

٦ : ١٦-٥٦ : ٢٠-٥٧ : ١٨-٥٨ : ١٧-٦١ :

١٢-٦٢ : ٤-٦٣ : ٦-٧٧ : ١٥-٧٩ : ٤-

٨٤ : ٢١-٨٨ : ١٠ : ١٠-٩٣ : ٧-٩٩ : ١٥

١٠٥-١٠٧ : ٤-١٠٧ : ٣-١١٧ : ١١ : ١٣-١٣٥ :

١١ : ١٥-١٤٢ : ١٧-١٧٢ : ١٧-١٨١ : ١٩

٧ : ٢٠٠-

نائب صفد :

٥٢ : ١٠ : ١٦-٩٩ : ٢-١٠٥ : ٥ : ١١-

١١٨ : ١١-١٥٩ : ٩

نائب طرابلس :

٨ : ١٧-١٦ : ٨-٢٨ : ٣-٥٠ : ٢٠-٧١ :

٥-٨٠ : ٣-٨٧ : ٢١-١١٧ : ١٢-١٢٥ : ٣-

١٥٩ : ٩-١٨٤ : ٢٠

نائب غزة :

١٦ : ١-٥٤ : ٤-٥٧ : ١١-٥٨ : ٧-٧١ :

٩-٩٦ : ٢١-٩٨ : ١٨-١٠٨ : ١٥-١٢٣ : ٣-

١٢٩ : ١-١٨٤ : ١٥

نائب الغيبة :

٤٦ : ٢٢-٥٥ : ٢٤-٦٣ : ١٥-٦٥ : ١٩-٦٦ :

١٣-١٠٥ : ١٢-١٣٦ : ٦-٢٠١ : ١

نائب القدس :

١٢٦ : ١٣

نائب قلعة جبر :

٣٦ : ١٩

نائب قلعة دمشق :

١٣٥ : ١٦-١٧٠ : ١٠

نائب الكرك :	نفقة السفر :
٦ : ٢-٦٥ : ١٧-١٠٨ : ٩	١٣٠ : ١٠
النائب الكافل :	النفوط :
١٢ : ٢١-٥٥ : ٢٤	١٤٥ : ١٦
نديم :	النسجة :
٢٦ : ٨	١٣١ : ٩ : ١٢ : ١٧-١٣٢ : ١
النشاب :	النهاية :
١١٠ : ٢-١٢٥ : ١٤-١٣٤ : ٥-١٤٥ : ٥	١٠٥ : ٢٠
نظر الأحباس :	النواب :
٢٠٥ : ٥	٦ : ٢١-٨٤ : ١٢
نظر الأسواق :	نواب البلاد الشامية :
٢٤ : ١ : ١٣	١٦ : ١٤-٥٩ : ١٦
نظر الأوقاف :	نواب الغيبة :
١٨١ : ٦	٨٥ : ٣
نظر البارستان المنصوري :	نواب القلاع :
١٢٠ : ١٣-٢٠٥ : ٥	١٩٣ : ٣
نظر الجامع الأسوي :	نواب القلاع الشامية :
٩٠ : ١٣	٢٠١ : ٧
نظر الجيش :	النوروزية (نسبة للأمير نوروز الخاقاني) :
٢٤ : ٢ : ٤-١٥٦ : ١١-١٦٣ : ١٠-٢٠٤ : ١٢	٧٣ : ٢-٧٥ : ٨-٧٦ : ١١-١١٠ : ٤-١٠٩ : ١٥
نظر جيش دمشق :	نيابة أيلستين :
٩٠ : ١٢	١٠٦ : ٥
نظر الخاص :	نيابة الإسكندرية :
٢٣ : ١-٢٤ : ٤-٩٦ : ٥-١٢١ : ١٠-١٥٦ :	٢٢ : ٣-١٦٩ : ٤-٢٠٣ : ٧
١٠-١٥٧ : ٣-١٩٤ : ١	نيابة بطليك :
نظر للدولة :	٩٠ : ١٤-١٠٥ : ٨
٣٨ : ١٠	نيابة حلب :
نظر ديوان المفرد :	٤ : ٦ : ٧-٨ : ١٢-٩ : ١٢-١٥ : ١
٢٤ : ١ : ١١	٣-٣٦ : ١٠ : ١١ : ١٧-٤٩ : ١١-٥٠ : ١٨-
نظر الكسوة :	٥٢ : ٤-٥٤ : ١٠-٥٦ : ٤-٦٣ : ١١-٨٠ :
٢٣ : ١٦ : ٢٢-١٨١ : ٥	١ : ٧-١٠٦ : ١٨-١١٨ : ٧-١٧٨ : ٧-١٩١ :
النفط :	١٣
١٤٥ : ٥	نيابة حماة :
النفقة :	٥١ : ٩-٥٢ : ٦-٦٤ : ١٣-٧١ : ٢١-٨٠ :
١٣٥ : ١٠	١-٩٧ : ١٣-١١٨ : ١٠-١٤٤ : ٦

فهرس وفاء النيل

من سنه ٨٠١ — ٨١٤ هـ

صفحة	سطر	
١١	١٣	وفاء النيل فى سنة ٨٠١ هـ
١٩	٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٢ هـ
٢٦	١٣	وفاء النيل فى سنة ٨٠٣ هـ
٢٨	٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٤ هـ
٣٣	٦	وفاء النيل فى سنة ٨٠٥ هـ
٣٧	٦	وفاء النيل فى سنة ٨٠٦ هـ
٤٠	٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٧ هـ
١٦٣	١٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٨ هـ
١٦٦	١٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٩ هـ
١٧٠	٢٠	وفاء النيل فى سنة ٨١٠ هـ
١٧٤	١١	وفاء النيل فى سنة ٨١١ هـ
١٧٧	١٧	وفاء النيل فى سنة ٨١٢ هـ
١٨٢	١١	وفاء النيل فى سنة ٨١٣ هـ
١٨٨	١٣	وفاء النيل فى سنة ٨١٤ هـ

فهرس أسماء الكتب الواردة بالمتن والهوامش

(أ)

الأعلاق الحظيرة (لابن شداد) :

١٤٢ : ١٤٥-٢٤ : ١٩١-٢٤ : ١٩٢-٢١ :

٢٤ : ١٩٤-٢٢

الأعلاق النفيسة (لأبن رسته)

١٥ : ٣٥

الأغاني :

٢٣ : ١٤٤

الألقاب الإسلامية

١٧ : ٢٣

(ب)

بلدان الخلافة الشرقية

٥٩ : ١٦٠-٢٤ : ١٦٢-٢٣ : ٢٠

(ت)

تاج المروس :

٢٣ : ٩٥

تأويل الدعائم :

٢٥ : ٤

(ح)

الحارثي في الفقه :

٢٤ : ١٧٣

حسن المحاضرة للسيوطي

٢٤ : ٢٦

(خ)

الخطوط (المواعظ والاعتبار)

١٧ : ١٩-٢٥ : ٢٩-١٣ : ١٩-٦٨ : ٢١-

٧٦ : ١١١-١٩ : ١٥

الخطوط التوفيقية :

٦٨ : ٩٠-٢١ : ١١٢-٢٣ : ١٢٩٠-٢٥ : ٢٢-

١٨٦ : ٢٠ : ٢٢

خطط الشام :

٤ : ٦٦-٢٠ : ٧٢-٢٤ : ٧٣-٢٥ : ١٤٥-٢٢ :

١٩

(د)

الدرر الكامنة

٢٤ : ٢٧-٢٠ : ١٧ : ٢٢

دمشق الشام (لجان سوفاجيه)

١٩ : ١٩٤-٢٤ : ١٤٢

دوزي - القاموس

٤٠ : ١١-٤٩ : ٢٠

(ذ)

الذيل على رفع الإصر

٣٠ : ٢٥

(ز)

زبدة كشف الممالك

١٩٩ : ٢٢

(س)

السلوك :

٢٠ : ٢٢-١٩ : ٣٦-١٩ : ٥٦-٢٢ : ٧٨-٢٢ :

٢٣-٨٧ : ٢٢-٩٢ : ٢٤-٩٣ : ٢٤-٩٦ : ٢٤-

١٢٠ : ١٩-١٢١ : ٢٢-١٢٨ : ٢٤-١٣١ : ٢١-

١٣٤ : ٢٥-١٣٩ : ٢٥-١٤٤ : ١٨-١٥٤ : ٢٢

السيف المهند (في سيرة الملك المنير)

٢٤ : ١٩-٧٦ : ٢٥-٩٩ : ٢٥-١٣٦ : ٢١

(ش)

الشاطبية :

٣٠ : ٢

شذرات الذهب :

١٩٤ : ٢٠ : ٢٢-١٩٦ : ٢٣

شرح الإغصكى :

٢٤ : ٢٤

شرح البزدرى :

٢٤ : ٢٥

الشرق الأوسط والحروب الصليبية :

٧٨ : ٢٥

(ق)

قاموس تركى :

١٣٩ : ٢١

القاموس الجغرافى :

١٢٥ : ٢٢

(ك)

الكافية (فى النحو)

٣٠ : ١

كلستان (حديقة الورد)

١١ : ١٢ ، ١٧

(ل)

لسان العرب :

١٣٤ : ١٦ - ١٤٤ : ٢٣ - ١٥٣ : ٢١

(م)

المهر (فى الفقه) :

٣٠ : ١

محيط المحيط :

٤ : ٢٣ - ١٣٤ : ١٩ - ١٤٠ : ٢٤

مختصر ابن الحاجب :

٣٠ : ٢

مسالك الأبصار :

٢٦ : ٧

المسالك والممالك :

٢٥ : ٢٣

المشترك :

١٢٥ : ٢١

معجم البلدان :

٣ : ١٦ - ١٨ : ٢٢ - ٢٣ : ٢٧ - ١٩ : ٢٧ - ٩ : ٦٣ : ٢٣

٦٧ : ٢٤ - ٧٢ : ١٩ - ٧٤ : ٢٢ : ٧٥ - ٢٠ : ٢٠ -

٧٨ : ١٩ : ٢٥ - ٧٩ : ١٩ - ٨٨ : ٢٣ : ١٠٦ -

٢٣ : ١٠٧ - ١٨ : ١١٤ - ٣٥ : ١٢٨ - ١٩ : ٢٣

١٤٠ - ٢٢ : ١٤٥ - ٢٢ : ١٩٣ - ٢٢ : ٢٢

معجم الوسيط :

١٢٣ : ١٨ - ١٦٣ : ٢١ - ١٧٥ : ١٨

(ص)

صبح الأعشى فى صناعة الإنشا

٣ : ١٦ ، ١٩ - ٥ : ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ - ٦ : ٢١ -

٨ : ٢٣ - ٩ : ١٨ - ١٢ : ٢١ - ١٥ : ٢٠ : ٢٤ -

١٧ : ٢٢ - ٢٠ : ٢٤ : ٢٢ - ٢٢ : ٢٢ - ٢٢ : ٢٢ -

٢٤ : ١٢ ، ٢١ - ٢٦ : ١٦ ، ١٨ : ٣٢ -

٢٤ : ٢٨ - ٢٠ : ٤٦ - ٢٢ : ٤٨ - ٢٣ : ٤٩ -

٥٥ : ٢٥ - ٦٦ : ٢٢ : ٧٢ - ٢٢ : ٧٥ - ٢٣ : ٨١ -

٢٢ : ٨٢ - ٢٤ : ٩٧ - ٢٤ : ١٠٤ - ٢٤ : ١٠٨ -

٢٤ : ١١١ - ٢٦ : ١١٤ - ٢٢ : ١١٨ - ٢٥ : ١١٩ -

٢٢ : ١٢٢ - ٢٣ : ١٤٥ - ١٨ : ١٨٠ - ٢٣ : ٢٣ -

١٩٩ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١

(ض)

الضيء اللامع :

٤ : ١٨ - ٩ : ٢١ - ١٠ : ٢٠ : ١١ - ١٥ : ١٣ - ٢٢ :

٢٠ - ٢٠ : ٢٦ - ٢٤ : ٣٧ - ١٠ : ٤٨ - ١٩ -

٥٧ : ٢٢ - ٩٣ : ٢١ - ١٠٣ : ١٥ : ١٨ ، ٢١ ،

٢٧ : ١٠٥ - ٢٣ : ١١٣ - ٢١ : ١٣٦ - ٢١ : ١٤٦ -

٢١ : ١٥٦ - ١٨ : ١٦٦ - ١٩ : ٢٠ ، ٢٢ - ١٨٦ -

١٦

(غ)

غاية البيان ونادرة الزمان فى آخر الألوان :

٢٤ : ٢٤

(ف)

الفنون الإسلامية :

١٣٢ : ٢٦

قوات الوفیات :

٢٩ : ٢٥

١٥٤ : ١٥٥-٢٠ : ١٥٦-٢٢ : ٤ : ١٥٧-١٩ :
 ١٧-١٥٩ : ٢٠ : ٢١-١٦٠ : ٢٠-١٦٣ : ١٧-
 ١٦٤ : ١٩ : ٢٢-١٦٥ : ٢١ : ٢٢ : ١٦٧-٢٣ :
 ١٨-١٦٨ : ١٨ : ٢٠ : ٢١ : ١٦٩-٢١ : ٢٢-١٧١ :
 ٢٠ : ٢٢-١٧٢ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢-١٧٣ :
 ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ١٧٥-١٩ : ١٧٦-١٧ : ٢٢ :
 ٢٣-١٧٨ : ٢٠ : ٢١ : ٢١-١٧٩ : ٢١-١٨٠ : ١٨ :
 ٢٠-١٨١ : ٢١ : ٢٢-١٨٣ : ٢١-١٨٤ : ٢١-
 ١٨٥ : ١٩ : ٢٢-١٨٦ : ١٧-١٨٧ : ٢٠-١٨٨ :
 ١١-١٩٢ : ٢٤

(ن)

نزعة الأنعام في محاسن الشام :

١٩٤ : ٢٠ : ٢١

النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى :

٢٦ : ٢٣

النهج الجديد :

٢٦ : ٢٢

(هـ)

الهداية :

٢٤ : ١٠

معيد النعم ومبيد النقم :

٢٢ : ٢

مفرج الكروب في دولة بني أيوب :

١١٤ : ٢٠

الملابس المملوكية (ل. ا. ماير)

١٢٣ : ١٦-١٣٤ : ٢١

المنجد وأعلام الشرق والغرب :

٢٥ : ٢٣-٥٢ : ٢٣-٦٠ : ٢٤-٩٥ : ٢٤-

١٠٧ : ٢٢-١٤٤ : ١٧-١٦١ : ٢٢

المهمل الصافي :

٤ : ٢٢-٥ : ٢٤-٦ : ١٨ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤-

٧ : ١ : ١٩-٩ : ١٩-١٠ : ١٩-١١ : ١٥-

١٢ : ٢٠-١٣ : ٢٠ : ٢٢-١٤ : ٢١ : ٢٢-

١٥ : ٢١ : ٢٥-١٦ : ١٩ : ٢٢ : ٢٤-١٧ :

١٨ : ١٩ : ٢٦-١٨ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ :

٢٣ : ٢٤-١٩ : ٩-٢٠ : ٢٢-٢١ : ٢١ : ٢٢ :

٢٢-٢٢ : ١٦ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥-٢٣ : ١٨-

٢٤ : ٢٢ : ٢٦-٢٥ : ٢٠ : ٢١ : ٢٤ : ٢٥-

٢٧ : ١٩ : ٢٠-٢٨ : ٩-٢٩ : ١٥-٣٠ : ١٠ :

٢٦-٣١ : ١٩ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤-٣٢ : ٢٠ :

٢٥-٣٤ : ١٨-٣٥ : ٥ : ٢٥-٣٦ : ٢٠ : ٢١ :

٢٢-٢٨ : ١٨-٣٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢-١٢٢ : ١-

فهرس الموضوعات

صفحة

٣	السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي سنة ٨٠١ هـ
٨	أشهر من ملى بشيخ من الأمراء
	السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
١٢	سنة ٨٠٢ هـ
	السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٠	سنة ٨٠٣ هـ
	السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٧	سنة ٨٠٤ هـ
	السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٩	سنة ٨٠٥ هـ
	السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٣٤	سنة ٨٠٦ هـ
	السنة السابعة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٣٨	سنة ٨٠٧ هـ
	ذكر سلطنة الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق على مصر بعد اختفاء الملك
٤١	الناصر فرج
٤٢	أرباب الوظائف في عهده
٤٤	أنصار الملك الناصر فرج يجتمعون به في مخبئه ويميلون على إعادته للسلطنة
	ظهور الملك الناصر فرج بن برقوق بعد اختفائه وطلوعه إلى القلعة في موكب
٤٦	من أنصاره

- الملك الناصر فرج بن برقوق يرسل أخويه الملك المنصور عبد العزيز والأمير
 ٤٧ إبراهيم إلى الإسكندرية ويحبسهما بها . وفاة المذكورين
 ٤٨ ذكر سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر
 مبايعة أبي الفضل العباس ابن الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله بالخلافة وتلقيه
 ٥١ بالمستعين بالله
 ٥٢ الأمير جكم يقتل ثلاثة من أعيان الأمراء من خشداشيت
 ٥٥ خروج الملك الناصر فرج إلى الشام لحرب الأمير جكم من حوض ورقفته
 ٥٧ عود الملك الناصر فرج إلى مصر
 ٥٨ الأمير جكم يتسلطن بقلعة حلب ، ويتلقب بالملك العادل أبي الفتح عبد الله جكم
 ٥٩ ذكر الحوادث التي وقعت لجكم وانتهت بقتله
 ٦٢ خروج الملك الناصر فرج إلى الشام في تجريدته الرابعة
 فرار الأمير شيخ المحودى والأمير يشبك من سجن قلعة دمشق ومقتل مخلصهما
 الأمير منطوق . اجتماع الأمراء شيخ ويشبك وجركس . نذب الأمير نوروز الحافظي
 لقتالهم وتوليته نيابة دمشق . القبض على بعض الأمراء
 ٦٤ خروج الملك الناصر فرج من دمشق يريد الديار المصرية ومعه الأمراء المقبوض عليهم
 استيلاء الأمير شيخ وأصحابه على دمشق . فرار بكتر جلق . هزيمة شيخ أمام
 ٦٦ نوروز ومقتل بعض أصحابه
 ٦٧ قتل بعض الأمراء المقبوض عليهم وتولية غيرهم في وظائفهم
 ٦٩ وقوع الصلح بين الأمير شيخ والأمير نوروز
 ٧٠ السلطان يرضى عن الأمير شيخ ويولي نيابة الشام
 الملك الناصر يخرج إلى الشام بعد علمه بعصيان شيخ . بعض نواب الشام ينضمون
 لشيخ وبعض أمراء السلطان يفارقونه على غزاة متجهين إلى شيخ . جمال الدين
 الأستاذار يخامر على السلطان الملك الناصر ، ويبعث للأمراء المنشقين وللأمير شيخ

صفحة

- ٧٧ بمال كثير ، ويخذل السلطان ويشير عليه بالعود إلى مصر والسلطان لا يستجيب
- ٨٠ الطاعون يتفشى في بلاد حصن وطرابلس
- الملك الناصر فرج يتعقب الأمراء المنشقين في البلاد الشامية ويحاصر الأمير شيخا
في قلعة صرخد . الأمير تفرى بردى والد المؤلف يتوسط في الصلح بين السلطان
والأمير شيخ على أن يتولى شيخ نيابة طرابلس
- ٨٩ عود الملك الناصر فرج إلى مصر
- ٨٩ الأمير شيخ يدخل دمشق ويستولى عليها بعد فرار بكتمر جلق إلى مصر
- ٩٠ القبض على جمال الدين يوسف الأستاذ وأقاربه وحواشي وأسباب ذلك
- ٩٢ الملك الناصر فرج يرضى عن الأمير نوروز الحافظي ويوليه نيابة دمشق
- ٩٢ الأمير شيخ الحمودي يسترضى السلطان الملك الناصر فرج والسلطان لا يلتفت إليه
- ٩٨ قتل جمال الدين يوسف الأستاذ
- الأمير شيخ يقاتل الأمير نوروز الحافظي ، ويهزم الأمير دمرداش الحمدي على حماة ،
ثم يكتب السلطان مرة أخرى يسترضيه ويوقع بينه وبين الأمير نوروز
- ٩٨ وقوع الصلح بين الأميرين شيخ الحمودي ونوروز الحافظي واتفاقهما على الوقوف
في وجه السلطان
- ١٠٠ السلطان الملك الناصر يتجهز للسفر إلى البلاد الشامية في أول سنة ٨١٣ هـ وينفق في
الأمراء والماليك نفقة السفر
- ١٠١ الأمراء الذين صافروا مع السلطان إلى البلاد الشامية
- ١٠٢ سفر السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية
- ١٠٤ السلطان الملك الناصر فرج يكتب للأميرين شيخ ونوروز بالخروج من مملكته
أو الصمود لحربه أو الرجوع إلى طاعته . الأمير شيخ يجيب بأنه باق في طاعة السلطان
- ١٠٥ الأميران شيخ ونوروز يتوجهان باتباعهما إلى مصر
- ١٠٦ الأميران يصلان إلى مصر في ثامن رمضان سنة ٨١٣ هـ ويستوليان على مدرسة

صفحة

- السلطان حسن ومدرسة السلطان الأشرف شعبان ، ويحاصران القلعة ... ١٠٩
- عسكر السلطان يصل إلى مصر ويهزم الأميرين شيخ ونوروز فيتجهان بمن معها ... ١١٢
- إلى السرك ... ١١٢
- محاولة اغتيال الأمير شيخ المهودى وإصابته بسهم غائر ... ١١٥
- السلطان الملك الناصر يغادر دمشق إلى السرك ويحاصر بها الأمير شيخا والأمير نوروز ... ١١٦
- عقد صلح بين السلطان والأميرين شيخ ونوروز ... ١١٢
- تولية الأمير تغرى بردى والد المؤلف نيابة الشام ... ١١٨
- رحيل السلطان الملك الناصر إلى البلاد المصرية ... ١١٨
- توجه كل من الأمير شيخ والأمير نوروز إلى محل كفالتها ... ١١٩
- رفع الطاعون من دمشق وغيرها ... ١٢٢
- الأميران شيخ ونوروز يخرجان من طاعة السلطان ... ١٢٢
- السلطان الملك الناصر فرج يأمر بهم مدرسة الملك الأشرف شعبان ... ١٢٣
- القبض على فخر الدين بن أبي الفرج ووضعه تحت العقوبة ... ١٢٤
- اكتشاف مؤامرة لاغتيال السلطان الملك الناصر ... ١٢٤
- السلطان الملك الناصر فرج يتابع القبض على الأمراء مماليك أبيه وقتلهم ... ١٢٥
- ابتداء مرض الموت بالأمير تغرى بردى والد المؤلف ... ١٢٧
- السلطان يسافر إلى الإسكندرية ويقبض على مشايخ البحيرة غدرا ... ١٢٨
- الأمير نوروز الحافظى يكتب إلى السلطان الملك الناصر بأنه فى طاعته ويشهد على ذلك أهل طرابلس ... ١٢٩
- السلطان يتجهز للسفر إلى البلاد الشامية ، ويتفق فى المالك نفقة السفر ... ١٣٠
- السلطان يقتل بيده مطلقته خوند بنت صرق والأمير شهاب الدين أحمد ابن محمد ... ١٣٠
- ابن الطبلوى ... ١٣٠
- السلطان يطلق أخته خوند مباردة من زوجها الأمير نوروز ويزوجها للأمير مقبل

صفحة

- الرومى على كره منها ١٣٢
- السلطان يهاجر قلعة الجبل ببقية امراهه قاصداً البلاد الشامية في استعداد لم يسبق له مثيل ١٣٣
- تجاريد السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية ١٣٥
- بعض أمراء السلطان ينضمون إلى الأمير شيخ المحمودى والأمير نوروز الحافظى السلطان الملك الناصر فرج يستشير الأمير تغرى بردى والد المؤلف فيما يفعله مع الأمراء العصاة ١٣٨
- السلطان الملك الناصر فرج يلاحق الأمراء المنشقين في بلاد الشام ١٣٩
- معركة اللجون وانتصار الأمراء المنشقين على السلطان ، وتحولهم على الخليفة المستعين بالله العباس ١٤٠
- السلطان الملك الناصر فرج يتجه بعد هزيمته إلى دمشق ١٤٢
- وفاة الأمير تغرى بردى نائب الشام ووالد المؤلف ١٤٢
- السلطان الملك الناصر يستعد للاء الأمراء في دمشق ، ويوزع الأموال ويحصن أسوار المدينة ١٤٣
- الأمراء يحاصرون دمشق ويضيقون الخناق على الملك الناصر ١٤٥
- الخليفة المستعين بالله العباس يعلن خلع السلطان الملك الناصر ١٤٦
- الأمراء ينصبون الخليفة المستعين بالله العباس سلطاناً على البلاد ١٤٧
- مقتل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق — أولاده من البنين والبنات — رأى المؤلف فيه — رأى للتورخ تقي الدين للقريزى فيه ١٤٧
- السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر ، وهى سنة ١٥٤
- ترجمة تيمور لنگ بمناسبة وفاته في هذه السنة ١٦٠

صفحة

١٦٤	السنة الثانية من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨٠٩ هـ
١٦٧	السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١٠ هـ
١٧١	السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١١ هـ
١٧٥	السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١٢ هـ
١٧٨	السنة السادسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١٣ هـ
١٨٣	السنة السابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١٤ هـ
	ذكر سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس على مصر - نسب الخليفة - كيف تمت سلطنته - تولية الأمير نوروز نيابة الشام - تولية الأمير شيخ أتابكية العساكر بالديار المصرية
١٨٩	الأمير شيخ الحمودى يعمل للاستقلال بالسلطة - السلطان يفوض إليه ما دراهم
٢٠٣	مرير الخلافة
	خلع الخليفة المستعين بالله العباس من السلطنة وتولية الأمير شيخ الحمودى السلطنة مكانه
٢٠٦	وتلقبه بالملك المؤيد

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارى .

ص	س	الخطأ	الصواب
٩	٣	وَجِدَ	وَجَدَ
١٤	١٦	حُلْبَان	جُلْبَان
١٨	١٣	ووفى	وتوفى
٢٤	٣	سعد الدين بن إبراهيم	سعد الدين إبراهيم
٣٤	١٥	نشدنا	أنشدنا
٣٦	٧	الهِدْ بَاتِي	الهِدْ بَاتِي
٥٠	١٣	وبعث	وبعثه
٥٢	٥	اهيدْ بَاتِي	الهِدْ بَاتِي
٥٦	٩	تخلف	تخلف
٥٨	٩	آقبأى	آقبأى
٦٥	١٥	للنقار	للنقار
٦٨	٩	الناصرى	الناصرى
٧٢	٧	شبك	يشبك
٧٦	١٠	كشافه	كشافته
٨٠	٥	السلطار	السلطان
٨٧	١٥	طلعوا	وظلموا
٩٠	١٨	المذكورة	المذكورة
٩٣	٩	بقج	بقجة

الصواب	الخطأ	س	ص
واستقر	وامنقر	١٠	٩٦
الطنبغا	الظنبغا	٨	١٠٨
يقتلون	يقتلون	١٥	١١٣
يوم	يوم	٤	١١٤
نوروز	نووز	٢٠	١١٦
بين	بين	١٠	١١٧
عنه	عنه	٣	١١٨
الخدمة	الخدمة	١	١٢٢
المضفور	المضفور	١٩	١٣١
جان سوطاجيه	جان جوسيه	٢٤	١٤٢
الفتن	الفتن	١١	١٦٨
ورفته	ورفته	١٥	١٧٥
ووبخه	ووبخه	١٤	١٧٧
سنة	سنة	٣	١٧٨
ثالث	ثالث	٧	١٧٨
قجاجق	قجاجق	١	١٧٩
أفنام	أفنام	٢	١٩٩
لعم	لعم	٧	٢٠٤

